



ISSN 2519-7436

مجلة جامعة

الحسين بن طلال

للبحوث

مجلة علمية محكمة دورية

تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

مجلد (9) العدد (4) لعام 2023

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا - جامعة الحسين بن طلال معان ص.ب. (20) الأردن فاكس +96232179052

البريد الإلكتروني Editors@ahu.edu.jo

مجلد (9) العدد (4) لعام 2023

ISSN 2519-7436

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية المملكة الأردنية الهاشمية

د/2014/5291

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا- جامعة الحسين بن طلال معان ص.ب.(20) الأردن

فاكس +96232179052

البريد الإلكتروني Editor@it.ahu.edu.jo

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي المجلة

دائرة المكتبة الوطنية او أي جهة حكومية اخرى

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معان ص.ب.(20)

الأردن

فاكس +96232179052

البريد الإلكتروني editors@ahu.edu.jo

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

مجلة علمية محكمة دورية تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

مجلد (9) العدد (4) لعام 2023

رقم التصنيف المعياري الدولي

ISSN 2519-7436

رقم الابداع لدى دائرة المكتبة الوطنية المملكة الاردنية الهاشمية

د/2014/5291

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معان ص.ب.(20)

الاردن

فاكس +96232179052

البريد الالكتروني editors@ahu.edu.jo

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب.

مدير التحرير

د.عاطف عادل المحاميد

هيئة التحرير

رئيساً	أ. د. عادل عبدربه ال خطاب.
عضواً	أ. د. أحمد محمود السعيدات .
عضواً	د. لبنى عبدالله دويرج.
عضواً	أ. د. جهاد جمعة الجرادين.
عضواً	أ. د. صلاح سالم الذيابات.
عضواً	أ. د. المثني مصطفى القسايمه.
عضواً	أ. د. مخلص منصور العباينة.
عضواً	أ. د. بسمان عمر الضلاعين.
عضواً	د. وليد سليمان العلايا.
عضواً	د. عامر احمد الرهايفة
اميناً للسر	د.عاطف عادل المحاميد. مدير التحرير

الهيئة الاستشارية

رئيس جامعة الحسين بن طلال	أ. د.عاطف الخرابشة
نائب رئيس جامعة الحسين بن طلال للشؤون الاكاديمية	أ. د. أحمد أبوجري
نائب رئيس جامعة الحسين بن طلال للشؤون الادارية	أ. د. محمد الرصاعي
جامعة مؤتة	أ. د. أسامة مهاوش
جامعة أربيل التقنية / كردستان	أ. د. ميرين حسن رشيد
كلية الدراسات التجارية / الكويت	د. سندس اليتامي

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

قواعد و شروط النشر

أ- الشروط العلمية

1. تنشر المجلة البحوث العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ويتوافر فيها مقومات ومعايير إعداد مخطوط البحث.
2. أن لا يكون البحث قد سبق تقديمه للتحكيم أو نشره في مجلة أخرى. وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك.
3. أن لا يكون البحث فصلاً أو جزءاً من رسالة للدكتوراه أو الماجستير أو كتاب منشور.
4. أن يرفق الباحث مع بحثه السيرة الذاتية والعلمية ، موضحاً فيها مكان عمله ، ورتبته الأكاديمية ، وتخصصه الدقيق ، وأهم أبحاثه.
5. إذا كان البحث مدعوماً من جهة ما، فعلى الباحث بيان ذلك وتقديم وثيقة محررة من الجهة الداعمة ، موجهة إلى رئيس تحرير المجلة ، تفيد عدم ممانعتها لنشر البحث.
6. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حال قبولها مبدئياً على محكمين اثنين على الأقل من ذوي الاختصاص ، يتم اختيارهما بسرية مطلقة.
7. تقرر هيئة التحرير قبول البحث أو عدم قبوله للنشر في المجلة ، بعد مروره بإجراءات التحكيم السري المعتمدة لدى المجلة.
8. تقوم المجلة بإبلاغ الباحث / الباحثين حال وصول البحث، وحال قبوله، أو عدم قبوله للنشر.
9. تحتفظ المجلة بحقوقها في أن تطلب من المؤلف أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه أو أي جزء منه ، بما يتناسب وسياستها في النشر ، وللمجلة إجراء أية تعديلات شكلية تتناسب وطبيعة المجلة.

10. إذا أراد الباحث نشر بحثه في مكان آخر بعد نشره في المجلة فعليه الحصول على موافقة خطية من رئيس التحرير .

11. لا تدفع المجلة مكافأة عن البحوث التي تُنشر فيها.

12. تهدي المجلة لمؤلف البحث بعد نشره نسخة من عدد المجلة الذي يحتوي البحث المنشور .

13. تُنقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر

ب- الشروط الفنية

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة للابحاث في الكليات الانسانية و (20) صفحة للابحاث في الكليات العلمية, بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول و الملاحق.

2. تقدم البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية، أو بأية لغة اخرى بموافقة هيئة التحرير .

3. يشترط أن يحتوي البحث على ملخص باللغة العربية بالإضافة إلى ملخص باللغة الإنجليزية وبقاع 150 كلمة .

4. يتبع كل ملخص بالكلمات المفتاحية (Keywords) التي تمكن الآخرين من الوصول إلى البحث من خلال قواعد البيانات بحيث ألا يتجاوز عددها خمس كلمات.

5. يجب أن يكون البحث مطبوعا باستخدام برمجية MS. Word وأن يتم تحميله على موقع المجله من خلال عنوان الجامعة الاليكتروني www.ahu.edu.jo.

6. يقدم البحث حسب المواصفات التالية للابحاث المكتوبه باللغة العربية:

أن تكون مطبوعة على الحاسوب بخط نوع (Simplified Arabic) حجم (14) و ذلك لنص المتن على أن يكون النص بشكل عامود واحد (Single column format),

التوثيق__تعتمد المجلة نظام (American Psychological Association APA) للنشر العلمي

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث
مجلة علمية محكمة مفرسة تصدر عن جامعة الحسن بن طلال

قسمة الاشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة جامعة الحسين للبحوث

الاسم.....

العنوان.....

الاشتراك

لسنة.....

...

التاريخ : / / التوقيع.....

طريقة الدفع : شيك حوالة بنكية حوالة بريدية

قيمة الاشتراك السنوي (بالدينار الأردني أو ما يعادلها)

* داخل الأردن للأفراد (5) دنائير للمؤسسات (10) دنائير

* خارج الأردن (30) دولاراً أمريكياً قيمة الاشتراك السنوي أو ما يعادلها

تُملأ هذه القسمة، وترسل مع قيمة الاشتراك على العنوان التالي:

معان ص.ب.(20)

الأردن

فكس +96232179052

البريد الإلكتروني editors@ahu.edu.jo

تقديم

يطيب لنا في جامعة الحسين بن طلال إصدار العدد الرابع من المجلد التاسع من مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، إيماناً بدور الجامعات في تنمية البحث العلمي، وإتاحة المزيد من المسارات الجديدة لنشر البحوث والدراسات، بمعايير تعمل على ضمان تقديم إضافة نوعية للمعرفة العلمية، وقد حرصت هيئة تحرير مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث على تحقيق كل ما من شأنه الارتقاء بمستوى النشر العلمي في المجلة من خلال التأسيس لأعراف علمية دقيقة تراعي اخلاقيات البحث العلمي والموضوعية والامانة العلمية والفعالية في اجراءات تحكيم البحوث وفحصها. ومجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث العلمية مجلة علمية، محكمة، ومفهرسة، تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثية متنوعة، تمتاز بالأصالة والجدة، وما يحقق فائدة للباحثين في شتى فروع المعرفة، وتحرص هيئة تحرير المجلة على أن تتم عملية نشر البحوث العلمية وفق المعايير الدقيقة سعياً إلى تحقيق مستوى متميز للمجلة، حيث عمدت هيئة التحرير إلى إعداد قائمة تتضمن مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة الواسعة في مجالاتهم المعرفية محلياً وعالمياً، ويسعدنا أن نعرب لكم عن استعدادنا لتقبل أي مقترحات أو أفكار من شأنها تطوير عمل وجودة النشر العلمي، ونتطلع إلى إسهاماتكم الجادة والفاعلة في تعزيز الجهود التي يسعى لها أعضاء هيئة تحرير المجلة والهيئة الاستشارية لديها.

يتضمن العدد الحالي مجموعة من البحوث في مجالات معرفية متعددة شملت العلوم التربوية والعلوم الإدارية والاعلام واللغات والعلوم الهندسية، وقد شارك في هذا العدد باحثون من دول وجهات عديدة وقد كتبت بعض البحوث باللغة العربية وبعضها الآخر باللغة الإنجليزية، آملين أن تتاح الفرصة للمزيد من الباحثين بنشر أعمالهم وبحثهم العلمية في الأعداد القادمة من المجلة بأذن الله.

والله الموفق

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب

الفهرس

رقم البحث	عنوان البحث	المؤلفون	رقم الصفحة
1	دراسة أهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية	الدكتورة أمل عبدالله النعيمات، هالة غسان الحسين، فادي سعود سليمان الجبور	1
2	فاعلية برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية أليس في خفض مشاعر الدونية لدى عينه من الفقراء في الأردن	د. دانيه بشير عربيات، د. رهان ظاهر الطراونه، د. فاطمة محمد التلاهي	35
3	Exploiting Geothermal Energy as a Source of Heating System in Al-Shaydia Phosphate Mining: Overview and Case Study	Sohaib I. Al-Ma'asfeh, Mohamed R. Gomaa, Ayoub Azetawi, Adnan Shwakh, Mohammad Mehdawi	57
4	Attitudes Towards Flipped Learning in the Wake of COVID-19: The Case of Jordanian EFL Learners	Salameh Fleih Obeiah	78
5	التجارة الأوروبية - الآسيوية من سلعتي السكر والشاي في القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادياً	الدكتور عبدالرزاق محمود المعاني	99
6	ثنائية الأب والأبن في ديوان (عبدالله) لخالد الكركي	د. علي محمد الذيابات، أ.د. عيسى قويدر العبادي	120
7	تقييم التوزيع المكاني لمحطات الوقود في مدينة معان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	الدكتور عبدالحميد الفناطسة	143
8	موقف نور الدين محمود زكي من الوجود الصليبي في المشرق الإسلامي (541-569هـ / 1146-1174م)	الدكتور حسين رجا الشقيرات	176
9	تقرير مختصر عن المناطق المجاورة لبحيرة طبريا ونهر الأردن والبحر الميت من إعداد م. سيتيزن في عام 1810	الدكتور أديب موسى السلامين، الدكتور فوزي قاسم أبو دنه	214
10	أثر استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربيّة على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الأساسي في مديريّة تربية معان	رفيده عادل المحاميد	251

276	الدكتور زياد عوده ابنيه العمايده	IFRS. 15 “Revenue from contracts with customers” and its impact on the quality of financial reports: field study on industrial corporations in Jordan	11
291	Sultana Hussein Abu- Tayeh, Dr. Renad Abbadi	Cultural Translation Competence: Problems Faced by Students in Translating Political Concepts	12
318	الدكتورة إلهام إسلیم القرالة	(الرؤية والتشكيل الجمالي في شعر أبي تمام)	13
338	خليل محمد عواد كريشان، محمد غالب أحمد الطحان	The Impact of Technology Adoption on Financial Resources in the Internal Audit and Control Unit from an Accounting Point of View: The Intermediary Role of Governance	14
362	محمد غالب أحمد الطحان، خليل محمد عواد كريشان	أثر تبني تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم: الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في البنوك التجارية الأردنية	15
400	الدكتور عبدالرحمن فالج دخل الله العبادلة	أثر التوجه الريادي في أدوار المدراء في شركات الصرافة الأردنية	16

دراسة أهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية

الدكتورة أمل عبدالله النعيمات

هالة غسان الحسين

فادي سعود سليمان الجبور

الجامعة الأردنية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنّ الرعاية التلطيفية للمرضى تعد قضية صحية حازت اهتمام العديد من الباحثين من حيث أطرها وتطبيقاتها، وتعود أهمية هذه الرعاية للمرضى من منطلق إنسانيّ في إطار الخدمة الاجتماعية، وتعد التعبئة الإيمانية للمرضى والتغذية المعنوية من أهم العناصر التي يحتاجها المريض في حال مرضه ومساعدته في التكيف مع الظروف الجديدة التي سيعيشها مع المرض.

لذا يهتم هذا البحث بدراسة اقتراح تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي، بحيث يمكن أن يتشكل هذا القسم من أفراد متخصصين في علوم الدين والعقيدة، وكذلك التربية والإرشاد لتحقيق التكامل بين وظائف القسم، كما أنّ حاجة المرضى كبيرة بتزويدهم بالعديد من التوجيهات الفقهية الهامة في توعيتهم بالرخص الخاصة بهم في مرضهم، والإجابة عن تساؤلاتهم، وتقديم الفتاوى العلمية لهم، وغيرها من الخدمات التي يمكن أن يقدمها هذا القسم الداعم للمستشفيات، وتقييم هذا الاقتراح سيدرس من وجه نظر الشباب الجامعي.

لذا كانت هذه الدراسة بعنوان: "دراسة أهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية".

أولاً: مشكلة الدراسة

- ما دور التعبئة الإيمانية والتوجيه الفقهي للمريض؟
- ما أهمية تحقيق التعبئة الإيمانية والتوجيه الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية؟
- ما درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم تعزي لمتغيرات (التخصص، الجنس)؟
- ما درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم تعزي لمتغيرات (التخصص، الجنس)؟

ثانياً: أهمية الدراسة

- تبين الدراسة أهمية الخدمة الإنسانية والاجتماعية للمرضى إلى جانب الخدمة الصحية، وأهمية النظر إلى تحسين الخدمة في المستشفيات، وذلك بالاهتمام بالتغذية المعنوية للمريض وذويه.
- يكشف هذا البحث عن موقف عينة من المجتمع المحلي المتمثلة بعينة من طلبة الجامعة الأردنية في اقتراح تخصيص قسم يعنى بتحقيق التعبئة الإيمانية، والتثقيف الفقهي للمرضى، وذلك وفق دراسة إجرائية.
- تسليط الضوء على مدى حاجة المرضى لأقسام تعنى بتحقيق التعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى، وذلك من بعدين؛ الأول: توجيه إيماني تربوي مستمر لتخطي الصعوبات والتحديات التي تواجههم في فترة علاجهم، وتعزيز أجواء التعاون والتكافل، وتنشيط العمل الخيري والتبرعات داخل المستشفيات والمراكز الصحية. الثاني:

توعية المرضى بالعديد من المسائل الفقهية المتعلقة بهم في حالة مرضهم وتجنب السلوكيات الخاطئة المضرة بهم.

رابعاً: أهداف الدراسة

- بيان أهمية التعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم.
- بيان دراسة درجة تقييم اقتراح تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بتحقيق التعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية.
- بيان الطريقة والإجراءات التي تمت بها أداة الدراسة (الاستبانة).
- مناقشة نتائج أداة الدراسة وتحليلها، وبيان توصيات الدراسة.

خامساً: منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهجين الآتيين:

- المنهج الوصفي: وذلك ببيان أهمية تحقيق التعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم.
- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء آراء طلبة الجامعة الأردنية في أهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بتحقيق التعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى، وذلك بتوزيع استبانة على الطلبة في هذا الموضوع.
- المنهج التحليلي: وذلك بتحليل مخرجات الاستبانة وبيان أهم النتائج المستنبطة منه.

سادساً: حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- طلبة الجامعة الأردنية للعام الدراسي (2019 - 2020) / الفصل الصيفي.
- الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في بناء أداة الدراسة.

سابعاً: تطبيقات فكرة الدراسة في المجتمع المحلي، والبحوث العلمية السابقة:

أولاً: تطبيقات فكرة الدراسة في المجتمع المحلي (الأردني)

فيما يتعلق بتطبيق فكرة الدراسة، فقد وقف الباحثون حول معلومات تكرمت بها الجهات المعنية في دائرة إفتاء القوات المسلحة الأردنية تفيد اهتمام الدائرة بالتعبئة الإيمانية للمرضى، وأن تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بذلك الأمر مطبق منذ عام 2018 في مدينة الحسين الطبية وبعض المستشفيات العسكرية⁽¹⁾.

وقد أفادت الجهات المسؤولة عن نشاطات عديدة يطبقها القسم المعني - الذي يضم خريجين من كلية الشريعة ذكورا وإناثا-، منها: توزيع منشورات توعوية بأحكام الطهارة والصلاة على المرضى والرخص المتاحة لهم، كما يهتم هذا القسم بتجهيز الموتى والإشراف على الإجراءات الخاصة بذلك.

ويهتم الجيش الأردني بالطلبة المختصين بالشريعة، حيث يتم تزويدهم بدورات عديدة تغطي مهامهم المتعددة-منها المرتبط بالجانب المعني في هذه الدراسة- أهمها: "دورات في علم النفس"، و"التعامل مع المريض"، و"التعامل مع الطبيب"، و"التعامل مع أهل المريض"، و"التعامل مع المرضى في أقسام العناية الحثيثة وغيرها".

وهذه الدراسة تتنم الجهود الفعلية في توجه دائرة الإفتاء العسكري بالتعاون مع القطاع الصحي إلى تطبيق هذه الفكرة بصورة عملية في بعض المؤسسات الصحية.

ثانيا: البحوث العلمية السابقة

لم يقف الباحثون على دراسة مطابقة لهذه الدراسة، لكن ثمة العديد من الدراسات التي اهتمت بقضية الرعاية التطيفية للمريض بصورة عامة وحاجته للدعم النفسي في فترة العلاج، ومن هذه الدراسات:

- **بحث مخطوط بعنوان:** دور مديرية الإفتاء العسكري في المستشفيات التابعة للخدمات الطبية الملكية: مدينة الحسين الطبية أنموذجاً، للملازم أحمد عنانزة، مديرية الخدمات الطبية الملكية. وهذا البحث يتضمن الجهود التي تقدمها دائرة الإفتاء بالتعاون مع الخدمات الطبية الملكية في تأمين الرعاية للمرضى بتزويد بعض المستشفيات بأقسام مؤهلة

(1) تم التواصل مع العميد وصفي الخلايلة، وسماحة مفتي القوات المسلحة د. ماجد الدراوشة ومدير الخدمات الطبية د. شوقي دويكات حيث تمت مكالمتهم في تاريخ 4/13/2020م، كما تم التواصل مع الملازم أحمد العنانزة في تاريخ 4/15، 7/7/2020م . نشكر لهم تعاونهم في تقديم المعلومات القيمة للدراسة.

للإرشاد الديني، كما تتضمن الدراسة بعض المفاهيم والأفكار التي يتلقاها المتدربون من طلبة الشريعة لتأهيلهم للقيام بهذه المهمة.

ومن الدراسات التي سلطت الضوء على أهمية الدعم الديني للمريض دراسة أجنبية بعنوان:

- **برامج الدعم الديني (الروحي) في المستشفيات: خمسة أسباب وخمس طرق**، مجلة الفلسفة والأخلاق والعلوم الإنسانية في الطب، المجلد 11، العدد 1، 2016م. للباحثين: ماركيلو ساد وروبيرتا ميديروز. (2)

وأوضح الباحثان - بعد دراسة إجرائية في إحدى مستشفيات البرازيل - خمسة أسباب لأهمية دعم المؤسسات الدينية للمستشفيات، وأنّ عملية العلاج لا تقتصر على الجانب الجسدي، فهي تكتمل مع راحة المريض النفسية وشعوره بالطمأنينة. وهذه الدراسة تتشابه مع الدراسة السابقة وشبهاتها، وذلك في توجيه المؤسسات الطبية نحو فلسفة جديدة لدعم العملية العلاجية تقوم على الوقوف على قلق المريض وخوفه، ومساعدته ببث الطمأنينة في قلبه.

إلا أنّ هذه الدراسة تختلف عن سابقتها -بطبيعة الحال- في البعد الثقافي والديني بين مجتمعي الدراسة.

فهذه الدراسة تتطلع إلى رصد رأي الشباب الجامعي في المجتمع الأردني في أهمية تحقيق التعبئة الإيمانية والتنقيف الفقهي (الشرعي) للمرضى وذويهم، وأهمية إسناد المستشفيات بكوادر مؤهلة لذلك، وتقييم الشباب لهذه الفكرة من وجهة نظرهم. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، تقدم الدراسة في إطارها النظري دور التعبئة الإيمانية للمريض، وكذا أهمية وحاجة المريض للتوجيه الفقهي في العديد من المسائل الدقيقة التي قد يتعرض لها الإنسان حال مرضه، وخاصة مع كثرة القضايا الفقهية المعاصرة المرتبطة بالقطاع الصحي.

(2) راجع البحث باللغة الإنجليزية:

"Programs of religious/spiritual support in hospitals: five "Whys" and five "How's", Philosophy, Ethics, and Humanities in Medicine. By: Marcelo Saad and Roberta de Medeiros.

ثامنا: خطة البحث

للإحاطة بجوانب الدراسة اقتضت المنهجية تقسيم البحث إلى مبحثين وخاتمة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المقدمة

المبحث الأول: الإطار النظري: دور التعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم

المطلب الأول: دور التعبئة الإيمانية للمرضى وذويهم

المطلب الثاني: دور التثقيف الفقهي للمرضى وذويهم

المبحث الثاني: الإطار الإجرائي: دراسة أهمية مدى فعالية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بتحقيق التعبئة الإيمانية

والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية

المطلب الأول: الطريقة والإجراءات التي تمت بها أداة الدراسة

المطلب الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

المبحث الأول: الإطار النظري: دور التعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم

المطلب الأول: دور التعبئة الإيمانية للمرضى وذويهم

الدين حاجة ضرورية للإنسان لا تستقيم حياته إلا بها، قال الله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي

فَطَرَتِ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: 30] قال ابن كثير في تفسير الآية:

فطرهم على معرفته وتوحيده وأنه لا إله غيره.⁽³⁾

وحاجة الإنسان إلى الدين أشد من حاجته إلى الماء والهواء؛ لأنه بالدين تستقيم حياته وتنسجم روحه، وكما هو

معلوم فإن الإنسان جسد وروح، وغذاء جسده الطعام والشراب، أما غذاء روحه فهو الإيمان والعقيدة، يقول الدكتور عبد الله

(3) انظر أبو الفداء اسماعيل ابن كثير (توفي: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للتوزيع والنشر، 1420هـ -

1999م، (ط 2)، ج 6، ص: 313. تفسير الآية 30 من سورة الروم

دراز: "إنَّ التاريخ الإنساني يثبت أنه لم يكن يوماً فرداً أو جماعة تسير بلا دين أو عقيدة تحركها وتؤثر في سلوكياتها؛ لأنه بالدين وحده يجد العقل الإنساني ما يشبع تأملاته، إضافة إلى تكميل قوة الوجدان الإنسانية".⁽⁴⁾

هذه الحاجة للدين لا ينكرها إلا مكابر فالإيمان بالله يورث السكينة والسعادة، وهو الموجه لسلوك الإنسان في علاقته مع خالقه ونفسه ومن حوله، ومصدر السعادة هذه العقيدة التي عزّفت الإنسان مبدأً ومصيره وغايته ومهمته، فعرف الطريق واطمئنَّ به.⁽⁵⁾

و"لا شكَّ أنَّ الجانب الروحي الإيماني أكثر تأثيراً من الجانب المادي؛ لأنه ينبثق من إدراك الإنسان صلته بالله خالق الوجود..."⁽⁶⁾؛ لذلك تعتبر التعبئة الإيمانية للمريض ضرورة ماسة، ونعني "بالتعبئة الإيمانية": عملية التواصل مع المريض ومحاورته في جملة من القضايا الإيمانية التي تعينه على تجاوز الخوف والضغط الواقعة بسبب المرض. والإيمان "قوة" عظيمة بها يكون الإنسان قادراً على مواجهة كل التحديات التي يلقاها في هذه الحياة، برضاه بقدر الله تعالى وتوكله عليه، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (57) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبِذْكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: 57-58].

وقد اقتضت حكمته تعالى ورحمته أن يبتي عباد له ليلوهم أيهم أحسن عملاً ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴾ [الملك: 1-2]

والمرض من أنواع الابتلاء وسنن الله الكونية، ولا يكاد يسلم منه أحد، وسيبقى الإنسان - مهما أصاب من وسائل الأمان والرعاية- عرضة لخطر المرض والخوف والقلق والموت وغيرها. وقد حثَّ الإسلام على تحسين نوعيه حياة المريض ووصون كرامته، وتقديم العون والرعاية له، وتخفيف الآلام ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: 80]، قال ابن كثير: إذا سقم جسمي فإنه لا يقدر على شفائي أحد غيره بما يقدر من الأسباب الموصلة إليه.⁷، والأسباب التي يقدرها الله التداوي وطلب

(4) انظر: محمد عبد الله دراز (توفي: 1958م)، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم - مؤسسة هنداوي، 2016 م، ص: 82-83

(5) يوسف الفرضاوي، الإيمان والحياة، مكتبة وهبة، 1973م (ط2)، ص: 58 - 59 يتصرف.

(6) انظر: أحمد الطرابلسي، القوى الروحية أكثر القوى تأثيراً، مجلة الوعي (مجلة شهرية غير محكمة)، العدد4، لبنان، 1987م، صفحة 14 وانظر: حاتم غيث، القوة الروحية درع الإنسان لمواجهة تقلبات الحياة، موقع الجزيرة على الإنترنت 11-9-2017.

(7) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص: 147، الآية 80 من سورة الشعراء.

الاستشفاء من أهل الاختصاص، وقد حثَّ النبي - عليه الصلاة والسلام - في الحديث الصحيح على التداوي، قال عليه السلام: "تداووا فإنَّ الله عز وجل لم يضع داءً إلا وضع له دواءً غير داءٍ واحد الهرم"⁽⁸⁾

"وقد أجمعت الأديان السماوية والقوانين الدولية على حق الإنسان في الصحة البدنية والعقلية والنفسية، كحقِّ مكفول لهم في كافة المواثيق الدولية والإقليمية والتشريعات الوطنية"⁽⁹⁾ وقد أدرك الأطباء قديماً وحديثاً حاجة المريض إلى العلاج المادي (للجسد) والمعنوي (للقلب والروح)، ولم تغفل بعض كليات الطب والمستشفيات عن العلاج الروحي وتعليمه للطلبة، ففي الولايات المتحدة أكثر من 60 كلية طب تدرس في مناهجها العلاج الروحاني. كما أجريت دراسة في الولايات المتحدة بيَّنت أنَّ ما نسبته 85 بالمئة من المرضى يحبون أن يناقش الطبيب معهم النواحي الروحانية.⁽¹⁰⁾

يقول دكتور محمد أكرم بشناق - استشاري الأمراض الباطنية والرعاية التلطيفية* وعلاج الألم في أمريكا والجامعة الهاشمية- "إن الممارسة الطبية السليمة تقتضي من الطبيب أن يلمَّ بالقيم التي يتشبت فيها المريض، والمبادئ والتصورات التي يبني عليها حياته"⁽¹¹⁾. كل هذا يقودنا إلى التأكيد على أهميّة العافية الروحية للمريض وإن اختلفت مسمياتها، سواء سميناها العافية الروحانية أو الأمن الروحي. ويعرّف هذا المصطلح الدكتور بشناق فيقول: "الأمن الروحي حالة من السلام الداخلي تحصل للمريض إذا كان لديه مجموعة من القيم، وكانت حياته منسجمة معها"⁽¹²⁾

"ولا شك أنَّ الأمن الفكري جزء من الأمن الروحي، ولا يجوز اختزال معنى الأمن الروحي في مقابل الخوف النفسي

المرادف للقلق"⁽¹³⁾

(8) رواه أحمد (18454) وأبو داود (3855)، كتاب الطب باب الرجل يتداوى وقال: اسناده صحيح انظر أبو داود سليمان بن الأشعث - ت275هـ - تحقيق شعيب الأرنؤوط، الناشر دار الرسالة العالمية، وقال: إسناده صحيح والترمذي (2159) والنسائي (7511-7512) في الكبرى وابن ماجه (3436) وابن حبان (6061) (وصححه الحاكم وأبو داود والألباني)

(9) انظر: قنديل رائد صالح، الحماية الدستورية للحق في الصحة (دراسة تحليلية)، مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، العدد الثالث، 2017م، ص: 45.

(10) انظر مقال: التعامل مع الحاجات الروحانية للمريض، جريدة الدستور، 17 شباط 2014

* هي إحدى مجالات الرعاية الطبية التي تسعى إلى تحسين نوعية حياة المريض وتخفيف معاناته وآلامه خصوصاً في حالة الأمراض الخطيرة والمعقدة من ناحية جسدية ونفسية واجتماعية وروحية انظر: مقال "الرعاية التلطيفية، 3-7-2020م

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%AA%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9

(11) انظر: المرجع نفسه.

(12) مقال: التعامل مع الحاجات الروحانية للمريض، جريدة الدستور، 17 شباط 2014 بتصرف.

(13) انظر: رقيه سليمان الهويريني، الأمن روعي مطلب الشعوب، موقع الجزيرة على الانترنت 27-3-2018م.

مما سبق نستطيع تعريف الأمن الروحي بأنه : "حاله من السعادة أو الاستقرار النفسي يتمتع بها الإنسان حال قدرته على الحفاظ على عقيدته الدينية من أن تعثرها المؤثرات الخارجية والداخلية"، والمريض يتأثر بمؤثرات كثيرة خارجية و داخلية، يشترك في بعضها مع الأصحاء؛ كالشبهات والشكوك والجهل وضعف البناء العقدي والإيماني، والتقليد وغياب منظومة القيم، وممارسة العبادات بطريقة غير صحيحة أو عدم ممارستها أصلاً، وضنك العيش والضيق المادي، إضافة إلى ضغوطات الحياة، وضغوطات خاصة بالمريض كألم المرض والمكوث بالمستشفيات والبعد عن الأحبة والقلق والخوف من الموت والجزاء، إلى غير ذلك من المؤثرات الكثيرة، ومن حق المريض الحصول على الرعاية الطبيّة والشرعيّة الكافية، يقول ابن القيم : "حتّ النبي- صلى الله عليه وسلم- على العلاج بالأدوية الطبيعيّة والأدوية الإيمانية الشرعية."⁽¹⁴⁾

ولكثر ما انتشر في هذه الأيام من الأمراض التي تؤثر على عقل الإنسان وجسده وقلبه وروحه، ونظراً لما في هذا العالم من منظمات وأفراد يعملون على إثارة الشكوك والشبهات بكل الوسائل والإمكانات المادية والتقنية العصرية المتاحة، ونظراً لانتشار السطحية في التدين والتقليد وانشغال الناس عن طلب العلم الشرعي النافع من منابعه الصافية، باتت الحاجة ماسةً لتثبيت المؤمنين-خاصّة المرضى منهم- وتحصينهم ضد هذه الابتلاءات، ناهيك عن الجزع والخوف وعدم الرضا بالقضاء والقدر وقلة الصبر على المرض وغيرها من نواحي الخلل التي تعترى الإنسان حال الابتلاء بالمرض، ولمساعدة المريض للوصول إلى الأمن الروحي نقترح وجود متخصصين في علوم الشريعة في المستشفيات؛ لتتّقى المرضى وذويهم من الناحية الإيمانية والفكرية، والمساهمة في تخفيف آلامهم وتحسين حياتهم؛ التزاماً بواجبهم الدعوي والاجتماعي.

ففي مستشفيات العالم على سبيل المثال (مستشفى مايو كلينك(mayo clinic)) الذي يعتني بتقديم الخدمات الروحية للمرضى اعتماداً على الدين، مما يسهم في علاجهم وتخفيف آلامهم؛ حيث تتوفر خدمة رجال الدين للمرضى والزوار لتقديم الدعم الروحاني والمعنوي، ومرافقة منهم في أزمة شديدة أو حزن، ومشاركتهم في الطقوس والعبادات"⁽¹⁵⁾، ولهذا يعتبر الإرشاد

(14) انظر: ابن القيم شمس الدين محمد بن أبي بكر (توفي 751هـ) الطب النبوي، تعليق عبد الغني عبد الخالق وعادل الأزهرى، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ص: 17-19.

(15) انظر موقع مستشفى مايو كلينك على الانترنت، الخدمات الروحية والدينية-<https://www.mayoclinic.org/ar/patient-visitor-guide/minnesota/resources/spiritual-religious-services>

الروحي للمرضى ضرورياً جداً، ونعني به: "تقديم العون والرعاية والخدمة للمريض اعتماداً على الدين مما يسهم، في علاجه وتخفيف آلامه"⁽¹⁶⁾ وهذا الإرشاد يسهم في تحقيق الأمن الروحي للمريض، ومن مظاهره:

أولاً: تحقيق التوازن في شخصية المريض وتعايشه مع المرض.

ثانياً: توضيح المفاهيم الخاطئة عن القضاء والقدر.

ثالثاً: يسهم في تقليل نسبة الانتحار والتفكير به.

رابعاً: تقليل نسبة الاكتئاب، كما يخلق جواً من الألفة والتعايش الإيجابي بين المريض والطاقم الطبي والمجتمع بشكل عام.

خامساً: تعزيز قيمة التفاؤل وشعور المريض بالأطمأنينة والثقة بالنفس.

سادساً: المحافظة على الاستقرار الإيماني للمريض.

سابعاً: تقليل شعور المريض بالعزلة.

ثامناً: تعزيز قيمة العمل الخيري والتطوعي.

المطلب الثاني: دور التنقيف الفقهي للمرضى وذويهم

حاجة الإنسان إلى معرفة الأحكام الفقهية في كل حالاته ومنها المرض

الابتلاء سنة ربانية من سنن الله تعالى في خلقه، اقتضتها رحمة الله وحكمته التي تعجز عن إدراكها عقول البشر، والمرضى من جملة ما يبنتلي الله به عباده، ولما كانت العبادة هي الغاية التي خلقنا الله من أجلها ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]، فلا بد من الالتزام بما شرعه الله ودعا إليه رسله أمراً ونهياً لتحقيق معنى العبادة، والمرضى مطالب بالعبادة ما دام مالكا لعقله وعلى قيد الحياة ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: 99]، وقد يحتاج المريض وخاصة في الظروف المعاصرة نوعاً من الدعم والمساندة. والأصل في المرض أنه لا ينافي أهلية الوجوب ولا أهلية الأداء؛

(16) - انظر: علي عجين وآخرين، بحث بعنوان

"Spiritual Guidance and Religious Support for Patients, in the Sunnah of the Prophet "An Analytical study of the Book of Patients in Al- Jami as Sahih by Imam Al Bukhari"

"الإرشاد الروحي والنظرة الدينية للمرضى في السنة النبوية" دراسة تحليلية لكتاب المرضى في الجامع الصحيح للإمام البخاري" المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، آل البيت، مجلد (15) عدد 1، 2019م، الملخص.

إذ لا خلل في الذمة والعقل اللذين هما مناط الأحكام، ولهذا صح نكاح المريض وطلاقه وإسلامه، وانعدت تصرفاته كالبيع والشراء، إلا أنه لما كان فيه نوع من العجز، وهو المرض الذي يصيب الإنسان فيؤثر على قدراته، ويجعل تصرفاته وحركاته كلها مقرونة بالصعوبات التي تؤدي إلى عدم تطبيق بعض الأحكام بشكلها التام، أو يجعل القيام بها أمراً صعباً وشاقاً، كان من نعم الله على العبد أن أنعم عليه بشريعة سمحة، تحمل في ثناياها السماحة واليسر والتخفيف ورفع الحرج بما يلائم أحوال الناس وما يعرض لهم في كل الأوقات، عملاً بالقواعد الشرعية في هذا المجال، والتي منها:

قاعدة (المشفقة تجلب التيسير) ومعناها: "أن الأحكام التي ينشأ عن تطبيقها حرج على المكلف ومشقة في نفسه أو ماله، فالشريعة تخففها"⁽¹⁷⁾، ويتخرج على هذه القاعدة قاعدة (الميسور لا يسقط بالمعسور)⁽¹⁸⁾ فإذا لم يقدر الإنسان على أداء كامل ما أمر به، فإنه يقوم بما يمكنه، وما يقدر عليه منه، ويسقط عنه ما يعجز عنه، وهذا من يُسر الإسلام وتخفيفه عن العباد، وأصلها قوله - صلى الله عليه وسلم - : (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم)⁽¹⁹⁾.

وقاعدة: (إذا ضاق الأمر اتسع) أي أن الله تعالى لما تعبد خلقه بالأوامر والنواهي تحقيقاً لمصلحتهم العاجلة والآجلة، بنى ذلك على التيسير ودفع الضيق والحرج أصلاً وعلى جملة المكلفين ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: 78]

ومع هذا فإنه إذا لم يتمكن المكلف إلا مع حرج ومشقة، فإن الله تعالى يعذره ويشرع له من الحكم ما يناسب حاله ويجعله في سعة ويُعَدِّ عن الحرج⁽²⁰⁾.

(17) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (توفي: 911هـ)، الأشباه والنظائر، بيروت، دار الكتب العلمية، (ط1)، ص76. علي أحمد الندوي، القواعد الفقهية، دمشق، دار القلم، 1420هـ-2000م(ط5)، ص302.

(18) السيوطي، الأشباه والنظائر، ص159. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (توفي: 771هـ)، الأشباه والنظائر، دار بيروت، الكتب العلمية، 1411هـ-1991(ط1)، ج1، ص155.

(19) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله، ح(7288)، واللفظ له. مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، ح(1337).

(20) عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1423هـ-2003م(ط1)، ج1، ص118.

وقاعدة: (الضرر يزال)⁽²¹⁾، ومما يتخرج على هذه القاعدة (الضرر يدفع بقدر الإمكان)⁽²²⁾، وهذا مما قرره الشريعة في الكتاب والسنة، فقال تعالى لمن لم يجد الماء للاغتسال وخفف عنه إلى التيمم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: 6]

وبعد أن خفف عن المريض والمسافر في الصيام فأباح لهما الإفطار والقضاء بعد ذلك ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: 185]

فالحرج مرفوع في الشريعة ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج:

[78]

وقد جاء في السنة ما يبين أن الدين يسر، فيقول صلى الله عليه وسلم: (إن الدين يسر، ولن يشاد أحد هذا الدين إلا غلبه)⁽²³⁾، ويقول صلى الله عليه وسلم: (يسروا ولا تعسروا)⁽²⁴⁾. فينكر عليه الصلاة والسلام على من أفتوا بغير علم للرجل الذي شج في رأسه في إحدى الغزوات، فلم يجدوا له رخصة لأن يتيمم بدل استعمال الماء، فاستعمل الماء فمات، فقال صلى الله عليه وسلم: (قتلوه قتلهم الله، ألم يكن شفاء العي السؤال)⁽²⁵⁾. ولذا قرر الفقهاء أنه إذا خشي من الإتيان بالمطلوبات

(21) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب (توفي 795هـ)، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1422هـ-2001م (ط7)، ص267. وانظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، ص83. الندوي، القواعد الفقهية، ص287

(22) ولي قوته، عادل بن عبد القادر، توظيف القواعد الفقهية في ترشيد العمل الخيري، بحث مقدم إلى (مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث)، دبي، 2008م، ص42

(23) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ح (39).

(24) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب قول النبي يسروا ولا تعسروا، ح (6125). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التقيير، (1734).

(25) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت 405هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م (ط1)، ح (630).

الشرعية على وجهها ضرراً من ألم شديد أو زيادة مرض أو تأخر براء أو فساد عضو أو حصول تشويه فيه فإنه يعدل إلى الأحكام المخففة⁽²⁶⁾.

وتتجلى سماحة الإسلام بأنه ربط فعل الأمر بالاستطاعة، فقال صلى الله عليه وسلم: (إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)⁽²⁷⁾، فالمرضى مثلاً إن لم يستطع الصلاة قائماً فيصلّي قاعداً، وإن لم يستطع قاعداً فعلى جنب، قال صلى الله عليه وسلم: (صل قائماً، فإن لم تستطع فجالساً، فإن لم تستطع فعلى جنب)⁽²⁸⁾، بل أباحت الشريعة له تأجيل بعض الفرائض حتى ينتهي المرض كما في الصوم.

والحفاظ على النفس الإنسانية مقصد من مقاصد التشريع، فبالإضافة إلى أن الشريعة لا تكلفها فوق استطاعتها أو ما يؤدي إلى هلاكها أو زيادة مرضها أو تأخر شفائها، أباحت الشريعة للإنسان أن يأكل الميتة عند خوف الهلاك وعدم وجود البديل «حَرَمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحُمَّ الْخَنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِى يَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» [المائدة: 3]

ولأجل ما سبق اكتسبت الشريعة قابلية التطبيق في كل مكان وزمان، كما ظهر جلياً في مراعاة التيسير في التكاليف والعبادات في الأحوال عامة، وفي حالة المرض خاصة.

ولكثر ما انتشر في هذه الأيام من الأمراض التي تؤثر على المسلم في أداء عبادته على الوجه المطلوب، أو تمنعه من القيام بها، ولكثرة ما نسمع من أسئلة المرضى عن أحكام العبادات من طهارة وصلاة وصيام وزكاة وحج، وكثرة طلب الفتيا عن أمور التداوي وضوابطه وشروطه، وعن تأثير بعض الإجراءات الطبية في صحة العبادات، ولتأثير بعض أنواع

(26) عز الدين بن عبد السلام (ت 660هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1414هـ- 1991م، ج2، ص: 12 وما بعدها. منصور بن يونس البهوتي (توفي 1051هـ)، كشف القناع عن متن الإقناع، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، ص588.

(27) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله، ح (7288).

(28) البخاري، صحيح البخاري، أبواب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قائماً صلى على جنب، ح (1117).

المرض على أهلية المريض، فإن الحاجة ماسة اليوم إلى وجود متخصصين في علوم الشريعة في المستشفيات لتقديم الخدمة للمرضى وذويهم في التنقيف الفقهي.

والتنقيف الفقهي للمريض يشمل بيان أحكام كثيرة، حيث تنتوع الأحكام إلى قسمين:

أولاً: الأحكام التي تتعلق بكيفية أداء العبادات عند المرض، ومنها على سبيل المثال:

- الأحكام المتعلقة بالطهارة، ككيفية الاستنجاء لمن لا يقدر على ذلك، وكيفية الوضوء عند عدم استطاعة مس الماء، وكيفية التيمم، وكيفية المسح على الجبيرة، وطهارة المريض المثبت بأجهزة طبية.
- الأحكام المتعلقة بالصلاة: ككيفية صلاة من لا يستطيع الوقوف أو لا يستطيع الجلوس، واستقبال القبلة للمثبت بأجهزة طبية، والجمع بين الصلاتين في حال المرض، وأداء الصلوات لمن كان في غيبوبة ثم استيقظ.
- الأحكام المتعلقة بالصيام: كمعرفة المرض المبيح للإفطار، وحكم صيام المغمى عليه إذا استغرق الإغماء النهار كاملاً أو جزءاً منه، وكيفية القضاء أو دفع الفدية بحسب أنواع المرض.
- الأحكام المتعلقة بالزكاة: ككيفية أداء زكاة المال وزكاة الفطر لمن كان في غيبوبة، وحكم تأخيرها، وحكم زكاة مال من دخل في غيبوبة طويلة.
- الأحكام المتعلقة بالحج: كحكم حج المريض، ومتى يجوز له الإنابة، وحكم حجه إذا مرض بعد الإحرام ولم يستطع الإتمام.

ثانياً: الفتاوى التي يسأل عنها المريض، منها على سبيل المثال:

- الإجراءات الطبية التي تعد من المفطرات للصائم، التي لا تعد منها؛ كالأبر والجلوكوز وغسيل الكلى وبخاخ الربو والفحص النسائي الداخلي، واستخدام الحقن العلاجية والتحاميل، والأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان، ومنظار المعدة، وسحب الدم أو حقنه.
- أحكام التداوي؛ كحكم أخذ الدواء، وستر العورة أثناء التداوي، ومداواة الطبيب للمرأة أو الطبيبة للرجل.

ثالثاً: تقديم النصائح والإرشادات الشرعية في عدة مسائل قد يحتاجها المريض أو ذوهه، منها على سبيل المثال:

- إرشاد الحامل إلى حكم الإجهاض للجنين عند وجود ضرورة شرعية مثل تحقق هلاك الأم، وبيان حكم إجهاض الجنين المصاب بتشوهات خلقية.
- بيان فضل التبرع بالأعضاء وحرمة بيعها، وبيان حكم نقل وزراعة الأعضاء من الإنسان إلى نفسه، أو من الإنسان إلى غيره وضوابط ذلك وشروطه.
- تقديم النصح في عمليات التجميل لبيان الجائز منها عند تشوه الأعضاء، وما لا يجوز.
- تذكير المريض مرض الموت بالشهادتين وأداء العبادات حسب الاستطاعة.
- إرشاد المريض مرض الموت إلى أهمية الوصية الشرعية، وما الذي يوصى به، وبيان ما يجوز من الوصايا وما لا يجوز، وتحذيره من الجور فيها.
- إرشاد ذوي المريض إلى آداب الزيارة في الشريعة الإسلامية، وكيفية التعامل مع المريض ضمن آداب الإسلام.
- إرشاد ذوي المرضى إلى كيفية غسل المريض إذا توفي وكيفية تكفينه ودفنه، ومساعدتهم في ذلك.
- إرشاد ذوي المرضى إلى أجر الصبر عند فقد مريضهم، وتوجيههم إلى عدم القيام بأي قول أو فعل نهت عنه الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: الإطار الإجرائي: دراسة أهمية مدى فعالية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية

المطلب الأول: الطريقة والإجراءات التي تمت بها أداة الدراسة

أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة الأردنية للعام الجامعي (2019-2020) / الفصل الصيفي، والبالغ عددهم

(34.478) طالباً وطالبة، موزعين إلى (11.475) طالباً، و(23.003) طالبة: (17.326) طالباً وطالبة في الكليات

الإنسانية، و(17.152) طالباً وطالبة من الكليات العلمية والطبية،⁽²⁹⁾ وأما عينة الدراسة فتكونت من (520) طالباً وطالبة:

(29) وذلك وفقاً لبيانات شعبة الخدمات الفنية والإحصائية في الجامعة الأردنية.

(150) طالباً و (370) طالبة، منهم (369) طالباً وطالبة من الكليات الإنسانية، و(151) طالباً وطالبة من الكليات العلمية والصحية، ويشكلون ما نسبته (1.5%) من مجتمع الدراسة.

ثانياً: أداة الدراسة

قام الباحثون بتطوير أداة الدراسة، وقد تكونت بصورتها الأولى من (22) فقرة: (11) فقرة لبعث التعبئة الإيمانية، و(11) فقرة للتحقيق الفقهي. وذلك من خلال الاستفادة من الأبحاث ذات الصلة بالموضوع، منها:

- الإرشاد النفسي الديني وأثره في تغيير القيم والسلوك الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية، أ بكر إبراهيم، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، ع 47، 2018.
- الرعاية التطيفية والأخلاق الإسلامية: استكشاف القضايا الرئيسية وأفضل الممارسات، محمد غالة، مؤتمر القمة العالمي للابتكار في رعاية الصحية، قطر، 2018م.
- مقال علمي: سلب الحياة: المنظور الإسلامي حول الرعاية الطبية في آخر مراحل الحياة، مريم سلطان، <https://yaqeeninstitute.org/maryam-.2018>
- نحو دور مقترح للأخصائي الاجتماعي لمساعدة الأطفال المصابين بالسرطان في مواجهة مشكلاتهم النفسية والاجتماعية: دراسة ميدانية بمعهد الأورام بسوهاج، رزق ليلة، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مجلد 13، العدد 49، 2010.
- الحفاظ على صحة الإنسان في ظل التعاليم والتوجيهات والأوامر الإسلامية، عز الدين فراج، دار الفكر العربي، القاهرة.

ثالثاً: صدق الأداة

للتأكد من صدق المحتوى للأداة فقد تم عرضها بصورتها الأولى على مجموعة من المحكمين، وعددهم (8) من ذوي الاختصاص في مجال الشريعة والتربية والطب، وطلب منهم الحكم على فقرات الأداة من حيث الدقة، وسلامة الصياغة اللغوية، وصلاحيّة الفقرة، وأية تعديلات ضرورية، من حيث الإضافة أو التعديل أو الحذف، وبعد استرجاع الاستبانات ومراجعة آراء المحكمين تم اختيار الفقرات التي أجمع معظم المحكمين عليها، وتعديل صياغة بعض الفقرات وفقاً لتوصياتهم،

وتجزئة الفقرات المركبة إلى عدة فقرات، وإضافة فقرات أخرى، وبذلك أصبحت فقرات الأداة في صورتها النهائية (33) فقرة، (17) فقرة لبعدها التعبئة الإيمانية، و(16) فقرة لبعدها التثقيف الفقهي.

رابعاً: ثبات الأداة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، استخدمت طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test – retest)، إذ قام الباحثون بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (40) من خارج عينة الدراسة بفاصل زمني مدته أسبوعان بين التطبيق الأول والثاني، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، كما استخدمت طريقة الاتساق الداخلي كرونباخ الفا (Cronbach Alpha)، والجدول (1) يبين معاملات ثبات الاستبانة على النحو الآتي:

جدول رقم (1)

معاملات ثبات أداة أهمية تحقيق التعبئة الإيمانية والتوجيه الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية

الرقم	البعد	معامل ارتباط بيرسون	كرونباخ الفا
1	البعد الأول التعبئة الإيمانية والدعم النفسي	0.93	0.90
2	البعد الثاني التثقيف الفقهي	0.89	0.88
	الدرجة الكلية	0.91	0.89

كان معامل ارتباط بيرسون لأداة أهمية تحقيق التعبئة الإيمانية والتوجيه الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية (0.91)، وللدرجة الكلية، وكان معامل كرونباخ ألفا (0.89)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

خامساً: إجراءات الدراسة

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها، وتحديد عينة الدراسة، قام الباحثون بتوزيع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة، وطلب منهم تعبئتها بدقة وموضوعية، وذلك بوضع إشارة (√) في المكان المناسب لكل فقرة، وتم استرجاع الاستبانات، وقد صممت الإجابة عن الفقرات وفق السلم الخماسي؛ بإعطاء وزن متدرج للبدائل، حيث تمّ تحديد: (5 درجات) للإجابة بدرجة كبيرة جداً، و(4 درجات) للإجابة بدرجة كبيرة، و(3 درجات) للإجابة بدرجة متوسطة، و(درجتين) للإجابة بدرجة قليلة، و(درجة) للإجابة بدرجة قليلة جداً. كما تم تقسيم درجة الموثوقية على كل فقرة من فقرات أداة الدراسة إلى ثلاث درجات: (مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة)، وذلك بالاعتماد على فئات الأداة، وعددها أربع فئات هي: (1 - 1,99)، (2 - 2,99)،

(3-3,99)، (4-5)، وذلك بتقسيم عدد الفئات على عدد الدرجات الثلاث، وهي تمثل (مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة)، وبالعملية الحسابية: $(4 \div 3 = 1,33)$ تكون الدرجات الثلاث على النحو الآتي: الدرجة المنخفضة من: $(1 - 2,33)$ ، والدرجة المتوسطة من: $(2,34 - 3,67)$ ، والدرجة المرتفعة من $(3,68 - 5)$.

سادسا: متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة الحالية المتغيرات الآتية:

1. المتغيرات المستقلة: التخصص (الكليات الإنسانية والكليات العلمية)، الجنس (ذكور، إناث).
2. المتغير التابع: دراسة مدى فعالية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والتتقيف الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية.

سابعا: المعالجة الإحصائية

بغية تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة، والمستوى، للإجابة عن السؤال الثاني، والاختبار التائي (T- test)، للإجابة عن السؤال الثالث، كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: نتائج الدراسة مرتبة حسب مشكلات الدراسة ووفق نتائج الإحصاء:

يتضمن هذا الجزء من البحث عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها، وعلى النحو الآتي:

السؤال الأول: ما أهمية تحقيق التعبئة الإيمانية والتوجيه الفقهي للمرضى وذويهم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية التعبئة الإيمانية والتوجيه الفقهي للمرضى وذويهم من خلال بعدين اثنين، هما بعد التعبئة الإيمانية والدعم النفسي وبعد التتقيف الفقهي، ويظهر الجدول (2) ذلك.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية التعبئة الإيمانية والتوجيه الفقهي للمرضى وذويهم بشكل عام ولكل بعد من أبعاد أداة الدراسة مرتبة تنازلياً

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	التعبئة الإيمانية والدعم النفسي	4.05	0.86	1	مرتفعة
2	التثقيف الفقهي	4.00	0.87	2	مرتفعة
	الدرجة الكلية	4.03	0.86		مرتفعة

يلاحظ من الجدول (2) أن درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية التعبئة الإيمانية والتوجيه الفقهي للمرضى وذويهم كان مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.03) وانحراف معياري (0.87) للدرجة الكلية، وجاء في الرتبة الأولى بُعد "التعبئة الإيمانية والدعم النفسي"، بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (0.86) وبدرجة مرتفعة، وفي الرتبة الثانية جاء بُعد "التثقيف الفقهي" بمتوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.86) وبدرجة مرتفعة.

السؤال الثاني: ما درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم، لفقرات هذا البعد، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم مرتبة تنازلياً

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
5	يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في	4.16	0.99	1	مرتفعة
4	يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز قيمة	4.15	0.96	2	مرتفعة
9	يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في مساعدة	4.13	0.96	3	مرتفعة
7	يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في الحفاظ على	4.10	0.97	4	مرتفعة

مرتفعة	4	1.00	4.10	يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في	8
مرتفعة	5	0.99	4.08	يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تقليل	3
مرتفعة	1	0.86	4.05	التعبئة الإيمانية والدعم النفسي	1
مرتفعة	2	0.87	4.00	التثقيف الفقهي	2
مرتفعة	5	0.99	4.08	يعزز وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تقليل نسب	11
مرتفعة	5	0.94	4.08	يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في	15
مرتفعة	9	1.01	4.04	يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تشجيع	2
مرتفعة	10	1.00	4.03	يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في خلق جو	1
مرتفعة	10	0.97	4.03	يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في توجيه ذوي	13
مرتفعة	12	0.96	4.02	يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز قدرة	14
مرتفعة	13	0.95	3.99	يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز	16
مرتفعة	14	0.99	3.98	يعزز وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تقليل نسب	10
مرتفعة	14	0.98	3.98	يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز	17
مرتفعة	16	0.99	3.97	يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في	6
مرتفعة	17	1.00	3.92	يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في	12
مرتفعة		0.86	4.05	الدرجة الكلية	

يلاحظ من الجدول (3) أن درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم كان مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.05) وانحراف معياري (0.86)، وجاءت فقرات هذا البعد في الدرجة المرتفعة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.92 - 4.16)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (5) التي تنص على "يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز شعور المريض بالطمأنينة"،

بمتوسط حسابي (4.16) وانحراف معياري (0.99) وبدرجة مرتفعة، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (4) التي تنص على " يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز قيمة التفاؤل والأمل عند المرضى "بمتوسط حسابي (4.15) وانحراف معياري (0.96) وبدرجة مرتفعة، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (6) التي تنص على "يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز شعور المريض بالثقة بالنفس" بمتوسط حسابي (3.97) وانحراف معياري (0.66)، وبدرجة مرتفعة، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (12) التي تنص على "يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تحقيق التوازن في شخصية المريض وتعايشه مع المرض بعيداً عن الاستهتار أو المبالغة في الخوف" بمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (1.00) وبدرجة مرتفعة.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم تعزى لمتغيري (التخصص والجنس)؟

1- متغير التخصص:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم تبعاً لمتغير التخصص، ويظهر الجدول (4) ذلك.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم، واختبار (t-test)، تبعاً لمتغير التخصص

العدد	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الدلالة	التخصص	البعد
369	0.89	5.435	*0.020	الإنسانية	التعبئة الإيمانية والدعم النفسي
151	0.78			العلمية	

تشير النتائج في الجدول (4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم، تبعاً لمتغير التخصص،

استناداً إلى اختبار (t-test) وقيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (5.435) وبدرجة دلالة (0.020) حيث كان الفرق لصالح الكليات الإنسانية بدليل ارتفاع متوسطاتهم الحسابية.

2- متغير الجنس:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم تبعاً لمتغير الجنس، ويظهر الجدول (5) ذلك.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم، واختبار (t-test)، تبعاً لمتغير الجنس

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الدلالة
التعبئة الإيمانية والدعم النفسي	انثى	350	4.09	0.86	0.203	0.653
	ذكر	170	3.96	0.85		

تشير النتائج في الجدول (5) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم، واختبار (t-test)، تبعاً لمتغير الجنس، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.203) وبدرجة دلالة (0.653).

السؤال الرابع: ما درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتنظيف الفقهي للمرضى وذويهم؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتنظيف الفقهي للمرضى وذويهم، لفقرات هذا البعد، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتنقيف الفقهي للمرضى ونزويهم مرتبة تنازلياً

الرقم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
3	4.12	0.95	1	مرتفعة
2	4.09	0.95	2	مرتفعة
4	4.06	0.97	3	مرتفعة
10	4.04	0.96	4	مرتفعة
16	4.04	0.96	4	مرتفعة
11	4.03	1.00	6	مرتفعة
9	4.01	0.99	7	مرتفعة
13	4.01	0.97	7	مرتفعة
8	3.99	0.99	9	مرتفعة
15	3.99	0.95	9	مرتفعة
5	3.98	0.99	11	مرتفعة
14	3.98	0.98	11	مرتفعة

مرتفعة	13	0.96	3.96	يسهم وجود قسم للتثقيف الفقهي في المستشفيات في توعية المرضى بحق الجسد على الإنسان، وتجنب ما يؤذيه ويسبب هلاكه.	1
مرتفعة	13	0.98	3.96	يسهم وجود قسم للتثقيف الفقهي في المستشفيات في توعية المرضى أصحاب الحالات الحرجة بأحكام الوصية.	12
مرتفعة	15	0.99	3.91	يسهم وجود قسم للتثقيف الفقهي في المستشفيات في زيادة التوعية بضوابط وأحكام التبرع بالأعضاء.	7
مرتفعة	16	1.01	3.87	يسهم وجود قسم للتثقيف الفقهي في المستشفيات في زيادة التوعية بثقافة التبرع بالأعضاء.	6
مرتفعة		0.87	4.00	الدرجة الكلية	

يلاحظ من الجدول (6) أن درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم كان مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.00) وانحراف معياري (0.87)، وجاءت فقرات هذا البعد في الدرجة المرتفعة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.92 - 4.16)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (3) التي تنص على "يساعد وجود قسم للتثقيف الفقهي في المستشفيات في تعليم المرضى كيفية أداء العبادات في حال المرض"، بمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (0.95) وبدرجة مرتفعة، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (2) التي تنص على "يساعد وجود قسم للتثقيف الفقهي في المستشفيات في تعليم المرضى الأحكام الشرعية المتعلقة بالطهارة في حال المرض" بمتوسط حسابي (4.09) وانحراف معياري (0.95) وبدرجة مرتفعة، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (7) التي تنص على "يسهم وجود قسم للتثقيف الفقهي في المستشفيات في زيادة التوعية بضوابط وأحكام التبرع بالأعضاء" بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.99)، وبدرجة مرتفعة، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (6) التي تنص على "يسهم وجود قسم للتثقيف الفقهي في المستشفيات في زيادة التوعية بثقافة التبرع بالأعضاء" بمتوسط حسابي (3.87) وانحراف معياري (1.01) وبدرجة مرتفعة.

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية

لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم تعزى لمتغيري (التخصص والجنس)؟

1- متغير التخصص:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات

بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم تبعاً لمتغير التخصص، ويظهر الجدول (7) ذلك.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتنقيف الفقهي للمرضى وذويهم، واختبار (t-test)، تبعاً لمتغير التخصص

البعـد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الدلالة
التنقيف الفقهي	الإنسانية	369	4.00	0.89	3.064	0.081
	العلمية	151	4.01	0.83		

تشير النتائج في الجدول (7) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة تقييم طلبة

الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتنقيف الفقهي للمرضى وذويهم، تبعاً لمتغير التخصص، استناداً إلى اختبار (t-test) وقيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (3.064) وبدرجة دلالة (0.081).

1- متغير الجنس:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات

بأقسام تعنى بالتنقيف الفقهي للمرضى وذويهم تبعاً لمتغير الجنس، ويظهر الجدول (8) ذلك.

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتنقيف الفقهي للمرضى وذويهم، واختبار (t-test)، تبعاً لمتغير الجنس

البعـد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الدلالة
التنقيف الفقهي	انثى	350	4.03	0.88	0.266	0.607
	ذكر	170	3.94	0.87		

تشير النتائج في الجدول (8) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية

لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتنقيف الفقهي للمرضى وذويهم تبعاً لمتغير الجنس، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.266) وبدرجة دلالة (0.607).

ثانيا: مناقشة نتائج الإحصاء وتحليلها

1- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أهمية تحقيق التعبئة الإيمانية والتوجيه الفقهي للمرضى وذويهم من

وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية؟

أظهرت النتائج أن تقييم طلبة الجامعة الأردنية لاقتراح تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم كانت مرتفعة، ويأتي تقييم الشباب المرتفع لهذا الاقتراح بناء على رؤيتهم الشخصية ومشاهدتهم لحاجة المريض لمثل هذه الخدمات الضرورية والمفيدة.

كما يمكن تعليل تقدّم بعد "التعبئة الإيمانية والدعم النفسي" عن بعد "التثقيف الفقهي" بفارق بسيط في المتوسط الحسابي إلى اهتمام الطلبة -وخاصة طلبة الكليات الإنسانية- بهذا البعد كما ظهر في نتائج الدراسة، ويعود ذلك إلى إدراكهم لأهمية التركيز على الجانب النفسي والمعنوي للمريض والتركيز عليه في مرحلة العلاج.

2- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام

تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم؟

أظهرت النتائج أنّ تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم جاءت مرتفعة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى إدراك مجتمع الدراسة لحاجة المرضى - في الواقع- إلى كثير من الدعم المعنوي، والإيمان هو سلاح الإنسان في مواجهته للتحديات في الحياة، والمرض - بلا شك- أحدها.

وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (5) التي تنصّ على: "يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز شعور المريض بالطمأنينة"، كما جاءت في الرتبة الثانية الفقرة (4) التي تنصّ على "يسهم وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز قيمة التفاؤل والأمل عند المرضى"، وتعزى ارتفاع مرتبة هاتين الفقرتين إلى وعي مجتمع الدراسة بارتباط أثر الإيمان ورسوخه في النفس الإنسانية في مواجهة الخوف، والخوف من الموت على وجه أخص، فمن عاش الإيمان كان على يقين بعلم الله تعالى بحاله، معتبرا ما أصابه ابتلاءً ومحبة من الله عز وجل لما فيه من تكفير للذنوب إذا صبر، وهذا الرابط ينعكس إيجابا على نفسية المريض الأمر الذي يقوده إلى الطمأنينة والتقاؤل.

وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (6) التي تنص على "يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تعزيز شعور المريض بالثقة بالنفس"، كما جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (12) التي تنص على "يساعد وجود قسم للتعبئة الإيمانية والدعم النفسي في المستشفيات في تحقيق التوازن في شخصية المريض وتعايشه مع المرض بعيدا عن الاستهتار أو المبالغة"، ويمكن تفسير ذلك؛ بأن مفهوم الثقة في النفس والتوازن في شخصية المريض قد يعودان - في تصور مجتمع الدراسة- إلى طبيعة الإنسان نفسه إلى جانب أثر التعبئة الإيمانية في تعزيزه وإنمائه.

3- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم تعزى لمتغيري (التخصص والجنس)؟

أ- متغير التخصص:

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم تعزى لمتغير التخصص، لصالح الكليات الإنسانية؛ وتعزى هذه النتيجة إلى ما سبق الإشارة إليه من اهتمام الكليات الإنسانية بالجانب المعنوي والروحي للمريض بالمقارنة مع الكليات العلمية، وهذا يعود إلى طبيعة كل من التخصصات العلمية والإنسانية ذاتها، فالكليات العلمية تهتم بالحقائق العلمية المجردة، بينما الإنسانية تهتم بالحقائق العلمية ذات الطابع الإنساني والنفسي والإبداعي والتربوي، وهي كلها جوانب معنوية.

كما تجدر الإشارة إلى أن عينة الدراسة حوت نسبة كبيرة من طلبة الكليات الإنسانية تزيد عن ضعف نسبة طلبة الكليات العلمية، وقد يكون هذا مبرراً آخر لوجود فارق بينهما في التقييم.

ب- متغير الجنس:

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم تعزى لمتغير الجنس، وتعزى

هذه النتيجة إلى وعي مجتمع الدراسة ذكوراً وإناثاً بأهمية الدعم النفسي والتعبئة الإيمانية للمرضى وذويهم، فجميع الطلبة متأثرون ببيئة واحدة وثقافة واحدة وواقع واحد.

4- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم؟

أظهرت النتائج أنّ تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم جاءت مرتفعة، تعزى هذه النتيجة إلى وعي مجتمع الدراسة بأهمية التثقيف الفقهي للمرضى وإيجاد أقسام خاصة بذلك، فعامة الناس عادة يزهدون في معرفة الأحكام المتعلقة بالمرض؛ وذلك لأنّ الإنسان بطبعه يميل إلى الأمل في الحياة، معتقداً أن المرض والموت بعيدان عنه، ولذلك يزهد في تنمية ثقافته الشرعية فيما يختص بالمرض وأحكامه، ولا شك أن وجود قسم للتثقيف الفقهي في المستشفيات في هذه الحالات يعد منجاة لهذا المريض؛ لتعلم ما لم يكن يعلم من الأمور التي يجب عليه أن يعيها في حال مرضه.

5- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم تعزى لمتغيري (التخصص والجنس)؟

أ- متغير التخصص:

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم تعزى لمتغير التخصص، ويمكن تعليل ذلك؛ باتفاق مجتمع الدراسة على أهمية التثقيف الفقهي للمرضى وذويهم، ويبدو أنّ مرجعية التخصص عند الطلبة انعكست إيجاباً على التقييم، فالتثقيف الفقهي يحمل جانباً علمياً معرفياً يحتاجه المريض، كما يضم جانباً معنوياً في التيسير على المريض في بعض الحالات، ومساعدته في اتخاذ بعض القرارات والاجراءات الطبية وتبصيره بحكم الشرع فيها.

ب- متغير الجنس:

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتنظيف الفقهي للمرضى وذويهم تعزى لمتغير الجنس، ويمكن تحليل هذه النتيجة بأن التنظيف الفقهي يحتاجه كل من الجنسين ذكوراً وإناثاً، الأمر الذي انعكس في تقارب نتيجة التقييم. وتلخص هذه الدراسة الإجرائية إلى دعم فئة الشباب الجامعي لاقتراح تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الروحية والتنظيف الفقهي للمرضى وذويهم.

النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج الدراسة

تتلخص النتائج التي توصلت إليها الدراسة بالنقاط الآتية:

أ- نتائج الإطار النظري:

- 1- أبانت الدراسة في إطارها النظري حاجة المريض للتوجيه الوعظي الديني، ودوره في تحسين نفسيّة المريض، وتقبله للمرض والمساعدة في المحافظة على الاستقرار الإيماني للمريض، مما يسهم في تقليل نسبة الانتحار والتفكير به وتقليل نسبة الاكتئاب، ويخلق جواً من الألفة والتعايش الإيجابيين بين المريض والطاقم الطبي والمجتمع بشكل عام، والإجابة على التساؤلات التي تشغل المريض في حال المرض، مثل علاقة المرض بالقضاء والقدر وعلاقته بالتداوي وطلب العلاج والأخذ بالأسباب ومكانته في الدين وثواب الصبر على المرض.
- 2- أبانت الدراسة في إطارها النظري أيضاً حاجة المريض للتوجيه والتنظيف الفقهي للمريض وذويه وخاصة في ظل مستجدات كثيرة تحيط بالعملية العلاجية، تشمل توعية المريض للتعامل مع بعض الظروف الطارئة في حياته بسبب المرض، والأحكام التي تتعلق بكيفية أداء العبادات عند المرض، ومنها على سبيل المثال: الأحكام المتعلقة بالطهارة، والأحكام المتعلقة بالصلاة، والصيام، الزكاة، والحج. وتوعيته بالفتاوى الشرعية التي يسأل عنها المريض، مثل الإجراءات الطبية التي تعد من المفطرات للصائم، أحكام التداوي؛ كحكم أخذ الدواء، وستر العورة أثناء التداوي... الخ. كما يشمل التنظيف الفقهي تقديم النصائح والإرشادات الشرعية في عدة مسائل قد يحتاجها المريض أو ذوهه، مثل حكم الإجهاض للجنين وبيان فضل التبرع بالأعضاء وحرمة بيعها وتقديم النصح في عمليات التجميل، وتذكير

المريض مرض الموت بالشهادتين وأداء العبادات حسب الاستطاعة، بالإضافة إلى إرشاد ذوي المريض إلى آداب الزيارة في الشريعة الإسلامية، وكيفية التعامل مع المريض ضمن آداب الإسلام، وأجر الصبر عند فقد مريضهم، وتوجيههم إلى عدم القيام بأي قول أو فعل نهت عنه الشريعة الإسلامية.

ب- نتائج الإطار الإجرائي:

- 1- درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم جاءت مرتفعة؛ وهذا يدل على إدراك مجتمع الدراسة ووعيهم بأهمية التعبئة الإيمانية للمريض وذويه.
- 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم تعزى لمتغير التخصص لصالح الكليات الإنسانية؛ مما يدل على اهتمام طلبة الكليات الإنسانية بالجانب المعنوي للمريض.
- 3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والدعم النفسي للمرضى وذويهم تعزى لمتغير الجنس.
- 4- درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم جاءت مرتفعة؛ وهذا يدل على إدراك مجتمع الدراسة ووعيهم بأهمية التعبئة الإيمانية للمريض وذويه.
- 5- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم طلبة الجامعة الأردنية لأهمية تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم تعزى لمتغير الجنس والتخصص.

ثانياً: توصيات الدراسة

- 1- تطبيق دراسة إجرائية تخص الأطباء من جهة والمرضى من جهة أخرى باقتراح تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم، والأخذ بتوصياتهم لتحسين الفكرة وتطويرها.
- 2- تطبيق اقتراح تزويد المستشفيات بأقسام تعنى بالتعبئة الإيمانية والتثقيف الفقهي للمرضى وذويهم، ومراعاة اختيار المعنيين بذلك بعد تزويدهم بالدورات والتدريبات والخبرات اللازمة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- البهوتي، منصور بن يونس (د.ت)، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، بيروت، دار الكتب العلمية.
- دراز، محمد عبد الله، (2016)، **الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، دار القلم - مؤسسة هنداوي.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، (2001)، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط7).
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (1991)، **الأشباه والنظائر**، دار بيروت، الكتب العلمية، (ط1).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (د.ت)، **الأشباه والنظائر**، بيروت، دار الكتب العلمية، (ط1).
- صالح، قنديل رائد، (2017)، **الحماية الدستورية للحق في الصحة (دراسة تحليلية)**، مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، العدد الثالث.
- الطرابلسي، أحمد، (1987)، **القوى الروحية أكثر القوى تأثيراً، مجلة الوعي (مجلة شهرية غير محكمة)**، العدد 4، لبنان، gro.eiaw-la .
- العبد اللطيف، عبد الرحمن بن صالح، (2003)، **القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، (ط1).**
- عجيين، علي وآخرون، (2019)، **بحث بعنوان " Spiritual Guidance and Religious Support for Patients, in the Sunnah of the Prophet "An Analytical study of the Book of Patients in Al- Jami As Sahih By Imam Al Bukhari**”المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، آل البيت، مجلد (15) عدد

- عز الدين بن عبد السلام، (1991)، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.
- غيث، حاتم، (2017)، **القوة الروحية درع الإنسان لمواجهة تقلبات الحياة**، موقع الجزيرة على الإنترنت 11-9-2017. القرضاوي، يوسف، (1973)، **الإيمان والحياة**، مكتبة وهبة، (ط2).
- ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، (د.ت)، **الطب النبوي**، تعليق عبد الغني عبد الخالق وعادل الأزهرى، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ابن كثير، أبو الفداء، (1999)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للتوزيع والنشر، (ط 2).
- مقال: **الرعاية التلطيفية**، 3-7-2020م
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%AA%D9.%84%D8%B7%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9
- مقال: **التعامل مع الحاجات الروحانية للمريض**، جريدة الدستور، 17 شباط 2014.
- الندوي، علي أحمد، (2000)، **القواعد الفقهية**، دمشق، دار القلم، (ط5).
- الهويريني، رقيه سليمان، (2018)، **الأمن روعي مطلب الشعوب**، موقع الجزيرة على الانترنت، 27-3-2018 م.
- ولي قوته، عادل بن عبد القادر، (2008)، **توظيف القواعد الفقهية في ترشيد العمل الخيري**، بحث مقدم إلى (مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث)، دبي.

المراجع الأجنبية

- Al-Bahooti, Mansour bin Younis (N.D), **kashaf Alqinaa**, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Draz, Muhammad Abdullah, (2016), **Religion: Paved Research for the Study of the History of Religions**, Dar Al-Qalam - Hindawi Foundation.

- Ibn Rajab, Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmed, (2001), **Jami' al-Ulum and al-Hakam**, investigated by: Shuaib al-Arnaout and Ibrahim Bagis, Beirut, Foundation of the Resala, (7th edition).
- Al-Subki, Taj Al-Din Abdel-Wahhab bin Taqi Al-Din, (1991), **Alashbah wa Anndhair**, Dar Beirut, Scientific Books, (1st ed.).
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din, (N.D), **Alashbah wa Anndhair**, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (1st ed.).
- Salij, Qandil Raed, (2017), Constitutional protection of the right to health (analytical study), Al-Isra University Journal for Human Sciences, third issue.
- Trabelsi, Ahmed, (1987), The Most Influential Spiritual Forces, Al-Wa'i Magazine (unrestricted monthly magazine), No. 4, Lebanon, gro.eiaw-la.
- Abd al-Latif, Abd al-Rahman ibn Salih, (2003), **Alqawaeid Waldawabit Alfiquhat Almutadaminat Liltaysir**, Medina, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, (1st ed.).
- Ajin, Ali et al. (2019), a paper entitled "Spiritual Guidance and Religious Support for Patients, in the Sunnah of the Prophet, "An Analytical study of the Book of Patients in Al-Jami As Sahih By Imam Al Bukhari," the Jordanian Journal in Islamic Studies, Aal al-Bayt, Volume (15) No. 1.
- Izz al-Din Ibn Abd al-Salam, (1991), **Qawaeid Al'ahkam fi Masalih Al'anam**, Reviewed by: Taha Abdel-Raouf Saad, Cairo, Al-Azhar Colleges Library.
- Ghaith, Hatem, (2017), The spiritual power is the human shield to face the vicissitudes of life, Al-Jazeera website 9-11-2017.
- Al-Qaradawi, Youssef, (1973), **Al'iiman Walhaya**, Wahba Library, (2nd ed.).
- Ibn al-Qayyim, Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr, (N.D), **Altibu Alnabawi**, commented by Abdul Ghani Abdul Khaliq and Adel Al-Azhari, Beirut, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
- Ibn Katheer, Abu Al-Fida, (1999), **Tafsir Alquran Alazim**, investigated by Sami Muhammad Salama, Dar Taiba for Distribution and Publishing, (2nd ed).
- Article:"Palliative Care", 3-7-2020

فاعلية برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية أليس في خفض مشاعر الدونية لدى عينه من الفقراء في الأردن

د. دانيه بشير عربيات

د. رهان ظاهر الطراونه

د. فاطمة محمد التلاهي

جامعة العلوم الإسلامية

الملخص

هدفت الدراسة إلى لكشف عن فاعلية برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية أليس في خفض مشاعر الدونية لدى عينة من الفقراء في الأردن، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، أما أفراد عينة الدراسة فتكونوا من (80) فقيراً وفقيرة قسموا لمجموعتين التجريبية والضابطة بواقع (40) فقيراً وفقيرة لكل مجموعة، تم استخدام مقياس شعور بالدونية إذ تم تطبيقه تطبيقاً قدياً وبعدياً، وتم إخضاع المجموعة التجريبية لبرنامج توجيه جمعي مستند لنظرية أليس، وبعد إجراء عملية المعالجة الإحصائية، أسفرت نتائج الدراسة: أنّ مشاعر الدونية قد انخفض للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، ويوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha < 0.05$) بين متوسطات أداء أفراد مجموعتي الدراسة البعدي على مقياس مشاعر الدونية وأن للبرنامج أثر بانخفاض مشاعر الدونية لدى مجموعة الدراسة التجريبية ولم يظهر الأثر بالنسبة للمجموعة الضابطة وأنه في مرحلة المتابعة استمرت مشاعر الدونية بالانخفاض لدى أفراد المجموعة التجريبية للأداء البعدي.

الكلمات المفتاحية: فاعلية برنامج توجيه جمعي، نظرية أليس، خفض مشاعر الدونية، الفقراء.

Abstract

The study aimed to reveal the effectiveness of a group counseling program based on Alice's theory in reducing the feelings of inferiority among the poor in Jordan. The quasi-experimental approach was used. As for the study sample, it consisted of (80) poor person and they were divided into two groups, the experimental and the control group, at the rate of (40) poor person for each group. The inferiority complex scale was used, as it was applied before and after. The experimental group was subjected to different informative programs based on Alice's theory. After conducting the statistical treatment process, the results of the study showed that the feelings of inferiority have decreased among the experimental group after applying the program. There is a significant difference Statistically at the level of statistical significance ($\alpha < 0.05$) between the performance averages of the two groups of the post study on the feelings of inferiority scale, and that the program had an effect on decreasing the feelings of inferiority among the experimental study group, and the effect did not appear for the control group, and that in the follow-up stage the feelings of inferiority continued to decline among the members of the experimental group for performance dimensional.

Key words: the effectiveness of a group counseling program, Alice's theory, reducing feelings of inferiority, the poor.

المقدمة:

يتسم هذا العصر الذي نعيش فيه بوجود عديد من التعقيدات والتطور السريع في جميع المجالات الاقتصادية والمعلوماتية والثقافية والتربوية والاجتماعية والسياسية، وكل ذلك فرض ضرورة البحث عن الحلول للمشكلات التي تواجهها المجتمعات من فقر وبطالة ومشكلات سلوكية ونفسية بحيث يتم مواجهة هذه التحديات من خلال حلول إبداعية؛ وتعد ظاهرة الفقر إحدى الظواهر التي تحدد طبيعة المجتمع وطبيعة الاقتصاد، إذ توجد هذه الظاهرة في عديد من دول العالم، تعترض الدول مشكلات اجتماعية عدة، ولعل من أبرزها البطالة والفقر، وتعدان من أهم المشكلات التي تعيق التنمية المستدامة، وتحقيق النمو، كما أنّ ذلك يؤدي لحدوث مشكلات سلوكية متعددة عند الأفراد، وهي تعد ظاهرة اقتصادية واجتماعية لجميع الشعوب والحضارات وفي جميع العصور، وهي من الظواهر متعددة الجوانب وعميقة الجذور وتختلف

مفاهيم الفقر من مجتمع لمجتمع آخر وهو يعني شيئاً واحداً وهو الحرمان سواء أكان حرماناً مادياً أم حرماناً من فرض العيش بحرية وكرامة.

وتحتاج فئات عدة لرعاية متواصلة ومن هؤلاء الذين لديهم فقر أو عوز حيث إنّ هذه الفئة لا تستطيع أن توفر حاجاتها الأساسية من المأكل والمشرب والملبس كما أنّ هناك عدداً من المشكلات التي تواجه هذه الفئة من مشكلات سلوكية وحياتية، كما أنّ هذه الفئة ليست لديها القدرة على التكيف مع متطلبات الحياة، ولديهم شعور متواصل بالإحباط والقلق وغير ذلك من المشاعر السلبية (مريان، 2020).

ويعرف الفقر على أنّه " ظاهرة نسبية توجد في المجتمعات كافة وتعكس حالة المجموعة الأقل حظاً من بين باقي فئات المجتمع ويغض النظر عن مستوى الدخل (الصقور، 2020، ص4).

والفقر فرعان فقر غير مطلق ويشير إلى المؤشرات المشتقة من نسبة الفقراء إلى غيرهم، وفقر مطلق حينما نجد مجموعة من الأشخاص لديهم نقص في الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي أو الصحي (الشرع، 2004).

أما بالنسبة لنظرية أليس فقد ذهب إلى أن النتائج الانفعالية مثل مشاعر الدونية والإحساس بالنقص تنشأ من أفكار جامدة وغير عقلانية وهي نتائج تشير اضطرابات الأفراد، ويطلق على ذلك نتائج سلبية غير مناسبة، أما النتائج الناشئة عن وجود أفكار مرنة عقلانية فهي لا تؤدي للاضطرابات ويطلق عليها نتائج مناسبة حتى لو كانت سلبية (أبو أسعد وعربيات، 2015).

وقد أشار كل من (أبو عطية وعيسى) (2017) إلى وجود أساليب عدة في نظرية أليس وهي: دحض الأفكار غير العقلانية، والدعابة والمرح التي لها فوائد انفعالية كبيرة في إحداث التغيير الإيجابي لدى المسترشدين، وتعد الدعابة إحدى الطرق لمقاومة الأفكار غير عقلانية المبالغ فيها التي تقود الفرد للمشاكل والعنف.

وقد وجد أليس (Ellis) أن وجود فكرة عند الإنسان عن الأحداث تعد هي المسؤولة عن الاعتلال في مزاجه، أي أن مواجهة الفرد لأي مشكلات نفسية يعود بالدرجة الأولى إلى أنه يقوم بتحريف الواقع والحقائق بناءً على الافتراضات غير الصحيحة، إن الناس يضطربون بسبب التفسير للأحداث وليس بسبب تلك الأحداث (أبو عطية وعيسى، 2017).

كما أنّ نظرية أليس ترتكز على افتراض بأنّ الفرد يولد ولديه مقدرة على التفكير المنطقي العقلاني والتفكير غير المنطقي، أي أنه يمكن للفرد الاستعداد كي يحافظ على سعادته ونفسه، أو تدمير نفسه، وتجنب التفكير ولوم النفس والإيمان بالخرافات (الزيود، 2018).

وأشار سعفان (2017) إلى عدد من الأساليب المستخدمة في نظرية أليس:

1- المراقبة الذاتية: وهي قيام المسترشد بملاحظة وتسجيل ما يفعله في نموذج أو مفكرة وفقاً لطبيعة المشكلة، ويكون المسترشد حريصاً على استخدام المراقبة الذاتية، ومن خلال عملية التقويم كي يتمكن من التعرف على مشكلة المسترشد لإعادة صياغة المشكلة، إضافة للمراقبة الذاتية التي تؤدي غالباً لانخفاض معدل السلوك غير المرغوب فيه.

2- أسلوب النمذجة: وهو أسلوب هام في تعلم عديد من المهارات الاجتماعية، من خلال التعرف على النماذج السوية في البيئة والافتداء بها، ومن استخدامات هذه النمذجة زيادة سلوك الفرد الإيجابية وخفض سلوكه العدوانية غير المرغوب.

3- الواجب البيئي/ بحيث يكلف المسترشد بأن يقوم بممارسة عمل جاد خارج الجلسات لإحداث التغيير الذي يرغب به ومن أجل التواصل والتفاعل.

أما بالنسبة للتوجيه الجمعي وبرامجه فهي هامة للأفراد؛ لأنها تساعد على تنمية شخصيتهم في جميع جوانبها الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية وهذه البرامج تقوم على تقديم خدمات متعددة للأفراد بشكل عام.

وقد بينت أبو حميدة (2019) على وجود أهمية لبرامج التوجيه الجمعي تتمثل في:

1- الخدمات الوقائية: من خلال توفير إمكانات وخبرات لتنمية قدرة الفرد الإبداعية، وتنظيم سلوك إيجابي لهم مقبول اجتماعياً وتكوين العلاقات الناجحة اجتماعياً.

2- الخدمات النمائية: التي تسهم في المساعدة للأفراد على معرفة ذاتهم وفهم الآخرين وزيادة الثقة بأنفسهم وتحقيق مطالب النمو السليم للأفراد.

كما أن الاهتمام بشخصية الأفراد يتطلب وجود برامج التوجيه الجمعي إذ إنّ هذه البرامج تُسهم في تحسين شخصيتهم بجميع جوانبها الانفعالية والاجتماعية والجسمية والعقلية (أبو حميدة، 2019).

مشكلة الدراسة:

من المعلوم أنّ المجتمعات تواجه العديد من المشكلات الاجتماعية ولعل من أهمها البطالة والفقر والعديد من المشكلات السلوكية من القلق والاكتئاب والإحباط وغيرها من المشكلات الأخرى، ويحتاج الفقراء بشكل خاص لمساعدتهم في توفير مستلزماتهم الأساسية، وهذا يشعرهم في كثير من المواقف الدونية تجاه الآخرين مما يزيد من معاناتهم في الحياة، ومن هنا وفي ضوء قلة الدراسات التي بحثت في فاعلية برنامج توجيه جمعي مستند لنظرية أليس في خفض مشاعر الدونية لدى الفقراء فإن ذلك يعد مبرراً لإجراء هذه الدراسة.

وتبرز الإشكالية في هذه الدراسة بالإجابة عن التساؤل التالي:

ما فاعلية برنامج التوجيه الجمعي المستند إلى نظرية أليس في خفض مشاعر الدونية لدى عينة من الفقراء في الأردن.

أسئلة الدراسة:

تأتي الدراسة للإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط أداء أفراد المجموعتين التجريبية

والضابطة البعدي على مقياس مشاعر الدونية تعزى لبرنامج توجيه جمعي مستند إلى نظرية أليس؟

السؤال الثاني: هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في أداء المجموعة التجريبية على مقياس

مشاعر الدونية بين القياسين البعدي والمتابعة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف على فاعلية البرنامج للتوجيه الجمعي المستند على نظرية أليس في خفض مشاعر الدونية

لدى عينة من الفقراء في الأردن.

أما أهدافها الفرعية فهي:

- 1- بيان هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة البعدي على مقياس مشاعر الدونية تعزى لبرنامج توجيه جمعي مستند إلى نظرية أليس.
- 2- بيان هل يوجد فرق دال إحصائياً في أداء المجموعة التجريبية على مقياس مشاعر الدونية بين القياسين البعدي والمتابعة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال :

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة:

سعت هذه الدراسة في المحاولة لتقديم برنامج وإظهار أثره لفاعلية التوجيه الجمعي المستند إلى نظرية أليس في خفض مشاعر الدونية لدى عينة من الفقراء في الأردن ليضيف معرفة جديدة للمكتبة العربية.

ثانياً: الأهمية العلمية للدراسة:

تتبع الأهمية العملية من خلال تقديم مقياس يقيس مشاعر الدونية لدى الفقراء، وكذلك توجيه المرشدين لإعداد برامج تستهدف الفقراء من خلال برامج للحاجات الإرشادية ذات الفاعلية، كما توفر هذه الدراسة الاستفادة للمهتمين بالدراسات البحثية وبرامج التوجيه الجمعي لإكمال نتائج هذه الدراسة أو القيام بدراسات ذات تشابه.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

برنامج التوجيه الجمعي: مجموعة من الخدمات المخططة التي تتسم بالاتساع والشمولية وتتضمن داخلها عملية التوجيه ويركز البرنامج على إمداد أفراد الدراسة بالمعلومات المتنوعة وتنمية شعوره بالمسؤولية بما يساعدهم على فهم ذواتهم والتعرف على إمكاناتهم ومقدراتهم ومواجهة المشكلات واتخاذ القرارات (أبو حميدة، 2019، ص6).

ويعرف برنامج التوجيه الجمعي بأنه مجموعة من الجلسات التي تتضمن عدداً من الأنشطة والإجراءات الإرشادية

المختلفة التي تستند إلى نظرية أليس وتم تطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية.

الفقراء: هم الأفراد الذين لا يملكون الحد الأدنى من ظروف المعيشة (مريان، 2020، ص4).

ويعرفون إجرائياً بأنهم الافراد الفقراء الذين تم تطبيق مقياس الدراسة وبرنامج التوجيه الجمعي عليهم في مدينة السلط -مركز جابر العثرات الخيري.

مشاعر الدونية: الأفكار ذات الشحنة الانفعالية القوية وهي تمثل مشاعر الأشخاص التي تظهر قصوراً وهمياً أو حقيقياً لدفع هذه المشاعر إلى تعويض ما يحقق له أهدافاً شخصية أو أهدافاً اجتماعية (Allport, 2011,p 12).

ويعرف إجرائياً بأنه الدرجات لأفراد العينة على المقياس للمشاعر الدونية الذي استخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- الحدود الزمانية: أُجريت هذه الدراسة خلال العام الدراسي (2020-2021).
- الحدود المكانية والبشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من الفقراء المسجلين في مركز جابر العثرات الخيري - السلط: الأردن.

بينما تقتصر محددات الدراسة بالأداة المستخدمة ودلالات الصدق المستخرجة منها.

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لدراسات تتصل بموضوع الدراسة وهي:

هدفت دراسة الكافوين وبيومي وعبدالرحمن وانيور (Alkafaween & Boiomi & Abd Rahman & Annuor, 2021) " لتعريف الفعالية لبرنامج إرشاد ديني حسب نظرية (ألبرت إيلس) وأثره على معالجة الاكتئاب ضمن الطلاب السوريين في مدارس قصبه الكرك- الأردن". ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي حيث تم اختيار أفراد الدراسة بالطريقة العشوائية، وتوزيعهم على مجموعتين: ضابطة لم تحصل على برنامج الإرشاد ومجموعة تجريبية تم تطبيق البرنامج عليها، وتطبيق الاختبار القبلي والبعدي، تكون مجتمع الدراسة وعينتها من (60) طالباً سورياً في مدارس قصبه الكرك خلال العام (2019-2020)، وكل مجموعة تكونت من (30) طالباً. أظهرت النتائج الفعالية لبرنامج الإرشاد الديني حسب نظرية (ألبرت إيليس) في معالجة الاكتئاب ضمن الطلاب السوريين، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام الإرشاد الديني نظراً لأهميته في تحقيق المعنى والقيمة لتصرفاتهم.

كما هدفت دراسة تساجيم (Tsagem, 2021) بعنوان: "فعالية العلاج النفسي الانفعالي العقلاني في تخصيص العدائية ضمن طلاب المرحلة الثانوية في مديرية التعليم في (كاتينا زونال)". استخدم الباحث المنهج الشبه التجريبي لفعالية العلاج السلوكي الانفعالي العقلاني في تخفيض العدائية ضمن طلاب المدرسة الثانوية، وتطبيق اختبار قبلي واختبار بعدي، من خلال تصنيف عاملين مع مستوى واحد من المعالجة، وتكون حجم العينة من (120) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العنقودية من مجتمع (27557) طالباً من خمس مدارس وكانت الأداة التي استخدمت لجمع البيانات نسخة مكيفة من مقياس العنف الذي طور من قبل (Tarter et al, 2002). أظهرت النتائج الوجود لفرق بدلالة في أثر مداخلة العلاج السلوكي الانفعالي في تخفيض العدائية ضمن كافة الطلاب.

وهدف دراسة ديفيد وديجيسيب (David & Degiusepp, 2021) بعنوان: "فعالية علاج السلوك الانفعالي العقلاني لمرضى خارجيين خلال عقد من الزمن" لاكتشاف الفعالية لعلاج سلوكي معرفي انفعالي في موقع عيادة". استخدمت الدراسة عينة تكونت من (349) مريضاً من معهد (إلبرت إيليس) الذي يقدم العلاج النفسي منذ عام (2007-2016)، وحلت البيانات باستخدام القصد للمعالجة حسب المبدأ، وتم قياس النتائج بعد ثلاث جلسات من العلاج لقياس الاستجابة الأولية، وبعد عشرين جلسة، واستخدمت نتائج الاستبانة المكونة من (45) فقرة لقياس أداء المريض. أظهرت النتائج التحسن الجوهري في وظائفهم بعد المشاركة في البرنامج العلاجي مع حجم أثر متوسط لاستجابة مبكرة بعد ثلاث جلسات من علاج نفسي وبعد (20) جلسة، أوصلت النتائج أنه بالإمكان نقل هذا البرنامج من موضع بحث إلى ممارسة سريرية.

بينما هدفت دراسة سالمى (2021) "للكشف عن فعالية برنامج إرشادي جمعي قائم على نظرية ألبرت أليس في خفض قلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين دراسة تجريبية على عينة من طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي" ، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (40) طالباً وطالبة في الجامعة، وقسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم تطبيق البرنامج على المجموعة الضابطة واستخدم مقياس قلق المستقبل المهني وبرنامج الإرشاد العقلاني الانفعالي وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل المهني لصالح المجموعة التجريبية وقد أوصلت الدراسة بضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول نظرية أليس ومتغيرات أخرى.

وهدفت دراسة جابه (2020) لقياس "درجة مشاعر الدونية ووحدة الأطفال النفسية في دور للأيتام ومدى الفاعلية للبرنامج الإرشادي المستند على اللعب في خفض مشاعر الأيتام" تم استخدام منهج شبه تجريبي وتكونت العينة من (24) يتيماً في مدينتي طرابلس ومصراته في ليبيا، تم تطبيق مقياس الشعور بالنقص لفليح واختبار للوحدة النفسية لقشعوش، وطبق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية تكون من (15) جلسة، وزعت العينة على مجموعتين ضابطة بواقع (12) يتيماً وتجريبية (12) يتيماً خضعت للبرنامج، من أبرز النتائج وجود الفروق الدالة إحصائياً للمقياس المتعلق بالوحدة النفسية وللمقياس المتعلق بالشعور بالنقص لصالح أفراد مجموعة الدراسة التجريبية من التوصيات لا بد من إجراء مزيد من الدراسة حول مشاعر بالنقص لدى عينات مختلفة".

وأجرت أبو حميدة (2019) دراسة هدفت كشف" فاعلية البرنامج الذي يستند لنظرية أليس في خفض مستوى عنف الطلبة المدرسي، والتحسين لمستوى تفهمهم النفسي لدى الطالبات في المرحلة الأساسية العليا في المملكة الأردنية الهاشمية"، تم استخدام منهج شبه تجريبي، أما العينة فكانت (45) طالبة، تم استخدام مقياس للعنف النفسي وللتكيف النفسي، أبرز النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات أداء المجموعتين على مقياس العنف يعزى للبرنامج، من التوصيات ضرورة تجربة البرنامج في مجالات أخرى".

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة نجد أنّ مشكله مشاعر الدونية والشعور بالنقص من المشكلات النفسية التي تحتاج لبرامج إرشادية مثل ما جاء بدراسة جابه (2020)، بينما نجد في دراسات أخرى تناولت أثر نظرية أليس والعلاج النفسي الانفعالي العقلاني لحل عديد من المشكلات والاضطرابات النفسية حيث أثبت هذا الأسلوب فاعليته في العلاج مثل دراسة الكافوين وآخرين (Alkafaween et. Al,2021) ودراسة تساجيم (Tsagem, 2021) ودراسة ديفيد وديجيسيب (David & Degiusepp, 2021) ودراسة سالمي (2021) ودراسة ابو حميدة (2019).

بينما جاءت هذه الدراسة لتتناول فئة وعينة مهمة من الأفراد ذوي الحاجات النفسية، وهم الفقراء وضمن بيئة مخصصة(البيئة الأردنية) وهي من الشرائح التي لم يتم دراستها سابقاً(على حد علم الباحثات) وهذه الفئة من الفئات التي تحتاج باستمرار للإرشاد والتخلص من المشاعر السلبية حيث قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على مشاعر الدونية لديهم

وتم تصميم برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية أليس لخفض مشاعر الدونية لدى عينه من الفقراء، ونجد أنّ هذه الدراسة تتفرد بتقديم برنامج توجيه جمعي لهذه الفئة (الفقراء) ضمن البيئة الأردنية.

الطريقة والإجراءات:

فيما يلي تستعرض الباحثات الطريقة والإجراءات للبحث وكما يلي:

منهج الدراسة:

تم توظيف منهج شبه التجريبي بتقسيم أفراد العينة للمجموعتين التجريبية والضابطة وتطبيق البرنامج للتوجيه الجمعي الذي استند لنظرية أليس.

مجتمع وأفراد الدراسة:

تكون المجتمع للدراسة من جميع الفقراء المسجلين بمركز جابر العثرات الخيري السلط والبالغ عددهم (1026) فقيراً يحصلون على مساعدات.

أما أفرادها فكانوا (80) من الفقراء قسموا لمجموعتين التجريبية والضابطة بواقع (40) من الفقراء لكل مجموعة حيث خضعت مجموعة الدراسة التجريبية لبرنامج التوجيه الجمعي الذي يستند لنظرية أليس.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس مشاعر الدونية:

تم الاعتماد على مقياس فليج (2013) حيث تم من خلال قياس الشعور بالنقص لدى طالبات أيتام مع طبيعة السمة المراد القيام بقياسها وطبيعة المجتمع البحث تم تعريف مشاعر الدونية حسب نظرية أليس و أعد مقياس الدراسة بصورته الأولى من خلال التوجيه لاستبانة استطلاعية لعدد من المختصين في علم النفس وفي ضوء ذلك تم صياغة (43) فقرة، ثم تم عرضه على محكمين مختصين في عدد من التخصصات بواقع (10) خبراء، للحكم على مدى صلاحية المقياس ومدى الملاءمة لل فقرات لما أعدت له وبعد ذلك تم عمل التجربة الاستطلاعية على (30) فقيراً وفقيرة من داخل المجتمع ومن خارج العينة، للتأكد من فهمهم للمقياس وبدائل الإجابة، وكان متوسط الإجابات للعينة (15) دقيقة، تم إجراء التحليل الإحصائي لل فقرات للإبقاء على عدد من الفقرات الجيدة وقد بلغت عينة التحليل الإحصائي (80) فقيراً وفقيرة واختيروا بالطريقة العشوائية، وكانت الفقرات مميزة ما عدا ثلاث فقرات؛ لأن قيمتها التائية أقل من القيمة الجدولية وكان

المقياس مكوناً من (40) فقرة في صورته النهائية ثم تم حذف فقرة ليصبح المقياس مكوناً من (39) فقرة في صورته النهائية كي يناسب العينة.

صدق المقياس:

أشارت فليح (2013) لوجود درجة من الصدق في المقياس. وقامت الباحثات بعرض المقياس على عدد من المختصين والخبراء وعددهم (10)، وتم استخراج الصدق للبناء من خلال استخراج قوة الفقرات التمييزية، والثانية من خلال العلاقة للفقرة بدرجة الكلية وكانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى (0,05) ما عدا (3) فقرات، ليتكون المقياس من (39) فقرة وكان درجة المقياس العليا (160) درجة ودرجته الدنيا (40) درجة وبمتوسط فرض (100) درجة كما يتبين في

جدول (1):

الجدول (1) معامل الارتباط لدرجة الفقرة بدرجة المقياس لمشاعر الدونية الكلية

معامل ارتباط فقرة المقياس بدرجة المقياس الكلية	رقم	معامل ارتباط فقرة المقياس بدرجة المقياس الكلية	رقم	معامل ارتباط فقرة المقياس بدرجة المقياس الكلية	رقم	معامل ارتباط فقرة المقياس بدرجة المقياس الكلية	رقم
0.575	31	0.462	21	0.545	11	0.836	1
0.716	32	0.445	22	0.246	12	0.689	2
0.440	33	0.450	23	0.794	13	0.568	3
0.628	34	0.507	24	0.443	14	0.438	4
0.564	35	0.592	25	0.551	15	0.340	5
0.553	36	0.398	26	0.547	16	0.272	6
0.438	37	0.492	27	0.404	17	0.224	7
0.378	38	0.460	28	0.573	18	0.305	8
0.551	39	0.325	29	0.583	19	0.501	9
		0.429	30	0.591	20	0.660	10

تبين من جدول (1) أن فقرات المقياس كانت صادقة ودالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وكانت درجة المقياس

القوى هي (156) درجة، ودرجته الدنيا (39) درجة.

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بواسطة:

1. **طريقة إعادة الاختبار:** قامت الباحثات بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مقدارها (30) فقيراً وفقيرة، كما تمت عملية الإعادة لتطبيق المقياس بعد أسبوعين من أول تطبيق وحسب معامل الارتباط بيرسون للتطبيقين القبلي والبعدي ليلعب معامل ثبات المقياس (0.85)، مما يدل على صلاحية المقياس للتطبيق.
2. **طريقة ألفا كرونباخ:** طبق مقياس الدراسة على عينة من الفقراء بواقع (30) من الفقراء، واستخرج ثبات الدراسة من بطريقة ألفا كرونباخ بمعامل ثبات بلغ (0.83) وهو مناسب للدراسة أما معامل الثبات للمقياس فقد بلغ معامل الثبات (0.923) وهو صالح للتطبيق.

تصحيح المقياس:

تضمن مقياس مشاعر الدونية بشكله النهائي (39) فقرة وتعكس في حال الفقرات السلبية -التي تشير إلى عدم وجود المشاعر الدونية- (1، 2، 3، 4) وهي الفقرات: (1-2-3-4-5-11-12-13-14-15-16-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39)، وعليه فإن درجة المقياس الكلية تتراوح بين (39-156). وأي درجة مرتفعة تشير إلى مشاعر بالدونية، وطبق المقياس بفترة تقدر بحوالي 20 دقيقة.

برنامج التوجيه الجمعي المستند لنظرية أليس:

راجعت الباحثات عدداً من الدراسات السابقة ذات العلاقة كدراسة أبو حميدة (2019) ودراسة جابه (2020) وغيرها من الدراسات وذلك بناء برنامج توجيه جمعي مستند على نظرية أليس وقد تكون من (15) جلسة توجيه جمعي بواقع (45) دقيقة لكل جلسة في مدة شهرين.

كان الهدف العام من البرنامج هو معرفة فاعلية برنامج توجيه جمعي مستند إلى نظرية أليس في خفض مشاعر الدونية لدى الفقراء في الأردن.

أما أهدافه الفرعية فهي:

1. تنمية تقبل الفقراء للذات.
2. تنمية وعي الفقراء بمصادر القوة لديهم.
3. تنمية ثقافة الثقة بالنفس الفقراء والتدريب على التواصل مع الآخرين.
4. إيجاد المقدره لدى أفراد العينة كي يعبروا عن الانفعالات.

مكان إجراء الجلسات: مركز جابر العثرات الخيري السلط.

أما جلسات برنامج التوجيه الجمعي فتالياً عرضها مع ملخصاً للفنيات المستخدمة في كل جلسة:

1. الجلسة الافتتاحية للتعارف وبناء الألفة: (كسر حاجز الجليد، التعارف، بناء الألفة، التأكيد على السرية والخصوصية، عرض هدف البرنامج والتوقعات).
2. الجلسة الثانية: تفرغ المشاعر السلبية عند الفقراء: (التعبير عن المشاعر والانفعالات السلبية والتعرف عليها من خلال العبارات والأفكار السلبية).
3. الجلسة الثالثة: تعبير الفقراء عن انفعالهم: (مراقبه الحديث الذاتي، التنفيس الانفعالي، الواجبات المنزلية).
4. الجلسة الرابعة: الوعي بجوانب القوة لدى الفقراء: (المواجهة العقلانية، الإقناع، تحليل نمط الحياة، تحديد جوانب القوة).
5. الجلسة الخامسة: الحاجة للعطف والحب: (القبول غير المشروط، لعب الدور، اللغة المشحونة عاطفياً).
6. الجلسة السادسة: تفاعل أفراد العينة اجتماعياً مع الآخرين: (لعب الدور، تعلم وسائل التسلية المناسبة).
7. الجلسة السابعة: إيجاد علاقة صادقة مع الآخرين: (الدقة اللفظية، تقديم الأفعال البديلة).
8. الجلسة الثامنة: تكون صداقات مع الآخرين: (التعبير عن المشاعر الملائمة، تأكيد الذات).
9. الجلسة التاسعة: بناء ثقة بالنفس: (استخدام القصد المتناقض والمرح، التخيلات الإيجابية).
10. الجلسة العاشرة اكتساب المهارات الاجتماعية: (التمارين المهاجمة للخجل، لعب الدور).
11. الجلسة الحادية عشرة: تقدير الذات: (الاسترخاء، التركيز على الأفكار الإيجابية).
12. الجلسة الثانية عشرة: توكيد الذات: (الاسترخاء، استبدال الأفكار السلبية السابقة بالإيجابية، الواجبات المنزلية).

13. الجلسة الثالثة عشرة: تنمية المهارات الاجتماعية: (المناقشة، التخيلات العقلية والانفعالية).
14. الجلسة الرابعة عشرة: الجلسة الختامية لتقييم البرنامج: (التهيئة للإنتهاء، جوانب الاستفادة، تطبيق المقياس على المجموعتين الضابطة والتجريبية).
15. الجلسة الخامسة عشرة: جلسة المتابعة بعد البرنامج: (قياس استمراريه فاعلية البرنامج بخفض المشاعر الدونية على أفراد المجموعة التجريبية، إدراك المجموعة لأهمية البرنامج).

صدق البرنامج:

تم عرض البرنامج على عدد محكمين مختصين في مجال الإرشاد النفسي في عدة جامعات أردنية وقد تم الأخذ بملاحظات السادة المحكمين حيث تم إجراء بعض التغييرات في البرنامج.

تصميم الدراسة:

Exp. G 01 X 02 03

Con. G 01 02

حيث إنّ Exp. G المجموعة التجريبية

Con. G المجموعة الضابطة

O1: القياس القبلي

O2: القياس البعدي

O3: قياس المتابعة

X: البرنامج الإرشادي

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: البرنامج للتوجيه الجمعي المستند إلى نظرية أليس

المتغيرات التابعة: مشاعر الدونية

أساليب التحليل الإحصائي:

1. متوسطات مقياس مشاعر الدونية الحسابية والانحرافات المعيارية.

2. تحليل (ANCOVA).

3. اختبار (ت) لقياس الأداء.

نتائج الدراسة:

فيما يلي إجابة لأسئلة الدراسة:

السؤال الأول: "هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين

التجريبية والضابطة البعدي على مقياس مشاعر الدونية تعزى لبرنامج توجيه جمعي مستند إلى نظرية أليس؟

تمت الإجابة حسب نتائج الجدول (2) وكما يلي:

الجدول (2)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمقياس

انحراف معياري		المتوسط الحسابي		المجموعة
البعدي	القبلي	البعدي	القبلي	
0.726	0.687	1.98	2.76	المجموعة التجريبية
0.748	0.627	2.12	2.14	المجموعة الضابطة
0.717	0.603	2.05	2.45	المجموع

يبين جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء المجموعتين على مقياس مشاعر الدونية وتبين أنّ

الشعور بالدونية العام للفقراء انخفض بعد تطبيق البرنامج من (2.45) إلى (2.05)، وأنّ مشاعر الدونية انخفضت بسبب

البرنامج لصالح أفراد مجموعة الدراسة التجريبية.

ولاختبار فروق الأداء بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة لفعالية البرنامج للتوجيه الجمعي على مقياس

المشاعر الدونية ويوضح الجدول (3) ذلك.

الجدول (3)

اختبار فروق الأداء بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة لفعالية البرنامج للتوجيه الجمعي على مقياس المشاعر الدونية

Sig	F	متوسط المربعات	DF	مجموع مربعات	مصدر تباين
0.009	8.166	0.820	1	0.820	قبلي
0.025	5.866	0.589	1	0.589	المجموعة
		0.100	37	2.11	الخطأ
			40	93.972	الكلي

يبين جدول (3) وجود الفروق الدالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات للمجموعتين على المقياس عند تطبيق البرنامج للتوجيه الجمعي حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) كانت (5.866) عند مستوى دلالة (0.25) وهذا يعني وجود الفاعلية للبرنامج التوجيه الجمعي الذي يستند إلى نظرية أليس. كما تم استخراج متوسط المجموعة الحسابي وانحرافها المعياري للأداء البعدي على المقياس بعد إلغاء الأثر لأداء المجموعة القبلي حسب الجدول (4).

الجدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للأداء البعدي على مقياس مشاعر الدونية بعد إزالة أثر الأداء القبلي

مجال الثقة		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة
الحد الأدنى	الحد الأعلى			
1.955	1.496	0.426	1.77	المجموعة التجريبية
	1.842	0.464	2.25	المجموعة الضابطة

يبين جدول (4) أن للبرنامج أثراً بانخفاض مشاعر الدونية لدى أفراد المجموعة التجريبية قياساً بالمجموعة الضابطة إذ بلغ المتوسط للمجموعة التجريبية (1.77).

تبين من أن قيمة الإحصائي (ف) بلغت (5.866)، مما يدل على أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات للأداء البعدي لأفراد المجموعتين على المقياس يعزى لفاعلية البرنامج الذي ساهم بانخفاض نسبة مشاعر الدونية لدى أفراد المجموعة التجريبية قياساً بالمجموعة الضابطة، ويمكن تفسير ذلك بأن الفقراء يواجهون صعوبات متعددة في الحياة وكذلك يعانون من كثير من الاضطرابات السلوكية والوجدانية وانخفاض مستوى الذات لديهم ووجود نقص في مهاراتهم الاجتماعية كما دلت على ذلك دراسة كل من دراسة جابة (2020) وغيرها من الدراسات الأخرى، كما تبين دراسات أخرى أثر برنامج التوجيه الجمعي في خفض الاضطرابات السلوكية والنفسية كدراسة فليح (2013)، حيث إن هذه البرامج وما تحتويه من جلسات متعددة تساعد الأفراد على بناء مهاراتهم الاجتماعية وتوكيد ذاتهم وبناء علاقات مع الآخرين، ومشاعر بالثقة والقوة، والتكيف مع متطلبات الحياة بشكل عام.

كما أنه يمكن أن نستنتج أن تطبيق البرنامج ساهم إلى حد كبير في خفض مشاعر الدونية لدى الفقراء من خلال تلبية الحاجات الإرشادية للعمل وفق فنيات وأساليب خاصة تمكنهم من اكتساب الثقة بأنفسهم وتغيير أفكارهم السلبية حول

الذات وأسلوب حياتهم وتزويدهم بالمعلومات التي تتيح لهم التأقلم والتكيف مع ظروف الحياة المتغيرة وبهذا يكون البرنامج قد ساعد هذه الفئة على تجاوز الصعوبة في الأفكار الخاطئة حول ذواتهم وذلك يحقق لهم الصحة النفسية والتوافق النفسي.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة جابة (2020) التي أظهرت وجود فاعلية لبرنامج الإرشاد باللعب في خفض مشاعر بالنقص والإحساس بالوحدة النفسية لدى أطفال دور الأيتام في ليبيا، ودراسة سالمى (2021) توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل المهني لصالح المجموعة التجريبية دراسة (Tsagem, 2021) وأظهرت النتائج الوجود لفرق بدلالة في أثر مداخله العلاج السلوكي الانفعالي في تخفيض العدائية ضمن كافة الطلاب. ودراسة ديفيد وديجيسيب (David & Degiusepp, 2021) أظهرت النتائج التحسن الجوهرى في وظائفهم بعد المشاركة في البرنامج العلاجي مع حجم أثر متوسط لاستجابة مبكرة بعد ثلاث جلسات من علاج نفسي وبعد (20) جلسة وتختلف مع نتيجة دراسة أبو حميدة (2019) التي توصلت الى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات أداء المجموعتين على مقياس العنف يعزى للبرنامج، من التوصيات ضرورة تجربة البرنامج في مجالات أخرى.

السؤال الثاني: "هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في أداء المجموعة التجريبية على

مقياس مشاعر الدونية بين القياسين البعدي والمتابعة؟

تم استخراج النتائج حسب الجدول (5) وكما يلي:

الجدول (5)

الفرق لأداء أفراد مجموعة الدراسة التجريبية بين قياسي المقياس البعدي والمتابعة لفعالية البرنامج المستند على نظرية أليس على مقياس المشاعر الدونية

Sig	DF	T	خطأ معياري	انحراف المجموعة المعياري	متوسط المجموعة الحسابي	الاختبار الزوجي بعدي متابعة
0.020	11	2.822	0.1144	0.576	0.289	

يتبين من الجدول (5) أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط لأداء المجموعة

التجريبية على المقياس بين قياسي الدراسة القبلي والمتابعة حيث بلغت قيمة ت (2.822) عند مستوى دلالة (0.020).

كما يبين الجدول (6) متوسطات أفراد المجموعة الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس البعدي والمتابعة على

المقياس.

الجدول (6)

متوسطات أفراد المجموعة الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس البعدي والمتابعة على المقياس

اختبار	متوسط حسابي	عدد	انحراف معياري	خطأ معياري
بعدي	1.85	40	0.638	0.1120
متابعة	1.70	40	0.467	0.0497

يتبين من الجدول (6) أنه في مرحلة المتابعة تم استمرار مشاعر الدونية بالانخفاض لدى أفراد المجموعة التجريبية للأداء البعدي مساوياً (1.85) وكان للمتابعة مساوياً (1.70).

تبين من خلال نتيجة هذا السؤال وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية على مقياس مشاعر الدونية بين القياس البعدي والمتابعة حيث بلغت قيمة ت (2.822) عند مستوى دلالة (0.020) كما أنّ مشاعر الدونية بالانخفاض لدى أفراد المجموعة التجريبية حيث بلغ الأداء البعدي مساوياً (1.85) وللمتابعة (1.70)، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن أفراد المجموعة التجريبية قد اكتسبوا العديد من المهارات من خلال برنامج التوجيه الجمعي المستند إلى نظرية أليس، حيث أظهرت العديد من الدراسات فاعلية مثل هذه البرامج مثل دراسة جابة (2020) ودراسة فليح (2013) وغيرها من الدراسات، كما أن برنامج التوجيه الجمعي ساهم بشكل كبير في خفض مشاعر الدونية سواء على الأداء البعدي أو المتابعة مما يدل على فاعلية برنامج توجيه جمعي في خفض مشاعر الدونية لدى الفقراء في الأردن وذلك بسبب ما اشتمل عليه برنامج التوجيه الجمعي من إجراءات وتمارين ووجود الألفة والمحبة والأنشطة التي ساعدت الفقراء على تفريغ الشحنات السلبية والضغط والإحباط، والاندماج مع المجتمع وعدم مشاعر الدونية وأن لديهم نقص في احتياجاتهم الشخصية والنفسية والاجتماعية.

كما يمكن تفسير ذلك من خلال البرنامج المبني على نظرية أليس ومن خلال الفنيات المتوفرة فيه قد ساعد المختصين في الاستفادة من الأساليب التي يمكن من خلالها التعامل مع هذه الفئة واكسابهم المهارات التي تساعدهم على خفض مشاعر الدونية، حيث إنّ هذه المشاعر محبطة وتحتاج إلى جهد كبير للتخلص منها وقد يكون البرنامج المستند إلى نظرية أليس ومن خلال التوجيه الجمعي هو أحد الأساليب الفعالة التي يمكن أن تحقق الشعور بالطموح والشعور بالذات والبعد عن الشعور بالدونية.

وتتفق نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة الكافوين وآخرين (Alkafaween et. Al,2021) ودراسة تساجيم (Tsagem, 2021) ودراسة ديفيد وديجيسيبي (David & Degiusepp, 2021) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية وكذلك دراسة سالمى (2021) حيث أظهرت النتائج التحسن الجوهرى بعد المشاركة في البرنامج العلاجي المستند إلى نظرية أليس في العلاج العقلاني الانفعالي.

بينما تختلف هذه الدراسة بالنتائج التي جاءت في دراسة أبو حميدة (2019). والتي تشير لعدم وجود فروق بين أفراد المجموعة تعزى للبرنامج المستند إلى نظرية أليس.

التوصيات:

يمكن عرض بعض التوصيات كما يلي:

1. ضرورة بناء مزيد من برامج التوجيه الجمعي بالاستناد إلى النظريات الإرشادية والنفسية حيث ظهر أثرها في خفض مشاعر بالمشكلات السلوكية والنفسية.
2. ضرورة تصميم عديد من الورشات التدريبية لجميع أخصائي علم النفس والاجتماع بحيث يتمكنون من بناء برامج متنوعة تركز على خفض مشاعر الدونية ومتغيرات أخرى.
3. ضرورة البحث عن الوسائل التي يمكن من خلالها تقليل المشكلات السلوكية والاجتماعية التي يعاني منها الفقراء مما يساعدهم على التكيف مع متطلبات الحياة.
4. ضرورة تفعيل أدوار المرشدين والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين في المجتمع لمساعدة الفئات المختلفة على تجاوز ما يشعرون به من إحباط ويأس وغير ذلك من المشاعر.
5. إجراء مزيد من الدراسات التي تبحث أثر تطبيق برامج توجيه جمعي في خفض مشاعر بالإحباط أو اليأس أو متغيرات أخرى.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو أسعد، أحمد وعربيات، أحمد (2015). نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، عمان: دار المسيرة.
- أبو حميدة، نداء (2019). فاعلية برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية أليس في خفض مستوى التكيف النفسي لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- أبو عطية، سهام وعيسى، مراد (2017). النظرية والتطبيق في الإرشاد الجمعي، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- جابه، فيروز (2020). فاعلية الإرشاد باللعب في خفض مشاعر بالنقص والإحساس بالوحدة النفسية لدى أطفال دور الأيتام في ليبيا، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(2)، صص 978-1009.
- الزيود، نادر (2018). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان: دار الفكر للنشر.
- سالمى، مسعودة (2021). فاعلية برنامج إرشادي جمعي قائم على نظرية إلبرت أليس في خفض قلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين دراسة تجريبية على عينة من طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.
- سعفان، محمد (2017). الإرشاد النفسي الجماعي، الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- الشرع، منذر (2004). واقع الفقر والبطالة في محافظة المفرق، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الوطني لمكافحة الفقر والبطالة، عمان: دائرة الإحصاءات العامة الأردنية.
- الصقور، محمد (2020) مشكلة الفقر في محافظة المفرق، الواقع والمعالجة، عمان: دار القلم.
- فليح، ميثاق (2013). التداخل الإرشادي بغنية دحض الأفكار لخفض الشعور بالنقص لدى الطالبات الأيتام في المرحلة الإعدادية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، العراق.
- مريان، نادر (2020). واقع الفقر في الأردن، الفقر والبطالة واقع وتحديات، عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان.

المراجع الأجنبية

- Abo-Asa'd, A & Arabiyat A (2015). Psychological and educational counseling theories, Amman: Dar Al Masirah. (in Arabic).
- Abu Hamida, N (2019). The Effectiveness of a Group Guidance Program based on Alice Theory in Reducing the Level of Psychological Adaptation for Basic Stage Female Students in Jordan, unpublished PhD thesis, International Islamic University of Sciences, Amman, Jordan.(in Arabic).
- Abu Attia, S & Issa, M (2017). Theory and Application in Collective Guidance, Amman: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.(in Arabic).
- Alkafoween, D., Boiomi, N., Abd Rahman, Roslan & Annur, T. (2021). The Effectiveness of a Religious Counseling Program According to Albert Ellis' Theory in Treating Depression among Syrian Students in Karak Qasabeh's Schools, Jordan. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 11(6): 538-552.
- Al-Shara, M (2004) The Reality of Poverty and Unemployment in the Mafraq Governorate, a working paper presented to the National Conference to Combat Poverty and Unemployment, Department of Statistics, Amman, Jordan. (in Arabic).
- Al-Suqur, M (2020) The problem of the paragraph in the Mafraq Governorate, reality and treatment, Amman: Dar Al-Qalam. (in Arabic).
- Allport, G. W. (2011), Pattern and Growth in personality New process of the counseling with school counselors who utilize play York, Holr, Rine– hart, Winston, ine. Quest information of learning company.
- Al-Zayoud, N (2018) Theories of Counseling and Psychotherapy, Amman: Dar Al-Fikr for Publishing. (in Arabic).
- David, Pop, C., David, D & Diguisepe, R. (2021). Effectiveness of Outpatient Rational Emotive Behavior Therapy over one Decade. American Journal of Psychotherapy, 1(1): 1-9.
- Jabeh, F (2020) The Effectiveness of Playing Counseling in Reducing Feelings of Inferiority and Feeling of Psychological Loneliness among Children of Orphanages in Libya,

Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies, 28(2): 978-1009.(in Arabic).

- Falih, Mithaq (2013). Counseling intervention with the technique of refuting ideas to reduce the feeling of inferiority among orphaned female students in the preparatory stage (unpublished master's thesis). College of Education for Human Sciences, University of Diyala, Iraq.(in Arabic).
- Marian, N (2020) The Reality of Poverty in Jordan, Poverty and Unemployment Reality and Challenges, Amman: Abdul Hameed Shoman Foundation. (in Arabic).
- Saafan, Mohammed (2017). Group psychological counseling, Jordan: Dar Al-Masira for printing and publishing.(in Arabic).
- Salmi, M (2021) The effectiveness of a group counseling program based on Albert Ellis theory in reducing future anxiety among university students An experimental study on a sample of students from the University of Martyr Hama Lakhdar in the Valley, an unpublished doctoral thesis, University of the Martyr Hama Lakhdar in the Valley, Algeria. (in Arabic).
- Tsagem, Sh. (2021). Effectiveness of Rational Emotive Behavior Therapy in Reducing Aggression Among Secondary School Students in Kotsina Zonal Directorate of Education. Sokoto International Journal of Counseling Psychology, Maiden Edition, 44-45.

Exploiting Geothermal Energy as a Source of Heating System in Al-Shaydia Phosphate Mining: Overview and Case Study

Sohaib I. Al-Ma'asfeh

Mohamed R. Gomaa

Ayoub Azetawi

Adnan Shwakh

Mohammad Mehdawi

Mechanical Engineering Department, Faculty of Engineering, Al-Hussein Bin Talal University, Ma'an, Jordan

Abstract

Nowadays, energy is the primary input for all economic activities. It plays a significant role in raising the standard of living, which has become the ultimate goal of most communities. This natural energy can be produced from the earth's heat, used for heating, and cooling buildings, generating electricity, and providing warm/cold water for agricultural items in greenhouses. Jordan's NE and SE deserts have geothermal resources. Based on that, the researcher developed a project that uses hot water from the Shaydia mine to heat the buildings. Talking about If geothermal power is used, then the cost of the heat exchanger should be saved. Thermal loads and mass flow rates were calculated manually to determine the size of the system. The cost of the project has been calculated by ordering all parts and pipelines from many companies, comparing their prices, and testing with their average prices. This paper shows how to control mass flow rate for all apartments by varying convection heat transfer coefficient with outdoor and indoor temperatures. The heat load is 3828 kW, so 82.08 m³/h of flow is needed to cover all residential structures and 0.33 L/h of chemical treatment before water enters the network. After calculating the costs of the current system and comparing them to the costs of the project to see if it is possible or not, it's found that it is possible and very available to the company, which will bring in about \$300,000 per year

Keywords: Geothermal; Energy saving; Heating system; Heat pump; Power generation.

1. Introduction

Nowadays, a country's energy consumption represents a type of its development. About 24% of worldwide energy consumption is used for transportation, 40% for industry, 30% for residential and commercial applications, and 6% for other uses such as agriculture (Olabi et al., 2020). Jordan, as one of the developing countries in the Middle East, has persistent environmental and economic interests regarding energy resources (Al-Zyoud, 2019a; Gomaa et al., 2021; Gomaa et al., 2020). In recent years, total power usage has risen by 10%. About 2429 million JD was spent on 17,574 GWh of electricity in 2017 (Umam et al., 2019). In the future, Jordan will need an integrated geothermal plan, built in the Jordanian desert like Al-Shaydia can be used for various purposes (Al-Rawashdeh et al., 2019; Al-Zyoud, 2019a; Rezk et al., 2019). Renewable energy sources can provide a substantial portion of the world's energy needs without emitting greenhouse gases or causing pollution such as, solar (photovoltaic and thermal), wind, ocean, marine, hydropower, geothermal, and biomass. Globally, geothermal (ground-source) heat pumps represent for 71.6% of installed capacity and 59.2% of annual energy consumption (Lund et al., 2021). Future developments geothermal energy may include technological innovations to reduce drilling costs, the development of enhanced geothermal systems, and increased coproduction of geothermal energy from oil and gas reservoirs (Archer, 2020). Geothermal, a domestic source of sustainable and renewable energy, can replace fossil fuels and other energy sources. For many countries, geothermal energy decreases their dependence on imported fuels. For all countries, it eliminates pollutants such as carbon particles and greenhouse gases (Al-Rawashdeh et al., 2021; Lund et al., 2016). In recent years, oil companies have increased their efforts to exploit and utilize geothermal energy with advanced technologies for heat-tracing oil collection, transport, and central heating, etc (S. Wang et al., 2016). The relatively extensive use of district heating systems and advances in technology have paved the way for the establishment of a district cooling system to meet both the heat and cooling demands of the district system. However, these systems are relatively new, so they are not as prevalent as district heating systems (Rafferty, 2003). In addition, geothermal energy is not affected by weather and can provide heat and electricity continuously throughout the year. Although geothermal energy has some disadvantages, such as a high initial cost and a lengthy construction period, nevertheless it has several advantages that other renewable energy sources do not, such as working year-round, requiring less land, and being resistant to the elements (Anderson et al., 2019; Li et al., 2020; Y. Wang et al., 2020). These advantages make

geothermal energy more suitable than other renewable energy sources (Noorollahi et al., 2019; Soltani et al., 2019). In Jordan, shallow geothermal systems are abundant, and the viability of geothermal energy applications for purposes such as power generation, heating and cooling has recently been evaluated (Al-Khasawneh et al., 2019; Al Dhoun, 2019). Jordan's geothermal gradient map reveals an average geothermal gradient of 3.3 °C/100m (Al-Zyoud, 2019b). In Jordan, ground source heat pump and heat exchanger applications have recently emerged as a promising environmental geothermal application (Al-Zyoud, 2019b). The geothermal production of heat and electricity is dependent on reservoir depth (Al-Douri et al., 2019). It has been determined that using geothermal heat exchangers for cooling and heating in central Jordan will reduce energy consumption by 15 to 30 percent (Raed et al., 2013). The primary benefit of a geothermal heat pump system is the reduction of the incoming primary energy (Kljajić et al., 2020). Geothermal energy resources can be divided into three categories based on water temperature: 1- temperature geothermal resource of 90 °C, 2- moderate temperature geothermal resource of temperature between 90 °C and 150 °C, and 3- high temperature geothermal resource (greater than 150 °C). Typically, the high-temperature geothermal group is utilized for electricity generation (Ozgener et al., 2004). The most suitable applications of geothermal energy in deserts were anticipated to be ground-source heat pumps for heating and cooling purposes and crops drying. Despite the potential, political, technical, and financial obstacles, exploiting new geothermal resources in deserts will aid in resolving the socioeconomic and environmental issues dealing desert regions with limited resources (Al-Zyoud, 2019a). Significant differences exist between industrialized and developing countries energy consumption. Until recently, the majority of this demand was satisfied by conventional fossil fuels. Oil, coal, natural gas, and electricity are becoming increasingly rare and expensive. Innovative approaches to conventional and non-conventional energy sources, as well as energy conservation, are being developed to meet rising demand.

2. Energy resources

Like other natural resources, energy resources are also renewable as well as non-renewable.

2.1. Renewable and non-renewable energy resources

Renewable energy resources are mostly biomass-based and can be renewed in a short time. Renewable energy sources can be replaced and reused. Forest firewood, petrol plants,

plant biomass, solar, wind, and geothermal energy are examples. These are self-replicating in nature and can be harvested continuously with proper planning and management. Nonrenewable energy is limited and develops slowly. Unlimited use will eventually deplete them. These include oil, coal, natural gas, and nuclear energy, Global fossil fuel, uranium, and thorium resources are finite and will eventually run out. Fossil fuel use also causes air pollution, global warming, acid rains, and oil spills. Thus, reducing fossil fuel use and replacing it with renewable resources has become critical.

In the mountains adjacent to the crater on the eastern side, there are more than 130 hot springs. In the highlands east of the Jordan Valley: Al-Himma, Deir Alia, Abu Dhableh Hisban, Ain Sweimah, Ain Zarqa, and others. In the Dead Sea highlands, the Zara (45 springs) and Zarqa Ma'in (more than 60 springs), Wadi Hammad (6 springs), Ghor al-Adha, and Wadi Karak springs. East of Wadi Araba, Afra and Brabita. Hot water found in more than 100 wells dug for groundwater exploration. Al-Hama, Northern Shouneh, Waqas, Abu Ziyad, and Al-Manshiya in the northern Jordan Valley and Kafrin (10 wells), in the Azraq basin (17 wells), Al-Lajjun, and Al-Jafr have had 250-1100 m water wells drilled. In the area south of Queen's Airport Alia, 40 wells are used for agriculture after being cooled in nearby ponds. 240-400 m (6 wells) in the Al-Shaydia mine in the Maan.

2.2. Application of geothermal energy

2.2.1 Geothermal power plants

Geothermal power plants use water (hydro) and heat (thermal). Hydrothermal resources (300-700°F) are required for geothermal plants. By drilling wells and piping steam or hot water to the surface, we can exploit these resources (Melikoglu et al., 2017) . Geothermal wells are 1-mile deep. As shown in Figure1, Geothermal plants come in three types: A) Dry steam plants; generating turbines are turned by geothermal steam. The first geothermal power plant was erected in 1904 in Tuscany, Italy. B) Flash steam plants; use high-pressure hot water from deep down to drive generator turbines. When the steam cools, it condenses into water and is injected back into the earth. Geothermal flash plants are common. C) Binary power plants; geothermal hot water heats another liquid (DiPippo, 2015). A generator turbine drives a generator by heating the second liquid to steam. The net average production data of the geothermal and solar power output for a typical spring day are shown in the Figure 2.

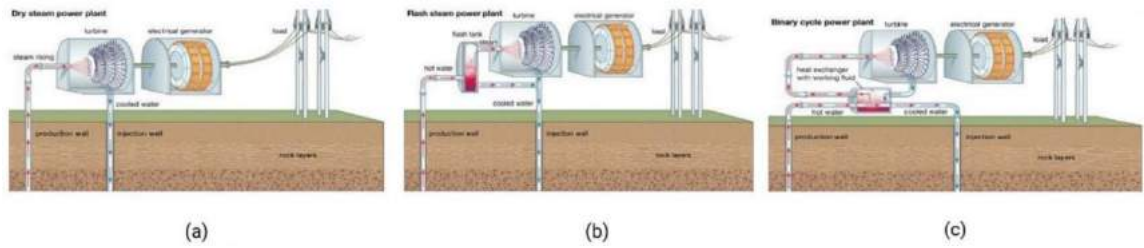


Figure 1 (a) Dry steam plants, (b) Flash steam plants, and (c) Binary power plants. (Lund, 2022)

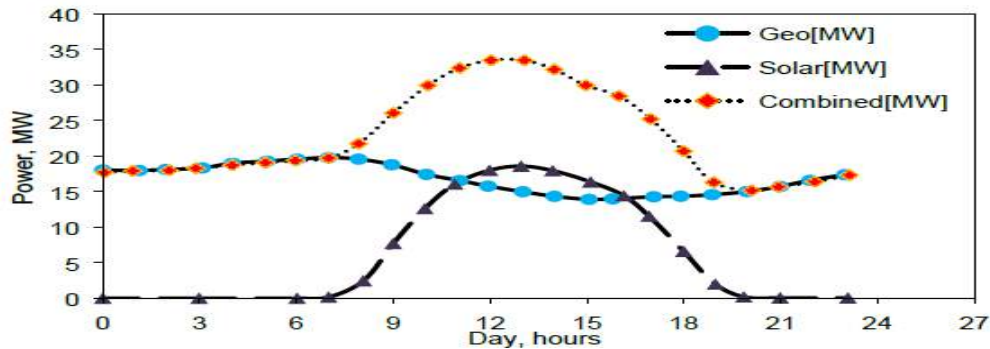


Figure 2 Geothermal and solar PV output net average production for a typical spring day (DiMarzio et al., 2015)

2.2.2 Geothermal heat pumps

Geothermal heat pump (GHP) systems use Earth's low-grade thermal energy to power a heat pump. Heinrich Zoelly's 1912 Swiss patent first mentions geothermal heat pump systems (Sanner, 2017). Geothermal heat pumps heat and cool buildings using the Earth's temperature. In winter, they transport heat from the earth (or water) into buildings. Geothermal heat pumps are the most energy-efficient, clean, and cost-effective temperature management technologies, according to the EPA. Geothermal heat pumps are becoming increasingly popular, while most households still use furnaces and air conditioners.

3. Experimental and procedure

3.1 Direct use geothermal energy (Heating buildings)

Direct utilization of geothermal energy refers to its thermal consumption, not its conversion to electrical energy. Geothermal energy can be used for any process or application that relies on heat, as long as the resource and load temperatures match (see Figure 3). 80 countries directly use geothermal energy for a thermal purpose, with spas and recreation being the most common at 50% of the total worldwide use, followed by space heating at 30%. Figure 4 illustrates a comparison of worldwide direct-use geothermal energy in TJ year⁻¹. The earliest

geothermal district heating project in the U.S. began in 1892 on Warm Springs Avenue in Boise, Idaho, and heats 450 residences. In this research, thermal energy is extracted from the Shaydia mining well in Maan Governorate, used to wash phosphate after chilling.

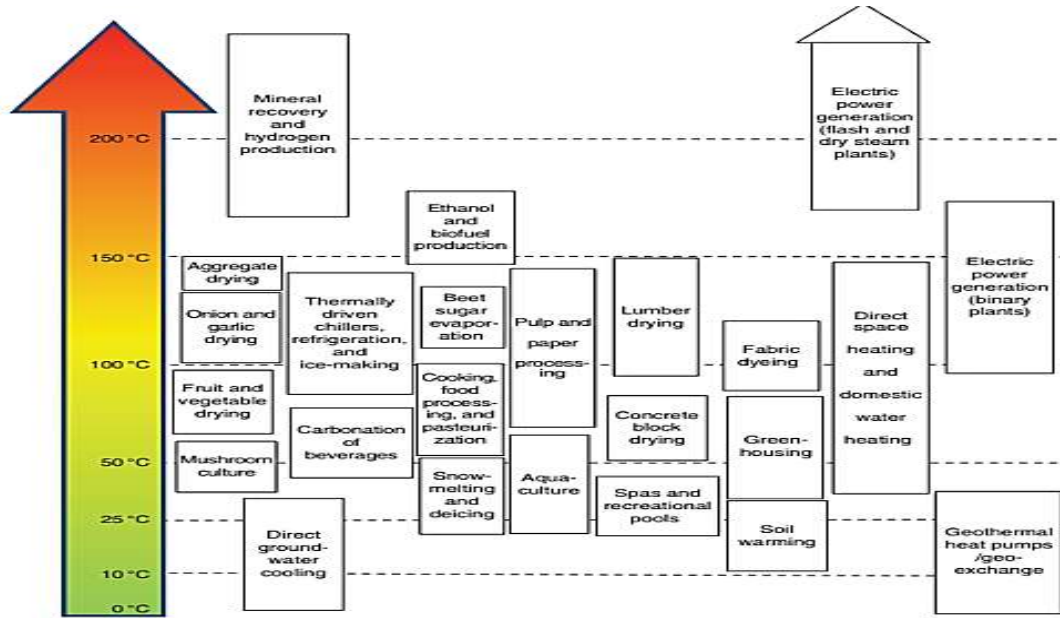


Figure 3 Worldwide past and present utilization of geothermal energy based on resource temperature.

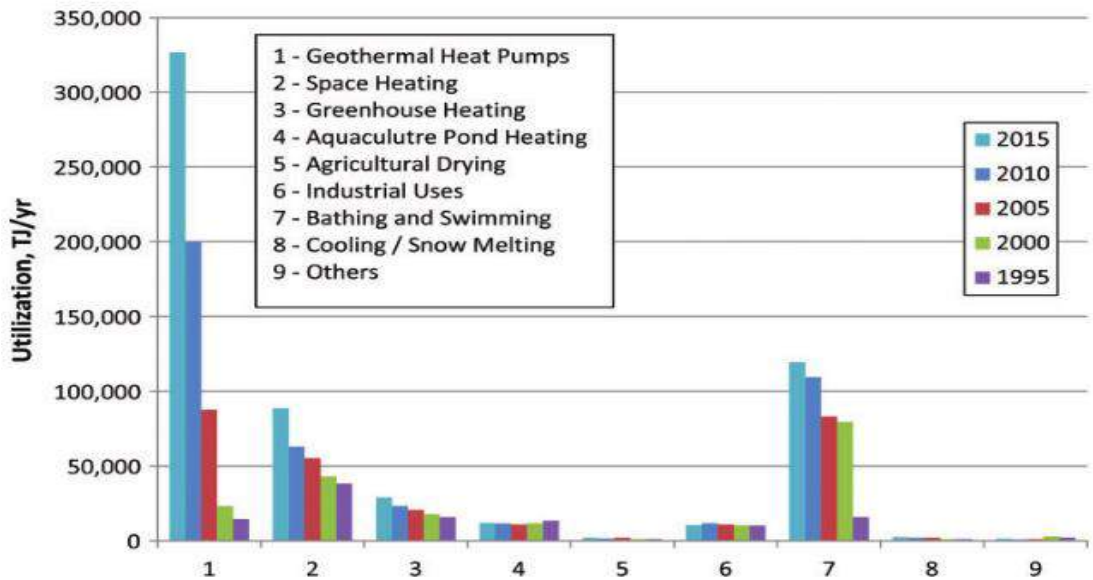


Figure 4 Comparison of worldwide direct-use geothermal energy in TJ year^{-1} from 1995, 2000, 2005, 2010 and 2015 (Lund & Boyd, 2016)

3.1.1 Residential buildings in Al-Shaydiya and the current heating system

Because the mine is far from the nearest residential area, the workers are obliged to stay in the mine for long periods of time. In our project, we will focus on delivering warmth to these buildings and modifying the current quality of heating, which differs across residential and administrative buildings and costs the company annually. Residential buildings as shown in Figure 5 are: A3: It has 40 structures, each with 6 apartments (two rooms, a hall, kitchen, and bathroom), a diesel boiler heating system, and a supply tank. Apartments have 6 radiators. A2: 26 buildings, 6 units each (two rooms, a hall, kitchen and bathroom). Each apartment has 6 radiators, and 7 boilers cover 26 structures. Each structure comprises 6 apartments (two rooms, a hall, kitchen, and bathroom), a boiler, a supply tank, and 6 radiators. Each building has 9 apartments (two rooms, hall, kitchen, bathroom), a particular boiler, a supply tank, and each apartment has 6 radiators. Each B5 building has 3 stories, 5 rooms, a kitchen, and 3 bathrooms. Each building has a boiler, supply tank, and radiator. Our initiative focuses on heating residential structures about a kilometer from the last water distribution point, which now depends on expensive diesel heating. Some pictures of the buildings as shown in Figure 5.



Figure 5 pictures of the buildings

3.1.2. Current heating system

Using oil boilers in a traditional system, a heat exchanger warms cold water, where the heated water can be utilized in radiators, faucets, and showers to heat and hot water your home. The tank lacks an automatic shut-off valve, so a boiler fire could spread to it. Every apartment has a room thermostat, where boilers need a qualified maintenance engineer to inspect the condensate drain, clean the siphon, and clean the combustion chamber. The site's boilers range in capacity from 50 kW for one building to 400 kW for 8 buildings.



(a)



(b)

Figure 6 (a) Boiler with a capacity of 192 kW, (b) Some burners in different sizes



(a)



(b)

Figure 7 (a) Hot water tank, and (b) Radiators inside the rooms

Shaydiya has six sustainable hot water wells with temperatures ranging from 65-70°C. This water is cooled in chemical reactions that produce oxides and phosphates using 8-inch to 16-inch tubes and it is cooled in cooling towers to 20°C. In the heating system using ground water heat, a portion of this heat will be exploited by extending a tube with certain specifications to the nearest point between residential buildings, where the water will enter the network with a temperature of up to 60 ° C for 24 hours, and when hot water passes into the current heating network to radiators, the rooms will be heated throughout the winter without additional cost. The water will then come out and return to the towers a Cooling until it is cooled enough and complete them its natural in the company without significant loss in these waters. In the new system, the extensions inside the structures won't be changed, merely maintained.

3.1.3 Prefer a direct heating system over a heat exchanger

Heat exchangers are commonly used to transfer the heat from the geothermal water to a secondary fluid. The heating of individual rooms and buildings is achieved by passing this

heated secondary fluid through heat convectors (or emitters) located in each room. Cooling can occur with an absorption refrigeration system.

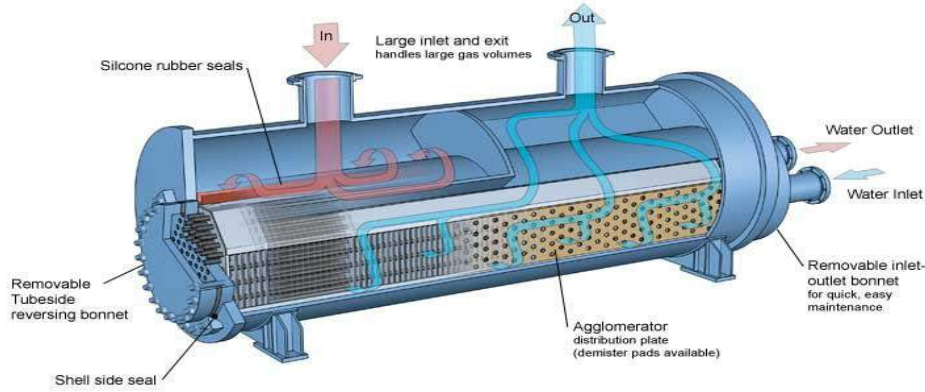


Figure 8 shell and tube heat exchanger

Geothermal water heat is transferred to a secondary fluid via heat exchangers. This heated secondary fluid is passed through heat convectors (or emitters) in each room to heat them. An absorption system can cool.

Our proposal decided to directly bring water to the network for numerous reasons, including the lack of a heat exchanger. Because the extracted water requires a simple and inexpensive treatment before it is fed into the network, it was compensated by performing water treatment.

3.2. Jordan Phosphate Mines Company

Phosphate Mines Company is a Jordanian public limited company founded in 1949 with 82.5 million dinars in capital to mine phosphate ores. In the past 60 years, the company has established a significant position among worldwide companies in the exploration and fertilizer industries, which are key to Jordan's economy and exports. Jordan Phosphate Mines Company's activities fall into two complimentary sectors: mining and phosphate fertilizer manufacture. By integrating the two, the company has demonstrated its worth in global markets. The business has also established a phosphate port in Aqaba to boost exports to overseas markets.

3.2.1. Al-Shaydiya Mine

The Shaydiya Mine is 50 km southeast of Ma'an, over a 315 km² area. The Phosphate Mines Company studied Shaydiya extensively since it is phosphate rich (1975-1979). During phosphate washing, water is taken from six wells near the mine (5 wells within the work and 1

reservoir 15 km away). Each well is 2000m deep. The water comes out of the wells at a flow rate of up to 1350 cubic meters/hour at a temperature of 70 degrees Celsius, therefore the company cools it before the cooling process. Water is injected with chemicals, chilled in two cooling towers, and then sent to mines for use in chemical processes that produce oxides and phosphates as shown in Figure 9.



(a)



(b)

Figure 9 (a) chemical treatment unit and (b) Cooling towers

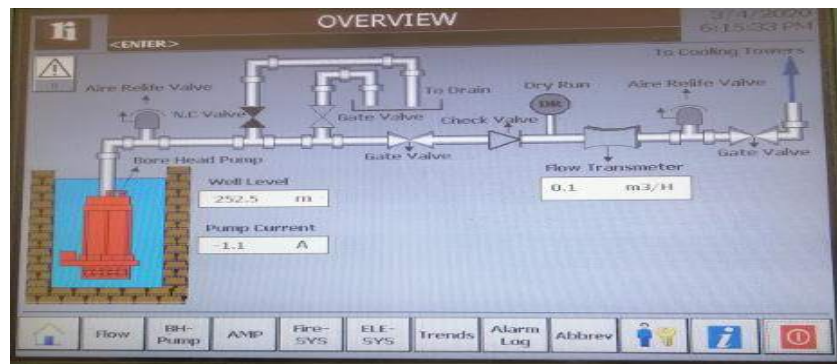


Figure 10 Picture of the pump control showing the extensions from the well to the cooling tower (PLC program)

3.3. Parts of the new system

To deliver water to the buildings, the new system uses a pipe whose dimensions have been calculated, then branches with lines to each building, raising hot water to apartment networks via the water pumps currently in use, and finally purifying the water before distributing it to the sub-lines for treatment, and a shut-off valve should be installed at the start of all branching during maintenance to ensure continued heating on the rest of the buildings. A

gate valve should be installed at the main line before the branching to separate the entire network or run it and control the flow rate. Temperature and flow rate sensors should also be installed. Before and after constructions, there must be repetitions to prevent water from returning to the network and reaching the cooling towers.

3.4 Water treatment unit and water specifications before and after treatment

The Shaydiya mine owns a special unit responsible for treating water, so we will use the existing within our project. The reason for the treatment plant is the cooling tower, which needs certain water specifications to preserve it and ensure no calcifications occur inside it. We will use the same unit to treat water before entering the network to protect it from calcification. The existing treatment system CIP (Clean in place) is used for the cooling tower, but it can be used to cleanse water before entering iron pipes and radiators, and to protect pump fans, that is, to safeguard the network from mechanical difficulties. A product consisting of polymers of organic materials produced by Nalco Company and the product name is used 3D Trasar @ 3DT120. This treatment improves water's specifications and is done as follows: 7 ppm (7 mg/L) will be added the first week of operation to clean the old network and remove existing calcifications. And then get rid of this water and don't return it to the cooling tower to ensure it doesn't affect it. Conduct water tests after a certain period, and when making sure there are no calcifications, return to the normal position, add 4 ppm, and return the water after leaving the heating network to the cooling to sewer.



(a)



(b)



(c)

Figure 11 (a) control in treatment unit, and (b) and (c) Organic matter tank 3DT120

Water specifications before and after treatment.

Table 1 Water specification before treatment

Result	44.4	> 1.0	0.7	31.67	3.6	350	46.9	17.5	77.2	> 2.00	422	7.25
Unit	mg/l	mg/l	mg/l	mg/l	NTU	mg/l	mg/l	mg/l	mg/l	mg/l	µS/cm	--
Test	SO4	NO3	Iron	Silica	Turbidity	TDS	Ca	Mg	Chloride	TSS	Cond.	pH

Table 2 Water specification after treatment

Chemical analysis	pH	Total Hardness	Chloride	3DT120	ClO2	Turbidity	Iron	Silica	Sulfate	Conductivity
Unit	-	ppm	ppm	ppm	ppm	FAU	ppm	ppm	ppm	µS/Cm
feed water (before cooling tower)	7.1	180	80	4	NA	2	1.16	23	31	610

After consulting the engineer in charge of the treatment process, he explained that these results show the treatment system's effectiveness and applicability to the heating network, ensuring that the water does not affect the network. A comprehensive examination is performed every 6 months and periodic checks are performed every day. Flow needs and pipe distances are known when designing pipework. When the pipe length and diameter are known for a specified flow rate, the choosing the pipe determine a piping design that results in sufficient flow. 1"-12" line pipe is offered. Glass fiber Reinforced Epoxy (GRE) pipes are made using e-glass and epoxy resin cured with aliphatic amine curing agent for high pressure and temperature performance. Geothermal energy exploration corrosion control. Applications include low to high pressure flow lines, tubing, casing, cemented liners, and slotted production liners. GRE pipes are superior to steel and coated steel. Advantages include resistance to CO₂ and/or H₂S-gas and saline water. GRE also has a benefit over steel in terms of weight, handling, and installation. Although tubular can be used in many sectors and settings, GRE is increasingly used in some. These GRE applications have 30 years of field expertise. The product is utilized in geothermal energy exploration and oil and gas production. Unlike carbon steel, GRE is resistant to corrosion. GRE tubulars are corrosion-resistant against CO₂, H₂S, hydrocarbons, water, and natural gas (Hosseini Arian, 1996), making them ideal for geothermal applications. Considering the temperature (maximum 200°F) and pressure (4,000 psi) constraints, GRE makes a good substitute for steel because it eliminates the requirement for plastic lining, cathodic protection, and inhibitory systems. GRE also requires little or no maintenance.

Excellent GRE flow (and remain so due to the resistance against corrosion). Very low effective roughness (0.00006") gives GRE 30% superior flow properties than steel.

4. Methodology

4.1 Thermal load calculation

An engineer must calculate the thermal loads to build a heating system. According to the data supplied to the engineer, he must use the fastest and easiest way. So, due to the currently installed heating system, load is found by collecting the capacity of the currently installed boilers so that they appropriately cover the needs and create the required capacity. One residence will be used to demonstrate how to manually compute thermal loads.

$$\dot{Q} = U \times A \times \Delta T \quad (1)$$

where \dot{Q} is the Heat flow (W), U is the overall heat transfer coefficient ($W/m^2 \cdot ^\circ C$), A is the Area (m^2), and ΔT is the Temperature difference between inside and outside, ($^\circ C$).

The overall heat transfer coefficient can be calculated by using the following steps;

$$U = \frac{1}{AR_t} \quad (2)$$

where R_t is the total thermal resistance ($^\circ C/W$)

The total thermal resistance can be founded by conduction and convection

$$R_t = R_{cond} + R_{conv} \quad (3)$$

where R_{cond} is the thermal resistance by conduction ($^\circ C/W$) and R_{conv} is the thermal resistance by convection ($^\circ C/W$)

$$R_{cond} = \frac{L}{KA} \quad (4)$$

where L is the thickness (m), K is the thermal conductivity ($W/m \cdot ^\circ K$)

$$R_{conv} = \frac{1}{hA} \quad (5)$$

where h is the heat transfer coefficient by convection ($W/m^2 \cdot ^\circ K$)

The load will be calculated according to the apartment plan that was drawn using the AutoCAD program and the area of the apartment is approximately $70 m^2$

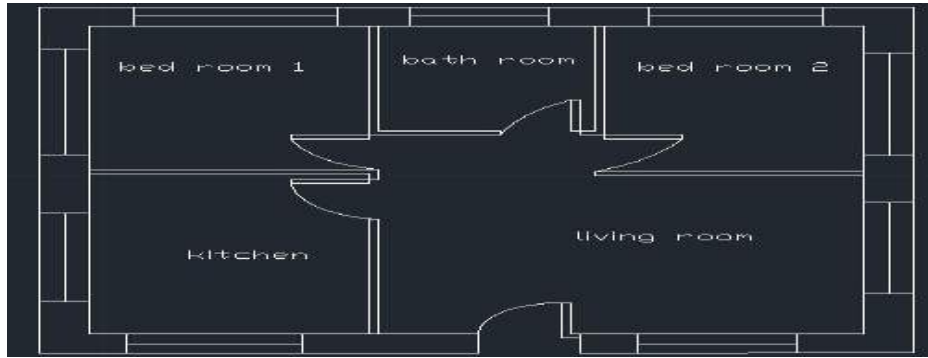


Figure 12 Apartment in AutoCAD.

The thermal load is calculated for the walls on which the heat difference occurs, so calculation was done for the exteriorly, but it is not calculated for the wall cutters (barriers) because the temperature difference on them is equal to zero.

The composite wall is shown in Fig 13.

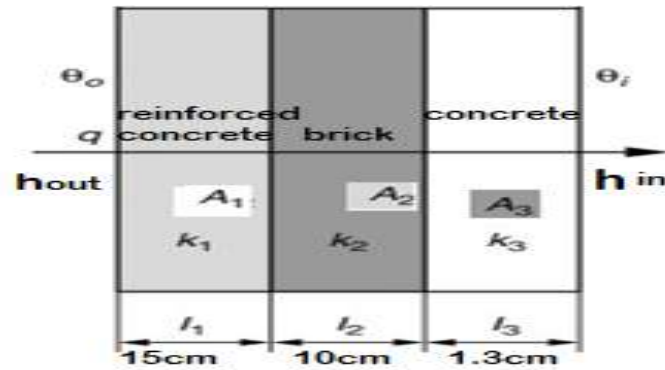


Figure 13 The composite wall

The thermal conductivity for reinforced concrete, brick wall and concrete wall are $K_{\text{reinforced}}=1.4 \text{ W/m} \cdot \text{K}$, $K_{\text{brick}}=0.7 \text{ W/m} \cdot \text{K}$, and $K_{\text{concrete}}=0.4 \text{ W/m} \cdot \text{K}$, respectively (Cengel et al., 2003).

Due to the difference in air velocity and the difficulty of knowing the details of the air velocity most of the time. Usually when calculating the heating load, the value of heat transfer coefficient (h) is assumed. The convection heat transfer coefficient for inside and outside area are $h_{\text{in}}=9.37 \text{ W/m}^2 \cdot \text{K}$ and $h_{\text{out}}=34 \text{ W/m}^2 \cdot \text{K}$ at air speed 24 m/s (Cengel & Heat, 2003).

Table 3 Values of R, U, and \dot{Q} to plane wall, windows and doors for each apartment at $\Delta T = 18 \text{ }^\circ\text{C}$.

	R ($^\circ\text{C/W}$)	U ($\text{W/m}^2 \cdot \text{ }^\circ\text{C}$)	\dot{Q} (W)
Plane wall 1	0.0216	2.39	834.14
Plane wall 2	0.0155	2.39	1160.9
Plane wall 3	0.0216	2.39	834.14

Plane wall 4	0.0210	2.39	877.14
Windows	0.019	6.73	968.81
Doors	0.129	2.59	139.85
			$\dot{Q}_{total} = 4815$

The total thermal loads of the apartment equal to 4.815 kW, let it 7.2 kW to ensure that no excessive load on the network. The total number of apartments is 530 apartments, so the total thermal load for all appartements is 3828 kW.

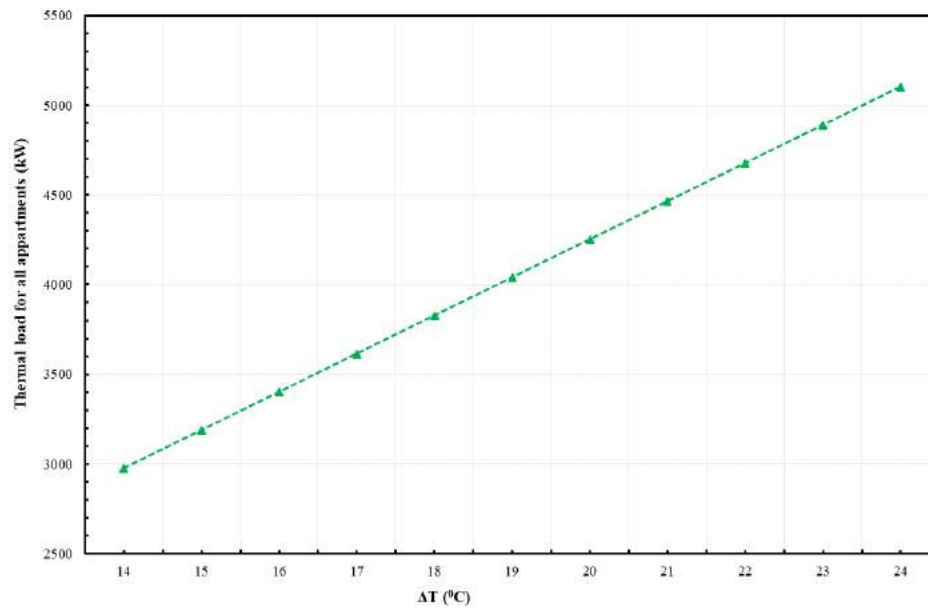


Figure 14 Temperature difference between inside and outside versus thermal load for all apartments

Figure 14 shows that the thermal load can be controlled by changing the temperature difference between the outside and inside surface.

5. Results and discussion

5.1 Flow rate and the amount of polymer organic materials added to the filter annually

The mass flow rate can be found by;

$$\dot{m} = \frac{\dot{Q}}{C_p \cdot \Delta T} \quad (6)$$

where \dot{m} is the mass flow rate (kg/s), \dot{Q} is the Heat flow (W), C_p is the specific heat for water and is equal 4.2 kJ/kg, and ΔT is the temperature difference for the water between the inlet and exit of the system and equals 40 °C.

$$\dot{m} = \frac{3828000}{4.2 \times 40} = 22.8 \frac{kg}{s} = 82.08 \frac{m^3}{h}$$

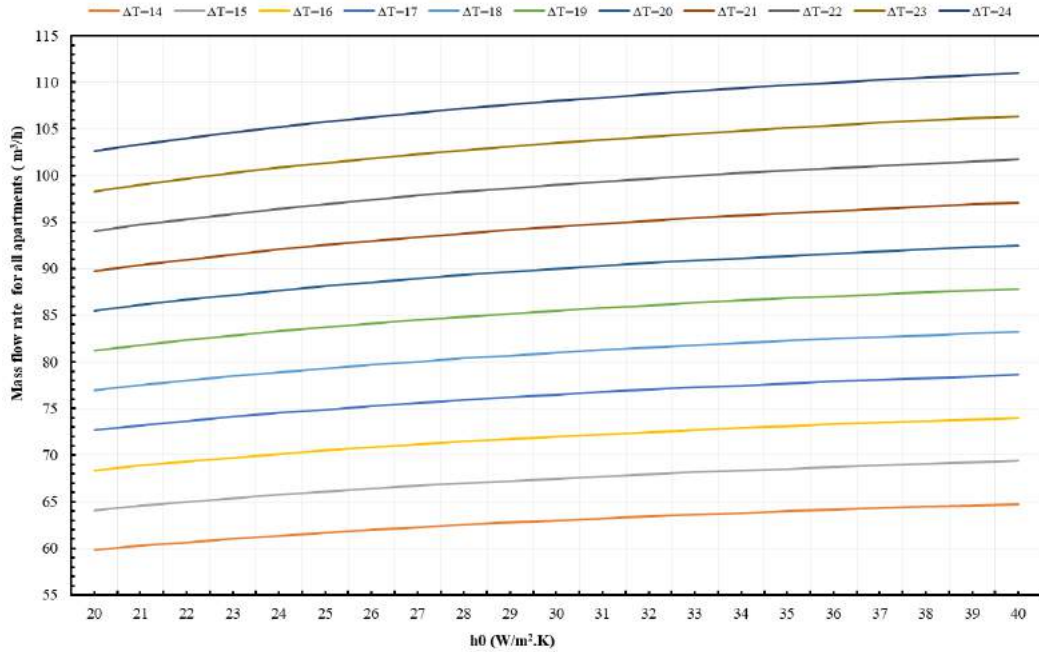


Figure 15 convection heat transfer coefficient versus mass flow rate for all apartments at difference temperature.

Figure 15 illustrates how to control the mass flow rate for all apartments by varying the convection heat transfer coefficient with a temperature difference between the outdoor and indoor. The appropriate flow selected is based on the change of the temperature difference between the outside and inside surface and the heat transfer coefficient, which is dependent on the value of the velocity of the wind. As shown in Figure 16, the required mass flow rate is approximately $109 \text{ m}^3/\text{h}$ when the outdoor temperature is 10°C and the temperature difference is 24°C . However, this decreases to approximately $63.8 \text{ m}^3/\text{h}$ when the outdoor temperature is 11°C and the temperature difference is 14°C .

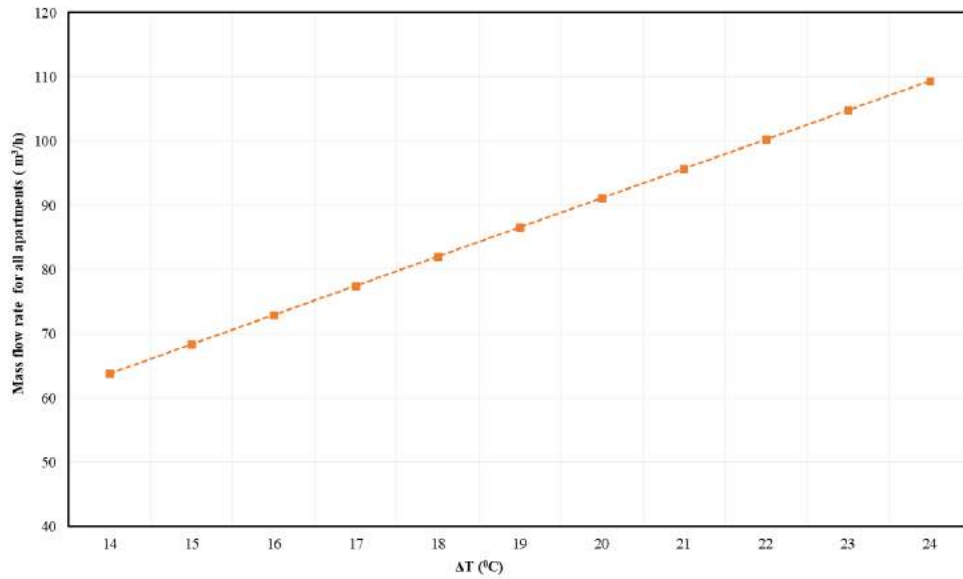


Figure 16 Temperature difference between inside and outside area versus mass flow rate for all apartments.

According to the plant's treatment department and the test results for the water, 4 ppm (4 mg/l) should be added from polymer organic materials. Calculate it based on the flow rate.

$$\frac{4\text{ppm} \times 82.08 \text{ flow rate}}{1000} = 0.33 \text{ L/h} = 950 \text{ L/season} .$$

The annual cost for water treatment is equal to 1900 \$

5.2 Initial project cost

According to the manufacturer's recommendations, the main tube diameter for GRE tubes is 8 inches. Branching tube diameter according to the manufacturer's recommendations for GRE tubes is 1 inch.

Table 4 The Primary Cost of the Project

Item	Product name	Description	Unit	Quantity	Unit price EXW Price	Total price EXW Price
1	GRE pipe	6m length with 2 flanges, DN200, PN2	set	335	US\$155.70	US\$52,159.50
2	GRE pipe	6m length with 2 flanges, DN32, PN2	set	170	US\$37.50	US\$6,375.00
3	gate valve		pcs	1	US\$38.00	US\$38.00
4	shut down valve		pcs	70	US\$28.00	US\$1960.00
5	flow rate sensor		pcs	1	US\$630.00	US\$630.00
6	heat sensor		pcs	2	US\$81.00	US\$162.00
IN TOTAL					US\$61,324.50	

5.3 The annual cost of the current heating system

During the previous 5 years, the average amount of diesel that was consumed was 500000 liters per year, and the average price of diesel was 0.68 \$ per liter; this resulted in a total cost of 500000×0.68 , which is equal to 340000 \$ each year. While in the current system it's noticed that these costs (340000 \$ each year) are needed for 5 years as shown in Figure 17.

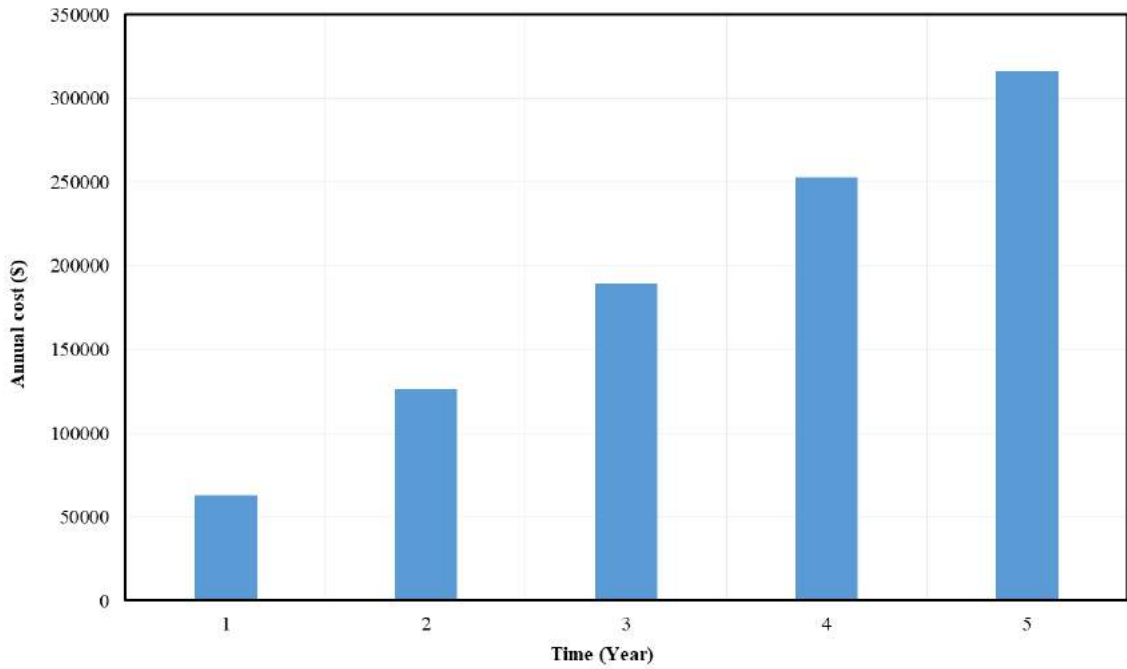


Figure 17 Annual cost for new system for 5 years

6. Conclusion

It was found that the heat consumed load is 3828 kW, so 82.08 m³/h of flow is needed to cover all residential structures and 0.33 L/h of treatment to deal chemically with water before it enters the network. These tubes' diameters were determined by first estimating their flow rate. In each building, there will be an 8-inch main water line, by which 1-inch sub-water lines or streams to distribute the water.

The initial cost of the project was 63,500 \$, and the annual cost would be 1,900\$, including organic materials added to water treatment and occasional maintenance. Comparing the annual cost of diesel in the current heating system (340,000\$), the project was quite feasible for the company.

References

- Al-Douri, Y., Waheeb, S., & Johan, M. R. (2019). Exploiting of geothermal energy reserve and potential in Saudi Arabia: A case study at Ain Al Harrah. *Energy Reports*, 5, 632-638.
- Al-Khasawneh, Y., Albatayneh, A., & Althawabiah, S. e. (2019). The Application of Ground-Source Heat Pumps for a Residential Building in Jordan. In *Advanced Studies in Energy Efficiency and Built Environment for Developing Countries* (pp. 161-167): Springer.
- Al-Rawashdeh, H. A., Al-Hwaiti, M., Yaseen, A., & Gomaa, M. R. (2021). Influence of Partial Replacement of Cement by Various Percentage of Scoria in Self-Compacting Concrete on Thermal Conductivity in the Jordan Building Construction for Energy Saving.
- Al-Rawashdeh, H. A., Gomaa, M. R., Mustafa, R. J., & Hasan, A. O. J. I. R. M. E. (2019). Efficiency and exergy enhancement of ORC powered by recovering flue gases-heat system in cement industrials: a case study. *13*, 185-197.
- Al-Zyoud, S. (2019a). Geothermal Energy Utilization in Jordanian Deserts. *International Journal of Geosciences*, 10(10), 906.
- Al-Zyoud, S. (2019b). Shallow geothermal energy resources for future utilization in Jordan. *Open Journal of Geology*, 9(11), 783.
- Al Dhoun, H. (2019). Geochemical Assessments and Potential Energy Sources Evaluations Based on Oil Shale and Geothermal Resource in Wadi Al-Shallala—North Jordan. *International Journal of Geosciences*, 10(03), 351.
- Anderson, A., & Rezaie, B. (2019). Geothermal technology: Trends and potential role in a sustainable future. *Applied Energy*, 248, 18-34.
- Archer, R. (2020). Geothermal energy. In *Future Energy* (pp. 431-445): Elsevier.
- Cengel YA(2003), *Heat Transfer: A Practical Approach*, Second edition
- DiMarzio, G., Angelini, L., Price, W., Chin, C., & Harris, S. (2015). *The stillwater triple hybrid fgeneration*. Paper presented at the Proceedings world geothermal congress.
- DiPippo, R. J. G. (2015). Geothermal power plants: Evolution and performance assessments. *53*, 291-307.

- Gomaa, M. R., Ghayda'A, M., Shalby, M., & AL-Rawashdeh, H. A. J. J. C. A. E. (2021). A State-of-the-art Review on a Thermochemical Conversion of Carbonaceous Materials: Production of Synthesis Gas by Co-gasification Process-Part I. (1), 26-46.
- Gomaa, M. R., Hammad, W., Al-Dhaifallah, M., & Rezk, H. J. S. E. (2020). Performance enhancement of grid-tied PV system through proposed design cooling techniques: An experimental study and comparative analysis. *211*, 1110-1127.
- Kljajić, M. V., Anđelković, A. S., Hasik, V., Munćan, V. M., & Bilec, M. (2020). Shallow geothermal energy integration in district heating system: An example from Serbia. *Renewable Energy*, *147*, 2791-2800.
- Li, K., Liu, C., Jiang, S., & Chen, Y. (2020). Review on hybrid geothermal and solar power systems. *Journal of cleaner production*, *250*, 119481.
- Lund, J. W., & Boyd, T. L. (2016). Direct utilization of geothermal energy 2015 worldwide review. *Geothermics*, *60*, 66-93.
- Lund, J. W., & Toth, A. N. (2021). Direct utilization of geothermal energy 2020 worldwide review. *Geothermics*, *90*, 101915.
- Melikoglu, M. J. R., & Reviews, S. E. (2017). Geothermal energy in Turkey and around the World: A review of the literature and an analysis based on Turkey's Vision 2023 energy targets. *76*, 485-492.
- Noorollahi, Y., Shabbir, M. S., Siddiqi, A. F., Ilyashenko, L. K., & Ahmadi, E. (2019). Review of two decade geothermal energy development in Iran, benefits, challenges, and future policy. *Geothermics*, *77*, 257-266.
- Olabi, A. G., Mahmoud, M., Soudan, B., Wilberforce, T., & Ramadan, M. (2020). Geothermal based hybrid energy systems, toward eco-friendly energy approaches. *Renewable Energy*, *147*, 2003-2012.
- Ozgener, O., & Kocer, G. J. E. S. (2004). Geothermal heating applications. *26*(4), 353-360.
- Raed, A. S. A., & Sakhrieh, A. H. J. J. o. C. E. T. (2013). Energy Saving by the means of Geothermal Energy. *1*(3).
- Rafferty, K. (2003). The economics of connecting of small buildings to geothermal district heating systems.

- Rezk, H., Gomaa, M. R., & Mohamed, M. A. J. I. J. o. R. E. R. (2019). Energy performance analysis of on-grid solar photovoltaic system-a practical case study. 9(3), 1292-1301.
- Sanner, B. (2017). *Ground Source Heat Pumps—history, development, current status, and future prospects*. Paper presented at the 12th IEA Heat Pump Conference.
- Soltani, M., Kashkooli, F. M., Dehghani-Sanij, A., Kazemi, A., Bordbar, N., Farshchi, M., Elmi, M., Gharali, K., & Dusseault, M. B. (2019). A comprehensive study of geothermal heating and cooling systems. *Sustainable Cities and Society*, 44, 793-818.
- Umam, M. F., Nugraha, H. S., & Fathoni, A. (2019). *The Geothermal Capacity-Building Initiatives by The Ministry of Energy and Mineral Resources*. Paper presented at the PROCEEDINGS, The 7th Indonesia International Geothermal Convention & Exhibition (IIGCE).
- Wang, S., Yan, J., Li, F., Hu, J., & Li, K. (2016). Exploitation and utilization of oilfield geothermal resources in China. *Energies*, 9(10), 798.
- Wang, Y., Liu, Y., Dou, J., Li, M., & Zeng, M. (2020). Geothermal energy in China: Status, challenges, and policy recommendations. *Utilities Policy*, 64, 101020.

Attitudes towards Flipped Learning in the Wake of COVID-19: The Case of Jordanian EFL Learners

Salameh Fleih Obeiah

Ministry of Education, Mafraq, Jordan

Abstract

The aim of this study is to examine Jordanian EFL learners' attitudes toward their practices in the flipped classroom method in order to acquire more real and theoretical data on how they can benefit from it. A survey and focus groups were used to collect data for the study, which used a mixed study research design with triangulation. In terms of immersion, practicality, efficacy, anticipation, and contentment, the majority of EFL learners expressed good attitudes regarding the flipped classroom. Furthermore, the flipped classroom resulted in excellent learning outcomes for instance; accomplishment, stimulation, critical thinking, and cooperation.

Keywords: Cooperation, Immersion, Flipped Classroom, Stimulation.

مواقف متعلمي اللغة الإنجليزية - لغة أجنبية تجاه طريقة الصف المعكوس خلال الإغلاق الجزئي في

جائحة كورونا "كوفيد-19" (متعلمو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في الأردن حالة)

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مواقف متعلمي اللغة الإنجليزية-لغة أجنبية حول ممارساتهم في طريقة الصف المعكوس خلال الإغلاق الجزئي في جائحة كورونا "كوفيد-19". وذلك للحصول على بيانات نظرية وحقيقية حول إمكانية استفادة هؤلاء الطلبة من هذه الطريقة. ولجمع بيانات الدراسة، تم استخدام الاستبانة ومجموعات التركيز، حيث إن هذه الدراسة استخدمت التصميم المختلط مع التثليث. وخلصت الدراسة إلى أن أغلب متعلمي اللغة الإنجليزية-لغة أجنبية قد عبروا عن اتجاهات إيجابية تجاه طريقة الصف المعكوس في التدريس فيما يخص: الانغماس، والتطبيق العملي، والفاعلية، والتوقع والرضا. كما خلصت نتائج الدراسة إلى أن استخدام طريقة الصف المعكوس كان لها أثر إيجابي على نتائج التعلم مثل: الإنجاز، والدافعية، والتفكير الناقد والتعلم التعاوني. الكلمات المفتاحية: التعلم المدمج، التعاون، الصف المعكوس، الدافعية.

Introduction and Background

The instructor may make reversing the classroom as easy or as complex as he/she wants. To reverse classroom education, low-tech teachers can utilize a simple handmade film or one from shared files. High-tech instructors will investigate software and technologies to improve the flipped classroom learning experience. Shareware like WhatsApp groups, Instagram, TikTok, or Facebook groups can help with this. These programs are available to both instructors and learners for personal use. Teachers can publish quizzes, assignments, live classes, and due dates online. Learners can also make announcements and establish groups to work on projects together. Videos may be seen on computers, laptops, and cellphones. Learners without Internet access may be allocated to a classroom or computer lab. The notion of hybrid, or blended learning, and problem-based learning, which included an active learning method and new technology to keep learners involved, inspired the reverse. The flipped

classroom has two separate components: the lesson is delivered outside of class, generally through electronic means, and practical application tasks, conventional homework, are brought into the classroom (Educause, 2012).

A flipped classroom is a teaching method which involves leveraging technology to provide lessons outside of typical class period in order to develop active student learning, cooperation, and participation (Bergmann & Sams, 2012). A flipped classroom is a student-centered method to learning in which learners engage in classroom activities more actively than the instructor. The teacher acts as a facilitator in this circumstance, inspiring, leading, and offering feedback to learners (Sams & Bergmann, 2012). The flipped classroom, according to Lankford (2013), focuses on how to aid learners in achieving a higher level of the taxonomy domain. Brooks (2014) defines the flipped classroom method as the use of technology to support learners with active instructional and learning tasks through videos while reserving class time for debate and cooperative effort. Furthermore, because learners must reflect on the link between the course materials they prepared before to the classes and the activities done in class, the flipped classroom method can foster and enhance learners' reflective abilities (Roehl et al., 2013; Vaughan, 2014).

The flipped classroom, also known as the flipped classroom, is a sort of blended learning that mixes face-to-face learning in the classroom with group discussions and distance learning outside of the classroom using asynchronous video classes and online collaboration (Halili & Zainuddin, 2015). The idea behind the flipped classroom is to replace conventional instruction with preparatory lessons in which learners are exposed to topic contents through videos or virtual materials, with class time dedicated to debates, interaction, full of life learning, and higher-order thinking skills tasks (Velegol, Zappe & Mahoney, 2015). Learners' stimulation affects the process of learning, and the effectiveness of the flipped classroom atmosphere is mostly based on learner enthusiasm and the number of extracurricular tasks they participate in (Abeysekera & Dawson, 2015).

Flipped learning focuses on application and higher-level learning rather than listening to lectures and other lower-level thinking activities in the classroom (Nederveld & Berge, 2015). In a flipped classroom, learners engage with learning resources such as movies and additional resources outside of class to get ready for vigorous learning tasks in class (Nichols, Burgh & Kennedy, 2017). According to Mitchell (2017), utilizing technology for cooperative

learning is advantageous because of its accessibility universally, at any time, and increases learners' capacity to engage in a variety of supportive tasks. Sandhu, Sankey, and Donald (2019) employed electronic resources to offer individualized teaching in which learners unanimously established that the technology enhanced their learning objectives. Traditional classroom lectures are shifted outside of normal class time for active learning activities through the use of technology and conferences during class period (Tomas, Doyle, & Skamp, 2019).

Higher education advocates focusing in-class time on knowledge application so that professors may offer feedback and identify student flaws (Hashim & Shaari, 2020). In response to the interruptions and challenges generated by COVID-19 in the classroom, educators were instructed to practice teaching prospects to improve learning. According to academics, the flipped classroom method enables teachers to develop successful learning practices that improve the learning processes (Al-Samarraie & Hurmuzan, 2018; Hew, Jia, Gonda & Bai, 2020; Yunusa, Sanusi, Dada, Oyelere, Agbo, Obaido & Aruleba, 2021). The flipped classroom method can be a realistic strategy to cope with interruptions and unforeseen situations in the classroom. A thorough investigation of the literature revealed that there are a few studies on EFL learners' attitudes and practices with the flipped classroom method in the EFL context during hard or uncertain times, such as the COVID-19 pandemic.

Purpose and Questions of the Study

This study aims at providing more information on important characteristics to consider when applying the flipped classroom technique in TEFL settings. The goal of this study is to understand more about EFL learners' attitudes, and how to stimulate them to learn in a flipped classroom setting by evaluating their practices. This research also aims at providing a comprehensive image of incorporating technology into the teaching and the learning processes in Jordanian EFL context. Additionally, this research is meant to examine the effects of the flipped classroom on student learning and to encourage other scholars and policymakers to look at the flipped classroom's current and theoretical problems. Ultimately, this study aims to provide answers to the following questions:

1. What are EFL learners' attitudes on learning in a flipped classroom?
2. How does the flipped classroom method affect the learning of EFL learners?
3. What difficulties do EFL learners have when learning in a flipped classroom?

Research Design

A survey and focus groups are used to collect data for the study, which uses a mixed case study research design. The case study method was used to evaluate Jordanian EFL learners' practices and views of the flipped classroom method. Questionnaires were utilized to obtain data on participants' beliefs, attitudes, and practices. Data from focus groups on the nature of the participants' flipped classroom practices was collected.

Participants

2 groups of Jordanian EFL learners from the Northeastern Badia Directorate of Education participated in this study. Because of the COVID-19 outbreak, which resulted in the partial closure of all schools across Jordan, the researcher used a convenient sample method to apply the flipped classroom method to 48 Jordanian 12th grade EFL learners during the 2021/2022 academic year.

Design and procedures

This study addressed the 12th Grade textbook (Action pack12) content which was tailored to fit the flipped classroom method over the course of 12 weeks (virtual teaching and conference discussion). The learners formed Facebook groups, WhatsApp groups, and Zoom platforms where they generated content, reading materials, listening materials, speaking materials, writing materials, video materials, and assignments. Jordanian EFL learners might use their mobile phones or any other digital device to view the link supplied by their class WhatsApp group. Learners knew what was expected of them because the teacher gave them the outcomes, guidelines, and rubrics for each week's tasks at the start of each week.

Each topic had three weekly courses lasting 135 minutes, with 25 minutes of out-of-class videos, 40 minutes of conferences and online group debate, and 70 minutes of lectures and face-to-face feedback and on Zoom. Before class, learners watched a 25-minute video and reviewed supplementary materials to get a better understanding of the topic. The videos were created to illustrate essential aspects about the subject and were shared with the WhatsApp group as a link. Following the viewing of videos, debates were tracked up on through Zoom sessions and WhatsApp with the teacher. After that, the teacher delivered a face-to-face 40-minute session in to expand on the subject addressed in the video. Afterwards finishing practical tasks and classroom activities, a 70-minute cooperative group discussion was introduced. The online lessons were delivered through a pre-recorded Zoom meeting. EFL

learners were handed an assessment to do in groups or individually, which was scored in a Facebook group.

Data collection

The researcher designed a 30-question survey to gather information on EFL learners' practices learning in a flipped classroom setting. The questions were provided on a five-point Likert scale, with 5 indicating strong agreement and 1 indicating strong disagreement, and poor = 1, 2 indicating fair, 3 indicating satisfactory, and 4 indicating very good. Participants were also asked open-ended questions to express their thoughts on the learning resources, how the information was delivered, learning results, and obstacles they had during the course execution. Only 38 of the 48 questionnaires distributed answered all of the questions and were considered usable for analysis. Learners' attitudes of their amount of experience with the flipped classroom method were investigated using open-ended focus group interview questions. The data of informed consent and confidentiality were considered.

Data analysis

Quantitative data were analyzed using descriptive statistics, while qualitative data were analyzed to investigate the significance and aspects from the phenomenon. The information was organized into themes, and the participant profile was included. Multiple data resources were utilized to validate the results and assure objectivity by concentrating on individual practices. The questionnaire responses were classified into three themes: attitudes toward the flipped classroom, assistance, and learning objectives.

Findings

To respond to the study's first question: What are EFL learners' attitudes on learning in a flipped classroom? The general attitudes and contentment with the flipped course were determined using six domains. Table 1 shows the means, standard deviations, and internal consistency.

Table 1: Means and standard deviations of EFL Learners attitudes of the flipped classroom

Domain	Mean	SD	No. of items
Contentment	3.25	0.52	2
Teacher assistance	3.70	0.76	3
Learners anticipation	3.44	0.54	1
Learners immersion	2.62	0.29	2
Practicality	3.62	0.48	4
Efficacy	2.15	0.35	5

EFL learners expressed both positive and negative contentment towards flipped classroom learning. 57 percent of those polled said their opinions were favorable. They used phrases like "pleased," "excellent," and "very good". Approximately 43percent of learners believed that learning in flipped classrooms was busy, demanding, repetitive, and difficult. Some learners were pleased with their learning in the flipped classroom format, characterizing it as "new" because the globe is moving toward technology and integrating online learning now will benefit them in the future. When all of the items' means were compared, the teacher assistance category had the highest mean (M=3.70, SD=0.76), followed by practicality (M=3.62, SD=0.48) and student contentment (M=3.25, SD=0.52). The mean scores for learners' anticipation and immersion were (M=3.44, SD= 0.54) and (M=2.62, SD= 0.29), respectively. The efficacy category had the lowest mean score (M=2.15, SD=0.35). Further more, replies from the questionnaire indicate that participants were content with the flipped classroom method (M = 3.25, SD=0.52), with learners indicating contentment levels of 3=satisfactory 4=very good. As illustrated in Table 2, the correlation findings study demonstrated a positive association ($p<.05$) between student happiness and other associated variables.

Table 2: Correlation between student contentment and other related variables

Item	r
Teachers' expertise, competency, and use of strategies to involve learners	0.61
Teachers clarified the topic, and learning resources improved my comprehension	0.56
Student awareness of information, skills, and practices to use information technology in learning	0.54
Learners' self-assurance to gain decent marks in the subject	0.38
Watching videos and reading materials before class facilitated learning more	0.53
Learners' perception of dynamic participation in class discussion	0.60
Learners' self-assurance learning in the flipped classroom	0.52

To respond to the study's second question: How does the flipped classroom method affect the learning of EFL learners? Table 3 shows the mean values of learners' reported learning outcomes and their attitudes about the flipped classroom method.

Table3: mean values of learners' perceived learning outcomes in relation to the flipped classroom.

Item	Agree	Disagree	M	SD
The content was ample, and the flipped classroom made it easier to learn	63.7	14.3	3.46	1.08
Taking part in online groups encouraged me to learn better	14.8	83.6	2.22	0.72

Blended learning helped me to involve enthusiastically in class debates and higher-order thinking skills activities than lecturing	47.2	41.1	3.33	0.85
Conferences with the teacher makes learning easier	56.2	27.3	3.62	0.73
I was nervous about flipped learning, and now I am more self-assured	61.2	17.8	3.55	0.70
Utilizing different teaching strategies improved topics understanding	58.6	36.2	3.60	0.76
Blended learning provoked me to seek additional information about the topic	57.4	32.3	4.01	0.07
I have the proper understanding and abilities of using technology to learn	74.2	20.4	3.66	0.42
I am assertive I can have decent marks in this English language	87.9	7.6	4.22	0.48
I scrutinized video resources prior to class, and it facilitated learning	62.6	33.6	3.43	0.77
I am more assertive in learning in a flipped classroom than the conventional teaching	73.1	21.1	2.55	0.96
Video resources are stimulating and provoked me to learn	79.0	20.0	2.96	0.86

The participants in the survey highly agreed that the flipped classroom method encourages them to seek more information beyond what the teacher delivers in class ($M=4.01$). Learners agree that acquiring additional information helps them expand their knowledge base, resulting in increased confidence in their ability to achieve decent marks. The item with the highest mean score of 4.22 was "I am assertive I can have decent marks in English language". Because learners in the flipped classroom are in control of their own learning, particular technical skills and expertise. About 74percent of the students approved that they had gained the skills and expertise to learn autonomously using information technology ($M=3.66$, $SD=0.42$).

Because the flipped classroom emphasizes watching videos and reading materials before class, 63 percent of learners said they were stimulated to prepare prior to class, which aided their learning ($M=3.43$, $SD=0.77$). In flipped classrooms, active communication and immersion between the teacher and learners during class time is critical. Learners reported that taking part of classroom talks with teachers in conferences was beneficial in providing advance interpretation of the videos and reading resources in order to address topics. Conferences with teachers and conversations increased the understanding of almost 56percent ($M=3.62$, $SD=0.73$) of the participants. During class discussions, 64 percent of participants agreed that lecturers used various ways to illustrate topics. Participants were self-assured and

pleased that the adoption of a flipped classroom strategy by teachers to teach EFL stimulated them to learn.

Furthermore, the data suggest that learners' stimulation helped them to learn and enhances their self-assurance. Many EFL learners were concerned about the flipped classroom method because it is a new instructional strategy in Jordan. Despite the fact that many learners (61.2percent) were nervous about the flipped classroom method, their self-assurance grew ($M= 3.55$, $SD = 0.70$). Interacting with peers in the online groups had the lowest mean value ($M=2.22$, $SD = 0.72$). Although learners enjoyed working with their classmates, the majority of them (84 percent) disagreed that participation in an online group debate stimulated them to understand the topics better than the conventional method.

EFL learners attitudes of the effects of the flipped classroom method on their learning objectives

The focus group records were linked to the survey content analysis to validate the participants' attitudes and practices. Overall, learners indicated that the flipped classroom method helped them grasp the material better. The learners stated that the flipped classroom made it easier for them to complete difficult tasks. Learners also illustrated that the flipped classroom learning environment allows them to think carefully about their assignments. After the course, they said they comprehended the topics. They also declared that the flipped classroom atmosphere allows for the creation of information that has meaning. Some learners stated that flipped classrooms helped them grasp information and build new knowledge by allowing them to complete active learning tasks at their own pace.

Superior understanding of topics

The findings revealed that flipped classrooms help learners gain a profound understanding of topics and contribute to deeper learning. Learners thought the flipped classroom atmosphere aided them in completing challenging tasks and thinking deeply about them. **Student 5stated:**

"Learning in the flipped classroom helped and stimulated me to develop better awareness of searching abilities. I learned to complete challenging activities by using class time for debates." [Student(S)5]

One virtue of the flipped classroom, where learners involve in dynamic learning while listening to native speakers, is learning about the culture of native English speakers. After being exposed to authentic contexts of native speakers in the flipped classroom, learners grasped the culture.

Student 3 declared:

"Because we engaged in authentic contexts while native speakers spoke about their culture, we were able to digest information in order to develop a solid knowledge of the culture by generating new ideas, which allowed me to better grasp meanings." [S 3]

The findings revealed that the flipped classroom atmosphere provides opportunities for learners to generate ideas and construct meaning. Some learners noted that the flipped classroom allowed them to produce information and build new awareness on their own time while participating in active learning activities. **Student 2 announced:**

"It is much more valuable to me because it assisted us in gathering fresh information, as there is an abundance of information available on the web on a daily basis." [S 2]

Cooperating with fellow learners

The results revealed that using conferences in the classroom for debates on higher-order thinking skills questions helps EFL learners demonstrate higher-order thinking skills. During group work, the learners were enthusiastic that connecting and cooperating with peers would allow them to handle difficult challenges. **Student 4 stated:**

"Working with peers aided me in completing work on schedule and promoted successful peer teaching by allowing us to share ideas." [S 4]

Student 1 added:

"The flipped classroom is helpful because we can discuss ideas with peers, which enhanced our comprehension of the topics better than when working with a teacher lecturing us." [S 1]

Teacher-student interactions are an important part of the flipped classroom. Because they had a better chance of receiving positive comments from teachers, learners believed the flipped classroom method was effective. They were able to get in line with the teacher in class for debates and reflection on the videos, reading resources, and other tasks. The teacher used

the extra time to offer feedback, elucidate topics that learners found difficult, and clarify their misunderstandings, which helped them comprehend the topics better. These practices enabled learners to work through the steps of determining solutions to the issues they were given, so improving their comprehension of the topic. Some learners shared their optimistic practices with peer cooperation as follows:

"We were encouraged to exchange views during the conversation with peers to address any misunderstandings we had during the out of class session." [S 1] "The teacher's presence makes me feel calm because he assisted us in discussing our queries in order to better comprehend the topic." [S 4].

"We were able to talk to the teacher about topics we didn't understand, and he clarified and rectified our misunderstandings." [S5]

Meeting course expectations through active cooperation activities was another learning outcome stated by the learners. Some learners felt more relaxed functioning with their peers in the group to improve their learning self-assurance. Furthermore, the immersion improved interactive communication, and the group activities encouraged learners to be more tolerant as they shared ideas, debated, reflected, and reached similar conclusions. As a result, learners believed that the flipped classroom encourages successful peer teaching because it allows them to share ideas. EFL learners valued the method because it encouraged them to connect and communicate. **Student 3** held the opinion that:

"Learning the topics was made easier by cooperating with other learners. We can question our peers for explanations during the debates to better comprehend the topic." [S 3]

Another participant reaffirmed:

"We were not hesitant to participate in debates in class because our relations with our teacher and colleagues are so pleasant." [S 4]

Furthermore, **Student 5** stated:

"Because we cooperate and discuss to produce new ideas and points of view to share, the flipped classroom allows us to be more involved." [S 2]

Student 1 added:

"Cooperating with peers during the class discussion raised our expectations. We might be able to reach a consensus on how to convey the outcomes of our group effort." [S 1]

Critical thinking

Some learners said the flipped classroom method encouraged diversity of ideas. The flipped classroom, according to learners' perspectives, was a method of establishing a variety of notions among peers while cooperation. This assisted them to gain self-assurance as they learnt, resulting in positive knowledge creation and improved convergent skills for future examination of new information.

Student 3 demonstrated as follows:

"I would say the content was valuable, for example, we can apply them in daily life to solve ordinary difficulties because we are learning outside the school. We can utilize what we've learned to respectable use in solving challenges." [S 3]

Besides, student5 supported the view and noted that:

"By brainstorming for solutions to challenges, we discovered that what we learn in the classroom is applicable in everyday situations. This improved our critical thinking and helped us better understand the topic." [S 5]

Obstacles of utilizing the flipped classroom method

Despite the fact that the participants' contentment with the flipped classroom method was usually high regarding positive judgments, they did point out certain obstacles. About 60percent of the participants polled indicated that participating in the reverse classroom method was difficult since it amplified their duties, and that they favored to do it in the classroom solely. They assumed that the flipped classroom method included a lot of learning aspects, responsibilities, and liberated activities including home assignments. Around 82 percent of those surveyed believed that the high cost of information technology resources like internet bundles and smart phones made learning difficult. Because of a shortage of information technology resources, 73 percent of participants said it was difficult to obtain learning materials, and 66 percent said they lacked the awareness and abilities to use electronic devices and Web-sites. In addition, 30 percent of participants reported they

experienced problems with Internet services and a weak network signal at home, which hindered their learning. These difficulties could have harmed participants' planning, involvement in virtual conversations, and assignment submission, resulting in bad attitudes, stimulation, and learning confidence. During the focus group interviews, participants discussed additional impediments and challenges they encountered while participating in the flipped classroom method. Although the participants were satisfied, they offered their opinions on the efficiency of learning in the flipped classroom environment during the focus group interviews. Bad network connectivity and Internet access were cited as obstacles that hampered their learning. Some participants were unable to participate in the online conversations, while others expressed their disinterest in participating in the flipped classroom method because they did not have access to the Internet in their houses either to watch the videos, or participate in the online conversations. Some participants voiced their frustration with learning in the flipped classroom by saying:

"Because our households lack internet connectivity, doing online tasks is really challenging. Many students did not have the opportunity to participate because when you attend an online session, it disconnects, and the session is over before you return." [S3]

"Because of the internet, it was difficult to grasp the topic, and the connection was occasionally weak." [S1]

"It was tough for me to understand some of the topics because accessing the class materials was difficult due to the terrible network. I was unable to participate in online chats with the speaker on occasion." [S 2]

"We're having issues with internet access, and the bad network disruption makes learning difficult." [S5]

"We have issues with our network and internet access, which, when combined, makes face-to-face instruction better than flipped classroom instruction." [S4]

Learners also argued that the prices of the Internet data bundles was a barrier for them because there was no free Wi-Fi and they had to use mobile data on their phones or laptops. They explained that data bundles were costly since they had to consume a lot of data to view videos, participate in online chats with the teacher for a certain session, and submit homework. All of this adds to their parents' expenses, discouraging them from actively

participating in class, particularly in the virtual session. The following are some examples of student comments:

"The cost of data and internet connectivity is a huge issue. It would be beneficial if the government could provide Wi-Fi to connect all schools to the internet." [S1]

"Apart from the difficulty that the internet system was usually slow, there was a data bundle scarcity." [S3]

"The expense of the data bundle needed in a flipped classroom environment makes learning costly." [S 5]

Another issue EFL learners experienced was the lack of information technology capabilities. Attributable to the lack of technological skills, some participants found it difficult to utilize Zoom, do assignments, and upload them to WhatsApp or Facebook groups. Some learners expressed themselves as follows:

"I've never used Zoom and I really find it challenging to join meetings." [S 1]

"The online sessions do not help us because we don't have the necessary abilities to use some electronic devices and websites. In contrast to the meetings in the classroom, where you submit handwritten assignments, you must type the assignments." [S 5]

"We don't have the ability to type, make PowerPoint presentations, or post documents on WhatsApp or Facebook." [S4]

Discussion

The study's findings demonstrated that flipped classes improve EFL learners' learning. Although the learners believed the course's substance and organization were excessive, they also felt the method assisted them in learning and inspired them. Jordanian EFL learners indicated high levels of satisfaction and favorable attitudes regarding the flipped classroom method. They stated the method was beneficial since it met their expectations and allowed them to learn more. These findings are consistent with previous research (Zainuddin & Attaran 2016; Jensen, Holt, Sowards, Ogden & West, 2018).

Furthermore, the findings showed that the flipped classroom aids EFL learners since the learning resources excite them and allow them to study at their own pace, which is similar with Olakanmi's findings (2017). In a flipped classroom method, the quality of learning is

heavily contingent on learners' pre-class preparation. According to earlier studies, EFL learners indicated that watching video lectures prior to class helped them prepare correctly for other tasks (Grypp & Luebeck 2015; Wang, 2016). Learners were also encouraged to seek out further resources through video lectures and other learning activities. This was also supported by earlier studies, which reported that learners who paused, rewinded, and took notes during video lectures understood more (Abeysekera& Dawson 2015; Ramnanan& Pound, 2017). According to EFL learners, the flipped classroom method increases their level of participation and happiness, both of which are key parts of teaching and learning. Previous research also reported that the quality of flipped course video lectures and learning resources influences student involvement and contentment (Al-Zahrani 2015; Al-Sudais, 2019).

In terms of overall views, EFL learners embraced the flipped classroom concept. Previous research has supported this finding (Bataineh, R. F., Al-Hamad, R. F., Al-Jamal, & D. A, 2018; Xiu, Moore, Thompson & French, 2019). Learners' positive attitudes of the flipped classroom method activities matched previous studies in which learners practiced from their homes to reach high levels of comprehension and awareness creation (Turan & Goktas, 2016; Chen Hsieh, Wu, & Marek, 2017). The method of the flipped classroom was deemed promising, and this conclusion is consistent with previous studies for involving learners in successful peer cooperation in pleasant group situations (Soult, 2016; Bakar & Latif, 2016).

Some Jordanian EFL students developed negative attitudes about the flipped classroom method as a result of the course arrangement and a lack of flipped classroom method resources and infrastructure. Participants' limits and obstacles are consistent with past study results which states that the high prices of the Internet data bundles and the dearth of resources led to learners' unfavorable attitudes towards the flipped classroom (Sinha & Bagarukayo, 2019). The findings of the current study have shown conflicting ideas and perspectives. Flipped classroom learning improved Jordanian EFL learners' cooperative learning, awareness creation, comprehension, and critical thinking abilities and success.

Most learners achieved distinct learning objectives because the method was more attractive than the conventional classroom teaching. According to the findings of this poll, the majority of learners thought video lectures, course content, and other learning resources were engaging and inspiring. The majority of Jordanian EFL students believed that the flipped

classroom may help them build peer learning communities. Likewise, findings of the current study established that the flipped classroom method increases interactions between learners and teachers.

The statistics confirm the assumption that the teacher's role as a facilitator and a mentor is crucial for successful implementation of the flipped classroom method, as indicated by EFL students. Working with fellow students was also considered positively since it helped them develop tolerant attitudes toward learning practices. It seems that active learning tasks presented in the flipped classroom method were acknowledged to boost learners' social abilities development as they cooperated and involved with each other. Despite their positive opinions about the flipped classroom, EFL learners noted that learning in a flipped classroom can be challenging. The current study revealed that the shortage of information technology infrastructures such as Internet data bundles and electronic devices impeded student learning in a technology-supported context. Data bundles and smart phones were also mentioned as being prohibitively expensive for EFL learners. Other studies have stressed the significance of having access to information and communication technology resources, as well as the Internet and electronic devices (Wang 2016; Sinha & Bagarukayo 2019; Bubou& Job, 2021). Additionally, this study found that EFL students needed the abilities to explore new web applications using information and communication technology technologies which means that they are not competent enough to flourish in an online learning environment. These barriers, according to the students, impeded their planning and comprehension of the flipped classroom activities in class. As a result, sufficient planning and support must be addressed while establishing a flipped classroom method.

Conclusion and Recommendations

To illustrate its virtues, the flipped classroom method has been used in teaching at all levels of education, including elementary, secondary, and university; nevertheless, learners have gotten less attention. Building student confidence in experimental methods like the flipped classroom is still absent in the literature in times like the COVID-19 epidemic, when the future of education is uncertain. The findings of this study on flipped learning are positive for EFL students' education, but there are certain things to keep in mind while implementing this method. Access to communication devices such as laptops, computers, smart phones, and Internet access. To make the information more attractive for learners, content and learning

resources such as short videos, PowerPoint slides, assignments, classroom tasks, and assessment should be properly selected and developed. Finally, the teacher's position and the sorts of interactions with learners are critical for success in a flipped classroom. The teacher should monitor learners' progress through the tasks and offer timely comments to ensure an efficient learning experience. The current study concluded that flipped learning can be an effective pedagogical tool during the time of COVID-19 pandemic and it is highly recommended to use it in the EFL classroom.

References

- Abeysekera, L. & Dawson, P. (2015). Motivation and cognitive load in the flipped classroom: definition, rationale and a call for research. *Higher Education Research & Development*, 34, (1), 1-14.
- Al-Samarraie, H., &Hurmuzan, S. (2018). A review of brainstorming techniques in higher education. *Thinking Skills and Creativity*, 27, 78–91. <https://doi.org/10.1016/j.tsc.2017.12.002>
- Al-Sudais, T.A. (2019). The Impact of Flipped Classroom Approach on College Students' Academic Achievement and Motivation. *Journal of Education/Al MejlhAltrbyh*, 33, (132).
- Al-Zahrani, A.M. (2015). From passive to active: The impact of the flipped classroom through social learning platforms on higher education students' creative thinking". *British Journal of Educational Technology*, 46, (6), 1133-1148.
- Bakar, N.A. & Latif, H. (2016). The influence of blended learning on EFL students' writing apprehension and writing performance: A qualitative case study. *European Journal of Multidisciplinary Studies Articles*, 1(2), 253-265.
- Bataineh, R. F., Al-Hamad, R. F., Al-Jamal, & D. A.(2018).Genderand EFL Writing: Does WhatsApp Make A Difference?*Teaching English with Technology*, 18(2), 21-33.
- Bergmann, J., &Sams, A. (2012). Flip your classroom: Reach every student in every class every day. *International Society for Technology in Education*.
- Brooks, A.W. (2014). Information literacy and the flipped classroom: Examining the impact of a one-shot flipped class on student learning and perceptions. *Communications in Information Literacy*, 8, (2), 225-235.
- Bubou, G. & Job, G. (2021). Benefits, Challenges and Prospects of Integrating E-Learning into Nigerian Tertiary Institutions: A mini review. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*, 17,(3), 6-18.
- Chen Hsieh, J.S., Wu, W.C.V. & Marek, M.W. (2017). Using the flipped classroom to enhance EFL learning. *Computer Assisted Language Learning*, 30, (1-2), 1-21.

- Educause. (2012). 7 things you should know about flipped classrooms. Retrieved from <http://net.educause.edu/ir/library/pdf/ELI7081.pdf>
- Grypp, L. &Luebeck, J. (2015). Rotating solids and flipping instruction. *The Mathematics Teacher*, 109, (3), 186-193.
- Hashim, N.A. &Shaari, N.D. (2020). Malaysian teachers'perception and challenges towards the implementation of flipped learning approach. *Asian People Journal (APJ)*, 3, (2), 62-76.
- Halili, S. H., &Zainuddin, Z. (2015). Flipping the classroom: What we know and what we don't. *The Online Journal of Distance Education and e-Learning*, 3,(1), 28-35.
- Hew, K. F., Jia, C., Gonda, D. E., & Bai, S. (2020). Transitioning to the “new normal” of learning in unpredictable times: pedagogical practices and learning performance in fully online flipped classrooms. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, 17, (1), 1-22.
- Jensen, J.L., Holt, E.A., Sowards, J.B., Heath Ogden, T. & West, R.E. (2018). Investigating strategies for pre-class content learning in a flipped classroom. *Journal of Science Education and Technology*, 27, (6), 523-535.
- Lankford, L. (2013). Isn't the flipped classroom just blended learning? [Blog post] Retrieved from <https://ileighanne.wordpress.com/2013/01/24/isnt-the-flipped-classroomjust-blended-learning/>
- Mitchell, D. (2017). Flipping the learning of subdivision design for surveying students. In *The flipped classroom* (pp. 245-256). Springer, Singapore.
- Nederveld, A., & Berge, Z. L. (2015). Flipped learning in the workplace. *Journal of Workplace Learning*, 27, (2), 162–172.
- Nichols, K., Burgh, G. & Kennedy, C. (2017). Comparing two inquiry professional development interventions in science on primary students' questioning and other inquiry behaviours. *Research in Science Education*, 47, (1), 1-24.
- Olakanmi, E.E. (2017). The effects of a flipped classroom model of instruction on students' performance and attitudes towards chemistry. *Journal of Science Education and Technology*, 26, (1), 127-137.

- Ramnanan, C.J. & Pound, L.D. (2017). Advances in medical Education and practice: student perceptions of the flipped classroom. *Advances in medical education and practice*, 8, 63-73.
- Roehl, A., Reddy, S. L., & Shannon, G. J. (2013). The flipped classroom: An opportunity to engage millennial students through active learning strategies. *Journal of Family & Consumer Sciences*, 105, (2), 44-49.
- Sandhu, S., Sankey, M. & Donald, P. (2019). Developing a Flipped Classroom Framework to Improve Tertiary Education Students' Learning Engagements in India. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*, 15, (2), 31-44.
- Sinha, E., & Bagarukayo, K. (2019). Online education in emerging knowledge economies: Exploring factors of motivation, de-motivation and potential facilitators; and studying the effects of demographic variables. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*, 15, (2), 5-30.
- Soutl, A.S. (2016). Experiences in flipping a large lecture course for general, organic, and biological chemistry. In *The flipped classroom, 1: Background and challenges* (135-145). American Chemical Society.
- Tomas, L., Doyle, T. & Skamp, K. (2019). Are first year students ready for a flipped classroom? A case for a flipped learning continuum. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, 16, (1), 1-22.
- Turan, Z. & Goktas, Y. (2016). The Flipped Classroom: instructional efficiency and impact of achievement and cognitive load levels. *Journal of e-learning and Knowledge Society*, 12, (4), 51-62.
- Velegol, S.B., Zappe, S.E. & Mahoney, E. (2015). The Evolution of a Flipped Classroom: Evidence-Based Recommendations. *Advances in Engineering Education*, 4, (3), 1-37.
- Wang, Y.H. (2016). Could a mobile-assisted learning system support flipped classrooms for classical Chinese learning?. *Journal of Computer Assisted Learning*, 32, (5), 391-415.

- Xiu, Y., Moore, M.E., Thompson, P. & French, D.P. (2019). Student perceptions of lecture-capture video to facilitate learning in a flipped classroom. *TechTrends*, 63, (4), 369-375.
- Yunusa, A.A., Sanusi, I.T., Dada, O.A., Oyelere, S.S., Agbo, F.J., Obaido, G. & Aruleba, K. (2021). The Impact of the COVID-19 Pandemic on Higher Education in Nigeria: University Lecturers' Perspective. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*, 17, (4), 43-66.
- Zainuddin, Z. & Attaran, M. (2016). Malaysian students' perceptions of flipped classroom: A case study. *Innovations in Education and Teaching International*, 53, (6), 660-670.

التجارة الأوروبية - الآسيوية من سلعتي السكر والشاي

في القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادياً

الدكتور عبدالرزاق محمود المعاني

جامعة الحسين بن طلال

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على التجارة الأوروبية-الآسيوية من سلعتي السكر والشاي خلال القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر ميلادياً؛ لما شهدته هذه الفترة من تطورات بارزة في مجال التجارة العالمية عموماً، وفي مجال التجارة الأوروبية - الآسيوية على وجه الخصوص.

وكما هو معلوم فإنّ تجارة التوابل مع الشرق كانت من أعظم العوامل الدافعة للوجود الأوروبي في الشرق، حيث كان هدفهم المباشر هو الحصول على السلع الشرقية وخاصة التوابل؛ وذلك لتلبية الطلب المتزايد على هذه السلع في أوروبا.

وإضافة إلى ما سبق فقد كانت هناك تطورات في طبيعة الطلب على السلع التجارية، كارتفاع استهلاك بعض السلع التي لم تكن لها أهمية كبيرة من قبل؛ فارتفاع مستوى المعيشة في أوروبا أدى إلى زيادة استهلاك السكر في تلك القارة، كما أنّ سلعاً آسيوية مثل الشاي والقهوة لم تكن تعرفها أوروبا من قبل دخلت ميدان التجارة الأوروبية، وصارت لها أهمية كبيرة في القرن الثامن عشر ميلادياً.

الكلمات المفتاحية: تجارة، أوروبا، شركة الهند الشرقية الإنجليزية... الهولندية، آسيا، السكر، الشاي.

The Euro-Asian Trade of Sugar and Tea During the Seventeenth and Eighteenth Centuries

Abstract

The study aims to shed light on the Euro-Asian trade of sugar and tea during the seventeenth and eighteenth centuries due to the significant developments witnessed during the present period in the field of global trade in general, and in the field of Euro-Asian trade in particular. As it is known, the spice trade with the East was one of the most important factors for the European presence in the East, whose direct goal was to obtain oriental goods, especially spices, in order to meet the increasing demand for these goods in Europe. In addition, there have been developments in the nature of demand for commercial goods such as the high consumption of some commodities that were not of great importance before. The rising standard of living in Europe led to an increase in sugar consumption on that continent. Also, some Asian commodities such as tea and coffee that were not known to Europe before entered the field of European trade and became of great importance in the eighteenth century.

Keywords: Trade, Europe, English East India Company,...Dutch Asia, Sugar, Tea

1. المقدمة:

تعد تجارة التوابل والفلفل بأنواعه من أهم السلع التجارية التي أسهمت في تأسيس شركات كبيرة، منها: شركة الهند الشرقية الإنجليزية 1600م، وشركات الهند الشرقية الهولندية 1602م، للسيطرة على التجارة العالمية، ومنحت الحكومتان الإنجليزية والهولندية امتيازات كبيرة فيما يتعلق بالملاحة والتجارة في المحيط الهندي والخليج العربي وسواحل البحر الأحمر وسواحل شرق أفريقيا مع أوروبا، وفي هذا يقول بوكسر: "لقد تأسست شركة الهند الشرقية كشأن منافستها الإنجليزية للتجارة أساساً بالفلفل الأسود والتوابل. وظلت هاتان السلعتان تمثلان أقيم حمولاتها إلى أرض الوطن طوال النصف الأول من القرن السابع عشر. بيد أن الطلب الأوروبي على المنسوجات الهندية والسلع القطنية وكذلك الحرير الصيني والبنغالي والفارسي أدى إلى رواج هذه السلع على الفلفل الأسود والتوابل، شراءً وبيعاً ابتداءً من مطلع القرن السابع عشر" (بوكسر، 1994، ص 277).

وقد أعطى بوكسر التوابل والفلفل أولوية في مجال السلع التي جرى الطلب عليها منذ بداية القرن السابع عشر، إلا أنّ شركة الهند الشرقية الإنجليزية، وعندما وجدت أنّ المنافسة قوية على هاتين السلعتين في أرخبيل الملايو، انسحبت إلى مناطق أخرى من الهند وبلاد فارس، وقامت بإنشاء الوكالات في هاتين المنطقتين، وفي مناطق أخرى من الخليج العربي بخاصة البصرة. (أمين، التفوق البحري، ص18).

وقد ورد في سجلات شركة الهند الشرقية الهولندية عن عدد السفن التي وصلت ميناء بندر عباس في موسم عام 1639/1638 أنه "جاءت اثنتان منها مباشرة من بتافيا مع حمولة من التوابل، الفلفل بشكل خاص، وبلغت حمولة من شرق آسيا، وجاءت سفينة أخرى من ساحل الملبار بحمولة من الفلفل قيمتها 28.607 فلورين (كلدر هولندي)، وتواردت سفن أخرى كثيرة إلى ميناء بندر عباس تحمل البضائع نفسها. (أمين، 1987، ص59) (Steensgaard, 1974)

تفوق الهولنديون على منافسيهم الإنجليز في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، وأصبح القرن السابع عشر الميلادي هو قرن هولندا الذهبي الاستعماري والتجاري (عثمان، 2021، ص277)، وهذا ما يمكن أن نستنتجه مما قاله (تافرنبيه) عام 1652م: "ويجلب الهولنديون إلى البصرة التوابل كل سنة، ويحمل إليها الإنجليز الفلفل وشيئاً من القرنفل، أما البرتغال فلا تجارة لهم معها". (تافرنبيه، 1994، ص98).

وشهد النصف الثاني من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر ميلادياً تطورات مهمة في مجال التجارة العالمية عموماً، وفي مجال التجارة الأوروبية - الآسيوية على وجه الخصوص؛ فقد انتقل تدريجياً اهتمام الأوروبيين من أرخبيل الملايو وتوابله النفيسة ومن إيران وحريرها إلى الهند والصين، ونجح الأوروبيون في إنتاج التوابل النفيسة (جوزة الطيب وقشرة جوزة الطيب والقرنفل والقرفة والفلفل) في مناطق جديدة، حيث طوّرت الإنجليز والفرنسيون والهولنديون وغيرهم من الأوروبيين إنتاج بعض التوابل النفيسة في الهند وفي جزر الهند الغربية، كما نجح الإنجليز في تطوير إنتاج الحرير في البنغال أيضاً.

وإضافة إلى ما سبق، فقد كانت هناك تطورات أخرى في طبيعة السلع التجارية، وتمثل ذلك في ارتفاع استهلاك بعض السلع التي لم تكن لها أهمية كبيرة من قبل؛ فارتفع مستوى المعيشة في أوروبا أدى إلى زيادة استهلاك السكر في

تلك القارة، كما أنّ سلعاً آسيوية مثل الشاي والقهوة وغيرهما من السلع لم تكن تعرفها أوروبا من قبل استطاعت أن تدخل ميدان التجارة الأوروبية، وصارت لها أهمية كبيرة في القرن الثامن عشر الميلادي.

أفاد هذا البحث من عدد من الوثائق والمصنفات العربية والأجنبية التي تناولت منطقة الخليج العربي، وتحدثت عن نشاطها التجاري خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادياً، وكانت الوثائق من أهم المصادر التي تم الرجوع إليها في إعداد هذا البحث، ومن أبرزها الوثائق الإنجليزية التي نشرها وليم فوستر William Foster بعنوان: The English Factories in India 1618-1668، حيث تتألف هذه المجموعة من ثلاثة عشر جزءاً، مع مقدمة لكل جزء، ولهذه الوثائق فائدة كبيرة لدارس الخليج العربي خلال القرن السابع عشر الميلادي؛ لأنها لا تسلط الضوء على فعاليات الشركة الإنجليزية فحسب، وإنما تركز أيضاً على بعض النشاطات العربية التي لا نجد لها ذكراً في المصادر المحلية العربية أو الفارسية، وقد أفدت من الأجزاء جميعها في الاطلاع على المراسلات التي كانت تدور حول النشاط التجاري الهولندي في الشرق والخليج العربي.

كما اعتمد البحث على وثائق البحرية البريطانية Great Britain, India Office, Marine Records. حيث يضم المجلد (891 وثيقة) من تلك الوثائق والعديد من التقارير المهمة حول تجارة الخليج، وهذه التقارير موجودة أيضاً في مختارات سلدانها: Selections From The State Papers, Bombay, Regarding the East Indian Company's Connection With a Summary of Events From 1600-1800، وهي أحد المصادر الوثائقية المهمة التي يمكن الاعتماد عليها في تتبع النشاطات التجارية الأوروبية خلال الفترة قيد الدراسة.

وتعدّ مؤلفات الرحالة الأوروبيين، الذين زاروا المنطقة في فترات مختلفة، مصادر قيّمة لا يستغني عنها الباحث، وبخاصة تلك المتعلقة بالقرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادياً؛ لأنهم عاصروا الأحداث، وكانوا شهود عيان لها خلال الفترة قيد الدراسة. ومن أبرز هؤلاء الرحالة:

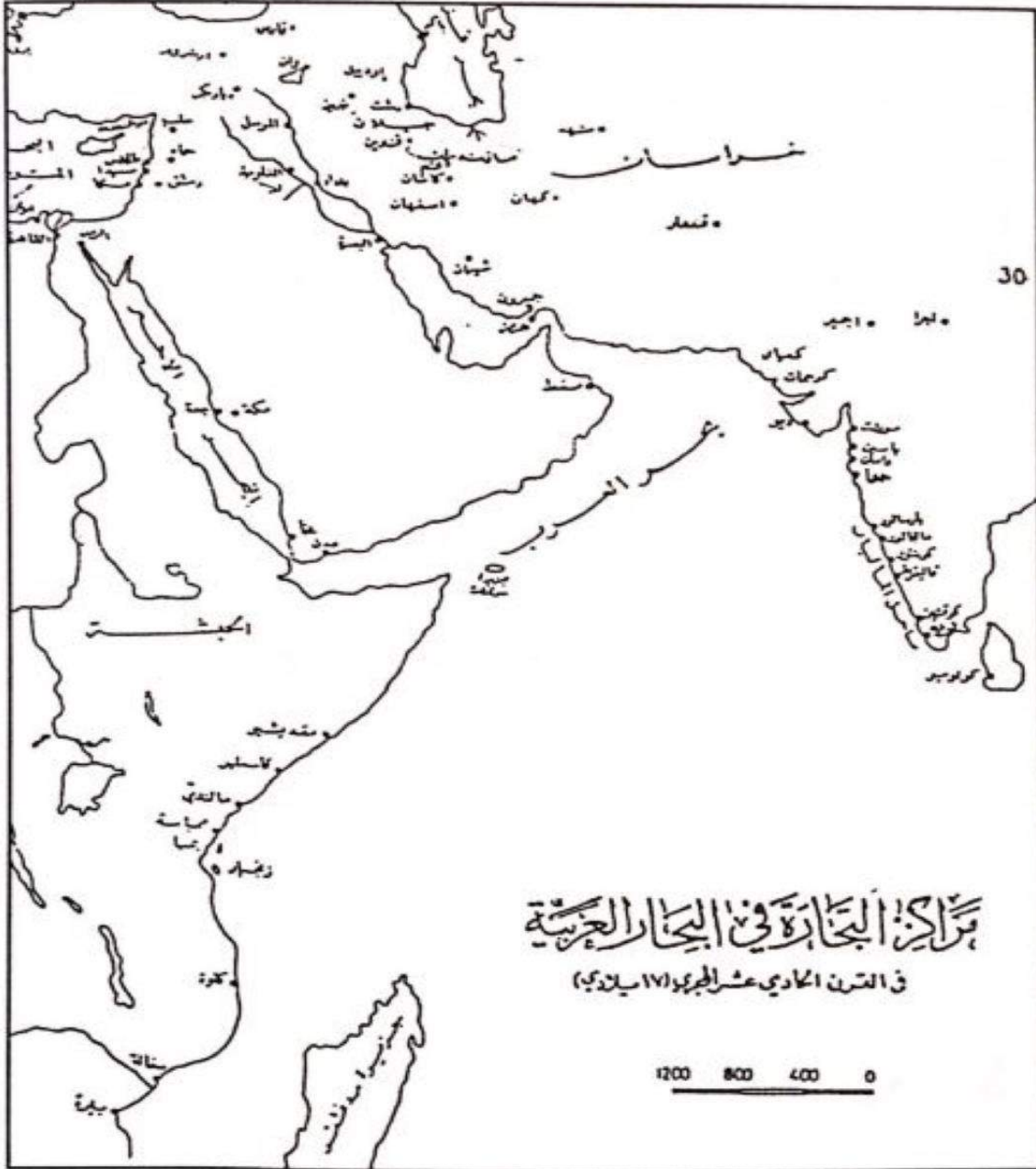
كارستين نيبور C.Niebuhr (1733-1815): وهو أحد أعضاء البعثة العلمية التي أرسلها ملك الدنمارك عام 1760م إلى الجزيرة العربية والأقطار المجاورة لها، كما أنه الأوروبي الوحيد من أفراد تلك البعثة الذي بقي حياً، وقد اختار -عند عودته من بومباي إلى أوروبا- طريق الخليج العربي، وبقي في منطقة الخليج من ديسمبر 1764م حتى يونيو

1765م، ويضمّ كتابه: "Travels Through Arabia and Other Countries in the East" معلومات قيمة عن سواحل الخليج العربي في القرن الثامن عشر الميلادي، الذي يُعدّ قرن الازدهار والتنافس التجاري الإنجليزي الهولندي في الخليج، وهي من أهم الرحلات في ذلك القرن.

رحلة تافرنيه (Tavernier)، التي ترجمها إلى اللغة العربية يعقوب سركييس بعنوان: (العراق في القرن السابع عشر)، حيث إنّ لها أهمية خاصة؛ لأنّ ما تُرجم منها لا يخص العراق فقط، وإنما يتطرق لبلاد فارس، ولهذه الرحلة فوائد كبيرة فيما يتعلق بالسلع التجارية وعلاقات الدول الأوروبية بالمنطقة.

كما استفاد البحث أيضاً من المراجع العربية والأجنبية، التي تضمّنت معلومات قيمة مما له علاقة بموضوع التطورات التي حدثت في ميدان التجارة والسلع المتبادلة؛ فكان كتاب الدكتور عبد الأمير محمد أمين (نشاط الأوروبيين التجاري في آسيا) خير معين لي في هذا البحث؛ إذ إنّه رغم تركيزه على نشاط الأوروبيين التجاري في آسيا، فقد تضمّن الكثير مما له علاقة بموضوع البحث، وبشكل خاص ذلك الجزء الذي يتناول السلع التجارية والتنافس التجاري الأوروبي في الخليج.

وهناك دراسات أخرى أفاد منها الباحث لا تقل أهمية عن الكتاب السابق، منها كتاب: شودي "Chaudhuri" والمعنون بـ: "The Trading World Of Asia"، وغيرها من المصادر التي سُنّبت في متن البحث وفي قائمة المصادر والمراجع لاحقاً، وكانت كبيرة الفائدة، حيث أمّدت الباحث بمادة غزيرة، وأسهمت في توجيه خطواته.



المصدر: المعاني، التجارة والملاحة في القرن السابع عشر الميلادي، 2001، ص 134

2. مشتريات الأوروبيين من السكر والشاي:

أ- الإنجليز:

يعدّ السكر من السلع التجارية التي ازداد الطلب عليها في أوروبا منذ النصف الثاني من القرن السابع عشر

الميلادي؛ ويعود السبب في ذلك إلى ارتفاع مستوى المعيشة لدى فئات كثيرة من المجتمع الأوروبي، بحيث أصبح السكر

سلعة ضرورية بالنسبة لتلك الفئات، لا يمكن الاستغناء عنه، خاصة بعد أن كان سلعة كمالية لا يتمتع بها سوى قلة من الناس، وارتفع الاستهلاك في إنجلترا وحدها إلى ستة أضعاف خلال الفترة 1700م-1760م (أمين، 1987، ص29).

وثمة كثير من المصادر أشارت إلى أنّ شرب القهوة والكاكاو مع السكر من العادات الرائجة بين الأغنياء منذ أواسط القرن السابع عشر الميلادي، وكان من يتاجر بالسكر يحقق أرباحاً هائلة؛ لذلك أطلقوا عليه "الذهب الأبيض"، وبحلول القرن الثامن عشر الميلادي كان السكر السلعة الدولية الأكثر تداولاً، وشكّل ثلث مجموع الاقتصاد الأوروبي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تجارة الرقيق كانت مصدراً رئيسياً للثروة في الإمبراطورية البريطانية، حيث كان العبيد يُسخرّون للعمل في تجارة السكر بجزر الهند الغربية (Aronson, Marina , 2010)، وعندما حاصر نابليون الأول قارة أوروبا، وأغلق طرق دخول السكر، بدأ الأوروبيون يبحثون عن مصادر جديدة له، واكتشف عالم ألماني يُدعى "مارغراف" إمكانية الحصول على المادة الحلوة المذاق الموجودة في البنجر الأبيض على شكل بلورات صغيرة، وأن هذه المادة يمكن أن تكون معادلاً للسكر.

وعرف الخليج العربي تجارة السكر والشاي في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، الذي اشتهرت فيه مناطق آسيا في كل من جاوة والبنغال والصين بإنتاجه، وعمل الهولنديون في الفترة المشار إليها على زيادة إنتاجه وتصديره إلى الأسواق الأوروبية والآسيوية، على أنّ الإشارات الأولى لاستخدام هذه المادة في أسواق الخليج العربي إنما تعود إلى ثلاثينات القرن السابع عشر الميلادي؛ ففي عام 1635م تقدّم وكيل شركة الهند الشرقية في بندر عباس إلى رؤسائه بأن تكون مادة السكر الأبيض المسحوق والسكر غير المسحوق من بين المواد التي ترسل إلى أسواق الخليج العربي، ومن متابعة السلع الواردة إلى المنطقة نجد أنّ السفن التي وصلت بندر عباس قد حملت مادة السكر في السنوات 1638م-1639م. (أمين، 1987، 1654-1651، Foster, The English Factories.,)

وصدّرت هولندا كميات من السكر إلى أوروبا، ولكنّ هذه السلعة لقيت منافسة كبيرة جداً وفعالة من جزر الهند الغربية، الأمر الذي جعل الهولنديون يعتمدون على الأسواق الآسيوية، وخاصة إيران واليابان، في تصريف هذه السلعة، واعتمد الإنجليز وبقية الأوروبيين على السكر المستورد من جزر الهند الغربية، وقد صار لتلك الجزر المنتجة للسكر أهمية سياسية واقتصادية كبيرتين، ومثال ذلك عندما عقدت معاهدة باريس عام 1763م رأى بعض الإنجليز أنّ الاحتفاظ بجزيرة

"كودلوب Guadeloup"، وهي إحدى الجزر الصغيرة المنتجة للسكر، أكثر أهمية لإنجلترا من الاحتفاظ بكندا كلها. (أمين، 1987، ص30).

واحتل الشاي مكانة مرموقة بين السلع التجارية في القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادياً؛ فقد وصلت أول كمية من الشاي إلى إنجلترا عام 1664م، وكانت كمية محدودة لم تزد كثيراً على ليبرتين ابتاعتهما شركة الهند الشرقية لتقديمهما هدية إلى الملك شارل الثاني (woodruff, 1966, PP. 265)، ومنذ ذلك التاريخ زاد اهتمام الشركة بالشاي، بعد أن أصبح سلعة معروفة ومادة ثمينة تقدم لذوي النفوذ بوصفها هدية عالية

وفي شباط من عام 1665م طلب مدير الشركة من مستخدميهم في الهند إرسال خمس أو ست علب من الشاي "على أن تكون من أفخر الأصناف وأكثرها طراوة، هذه المادة التي من خواصها تلوين الماء الذي توضع فيه" (Chaudhur, 1976, PP. 386).

وكانت شركة الهند الشرقية الإنجليزية قد سبقت الشركات الأوروبية الأخرى في تصدير الشاي الصيني إلى أوروبا؛ فقد كانت السفن الصينية الكبيرة تأتي سنوياً إلى باتافيا (إندونيسيا) حاملة معها الشاي في موسم معين، ومن هناك كانت الشركة الهولندية تتباعه وترسله إلى أوروبا. (أمين، 1987، ص 42).

وركزت الشركة الإنجليزية اهتمامها على تجارة الشاي منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي، وأخذت تطلب من مستخدميها في "مدراس" جمع أكبر كمية ممكنة من الشاي الصيني، ثم شجعت التجار الإنجليز الذين كانوا يتاجرون لحسابهم الخاص_ ومن ضمنهم مستخدميها في مدراس، الذين اعتادوا ارتياد الموانئ الصينية_ على تزويدها مما تحتاج إليه من هذه السلعة لسد حاجة السوق الأوروبية، وبهذه الوسائل وصلت إلى إنجلترا في عام 1690م أكبر كمية من الشاي، استوردتها الشركة حتى ذلك الوقت وكانت 38.290 ليبرة ، وكان تصدير تلك الكمية بداية مشجعة لتنظيم التجارة المباشرة بين الشركة والصين منذ أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، حيث أصبحت تُؤرَد إلى إنجلترا كميات هائلة من الشاي الصيني. (أمين، 1987، ص 43).

وقد أدى ازدياد مصالح الشركة الإنجليزية مع الصين والتوقعات من أرباح كبيرة ممكن أن تحققها من استيراد الشاي الصيني إلى دفعها لإعادة النظر في سياستها التجارية، وتمثل ذلك في محاولتها إقامة علاقات تجارية مباشرة مع

الصين، وجاءت تلك المحاولات في وقت ملائم وذلك لسببين؛ الأول: ازدياد الطلب على الشاي في أوروبا، والسبب الآخر: قرار الإمبراطور الصيني Kaing في عام 1685م بفتح الموانئ الصينية للتجارة الخارجية، وبين عامي 1676م و1698م أرسلت الشركة اثنتي عشرة رحلة مباشرة من إنجلترا إلى ميناء "أموي Amoy" الصيني (Chaudhuri, p388). وشهدت العقود التالية زيادة هائلة في حجم تجارة الشركة مع الصين بشكل عام، وفي كميات الشاي المستوردة من قبل الشركة إلى إنجلترا بشكل خاص؛ فقد ازداد عدد السفن المسهّمة في تجارة الشركة مع الصين من 100 سفينة في عام 1717م إلى 150 سفينة في عام 1727م، وارتفعت حمولة تلك السفن خلال المدة الزمنية نفسها من 41000 طن إلى 62000 طن. (Furber, 1976, P. 127).

جدول رقم (1)

واردات الإنجليز من الشاي الصيني 1721م-1760م

السنة	الكمية بالليبرة ⁽¹⁾	نسبة الزيادة المئوية	القيمة بالإسترليني
30-1721	8879862	-	611441
40-1731	11663998	31	607469
50-1741	20214498	73	1052273
60-1751	37350002	85	1692698

* Chaudhuri, p3.

يوضح الجدول (رقم1) أعلاه الارتفاع في قيمة الاستيرادات الواردة إلى إنجلترا من الشاي الصيني من قبل الإنجليز، حيث سجلت الفترة من 1741م-1750م ارتفاعاً ملحوظاً مقارنة بالسنوات السابقة، وقفزت واردات الشركة من الشاي لتصل في الأربعينات من القرن الثامن عشر الميلادي إلى 20 مليوناً و215 ألف ليبرة سنوياً، وزادت خلال الفترة 1751م-1760م لتصل إلى 37 مليوناً و735 ألف ليبرة، وهذا ما قيمته 1.692.698 باون إسترليني (Chaudhuri, PP. 338).

(1) الليبرة أو (الباون) : الليبرة الهولندية تساوي 1,1 ليبرة انجليزية في حين أن الليبرة الانجليزية تعادل باوناً واحداً في الوقت الحاضر . ومما تجدر الإشارة إليه أن الحرير كان يباع في إنجلترا بوزن الباوند الكبير المؤلف من 24 أونصة (امين 1987:11، 1974:415، Steensgaard).

وخلال فترة التسعينات من القرن الثامن عشر الميلادي قفزت واردات الشركة من الشاي قفزة كبيرة، لتصل إلى ما بين 15 و20 مليون ليبرة سنوياً، وتعود هذه الزيادة بالدرجة الأولى إلى القانون الذي شرّعه البرلمان الإنجليزي في عام 1784م "Commutation" ، الذي خفضت بموجبه الضريبة على الشاي من 100% إلى 12.5% ، الأمر الذي أدى إلى زيادة هائلة في الاستهلاك، وأصدر البرلمان الإنجليزي وقتها قانوناً آخر ألزم من خلاله الشركة بتوفير كميات احتياطية من الشاي في مخازنها، تكفي الاستهلاك لمدة عام كامل، وتطّلبت كل تلك التشريعات زيادة في استيراد الشركة من الشاي، وتوجب عليها نتيجة لذلك توفير المال اللازم. (Greenberg, PP. 3-4).

وتُظهر هذه الأرقام التفوق والنجاح الكبيرين اللذين أحرزتهما الشركة الإنجليزية على نظرائها من شركات الهند الشرقية الأوروبية الأخرى مجتمعة في مجال التجارة مع الصين، وتحديدًا في فترة التسعينات؛ حيث حققت الشركة نسباً عالية من التجارة مع الصين، وحصلوا على أرباح وفيرة، يكفي أن نذكر منها أنّ واردات الشركة من السلع الصينية من ميناء واحد فقط هو "كانتون" كانت تعادل في التسعينات من القرن الثامن عشر الميلادي واردات الشركة كلّها من أنحاء آسيا الأخرى من البحر الأحمر والخليج العربي غرباً حتى بحر الصين شرقاً، وفي الوقت الذي كانت فيه أرباح الشركة من مبيعاتها للسلع الصينية 250.000 باون إسترليني في عام 1715م ارتفعت إلى 1.1000.000 باون إسترليني في عام 1727م وبلغت الأرباح 30000000 باون إسترليني خلال ثلاثة عقود 1713م-1743م (أمين، 1987، ص 44).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن توفير المال للتجارة مع الصين كان منذ البداية من المصاعب الأساسية التي واجهتها شركة الهند الشرقية الإنجليزية، فقد كان يتطلب منها لمواصلة تلك التجارة المربحة تصدير مقادير كبيرة من الفضة والذهب لا يتباع السلع الصينية، طالما كانت وارداتها من الصين تفوق صادراتها إليها، وقد عبّر عن متاعب الشركة هذه بعبارة "مشكلة تجارة الصين" "The Problem of China"، وحاولت الشركة معالجة المشكلة بزيادة صادراتها من الأقمشة الصوفية إلى الصين، بل باعت تلك الأقمشة بأرباح قليلة وبخسارة في أغلب الأحيان، ولكن مشكلة تجارة الصين كانت أكبر من أن تحلها صادراتها من الأقمشة الصوفية.

جاء حلّ هذه المشكلة عن طريق التجار والريابنة وأصحاب السفن الإنجليزية؛ فقد كان أولئك الإنجليز نشطين في مجال "تجارة الموانئ الآسيوية" بين موانئ الهند والصين خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، وحملوا

الأنسجة القطنية والقطن الخام والأفيون إلى موانئ الصين؛ ليجلبوا منها السلع الصينية، وكان الأفيون أكثر السلع ربحاً، والحقيقة أن الحكومة الصينية كانت تُحرّم تجارة الأفيون، ولكن محاولاتها لإيقافها باءت بالفشل. (أمين، 1987، ص 45).

عشر الميلادي؛ فقد استغلت الشركة ومستخدموها وغيرهم من الإنجليز الوضع الجديد، وسخّروا موارد البنغال لخدمة تجارتهم مع الصين، فكانوا يحملون سلع البنغال وخاصة الأفيون إلى الصين، ويأتون منها بالسلع الصينية، وكانت قيمة السلع المصدّرة للصين تفوق كثيراً قيمة السلع المورّدة منها، وكان لا بد أن يُسوّى الفرق بدفع الصينيين النقود إلى التجار الإنجليز.

ومن باب تحويل تلك النقود إلى إنجلترا أو إلى الهند قام التجار الإنجليز بشراء "حولات" "Bill of Exchange"، كانت الشركة تعرضها عليهم في كانتون، وهي قابلة للصرف في الهند أو في إنجلترا، واستغلت الشركة تلك الأموال لشراء الشاي؛ ولهذا لم تعد بحاجة إلى استيراد الأموال من إنجلترا.

وبعد عام 1804م لم ترسل الشركة إلا قليلاً من المال إلى الصين، بل ربما لم ترسل منه شيئاً أبداً (أمين، 1987، ص 45)، كما فكّر المستثمرون الإنجليز بتوسيع المشاريع الاستثمارية في مملكة كاندي-سريلانكا - بزراعة الشاي بعد أن أصاب شجرة البن أمراض، فتحوّلت مزارع البن إلى شاي (عبد الوهاب، 2013).

ب- الهولنديون:

شهدت العقود التالية من القرن السابع عشر ميلادي تزايداً في النفوذ التجاري والسياسي والعسكري الهولندي في آسيا عامة وفي جزر أندونيسيا خصوصاً وجزيرة سيلان المنتج الرئيس للقرفة، وبذلك سيطروا على أنفس التوابل: القرنفل وجوزة الطيب وقشرة جوز الطيب والقرفة، وخلال القرن السابع عشر الميلادي كلّه كانت الشركة الهولندية فعّالة في مجال "تجارة الموانئ الآسيوية" في كل البحار والموانئ الواقعة إلى الغرب من رأس الرجاء الصالح من سواحل الصين واليابان شرقاً حتى ساحل البحر الأحمر والخليج العربي وشرق إفريقيا غرباً، حيث اشتهرت مناطق آسيا في كل من جاوة والبنغال والصين بإنتاجه.

وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي كانت مادة السكر من بين المواد التي كان الهولنديون يفكرون في تصديرها إلى الموانئ العُمانية، وقد كتب أحد عملائهم تقريراً في هذا الصدد عام 1673م. (سلوت، 1993).

ومن اللافت للنظر أنّ ما أورته سجلات الشركة الهولندية من تفصيلات عدد السفن التي وردت ميناء بندر عباس وأسماؤها وشحناتها وتحركاتها يلخّص وضع الشركة الهولندية التجاري في آسيا خلال الفترة قيد الدراسة، حيث تشير التقارير إلى أنّ موسم عام 1638م/ 1639م وصل الميناء ثمانى سفن للشركة (Steensgaard, 1974, PP. 411)، حيث جاءت اثنتان منهما مباشرة من باتافيا مع حمولة من التوابل والفلفل بشكل خاص وبلغت قيمة حمولة هاتين السفينتين 214.262 Florin (الكلدز الهولندي)، ورسّت سفينة أخرى من ساحل الملبار بحمولة من الفلفل قيمتها 28.607Florin⁽¹⁾، ووصلت أربع سفن من سورات بحمولة قيمتها 217.167 Florin، اثنتان منها سُحنتا في الهند، بينما توقفت السفن الأخرى في سورات في طريقيهما من تايوان، وحمولتهما من السكر بشكل رئيسي، وجاءت السفينة الثامنة من ميناء المخا، حيث توقفت هناك في طريقها من باتافيا إلى بندر عباس، وقد أفرغت جزءاً من حمولتها من السكر في المخ، وجاءت بالجزء المتبقي منه إلى بندر عباس، كما حصلت على البن من المخا.

ووصلت أيضاً تعليمات من المقر الهولندي في تايوان توصي بإرسال سفينة صغيرة تحمل الذهب الصيني إلى ساحل كورومانдал، على أن تأخذ من هنا حمولة من السكر البنغالي، لتأتي بها إلى الخليج العربي. (Steensgaard, PP.411)

كما عرف الشرق أيضاً، وينقل لنا الدكتور جون فراير Dr. John Frayer الذي زار بندر عباس في عام 1667م صورة أدق للثوق الهولندي على الإنجليز، كما يتطرق إلى الحجم الكبير للتجارة الهولندية في الخليج، ويقارن بينه وبين التجارة الإنجليزية قليلة الشأن، فقال: "وميناء بندر عباس يستقبل معظم السفن الذاهبة إلى البصرة والقادمة منها، إذ يجد التجار في بندر عباس كل ما يحتاجونه، ولكن أهم سلعة هنا بعد المنسوجات الهندية هي التوابل، والهولنديون يسيطرون على تجارة هذه المادة، كما يتحكمون في تجارة السكر والنحاس". (أمين، 1987، ص 60).

جدول رقم (2) يوضّح حجم مبيعات الشركة الهولندية في آسيا من سلعة السكر المسحوق والسكر غير مسحوق

(1) الفلورين: عملة هولندية عرفها الشرق، بما فيه منطقة الخليج العربي وهذاتها الكلدز (Guilder) الهولندي أو الفلورين (Florin) الذي يزن 10-11 غراماً من النحاس الخالص وذلك بعد عام 1601. ويقول بوكسر: " أما العملات المحلية، فقد كان يُجرى تحويلها طبقاً للأسعار السائدة للعملة والتي كانت تتباين تبايناً كبيراً" (بوكسر 1994:401).

جدول رقم (2)

اسم البلد	السكر المسحوق/ باون ⁽¹⁾ السكر غير المسحوق/ باون
اليابان	20.6036752.608.501
سورات	6.282.486 837.065
بلاد فارس	24.139.1834.542.722
مليبار	217.40327.582

والجدول أعلاه رقم (2) يوضح حجم مبيعات الشركة الهولندية في آسيا من سلعة السكر المسحوق والسكر غير مسحوق ومن ضمنها بلاد فارس للفترة ما بين (1680م - 1701م) مقدره بالباون ومقارنة مع مبيعاتها في مناطق أخرى. (Glamann, 1958).

وتُظهر هذه الأرقام أن تجارة الهولنديين في آسيا، رغم كل ما أصابها من تقلبات، قد استمرت مزدهرة حتى أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، وبصورة عامة يمكن القول: إنَّ الهولنديين قد حافظوا على تجارتهم في بلاد فارس، وأبقوا على وكالتهم في أحسن حال.

وفي الوقت الذي استنقادت الشركة الإنجليزية من اتصالها المباشر مع الصين عن طريق ميناء كانتون فإن الشركة الهولندية أبتت على صلاتها التجارية غير المباشرة مع الصين عن طريق باتفيا، وعندما حاولت الشركة الهولندية في عام 1729م تغيير سياستها التجارية هذه مع الصين وأرادت إقامة علاقات مباشرة، وجدت الأوروبيين الآخرين من الإنجليز والفرنسيين والدنماركيين، قد رسخوا أقدامهم ووطدوها في ذلك الميدان.

شكّلت سلعة الشاي واحدة من بين السلع التي نقلتها السفن الهولندية إلى مناطق الخليج العربي، وبالذات إلى البصرة منذ عام 1656م (Foster, The English Factories ... 1618-1668). وسبقت الشركة الهولندية جميع شركات الهند الشرقية الأوروبية في تصدير الشاي الصيني إلى أوروبا، فقد كانت السفن الصينية الكبيرة "The Junks" تأتي سنوياً إلى باتفيا في موسم معيّن مُحمّلة بالسلع الصينية "China good" ومن ضمنها الشاي. (أمين، 1987، ص 42).

(1) الباون: هو الجنيه الاسترليني ويقال له أيضاً الباوند وهو العملة الانجليزية المتداولة ويشار له اختصاراً بـ £.

وحتى العقود الأخيرة من القرن السابع عشر الميلادي لم تكن للشركة الإنجليزية علاقات تجارية مباشرة مع الصين، وعندما بدأت تجارتها بالشاي اعتمدت في ذلك على المصادر الهولندية في بداية الأمر، ثم شجعت التجار الإنجليز الذين كانوا يتاجرون لحسابهم الخاص ومن ضمنهم مستخدميها في مدراس والذين اعتادوا ارتياد الموانئ الصينية على تزويدها بما تحتاج إليه من هذه السلعة لسد حاجة السوق الأوروبية، وبهذه الوسائل وصلت إلى إنجلترا في عام 1690م أكبر كمية من الشاي استوردتها الشركة حتى ذلك الوقت، وكانت بقيمة 38,390 ليرة (أمين، 1987، ص 43).

بدأ التنافس بين شركة الهند الشرقية الهولندية وشركة الهند الشرقية الإنجليزية حول سلعة البن منذ النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، واشتد هذا التنافس خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي، الذي شهد نمواً هائلاً في تجارة الشاي والقهوة خاصة بعد أن أسهمت الشركتان في تغيير بعض العادات الاجتماعية في أوروبا، التي شجعت الأوروبيين على استهلاك الشاي والبن في صناعة مشروب جديد وهو القهوة، وهذا ما دفع بوكسر إلى القول: "أضحت هذه المنبهات (القهوة والشاي) أكثر أهمية من المنسوجات على اختلافها، بينما تزايد انخفاض القيمة النسبية لكل من الفلفل الأسود والتوابل". (بوكسر، 411 p).

وتشير المصادر إلى محاولة الهولنديين الهيمنة على تجارة الشاي الصيني خلال الفترة (1729م-1734م) عن طريق إنشاء خطوط بحرية مباشرة بين الأراضي المنخفضة وبين كانتون، غير أنّ هذه المحاولة باءت بالفشل، ولم تحقق الهدف المقصود منها، وبعد ذلك عادت الشركة الهولندية إلى أسلوبها القديم في شحن الشاي عبر باتافيا، غير أنهم ظلوا زمنياً طويلاً يحاولون اللحاق بالإنجليز. (بوكسر، 411 p).

3. العملات والأوزان المتداولة في البيع والشراء :

أ- العملات:

تعددت العملات التي استُخدمت في المعاملات التجارية المختلفة خلال الفترة قيد البحث، وقد اختلفت تلك العملات في أنواعها وأسعار صرفها وأوزانها، يقول فراير في هذا المجال: "كانت هناك أنواع مختلفة من النقود الذهبية يتعامل بها التجار في الغالب، وقسم منها له قيمة عالية، والقسم الآخر قيمته منخفضة، وكذا هو الشأن بالنسبة للعملة الفضية". (Furber, 1976, pp. 465).

وقبل التعرف على أهم هذه العملات التي كانت متداولة خلال فترة الدراسة، لا بد من القول: بأن هناك صعوبة بالغة بمعرفة قيمة تلك العملات على وجه الدقة، ومع ذلك سيحاول الباحث إعطاء فكرة عن تلك العملات والعلاقات فيما بينها.

لما كان البرتغاليون أول من وصل من الأوروبيين إلى الشرق، عرفت المنطقة عملاتهم التي كان "الريال Real" من أهمها؛ لأنه يمثل وحدة النقد الأساسية في البرتغال خلال القرن السادس عشر الميلادي. (Whiteway, pp.411).

ومن العملات البرتغالية أيضاً "الكروزادو Cruzado"، وهي عملة نقدية ذهبية اختفت من التداول في منتصف القرن السادس عشر الميلادي، إلا أنها استمرت بوصفها وحدة حساب. (Steensgaard, pp.404).

كما شاع أيضاً "البياستر Piastre"، وهو عملة إسبانية ضربت في القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادياً، وكانت على درجة كبيرة من الثبات، وهي عملة فضية تحوي على 25.57 غرام من الفضة الخالصة (Steensgaard, pp.417).

وعند مقارنة العملة البرتغالية بالعملة الإسبانية يلاحظ أن "الكروزادو" الواحد يعادل 1.25 "بياستر". بينما في آسيا ، فإن نسبة التحويل يجب أن تؤخذ تبعاً لكل حالة منفردة. (Steensgaard, pp. 418).

كما عرف الشرق أيضاً، نقوداً أوروبية أخرى، مثل: "الكلدر (Guilder)" الهولندي أو الفلورين (Florin) الذي يزن 10-11 غراماً من النحاس الخالص، وكذلك "الكراون (Crown)" الإنجليزي، فقد ضرب ليساوي 27.527 غرام من الفضة الخالصة بعد عام 1604م، بينما كان يساوي 5.57 غرام من الفضة الخالصة بعد عام 1601م.

وإذا أردنا أن نقيم هذه العملات الإنجليزية والهولندية بالعملة الإسبانية فإن البياستر الواحد يعادل 2.5 كلدر هولندي و 4.5 شلن (Shelling) إنجليزي. (Steensgaard, pp.418).

وعرفت أسواق البصرة خاصة والخليج العربي وموانئ الهند عامة عملة تم التعامل بها كثيراً وهي "المحمودي"، وهذه العملة عثمانية منسوبة إلى السلطان محمد الفاتح، ولا علاقة لها بالمحمودي الفارسي الذي سبقت الإشارة إليه، وتختلف عن المحمودي الكجراتي، الذي يحمل الاسم نفسه، وقد بلغ وزن المحمودي 4.7 غراماً تقريباً، وكل خمس قطع نقدية من هذه العملة تعادل روبيتين. (Steensgaard, pp. 418).

ومن العملات النقدية التي شاع استعمالها كثيراً في العراق ومنطقة الخليج العربي عامة "اللارينLarin"، وقد قدرها تافرنبيه في رحلته بتسعة سوات (Sou) فرنسية (تافرنبيه، 1994)، وهي مضروبة من النحاس أو النيكل، وصفتها المصادر الهولندية بأنها قطعة من العملة الفضية تساوي ستة أعشار الكلدر الهولندي. (سلوت، 1993، ص197).

أ- الأوزان والمكاييل:

استخدمت خلال البحث وحدات متنوعة للوزن، وكان تنوعها الشديد من ناحية، والخلط في الإشارة إليها من قبل الباحثين من ناحية أخرى سبباً للإرباك الذي يلاحظ على كثير من الدراسات التي تناولتها.

ومن الأوزان التي شاعت في الزمن قيد الدراسة (الرطل)، وهو وحدة الوزن التي استخدمها الإنجليز لوزن جميع السلع ما عدا الأدوية والمعادن الثمينة والأحجار الكريمة. (Steensgaard, pp. 415).

وثمة الرطل الهولندي، وهو رطل أمستردام، ووزنه 0.494 من الكيلوغرام، وكان يساوي عملياً 1.09 رطلاً إنجليزياً (بوكسر، 415 pp.).

كما شاع من الأوزان (المن)، وكانت هناك أنواع متعددة منه، فالمنّ الفارسي (أو الشاهي) يساوي 2 منّ تبريزي، ويساوي في الوقت نفسه 11.5 رطلاً هولندياً؛ أي 5.66 و 5.681 كغم على التوالي (Steensgaard, pp. 415).

كما أنّ المنّ البصري يختلف عن المنّ السوراتي؛ فالأول يساوي حوالي ثلاثة أرباع المنّ السوراتي الصغير (Foster, The English Factories..., 1651-1654)، هذا مع العلم بأنّ "المن" يزن 24 أوقية (Steensgaard, pp.415).

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك أنواعاً مختلفة من المنّ؛ فمنّ الحبوب يختلف عن منّ الحرير، وهذه الأنواع كانت في تغيير مستمر مع مرور الزمن (سركيس، 415 p.).

وهناك ذكر أيضاً "اللقنطار (الكنتال Quintal)"، الذي يساوي 112 باونداً إنجليزياً و100 كغم فرنسي (Steensgaard, pp.415).

الخاتمة والنتائج:

ما يمكن استنتاجه فيما يتعلق بتجارة سلعتي السكر والشاي أنها تميزت بأمر هامة منها:

أولاً: أدى زيادة استهلاك الشاي إلى زيادة في استهلاك السكر، وهذا الأمر الأخير بحد ذاته ذو أهمية كبيرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية، وعندما رغب بعض تجار الشاي عند منتصف القرن الثامن عشر الميلادي في تقدير كميات الشاي المستهلكة في إنكلترا لجأوا إلى معرفة ذلك من خلال دراسة مقدار الزيادة في استهلاك مادة السكر.

ثانياً: احتفظت تجارة الشاي بنشاطها واتساعها طيلة الفترة التي هي قيد الدراسة، وامتدت إلى فترات طويلة أخرى. في الوقت الذي أصاب الكساد، لسبب أو لآخر، تجارة سلع الحرير والتوابل والفلفل والأنسجة والقهوة. ثالثاً: حققت الشركة الإنجليزية تفوقاً واضحاً في تجارة سلعة الشاي، ولم تحقق الشركات الأوروبية الأخرى النجاح والتفوق ذاته في هذا المجال، مما كان له الأثر الواضح في الحياة الاقتصادية والسياسية في إنكلترا وفي مستوطناتها فيما وراء البحار.

رابعاً: عززت تجارة الشاي الصلة المباشرة والانفتاح على الصين وتطور العلاقات التجارية ثم السياسية مع هذا القطر الكبير، وقد كان لذلك أبعاد اقتصادية وسياسية كثيرة ونتائج هامة بالنسبة لأوروبا وللصين على حد سواء.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أمين ، عبد الأمير محمد (1987)، دراسات في النشاط التجاري والسياسي الأوروبي في آسيا 1600-1800، عمان. الجامعة الأردنية
- باننيكار،ك.م،(1962)، آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، دار المعارف.
- بوكسر، ك. د.، إمبراطورية هولندا البحرية 1600-1800، ترجمة شوقي جلال، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1994.
- بيرين جاكين (1963)، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدرى قلججي، تقديم الشيخ حمد الجاسر، بيروت، دار الكتاب العربي.
- تافرنبيه، جون باتيست،(1944)، العراق في القرن السابع عشر، نقله إلى العربية وعلق حواشيه بشر فرنسيس ويعقوب سركيس، مطبعة المعارف، بغداد.
- الخطابي، أروي محمد (2004)، تجارة البن اليمني، (ق 17-19)، " دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ.
- زكي، أحمد، (1970)، البن والقهوة وشرايه، مجلة العربي، العدد 144، نوفمبر.
- سلوت، ب. ج. (1993)، عرب الخليج 1602-1784، ترجمة عايدة خوري، المجمع الثقافي في أبو ظبي، ط2.
- سلوت، ب، ج، الهولنديون على سواحل شبه الجزيرة العربية، لاهاي، وزارة الخارجية الهولندية. ضمن كتاب هولندا والعالم العربي.
- عبد الوهاب، خلود عبد اللطيف، والعبود، سفيان (2003)، التدخل الأوروبي في سيريلانكا 1505-1948، مجلة دراسات تاريخية، العدد ملحق.

- عثمان، عادل علي (2021)، الوجود الهولندي في البحر الأحمر 1602-1815، مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية، مج7.
- لوريمر، ج. ج.، (1967)، دليل الخليج، القسم التاريخي والجغرافي، ترجمة (مكتب حاكم قطر)، 14 مجلداً، الدوحة، مكتب الديوان.
- ماكرو ، اريك ، (1987)، اليمن والغرب، ترجمة : أ.د. حسين عبدالله العمري، ط٢، دمشق، دار الفكر.
- المهيري، فاطمة سهيل. (1991)، النشاط التجاري العربي في الخليج في القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان.

المراجع الأجنبية

- Amin, A (1987), dirasat fi alnashat altijarii walsiyasii al'uwrubiyi fi asia 1600-1800, Amman. Aljamieat alardnia.
- Aronson, M, Budhos. M ,(2010). Sugar Changed the World: A Story of Magic, Spice, Slavery, Freedom, and Science, Carion Books
- Banikar, k., (1962), Asia walsaytarat algharbiatu, tarjamat Abdel Aziz Tawfiq Javid, Cairo, Dar Al Maaref.
- Birin .J (1963), Aktishaf jazirat alearbi, tarjamat Qadri qileiji, taqdim Sheikh Hamad Al-Jasser, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi..
- Boxer K., (1964), 'Imbiraturiat hulanda albahriat 1600-1800, tarjamat shawqi jalal, manshurat almujaame althaqafii, Abu Dhabi, 1st.
- Bruce, J, (1968); Annals of the East India Company, 1600-1797-8, (Germany).
- Chardin,J, (1927); Travels in Persia, (London).
- Chaudhuri, K. N.(1976); The Trading World of Asia and the English East India Company 1600-1760, London.

- Chaudhuri, K. N.(1978); The Encyclopedia of Islam New Edition, (Kahwa), Leiden. E.J. Brill.
- Foster, W, The English Factories in India 1618-1668, (13 vols).
- Fryer, J, (1812); A New Account of East India and Persia 1672-1681, London.
- Furber, H, (1976); Rival Empire of Trade in the Orient 1600-1800, Oxford .
- Glamann, K (1958); Rise of Portugewe Power in India 1407-1550, (London).
- Great Britain, India Office, Marine Records, vol. 891, (15 August 1792).
- AL- khatabi. A. (2004), Tijarat albini alyamani, (q 17-19), “dirasat tarikhiatun, risalat majistir ghayr manshurat ,jamieat sanea'a, kuliyyat aladab , qism altaarikhi.
- Lorimar.G.G,(1967), Dalil Alkhaliji, Alqism altaarikhiu waljughrafiu, tarjama (maktab hakim qatr), 14 mjldaan, aldawhat, maktab aldiyyan.
- Macro , A , (1987), Alyaman walgharb , tarjamat : 'a.d. husayn eabdallah aleumari , t 2, dimashq , dar alfikr.
- AL-Muhiri , F.(1991), Alnashat Altijariu Alearabiu fi Alkhalij fi alqarn Althaamin Eashr, risalat majistir ghayr manshurat muqadimat 'iilaa kuliyyat aladab, aljamieat al'urduniyati, Amman.
- Neibuhr, C. (1792); Travels through Arabia and Other Countries in the East, translated by Rupert Heren, Edinburgh.
- Othman, A. (2021), Alwujud alhulandiu fi albahar al'ahmar 1602-1815, majalat alqalzam lildirasat altaarikhiat walhadariati, muj7
- Regarding the East India Company's Connections with the Persian Gulf, With Summary of Events, 1600-1800, (Archives Editions).
- Saldanha,J.A(1986);Selections From State Papers, Bombay,
- Sloot, B. C. (1993); Arabs of the Gulf 1602-1784, translated by Aida Khoury, The Cultural Foundation in Abu Dhabi, 2nd Edition.
- Sloot, B. C. The Dutch on the coast of the Arabian Peninsula, The Hague, Dutch Ministry of Foreign Affairs. Within the book Holland and the Arab world.
- Steensgard, N, (1974), The Asian Trade Revolution of the Seventeenth century, London.

- Tavernier, J. B, (1944), aleirag fi alqarn alsaabie eashr, naqlah 'iilaa allearabiat waealaq hawashih bashar Fransis wayaequb sarkis, matbaeat almaearifi, baghdad.
- Woodruff, W,(1966) ; Impact of Western Man, London.
- zaki, A, (1970), Albinn walqahwat washarabihu, majalat allearabii, aleudadi 144, nufimbir.

ثنائية الأب والأبن في ديوان (عبدالله) لخالد الكركي

د. علي محمد الذيابات

أ.د. عيسى قويدر العبادي

جامعة الحسين بن طلال

ملخص

تحاول هذه الدراسة أن تقف مع ديوان (عبدالله) للشاعر الأردني خالد الكركي، وذلك في صورة مركزة فقط في الفكرة الأم التي تشكل مساحة الديوان كله، وهي خطاب الأب / الشاعر لأبنائه الذين يمثلون بعداً شخصياً بالنسب، وبعداً جمعياً بالرمز والرسالة، وقد اجتهد الشاعر في حزم سلسلة من النصائح والتوجيهات والتحفيز لهؤلاء الأبناء من أجل تحقيق فكرة واحدة، ورؤية تمثل أيولوجية الشاعر في موقفه من الأمة العربية الإسلامية ، فكانت فكرة الثورة والبحث عن عزة الأمة وكرامتها هي التي شكلت هذا الخطاب الشعري كله على كامل مساحة الديوان، وقد ارتكزت الدراسة على ثنائيات الأب والابن، الأب والجد، والأب والأخ، في سبيل النقاط الفكرة المركزية في الديوان وهي استنهاض همم الجيل من أجل استعادة كرامة الأمة العربية .

الكلمات المفتاحية: ثنائية الأب والابن، ديوان عبدالله، خالد الكركي.

Abstract

The present study aims at exploring the main ideas presented in the Jordanian poet Khalid Al-Karaki's poetry collection 'Abdullah'. The focus of the study is the idea of the figurative speech of the father / poet to his sons which carries various messages and advices on the individualized and generic dimensions. This idea, the study argues, constitutes a large portion of the entire poetry collection. The study also points out that the poet has succeeded in implementing a series of tips, guidance and motivation for his figurative children in order to achieve and realize a vision that represents the ideology of the poet and his attitude towards the Arab-Islamic nation. It is the idea of revolution and the search for the pride and dignity of the nation that constitutes the poetic discourse of the poet's poetry collection.

Keywords: father and son duality, Abdullah's Diwan, Khaled Al-Karaki

مقدمة

لا شك أنّ التاريخ والتراث، عند كل الأمم والشعوب، يشكلان مادة أساسية في تمكين حاضرها وواقعها استناداً إلى أخذ الدروس والعبر من أيام هذه الأمم وإنجازاتها على الصعد الحضارية والثقافية والعسكرية، وكافة المستويات الأخرى التي شكلت صورة مشرقة لماضي هذه الأمم والشعوب، فكان التاريخ أحد أهم مستندات الحاضر والمستقبل ومرتكزاته.

ولما كانت الأمة العربية الإسلامية تحتفظ بسجل هائل من هذه الذكريات الحقيقية التي بنت من خلالها أمجاداً لم تستطع بناءها اليوم، فقد حاولت، مثلها مثل بقية الأمم، أن تستحضر تاريخها وماضيها وإنجازاتها السالفة من أجل احتذائها في سبيل الرفعة والتقدم.

ولما كان الأردن جزءاً من هذا الأمة، فإنّ الشاعر ينظر إلى جغرافيته، وما حدث فيها من معارك خالدة ما زالت عين النظر، ثم قرن هذه الجغرافيا بالتاريخ، واستحضر قامات كبيرة من قادة المعارك الإسلامية مثل خالد بن الوليد وأبي عبيدة الجراح، وقادة معركة مؤتة، وبيبرس، وقطرز، وصلاح الدين الأيوبي، انتهاء بثوار البلاد الذين رفضوا بعض الممارسات التركية في البلاد، وانتهاء بثورات الشام وفلسطين ضد الإنجليز والصهاينة.

ولما كان الأدباء والشعراء جزءاً من هذه الأمة، فقد قالوا كلمتهم في هذا المقام، فقد نهضت رموز كثيرة مثل عرار، وفدوى طوقان، وإبراهيم طوقان، وتيسير سبول، وكثير من الشعراء المعاصرين في سبيل حمل أمانة النضال والكفاح والثورة،

وقد استفاد الشعراء الأردنيون من الرموز التاريخية " فوظفوا بعضاً من هذه الرموز والشخصيات، كما عمدوا إلى إعادة تشكيل الرموز والشخصيات التاريخية وتحريرها، ولو جزئياً، من العلاقة الوثيقة التي تشدها نحو مرجعيتها التاريخية، وذلك حتى تتسجم مع ما يطرحون من رؤى وأفكار " (1) .

وكان لخالد الكركي نصيب وإسهام في ملف الثورة والنضال، إذ أنتج ديوان (رجع الصهيل) الذي احتل هذا الملف فيه نصيب الأسد، ثم ديوان (عبدالله) الذي خصص لرسالة واحدة واضحة مباشرة، وهي خطاب الأبناء من أجل إعدادهم ليكونوا فدائيين ورموز تضحية من أجل الوطن والأمة وفلسطين.

ولما كان الشاعر _ بحسب سيرته الذاتية ومعرفتنا الوثيقة به _ قد قدم كل ما استطاع من أجل الأمة العربية والإسلامية، ومن أجل فلسطين/ القضية الأم للعرب والمسلمين، فقد حاول أن يورث هذه الحماسة والفكر الثوري الوطني والقومي لأبنائه وأقرانهم من جيل الأمة المعاصر، فبث كل ما رآه من مقومات الثورة والحرية والكرامة لهؤلاء الورثة، ولم يأل جهداً في إيصال الرسالة القومية والوطنية التي انطلق منها، وقد حاول الشاعر الاستعانة بتاريخ الأمة المجيد، فعاد إلى المعارك الإسلامية الكبرى التي حقق فيها المسلمون انتصارات ما زالت حاضرة في وجدان الأمة، وكذلك الحال، فقد استحضر مجموعة من قادة الجيوش الإسلامية، وجعل منهم قدوة ورمزاً، ورسم بوصلة النصر من خلالهم، واستحث أبناءه، واستنهض همهم، من خلال الاقتداء بمثل هؤلاء القادة الأبطال الذين صنعوا مجد الأمة وتراثها العزيز الكريم.

وتهدف هذه الدراسة إلى مقارنة عنصر من العناصر التي شكلت عالم الشاعر خالد الكركي، الذي كان له تأثير بارز في تجربته الشعرية ورؤيته الإنسانية، وهو صورة (الأب/ الابن)، التي حرص الشاعر على استحضارها في عدد من نصوصه الشعرية فهما من الرموز الإنسانية التي تمد الحياة بعناصر الديمومة والبقاء.

اتخذت الدراسة من المنهج التحليلي الفني وسيلة للكشف عن الملامح الرئيسية في صورة (الأب/ الابن) في خطاب الكركي الشعري، والوقوف عند أهم عناصرها وسماتها الإنسانية والموضوعية.

(1) شطناوي، لقمان : الرمز في الشعر الأردني الحديث، مطبعة الروزنا، 2006، ص167.

ثنائية الأب والابن

يبتدئ خالد الكركي تناول هذا الطرح من خلال ثلاثية الجد / الأب / الابن، وذلك إشارة إلى ابتداء سلالة النسب وانتهائها، ابتداء بالجد، مروراً بالأب، وتوقفاً عند الابن الذي هو في رؤية الشاعر قصد الإنتاج والثمر والإنجازات الحالية والمستقبلية في بناء مجد الأمة العربية وعزها، يقول⁽¹⁾ :

وفي يقظة الحلم يا ولدي يتراءى أبي

وهو يوقد للضيف نار قراه

فيا وجع القلب من فرحي

لأنك من سيهيل تراب غياي علي

ويملاً قبوري

أدعية ويقيم صلاة الحياة

إنه الثالوث بخط الفجيرة والخسارة والألم، حين غاب الركن الأول من هذا الثالوث، وهو الجد، لكنه يخلف الابن/ الأب، الذي يمثل حلقة وسطى، تنظر بعين الحسرة على من ذهب، ويعين الرثاء والحزن على من سيذهب / الأب الحاضر، ويعين الأمل على من يمكن أن يحقق هذا الأمل / الابن ، ولم يكن هذا الابن / الأمل إلا نتاجاً وراثياً ثورياً وقومياً لسلسلة يعتز الشاعر/ الأب بأنه أحد مفاصلها ومرآطها، ولعله ورث هذه المقومات الثورية والقومية والوطنية عن أبيه وأخيه سليمان*، اللذين ورثاها أيضاً عن هذا الجد الذي كان أحد رموز الثوار القوميين نهاية الحكم العثماني للبلاد، وعنصراً من عناصر النشاط وزرع الهمة والسعي من أجل مجد الأمة.

وأمام حقيقة أن خالد الكركي لم يرزق بولد ذكر إلا متأخراً، حين عوضه الله بثلاثة توائم دفعة واحدة، عبد الله وزيد وجعفر، الذين وشحهم بهذه الأسماء النبيلة تيمناً بالصحابة الكرام من قادة معركة مؤتة، أمام هذه الحقيقة فإن الشاعر كإنسان ورجل قومي عروبي، ظل يتمنى مجيء هذا الولد إلى أن جاءه ثلاثة من الأولاد، علمهم يواصلون مسيرة الثلاثة الأول، فكان انتظاره المقدس لهذا الحدث العظيم / الولادة، حلماً وهاجساً نبيلاً، تمناه فكان⁽²⁾:

(1) الكركي، خالد: ديوان عبد الله ، الآن ناشرون وموزعون، عمان، 2016 ، ص9.

* - سليمان أخو الشعر خالد الكركي، كان ضابطاً في الجيش الأردني برتبة عقيد، توفي سنة 1993.

(2) ديوان عبد الله : ص 10 .

بدا النجم يا ولدي تائهاً

في فضاء بهي يرود

دروب هواك

وقلنا سيأتي سهيل اليماني

سوف أرود دروب السماء إليه

وأقرأ بين يديه

حكايات موتي الذي لا يجيء

وأكتب: هل لي من حبيب

سواك

إنّ أمنية الشاعر، هنا ، تتجاوز بعدها الشخصي إلى بعد جمعي ، صحيح أنه -بوصفه رجلاً لم يرزق ذكوراً بعد- يحن إلى وريث يحمل معه وعنه أمانة الوطن والقيم والثورة وكل هذه المبادئ والرؤى التي تشكل بوصلة الكركي، لكنّه يوسع دائرة هذه الأمنية برسم صورة تتعلق بخبز الناس وحياتهم، أي المطر، الذي هو أساس الحياة، فإنّ أجمل الإشارات إليه من خلال البعد الشعبي ومعتقد الناس هو ظهور نجم سهيل، فالعرب كانت تعتقد، بل تقرر، أنّ سهيلاً -هذا النجم اليماني الجميل- هو إشارة الخير والمطر والغيث، ومن هنا فقد شكلت صورة الحلم والأمنية الأولى في وجدان الشاعر أنّ يكون ابنه القادم سهيلاً، مصدر غيث وحياة كريمة للأمة، وكأنه نذره مسبقاً لقضية الأمة لا لعاطفته وحبّه الأبوي، وسيمارس هذا الوالد على ولده / أولاده القادمين دور الحكيم والمستقر والمنشّط والموجه لهذه الكوكبة؛ كي تكون ملكاً لأمتها وليس ملكاً له، فقد لعب بالبوصلية العاطفية حين حرف إبرتها من اتجاهه إلى اتجاه الأمة؛ لأنّه هو أصلاً في رحم الأمة، ولا يريد لأولاده إلا أن يكونوا مثله، إن لم يكونوا أفضل منه في هذا السبيل.

إن العارف بمكونات خالد الكركي الثقافية يدرك عمق النظرة العروبية القومية والإسلامية عنده، ويدرك، كذلك، عمق الانتماء إلى التاريخ الإسلامي وبطولات المجاهدين الفاتحين، ويستطيع تصور حجم مؤتة وبعدها التاريخي الإسلامي في سفر الأمة، وكذلك في إنتاج الكركي نفسه، خاصة في ديوان (رجع الصهيل) ⁽¹⁾، ويستطيع كذلك أن يقدر حجم الحب

(1) الكركي، خالد: ديوان رجع الصهيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007.

الذي يمنحه الكركي للكرك ومؤتة والجنوب، ومن هنا، فإنّ الجغرافيا الأردنيّة - ممثلة بهذا الجنوب - تشكل مرتكزاً شعرياً كبير الحجم والرؤية عند الكركي، وانطلاقاً من هذا التعلق الجغرافي فإنّ الكركي يرسم لوحة التعلق والتماهي بين الإنسان والأرض، فهو لا يريد أن يأتي ابنه القادم من أوروبا مثلاً أو أي مصر في العالم، بل إنّه يرسم له جغرافية الميلاد كي لا يخون هذه الجغرافيا المقدسة في المستقبل⁽¹⁾:

فيا أيها القادم العذب

من ذروة في أعالي الكرك

من ينهض الآن إن شبت النار في الصدر

من يقرأ الآن غيماً على الأفق

من ينجز الآن نقشاً على صخرة للزمان الجديد

.....

وما زلتُ في وحشة العمر

أرجو سليمان أن لا يطيل الغياب

وأسأل ربي أن يرجعه

وأطلبه أنت وراء الرؤى البيض

خُلماً لعل زمانك قد يطلعه

إن الكركي، إذن، يحاول، بل يقصد إلى ضرورة ربط المكون الإجمالي للحياة.... الإنسان، الزمان، المكان، ولما كان قد حدّد الشرط الأول من خلال الإشارة إلى السلالة الإنسانية المنشودة ... الجد/ الأب/ الابن، فإنّه يقرر ربطها، كذلك، بالزمن المجيد، زمن الفتوحات والانتصارات الإسلامية، التي يأمل أن تتواصل من خلال هذه البذرة المنذورة لهذا القصد النبيل، ثم إنّه يؤكد على العنصر الثالث الذي لا يقل أهمية عن سابقه فيبدأ برسم الخطوط والخيوط الرابطة من خلال تلك المشاهد المرتبطة "بتأصيل الفكرين الديني والقوميّ اللذين يرتبطان بالتاريخ والجغرافيا، تاريخ الأمة الإسلامية

(1) ديوان عبد الله: ص13.

المجيد، وتسجيل انتصاراتها وأمنيات محاسناتها، وجغرافيا الأرض والوطن والمعركة في مؤتة / الكرك/ الأردن/ العرب/ الإسلام" (1).

إن سهل مؤتة التاريخ والانتصار، يغدو محفزاً ومنشطاً بإسقاطاته التاريخية المجيدة لسهل مؤاب والكرك الحديث حيث صراع أهل البلاد مع الترك، والاستعمار الأوروبي فيما بعد، متجاوزاً الجغرافيا المادية لتصبح في رؤية الشاعر تشكياً روحياً ووجدانياً يزخر بالحركة والحياة، فكان ذلك تعويضاً نفسياً لأهمية المكان" (2).

ولا تقل أهمية المكان في الأدب -شعراً ونثراً- عن أهمية الزمان والإنسان، فالمكان هو ميدان الحدث، غالباً، ولا يكون الحدث إلا بارتباط هذا الثالث، ولقيمة هذا المكان فإن الأدباء يسمونه وطناً انطلاقاً من الانتماء والحب، وتقديراً لأهمية هذا العنصر، يقول حكمت النوايسة: "إذا جعلت المكان موضوعاً للكتابة، فأنت تكتب عن المكان، ولا تكتب المكان، وإن من أصعب الأمور أن تكتب أو تقول عن المكان في أدب كاتب أو شاعر كالدكتور خالد الكركي ، ذلك أن ما قرأناه من جماليات المكان ومواصفاته تبتعد إلى حد ما عن هذا الأدب لصالح فعل الإنسان في هذا المكان" (3).

إن هذا التعلق الجغرافي المكاني على صعيده المادي ما هو إلا رمز أعلى لكل الأمكنة المجيدة التي تعكس مجد الأمة وانتصاراتها، فكما كانت ذروة في أعالي الكرك رحم طفل قادم نحو المجد، فإن أرض مؤاب التاريخية، بأجلها وأكملها، هي موجة أخرى من أمواج المكان المجاهد المناضل(4):

ما ضلّ صاحبنا يا بُني بأرض مؤاب

وقد ظل رجع الصدى عالياً

كما أخبر العارفون

ففاض الحنين، كما البشر في وجه أُمي

أيام كنا، ولا حلم في الغيب يأتي

ولا أحد عارفاً أين يوماً نكون

(1) الذبابات، علي: التناص الديني في ديوان (رجع الصهيل) لخالد الكركي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد 94، سنة 2018، ص110.

(2) جوخان، إبراهيم: التناص في ديوان (مقام الياسمين) لخالد الكركي، مجلة التربية والتعليم، م 18، عدد 3، سنة 2011.

(3) السعودي، محمد: خالد الكركي سياسياً ومنتقفاً، مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية الأردني، 2018، ص122.

(4) ديوان عبد الله، ص11.

وما ضلّ صاحبنا يا بني

وظل ينادي على وطن

مسّه الضرُّ

والناس رغم عذاباتهم صابرون

وربما يشي هذا التأثر بالقرآن الكريم في استخدام تعبير (مسه الضر) بتناص ديني هادف، حين تمثل الشاعر/ النص حالة الضر التي مست أبناء يعقوب عليه السلام، حين خاطب أبناء يعقوب أخاهم يوسف عليه السلام، بقولهم: يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِنْنَا بِبِضَاعِهِ مُرْجَاةً فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ {يوسف: 88}، وهنا تتجلى حالة الأب/الابن؛ لأن يعقوب داخل في نطاق (وأهلنا) فهو الأب، وهو كبير القوم.

ولعل خالد الكركي أحد أبرز الشعراء المعاصرين الذين يقصدون التراث العربي والإسلامي، ويحاول صدمه بالواقع الحاضر علّه يحاكيه ويبدأ صحوة جديدة، فهو دوماً "يحاول نبش التاريخ والاستجارة به، ومناداة تلك المعالم المتمثلة بالأنبياء والأبطال والأماكن التي خُلد اسمها وهي تدافع عن شرف الأمة ... وهكذا وجد الشاعر متفلساً في مناجاة هذا التراث ومناداته"⁽¹⁾، ويؤكد علي عشري زايد أهمية التراث والالتكاء عليه في محاولة لأخذ النماذج الإيجابية ، وتكوين دروس معاصرة ترسم بوصلة النضال من أجل عزة الأمة وكرامتها، يقول : "ويُعد التراث في كل العصور، ولدى كل الأمم، مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعري، إذ يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبية"⁽²⁾، ولما وجد الشاعر في الرموز الإسلامية القديمة ما يحمل عنه عبء التجربة شعورياً وفكرياً، فقد هباً للرمز سياقاً يحتضنه بكل أبعاده، "فدلالة الشخصية أو الرمز تنقيد من ناحية ثانية ببعد السياق الخاص، فالشاعر حين يستخدم رمزاً جديداً يخلق السياق الخاص الذي يناسب الرمز، والقوة في أي استخدام خاص للرمز تعتمد على السياق الشعري الذي يضيف على الرمز طابعاً شعرياً ينقل المشاعر المصاحبة للموقف وتحديد أبعاده النفسية"⁽³⁾ ، وهذا عينه ما فعله الشاعر الكركي.

وإذ يستذكر الكركي أبناءه الثلاثة استذكراً واستحضاراً شخصياً ووجدانياً، إلا أنه يصر على أنهم أجنحة الله إليه، كما كان قادة معركة مؤتة الثلاثة أجنحة الله التي أهداها للمسلمين، وبهذا فإنه يُدغم الخاص بالعام حتى يصل إلى فكرة

(1) العبادي، عيسى: الرموز الإنسانية في شعر خالد الكركي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد (102) سنة 2020.

(2) زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977، ص75.

(3) إسماعيل، عز الدين: الشعر العربي المعاصر، دار العودة، بيروت، 2007، ط7، ص200.

الفداء والتضحية، وكان مثله في الشعر العربي القديم، ونزار قباني، كذلك، رثى ابنه رثاءً شخصياً وجدانياً، حتى شكلت جملة (أشيلك يا ولدي) محور نص الرثاء لابنه توفيق، وقد حذا حذو نزار غيره من الشعراء المحدثين، لكن الكركي أصر على فكرة الفداء والتضحية استئناساً بالشعر الإسلامي القديم حين نذر أبناءه الثلاثة للوطن والأمة⁽¹⁾:

فيا ولدي

إنّ طرفي الذي لا يرى كل صبحٍ

ثلاثة أجنحة مدّها الله لي

طرفُ أعمى

وأنتم مصابيح هذي النجوم

إن هذا التماهي مع التراث الإسلامي قد شكل بؤرة الديوان ومحوره، فالكركي يصرّ على استحضار الشخصيات التراثية الإسلامية، ويوشح أبناءه بها من أجل حمل فكرة الثورة والنضال والجهاد في سبيل الله والأمة، ولعله حين أطلق أسماء أبنائه الثلاثة على قادة معركة مؤتة الثلاثة أراد تشريف هؤلاء الأبناء من حيث حملهم لأنبال الأسماء في التاريخ الإسلامي، وبالتالي فقد حرّم عليهم أبوهم / الشاعر الخيانة، احتراماً وتقديساً وتقديراً لهذه الأسماء / الأوسمة التي يحملونها⁽²⁾:

كان الفتى يترامى على قبر جعفر

كان اسمه أنت، فاحمل

أماناته حيث كان يريد

وكن أنت كن ما تريد

فما أحد سوف يعطيك سيفاً

ولا أحد سوف يصحو من القبر

حتى يراك

(1) ديوان عبد الله: ص9.

(2) ديوان عبد الله: ص43.

وأمام هذا الإيثار / إيثار الوالد أولاده، وخصهم بهذا الشرف، يحاول الشاعر أن يذكر هؤلاء الأولاد بأن للوالد، أيضاً، نصيباً من هذا الشرف، فيأتي على ذكر اسم خالد ابن الوليد في سير ابن أنيس*، ولمعرفتهم بسيرة خالد بن الوليد، فإنه يذكرهم بقدر خالد وإنجازاته ومكانته في الإسلام، وكأنه بذلك يريد أن يوصل إليهم رسالة المشاركة، فكما كان الأبناء منذورين للأمة، فإن خالد بن الوليد المشترك مع الوالد في الاسم هو إحياء ضمني وصريح بالشراكة والالتزام وعدم تدنيس إنجازات هؤلاء الكبار⁽¹⁾:

والريح تجري شمالاً

وابن أنيس

يحدث عن سير الشهداء

وعن سيف مخزوم

وما سئل إلا على اسم الإله

تتوالى الإشارات إلى خالد بن الوليد رمزاً أعلى لنصائح الأب وتوجيهاته لابنه / أبنائه، فمرة أخرى يحاول أن يذكرهم بأن له نصيباً من هذا الاسم الذي يحمله، ومرة أخرى يوجه بوصلتهم إلى هذا البطل الإسلامي خالد بن الوليد، في لغة شفيفة مؤنقة، وجادة موجعة في أثرها وتأثيرها، إنه يريدنا قوانين ومرتكبات أولى في رؤى أبنائه، فكانت حارة حادة كما كانت شفيفة ومؤنقة⁽²⁾:

فكن صاحب العنقوان

وإياك أن تترجل قبل الأوان

وإياك أن يلحق الضعف قومك ثم تقول :

أنا ليس لي بالذي أنتم اليوم فيه يدان

(1) ديوان عبدالله: ص45.

(2) عبدالله: ص38.

* عبد الله بن أنيس الجهني (ت: 54 هـ - 673) صحابي جليل، اسمه أبو يحيى عبد الله بن أنيس الجهني، حليف الأنصار، روى عن النبي وعن عمر بن الخطاب وأبي أمامة بن ثعلبة، روى عنه الحديث أبناؤه ضمرة وعبد الله وعطية وعمرو، وعبد الرحمن وعبد الله ابنا كعب بن مالك، وجابر بن عبد الله، وبسر بن سعيد، وعبد الله ومعاذ ابنا عبد الله بن حبيب وغيرهم، شهد ابن أنيس بيعة العقبة وغزوة أحد وما بعدهما، وهو الذي بعثه النبي إلى خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي فقتله في سرية عبد الله بن أنيس، روى له البخاري في الأدب المفرد، و الإمام مسلم وأصحاب السنن الأربعة، وقد روى عن النبي أربعة وعشرين حديثاً، قال ابن حجر مات بالشام في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة أربع وخمسين.

ألا اقرأ لهم

كيف تسع صحاف تقطعن في زند خالد

والموت ينشر غربانه في المكان

لقد صمدوا يا بُني

وصاروا سيوفاً لرب العباد ورب الزمان

ألا فاشهدوا ... إنه زمن قادم

يطلع الآن حرية في بلاد الشام

وريحانة من سهول مؤاب

إنه يبشّر أبناءه بقدوم فجر جديد لهذه الأمة التي طال سباتها، فبين الأمر بحزم النصيحة والتبشير بالفرح القادم، تتناوح هذه اللغة الشعرية الجميلة على صعيدها الفني، لترتقي إلى مكونات الأب وذخيرته الذي يشرح لأبنائه أنّ النتيجة ستكون الحرية والمجد والعزة إن وعى الأبناء درس خالد، والسيوف التسع التي تقطعت في يديه في ميدان الحرب، إنّ شرط الحرية والكرامة إذن هو حذو هذا النموذج التاريخي حذوً عملياً، وهكذا فإنّ المهمة ما زالت بعيدة من الناحية العاطفية الوجدانية، بل إنّها تشير وتعمق نحو الحس الجمعي الذي يخص الأمة وكرامتها ، وكأنّ الشاعر، هنا، يتهرب من دور الأب الشخصي ليقصص دور الحكيم الواعظ تارة، ودور القائد العسكري الذي يرسم خطة النصر، تارة أخرى، وفي هذا إشارات دالة على الأب الفلسطيني المعاصر، وكذلك الأم الفلسطينية التي تزج بابنها إلى المقاومة والنضال من أجل فلسطين، وتزفه عريساً شهيداً إذا جاءها خبر استشهاده.

وفي حس مأساوي إنساني تهمني إشارات الوالد بلغة يكتنفها الشجن، ومرارة القيد والضعف، إنّ الوالد هنا يتمنى أنّ يسبقه ابنه الذي هو نسخة منه وعنه إلى الوعد الجميل الذي أراده، لكنه الآن يسافر، بعد أنّ أدى واجبه، ولم يبق من العمر بقية لنضالات جديدة، فقد ورث الأب أبناءه هذه الأمانات، وهو ينظر بعين الرجاء والضعف والأمل إلى الإنجازات المنشودة التي كان قد قررها على أبنائه⁽¹⁾:

قلت في أول السطر

(1) عبد الله: ص41، 42.

إني سأنهض يا ولدي

فالحياة على صوتك العذب عادت حياة

وها نحن، تأخذ مني القصيدة، ما ظل

في العمر من شغف، ثم أجهشُ

هل نحن مؤتلفان !!

فخذ ما تبقى من العمر، واذكر أباك الذي

عاش في نصف حرية، وهوامش هذا الزمان

وكن ما تريد

ومن كان هذا هواه

سيخترق الليل من أجل حفنة نور

وعشق لثوار هذا الزمان

وكل زمان

ولعل هذه اللغة الرشيقة الممتعة التي يتقصدها الكركي في جميع أشعاره هي رمز أعلى لهذا التفوق الشعري، والشاعر نفسه هو الذي يعرف اللغة تعريفاً فنياً وموضوعياً دقيقاً، ولذا فهو لا يخون هذه الرؤية إلى اللغة ، بل إنه ربما جعلها إحدى مقاصده في النص الشعري، يقول الكركي نفسه في هذا الخصوص "فالعربية ليست صوتاً، بل شلال ترانيم، وهمس حرير، وصبابات ديك الجن، وجنون قيس، العربية عذريون يبشرون بالحب، وصوفيون يسبحون الله، ويبشرون بالسلام، ونقوش غافية في خط مصحف، وشعر على حيطان غرناطة، وحذاء مقاتل في جيش صلاح الدين" (1).

تتناوح لغة الكركي، خاصة في ديوان (عبد الله) بين شكل المفردة الرومنسية الشفيفة حين يكون الحديث من أب لابنه، واللغة الفخمة الفنية البعيدة عن المباشرة والخطابة، وكل هذا ينعكس من خلال موجاته الإرشادية التي لا تهدأ، إنه لا يفتأ يحمل الجرس ويدقه عالياً ليُسمع أبناءه وأبناء الأمة جميعاً خطر الحاضر والقادم، ولعل من متعلقات هذه اللغة الجميلة

(1) الكركي، خالد: اللغة العربية وهوية الأمة، دار الفارس، عمان، 219، ص153.

تعلقها دوماً بالتراث الديني الإسلامي والعربي القومي، حين تستقرض أيقونات وقامات تاريخية مجيدة، تلفها وتوشحها بثوب لغوي جميل يضفي عليها حياة جديدة وحركة وإغراءً بالقبول، يقول⁽¹⁾:

بُنِّي ...

تبصّر جواداً يخرُّ كما جبل يعقره

جعفر

والمنايا حوالياه ليس إلى ردها من سبيل

وما زال يجمع في عضديه اللواء وينظر

نحو نجوم سراه

....

أظل أنادي عليك

فقد مسني وجع من زمان عتيق

فاقرأ الآن سيرة أجدادك

الطيبين

وحين تضيق بك الأرض

انظر يميناً إلى السهل

واسمع نداءً

إنه صوت سيدة إذ توزع حزن الفواطم

من جرح جعفر

إنّه لا يتعب من ترداد هذا الحنان المشفوع بالتحفيز واستنهاض الهمة، فابنه/ أبناؤه أصبح قدرهم -يفعل والدهم-

أن يظلوا قلقين، منتبهين، حراساً للثورة التي ورثها والدهم عن أبيه وجدته وبالتالي عن التاريخ الإسلامي المجيد كله.

(1) ديوان عبد الله: ص 28 ، 29.

ومع كل هذا القلق والخوف الذي يهاجم الشاعر نحو مستقبل الأمة، إلا أنه دوماً يرسم مشهد النصر القادم، طالما انتبه هؤلاء الأبناء / الجيل إلى مناداته ومناجاته، إذن سوف يطل فجر على الأمة، وسوف يكون هؤلاء الأبناء فدائيين تلتحم أرواحهم ودمائهم بأرواح القادة المسلمين العظام، أمثال جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين، وستشتبك أجنحة الشاعر الثلاثة الذين أهداهم الله له / أبناؤه بجناحي جعفر ذي الجناحين⁽¹⁾.

ألا فاشهدوا في غدٍ قادمٍ

كيف تنفطر الأرض، جرحاً عميقاً

وحزناً عميماً

وذا الجعفري الشهيد ينادي على

صاحبيه

أفيقاً

فإن سهيلاً يطل على الشأم

إنّ التمسك بالرمز الكبير الذي يمثله جعفر بن أبي طالب تأكيد عاطفي وأيدولوجي في رؤية الشاعر لقيمة مثل هذه الشخصية التراثية الدينية، وبالتالي التراث الديني الإسلامي كمادة يمكن أن تكون بدء الحديث، فاستحضار مثل هذه الشخصيات يجعل النص "ذا قيمة توثيقية، يكتسب بحضورها دليلاً محكماً، وبرهاناً مفحماً على كبرياء الأمة وحاضرها المجيد، أو حالات انكسارها الحضاري ومدى انعكاسه على الواقع المعاصر"⁽²⁾. وهذا ما يؤكد كاتب آخر، يقول أحمد حنطور موضعاً قيمة الشخصية التراثية وأثرها في رسم بوصلة الشعر المعاصر، إنها: "تلك الشخصية التي اكتسبت بمواقفها الفكرية والعلمية ومقوماتها الخلقية والنفسية، وتأثيرها في حياة الأمة رصيماً جديداً تضيفه إلى ما يحمله تاريخها من أفكار وعمل وسلوك وقيم"⁽³⁾.

يعود الشاعر من جديد ليعزف لحن التراث بشقيه المكاني والزمني اللذين يحركهما الإنسان / البطل المسلم التراثي، فتظهر مؤتة من جديد، وتظهر مؤاب، وتظهر الأردن، ميدان احتواء لكل هذه الأماكن التي صنعت النصر أو أن

(1) ديوان عبد الله: ص 39.

(2) موسى، إبراهيم نمر: الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة عالم الفكر، مجلد 33، 2004، ص 117.

(3) حنطور، أحمد محمد: الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر، محاضرات الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية، 1999، ص 424.

النصر صنعها، وتتهض هذه الأماكن لتتحرر من جغرافيتها نحو رمزية يوشحها الأمل والتفاؤل والنصر، فغدت مؤتة " مساحة كبيرة من شعر الكركي، حيث هي المفصل التاريخي الذي يمثل هاجساً يستحوذ على ذاكرة الشاعر، ويأتي استخدامها مركزاً للتحدي والمقاومة ، وقد وجد الكركي في مؤتة الأنموذج الصلب والقوي الذي يتكئ عليه، ليبث من خلاله رؤاه الشعرية، فيعيد قراءتها من جديد حيث لا يستحضر دلالتها التاريخية الأصلية، بل يعلي من رمزيتها، وذلك عندما يقوم بإعادة إنتاجها في قالب شعري راقٍ يتجاوز معه النسقية السردية الرتيبة المألوفة عند مطالعة النصوص التاريخية"⁽¹⁾.

وربما انسربت بعض ملامح التعب والضعف إلى نفسية الوالد / الشاعر فيهرب فوراً إلى هذا الوريث الذي يستمد منه بعض العوض عن مثل هذه المعاناة، "فسيصبح الأبناء أجنحة تحمل الأب من جديد، ليحلق في سماء الحياة، ويستعيد الزمان الفتي، حيث يستضيء بهم نجوماً تبدد عتمة الزمن الذي قسا عليه وعانده"⁽²⁾، وهذا اعترافه صريحاً⁽³⁾:

فيا ولدي

إنّ طرفي الذي لا يرى كل صبح

ثلاثة أجنحة مدّها الله لي

طرفُ أعمى

وكيف يكون

وأنتم مصابيح هذي النجوم

ويتقلت الشاعر في موجة جماعية تختلط فيها أنساب العقيدة وصدى التراث الإسلامي العتيق، فتتداخل أصوات

الأب والابن والجد والأخ وقامات الشهداء في مؤتة⁽⁴⁾:

أنادي عليك

ويوقظ جعفر روجي

و زيد يداري حروف الكلام

(1) النصرات، أسماء: التناص في شعر خالد الكركي، رسالة ماجستير، جامعة الحسين بن طلال، 2017، ص92.

(2) أبو عودة، بيان: الشخصيات الإنسانية في أدب خالد الكركي، رسالة ماجستير، جامعة الحسين بن طلال، 2021، ص55.

(3) ديوان عبدالله: ص9.

(4) ديوان عبدالله: ص22.

وأسمعه إذ يحاول يا أبتاه
ووجه أبي إذ تراءت على شرفات
البيوت القديمة أعلى رؤاه
ولو كان آه لو كان
حدثكم عن سليمان جدي
وعن سليمان أيقونة الروح إذ جاءه
غارقاً
في أساه

ثم يعود الشاعر في رسم مشهد سريالي قادم يرسمه لابنه ليوطنه على تصور مثل هذه المشاهد القادمة التي ترسم لوحات الثورة والحرب والنصر، وتدخل هذه الشريحة في غيبوبة من الكلمات واللمسات الصوفية والسريالية العذبة، لكنها ترسم لوحة من أصعب لوحات هذه الأمانة التي يحملها الأب لابنه (1):

ذات صباح بعيد
ستدخل في غيب تائه في الندى والشروق
هناك ترى يا بُني قباباً وخيلاً
رجالاً أكفهم من غمام
والعمائم خضراً
وبين الرؤى سوف يمتد نهر ضباب
كما زرقة الموج
يرتعش السهل حين يرى جعفرأ
بجناحين من أرجوان وطيب
يضيء فضاء مؤاب

(1) عبدالله: ص19.

إنها الحرب، أضرحة، وبكاء على الراحلين

وذاك الزمان على طرقات الجنوب

عجاج يرود السماء

ووحى يعلمهم

أنها الأرض للتائرين

وفي رسالة أخيرة، وليست بالأخيرة، يهدي الشاعر ابنه / أبناءه خارطة طريق يرسم لهم فيها المبادئ والقيم، ويحدد لهم الأمانات والرسالات التي ستلقى على عواتقهم، وهو بهذا يظن أنه قد أدى رسالته، فبعد أن أدى هذه الرسالة على الحقيقة، واجتهد في نضالاته، فإنه ينقل هذه الأمانة إلى ورثته، راضياً وآملاً ألا يخيبوا ظنّه فيهم، فما خيب هو ظن آبائه وأجداده من قبل، وأنى لهم أن يضيعوا هذا النداء وهذا الرجاء الأخير (1).

فهذا كتابك أنت، فكن صابرا

إنّ هذا الضباب بقايا دخان

وكن قادراً أن ترى

غير ما نحن نبصر

فالمجد والموت بالخوف لا يريان

وإياك أن تترجل

والثورة البكر تزهو بجمرك، والأمة اليوم

خوف وقهر

فكن صاحب العنفوان

وإياك أن تترجل قبل الأوان

(1) عبدالله: ص37.

وبعد أن اطمأن الشاعر -أو هكذا بدا له- أنه أدى الرسالة والأمانة من خلال توجيهات ونصائح ورجاءات وتوسلات، يصلح الآن بلغة حزينة باكية مبكية، وكأنه الرحيل أو الوداع، وكأن صاحبه / الفراق يناديه، فينادي مهجاته هؤلاء بنغمة أسيانة يكاد القارئ يظنها الحقيقة (1):

لا ضوء في مشهد الصبح

لا عاصم اليوم في راسيات الجبال

وقد هدنا الخوف أن لا تجيء

فهل تحمل الآن شيخك

في لجة الفجر والزعفران

وما ظل من

وجع الباكيات على الراحلين وأحلامهم

في شواهد تلك القبور

فيا أطيب الطيب يا ولدي

يا الربيع الذي اجتاح روحي، ويا بهجة الصوت يشد

والخطو يمتد

والنور يطغى على عتم قرينتا فتقوم الدروب

ولعل التأثر بالقرآن الكريم في السطر الشعري الثالث (لا عاصم اليوم في راسيات الجبال) يؤكد التناص الديني الهادف إلى رسم صورة مقارنة بين نوح عليه السلام وابنه في حادثة الطوفان، قال تعالى: ﴿ قَالَ سَأْوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: 43]، فجاء التناص إشارة تحذيرية من الوالد إلى الولد حتى لا يكون مصيره الغرق والفسل كما حدث لابن نوح الذي لم يستجب لنداء والده.

وختاماً، "لا نملك إلا أن نجبر العين على التقطع، والشفاه على الابتسام، والقلب على الفرح مع السيمفونية الأخيرة التي يعزفها هذا الشاعر الثائر الهادئ، إنه الآن يدخل استراحة المحارب بعد كل هذه البكائيات والحزن والألم والأمل

(1) عبدالله: ص15، 16.

والمشاعر المضطربة، يحاول أن يمدّ قدميه، لكن ليس كجده أبي حنيفة، بل إنّه استشعر وصول الرسالة، فكان لقمان الحكيم الذي رسم خيوط المعادلة لأبنائه وجيلهم، ولا نستطيع، في هذا الختام، إلا أن نفرح، ونتوقف طويلاً أمام هذا الموجة الجميلة الرائعة وهي تهمني رويداً كموج بحر عاقل" (1)، يقول (2):

سيأتي زمان جديد

ويطلع نور هذي البلاد

وحبك في كبدي سيزيد

فإن غبتُ

لا تبتئس يا بُني

فجعفر أقرب مني إليك

وجعفر بشرى بفتح

ترى فيه كل الذي ضاع منا يعود

فسلام عليك

على الأرض إذ يورق الصخر فيها

شقائق من أرجوان يدبك

ومثل ياسمين المحبين، يأتون مثل البنفسج

حين تمدُّ أساه إليك

يأتون فاسق العطاش

إذا جادك الغيث، علّ الذي ضاع مني يعود إليك

وسلام عليك

سلام عليك

(1) الرموز الإنسانية في شعر خالد الكركي: ص126.

(2) ديوان عبدالله: ص47 ، 48.

الخاتمة

استعرضت هذه الدراسة موقف الشاعر خالد الكركي في ديوانه (عبدالله) من حيث الفكرة المركزية التي احتلت مساحة الديوان وهي إيصال رسائل الشاعر لأبنائه، وللجيل الحاضر من خلال أبنائه، وذلك من أجل النهوض بالأمة العربية الإسلامية، ومحاولة استعادة المجد والكرامة من خلال تحقيق النصر على العدو الذي يرسم الديوان ملامحه وحدوده.

وقد حاول الشاعر، في هذا الديوان، أن ينطلق من ثلاث ثنائيات لرسم بوصلة الحركة والنصر، فاستعان بوالده الرمز من خلال ثنائية الأب/ الجد، واستعان، كذلك، بأخيه سليمان من خلال ثنائية الأب/ الأخ، وركز في الثنائية الثالثة على قطبي الأب/ الابن، من أجل بعث رسالة صريحة وقوية إلى الجيل المعاصر، عن طريق الأبناء بالنسب، فيما يخص الثورة، والنهوض، ومحاولة استعادة شرف الأمة وعزتها.

وقد توصلت الدراسة إلى توضيح الرؤية الثورية والحس الوطني والقومي لدى الشاعر، وكيفية زرع هذه الرؤية والأفكار الثورية الوطنية والقومية في نفوس أبنائه وأقرانهم من شباب الأمة العربية الإسلامية في سبيل تحقيق النصر والكرامة والعزة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم
- الكركي خالد: رجع الصهيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ودار الفارس، عمان، 2007.
- الكركي خالد: عبد الله، دار أزمنة للنشر، عمان، 2016.
- إسماعيل، عز الدين: الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية والموضوعية، دار العودة، بيروت، 2007.
- جوخان، إبراهيم: التناص في ديوان (مقام الياسمين) لخالد الكركي، مجلة التربية والعلم، بغداد، مجلد 18، 2011.
- حنطور، أحمد محمد علي: الشخصية التراثية، في الشعر العربي المعاصر بين التوظيف والتحريف، محاضرات الموسم الثقافي، القاهرة، 1999.
- الذيابات علي: التناص الديني في ديوان (رجع الصهيل) لخالد الكركي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد94، سنة 2018.
- زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977.
- السعودي، محمد: خالد الكركي سياسياً ومنتقياً، مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية الأردني، 2018.
- شطناوي، لقمان: الرمز في الشعر الأردني الحديث، مطبعة الروزنا 2006.
- العبادي، عيسى: الرموز الإنسانية في شعر خالد الكركي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد201، 2020.
- أبو عودة، بيان: الشخصيات الإنسانية في أدب خالد الكركي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحسين بن طلال، 2021.
- الكركي، خالد: اللغة العربية وهوية الأمة، دار الفارس، عمان، 2019.

- موسى، إبراهيم نمر: الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة عالم الفكر، مجلد 33، 2004.
- النصرات، أسماء محمود: التناص في شعر خالد الكركي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحسين بن طلال، 2017.

المراجع الأجنبية

- The Holy Quran

- **Al-Karaki, K:** Return to Al-Sahel, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, and Dar Al-Fares, Amman, 2007.
- **Al-Karaki, K:** Abdullah, Azma Publishing House, Amman, 2016.
- **Ismail, I:** Contemporary Arab Poetry, its artistic and objective issues and phenomena, Dar al-Awda, Beirut, 2007.
- **Jokhan, I:** Intertextuality in the Diwan (The Maqam of Jasmine) by Khaled Al-Karaky, Journal of Education and Science, Baghdad, Volume 18, 2011
- **Hantour, A:** The Heritage Personality, in Contemporary Arabic Poetry between Employment and Perversion, Lectures of the Cultural Season, Cairo, 1999.
- **Al-Thiabat, A:** Religious Intertextuality in the Diwan (Return Al-Sahel) by Khaled Al-Karaki, Journal of the Jordanian Arabic Language Academy, Issue 94, Year 2018.
- **Zayed, A:** Recalling Heritage Personalities in Contemporary Arab Poetry, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1977.
- **Al-Saudi, M:** Khalid Al-Karaki, a politician and an intellectual, a group of authors, the Jordanian Arabic Language Academy, 2018.
- **Shatnawi, L:** The Symbol in Modern Jordanian Poetry, Al-Rozana Press 2006.
- **Al-Abadi, I:** Human Symbols in the Poetry of Khaled Al-Karaki, Journal of the Jordanian Arabic Language Academy, No. 201, 2020.
- **Abu Odeh, B:** Human Figures in the Literature of Khaled Al-Karak, unpublished MA thesis, Al-Hussein Bin Talal University, 2021.

- **Al-Karaki, K:** The Arabic Language and the Identity of the Nation, Dar Al-Faris, Amman, 2019.
- **Musa, I:** Historical Figures in Contemporary Palestinian Poetry, World of Thought Magazine, Volume 33, 2004.
- **Al-Nasrat, A:** Intertextuality in Khaled Al-Karaky's Poetry, unpublished MA thesis, Al-Hussein Bin Talal University, 2017.

تقييم التوزيع المكاني لمحطات الوقود في مدينة معان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

الدكتور عبدالحميد الفناطسة

جامعة الحسين بن طلال

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إجراء تقييم مكاني لمحطات الوقود في مدينة معان، وعلاقة ذلك بالتوزيع الجغرافي للكثافات السكانية فيها، بالإضافة إلى التعرف على النمط المكاني لتوزيع المحطات والخدمات المتأثرة بها، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما اعتمدت على منهج التحليل المكاني المستند على الأساليب الكمية، والتمثيل (الكارتوجرافي)؛ بدءاً من جمع البيانات، ومعالجتها باستخدام برنامج (ArcMap) من خلال حزمة التحليل المكاني، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على البيانات المتوفرة لدى المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى المسح الميداني، الذي استعمل فيه نظام تحديد المواقع العالمي GPS. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ نمط توزيع محطات الوقود كان متشتتاً، واتجاه توزيعها نحو الشمال الشرقي، كما توصلت إلى أنّ نحو 45.45% من محطات الوقود صنفت من حيث الخطورة على أنّها ذات خطورة عالية جداً، فيما يتعلق بالخدمات المجاورة لها، مقابل 18.18% منها ذات خطورة عالية، في حين بلغت نسبة المحطات ذات الخطورة المتوسطة 54.54%، وانتهت الدراسة باستنباط خريطة مخاطر لمحطات الوقود في مدينة معان.

الكلمات الدالة: نظم المعلومات الجغرافية، محطات الوقود، التحليل المكاني، مصفوفة المخاطر، الخدمات، مدينة معان.

Spatial Distribution Assessment of fuel Stations in the City of Ma'an Using Geographic Information systems

Abstract

This study aims at conducting a spatial assessment of gas stations in the city of Ma'an and its relationship to the geographical distribution of population densities in the city. It also identifies the spatial pattern of the distribution of the stations and services affected by them, using geographic information systems (GIS). In terms of methodology, the descriptive and spatial analysis approaches based on quantitative methods and cartographic representation are used, starting with data collection and processing using (ArcGIS) through the spatial analysis package. To achieve the best results, reliance is mainly placed on the data available to government institutions, in addition to the field survey, in which GPS was used. The results of the study show that the pattern of distribution of gas stations is random, and that the direction of their distribution is mainly towards the northeast. The study also shows that about 45.45% of gas stations are classified in terms of risk as having a very high risk with regard to neighboring services, compared to 18.18% of them with high risk, while the percentage of medium risk stations reaches 54.54%. The study concludes with a risk map for gas stations in the city of Ma'an.

Key words: GIS, Gas stations, Spatial Analysis, Risk Matrix, Services, Ma'an City.

المقدمة

يعد علم الجغرافيا من العلوم التي أسهمت في خدمة البشرية، حيث اتسع ميدان عمل الباحث الجغرافي ودوره في معالجة الموقع الجغرافية للخدمات من خلال تقييم المواقع الحالية ومعرفة نطاقات التركيز والمناطق التي يجب إقامة الخدمات فيها، إضافة إلى استمرارية عمليات التقييم لكون المستهدف الرئيس (المكان) عاملاً متغيّراً باستمرار من حيث الزيادة والنقصان وما يجذب الخدمات هو تركيز السكان والتجمعات البشرية (عبدالخالق، 2020). لاقت قضايا تقييم توزيع الخدمات العامة وتخطيطها اهتماماً كبيراً، ودراسات مكثفة من قبل الجغرافيين والمخططين وصانعي القرار في الفترة

الأخيرة، خاصة بعد أن أصبحت قضية المساواة والعدالة المكانية للخدمات العامة في المناطق الحضرية مطلباً أساسياً في دراسات المدن، كما يُعدّ الوقوف على مستوى كفاءة التوزيع المكاني للخدمات العامة وكفائيتها، أحد أهم روافد تخطيط المدن (Tong et al., 2017). وقد برزت أهمية التوزيعات الجغرافية ودورها في دراسة الخدمات خاصة تلك التي تتناول التحليل المكاني؛ لمعرفة كيفية تشكل الأشياء وخصائصها في المكان، وذلك كأحد الركائز النظرية المهمة التي تبحث في موضوع العرض والطلب.

ساعدت تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية على زيادة الاهتمام بالتوزيع الجغرافية لمرافق الخدمات العامة، التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية؛ لتقديم أفضل خدمة له بكل يسر وسهولة، وتشارك في الاهتمام مجالان هما: الجغرافيا البشرية، والجغرافيا الاقتصادية (نظرية الموقع)، التي استفادت كثيراً من التقنيات الحديثة خاصة أدوات التحليل المكاني والإحصائي في بيئة نظم المعلومات الجغرافية: وذلك بهدف ضمان سهولة الوصول إلى هذه الخدمات من خلال اختيار الموقع الأمثل له وتوزيعها توزيعاً عادلاً (Taran, 2020).

وتعد محطات الوقود إحدى أهم الخدمات التي تقدمها المدن إلى سكانها بشكل واضح، حيث شهدت تغيرات كبيرة في عددها وفي خصائصها الوظيفية والمكانية، كما انتشرت بصورة كبيرة داخل المدن كقطاع استثماري يحقق عوائد ربحية مضمونة، وأصبحت تمثل نشاطاً تجارياً واستخدام أرض منافسة لاستخدامات تجارية وخدمية، (عبده، 2014). فقد أصبحت محطات الوقود جزءاً من البنية التحتية لأي منطقة حضرية؛ لأنها تعد عنصراً مكملاً لأسلوب الحياة، ولا شك أن تحديد موقع أي خدمة يراد إنشاؤها، يعد من أبرز مقومات نجاحها، يتم تحديد الموقع الأمثل من خلال تحديد المنطقة الجغرافية التي ستقام بها الخدمة، ومن ثم تحليل هذه المنطقة من حيث العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر فيها، وتختلف تلك العوامل وفقاً لطبيعة الخدمات.

1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تشهد مدينة معان توسعاً كبيراً في محطات الوقود، نظراً لاتساع الرقعة العمرانية للمدينة، مما جعل لها آثاراً سلبية على استخدامات الأرض في المناطق المجاورة لها، حيث إنّ كثيراً من المحطات في مدينة معان تم إنشاؤها بشكل غير مخطط وبدون إشراف أو مراقبة لأداء هذه المحطات، مما يؤدي إلى أن تصبح بعض هذه المحطات مصدر خطر يهدد

السكان والبيئة داخل المدينة، بالإضافة إلى ذلك نشأت كثير من محطات الوقود في فترات زمنية سابقة، إذ كانت المدينة صغيرة، وعليه فقد تموضعت في مناطق تقع خارج حدود المدينة، بينما نمت المدينة وتطورت وزادت الرقعة المبنية، إذ أصبحت هذه المحطات تقع داخل حدود الأحياء السكنية والتجارية، وعلى الرغم من الحاجة الماسة لها إلا أنها تعد أحد أهم الأسباب في العديد من الأخطار، وتسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما هي خصائص التوزيع المكاني ونمطه لمحطات الوقود في مدينة معان؟
2. هل كان توزيع محطات خدمة الوقود في مدينة معان متوافقاً مع الامتداد العمراني للمدينة؟
3. هل التوزيع المكاني الحالي لمحطات الوقود متلائم مع باقي استخدامات الأراضي الأخرى؟

2. أهمية الدراسة ومبرراتها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية توفير محطات الوقود كخدمة أساسية مرتبطة بالمراكز السكانية الحضرية. وتعد محطات الوقود من أهم الخدمات التي يجب مراعاتها عند التخطيط للخدمات العامة، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على هذه الخدمة ومحاولة وضع توصيات تسهم في حلها، وتتجلى أهمية الدراسة في فتح آفاق جديدة للبحث في مجال خدمات محطات الوقود، وفي مجال التخطيط للتوزيع السليم للخدمات المختلفة، حيث ستساعد هذه الدراسة في إنشاء قاعدة بيانات جغرافية، يمكن للمخططين وصناع القرار الاعتماد عليها عند وضع الخطط المستقبلية لتحسين التخطيط المكاني لمواقع محطات الوقود.

3. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحليل نمط التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود بين أحياء مدينة معان.
2. تحليل العلاقة بين توزيع محطات الوقود والتوزيع الجغرافي لسكان مدينة معان.
3. تقييم التوازن في توزيع محطات الوقود، وعلاقته بالتوزيع المكاني للمنطقة العمرانية وتركز السكان في مدينة معان.
4. إبراز علاقة التأثير والتأثر المكاني لمواقع محطات الوقود على ما يجاورها من خدمات وفقاً لدرجة خطورتها.

4. الدراسات السابقة:

يوجد عديد من الدراسات البحثية التي تناولت موضوع محطات الوقود، منها تناول محطات الوقود وعلاقتها بالجغرافية البيئية، وبعضها الآخر تناول محطات الوقود وعلاقتها بالجغرافية الاقتصادية من حيث كمية الوقود المستهلكة والعمالة، وكثير من الجغرافيين اهتموا بدراسة التوزيع المكاني للخدمات وبخاصة توزيع محطات الوقود داخل المدن، ويمكن التعرف على بعض هذه الدراسات على النحو الآتي:

دراسات ركزت على التوزيع المكاني لخدمات محطات الوقود، فقد جاءت دراسة إبراهيم (2018) التي تناول فيها التوزيع الجغرافي لمحطات وقود السيارات في محافظة بني سويف، حيث حاولت الدراسة الكشف عن الوضع الراهن لمحطات الوقود، من خلال دراسة توزيعها طبقاً لحجم السكان، وكثافتهم. ثما جاءت دراسة عبدالخالق (2020) درس فيها التوزيع المكاني لمحطات الوقود في مدينة الخبر، وفقاً لعدة اعتبارات جغرافية توضح التباينات المكانية والنمط العام للتوزيع الجغرافي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، كما درس استهلاك محطات الوقود والقوى العاملة وخصائصها الاجتماعية والاقتصادية.

في حين ناقشت بعض الدراسات كفاءة خدمات محطات الوقود وكفائتها، حيث قام القرالة (2019) بدراسة كفاءة التوزيع المكاني لمحطات الوقود في محافظة الكرك، من خلال تحليل العلاقات المكانية بين محطات الوقود وتوزيع السكان، وشبكات الطرق في المحافظة، والتعرف على كفاءة التوزيع المكاني لها، ومدى تحقيق توزيعها المكاني للشروط والمعايير المتبعة في إنشاء محطات الوقود. كما ناقش عرقوب (2022) التحليل الجغرافي لمحطات الوقود في ريف مركز دمنهور والتعرف على توزيعها الجغرافي، وتحديد العوامل المؤثرة في ذلك، وأخيراً تقييم مستوى كفاءة تقديم خدمات محطات الوقود.

بينما عالجت دراسات أخرى تقييم الأثر البيئي لمحطات الوقود، حيث تناول أبو نشطان (2021) تحليل نمط التوزيع الجغرافي الحالي لمحطات الوقود في أحياء مديرية الثورة، وعلاقتها بالسكان، من خلال تطبيق الضوابط والإجراءات التنظيمية لاختيار مواقع إنشائها، ومدى التزامها بمعايير الأمان والسلامة، في حين درس الخاروف، وآخرون (2021)

التقييم المكاني لمحطات الوقود في مدينة إربد وخطورتها على استعمالات الأرض المجاورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وتحديد أنواع الاستخدامات الخدمية والصناعية المجاورة المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

في المقابل تطرقت دراسات إلى تخطيط خدمات محطات حيث وظفت هذه الدراسات أساليب وتقنيات ونماذج نظم المعلومات الجغرافية ومن أهم: دراسة Yisa وآخرون (2019) ناقش فيها استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية كنظام دعم القرار لموقع محطات التعبئة، إذ أظهرت الدراسة أنه يمكن تقييم مواقع محطات الوقود من خلال المصادر الاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة، كما ناقش عبدالكريم (2020) تحسين التخطيط المباني لمحطات الوقود ومراكز الخدمة على طريقي مكة المكرمة - المدينة المنورة، إذ دمج أسلوبين من أساليب التحليل المكاني في بيئة نظم المعلومات الجغرافية، حيث اعتمد تقييم كفاءة التوزيع المكاني على أسلوب تحليل نطاق الخدمة ضمن تطبيق تحليل الشبكات، كما ناقش الدقيل والسلمي (2022) تحديد المواقع الملائمة بيئياً لمحطات الوقود ضمن المناطق العمرانية في حي الصفا بمدينة جدة.

تم استعراض الدراسات السابقة على المستويات العالمية والعربية والمحلية ذات الصلة بموضوع الدراسة، ويلاحظ اختلاف كل دراسة عن الأخرى من حيث الهدف، ويمكن التعليق على الدراسات السابقة بالآتي: يتضح من الدراسات السابقة أنه لم تغرد أية دراسة مستقلة ومعقدة؛ لتقييم وتخطيط محطات الوقود في مدينة معان، وما يميز هذه الدراسة في أنها حددت خريطة المخاطر لمحطات الوقود في المدينة، وكشفت عن مدى خطورة الخدمات المجاورة على محطات الوقود، ويمكن لهذه الدراسة أن تضيف إلى المكتبة العربية نهجاً جغرافياً جديداً لتخطيط خدمات محطات الوقود.

5. منهجية الدراسة وأساليبها:

1.5. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث يعتمد بشكل مباشر على الملاحظة بأنواعها، مع بيان تلك العمليات وتفسيرها، ومن ثم يفيد المنهج المتبع في وصف مواقع محطات الوقود الحالية؛ لفهم أبعادها المكانية وتحليلها، كما اعتمدت الدراسة منهج التحليل المكاني المستند على الأساليب الكمية، والتمثيل (الكارتوجرافي)؛ كما استخدمت الدراسة نظم المعلومات الجغرافية لإنتاج الخرائط، واستخدام أدوات التحليل المكاني لتحديد نمط التوزيع، ومدى ارتباطها بالخدمات التي تشكل خطورة عليها، ومن أجل الوصول لنتائج توضح أبعاد التباين ومؤثراته المكانية، بالإضافة إلى ذلك فقد تم استخدام

أسلوب الدراسة الميدانية؛ بهدف تدوين بعض الملاحظات الميدانية وتحديد مواقع هذه المحطات والخدمات المتأثرة بها، أو تلك التي تؤثر عليها. ومطابقة الإحداثيات الجغرافية والتأكد من صحتها باستخدام نظام تحديد المواقع (Global Positioning System (GPS).

2.5. مصادر البيانات:

اعتمدت هذه الدراسة على المصادر المكتبية للحصول على البيانات الوصفية؛ بغرض مراجعة الدراسات السابقة على المستوى المحلي أو المستوى العالمي، كما استندت هذه الدراسة على خريطة أساس للتقسيمات الإدارية للمملكة الأردنية الهاشمية، مستمدة من المركز الجغرافي الملكي 2022م، وخريطة الحدود الإدارية والتجمعات السكانية لمدينة معان لعام 2022م، وجميعها مستمدة من قسم نظم المعلومات الجغرافية في بلدية معان الكبرى، كما تم الحصول على شبكة الطرق لمدينة معان، مستمدة من قسم نظم المعلومات الجغرافية في وزارة الأشغال العامة والإسكان، وقد تم الحصول على البيانات الخاصة بالسكان، من دائرة الإحصاءات العامة، كما تم رصد مواقع محطات الوقود من خلال المسح الميداني باستخدام نظام تحديد المواقع العالمي GPS، كما تم الاستعانة بصور جوية عالية الدقة 1م لمدينة معان لعام 2022م من خلال برمجية SAS.Plant.

3.5. إجراءات إعداد البيانات:

أعدت الدراسة لجميع محطات الوقود في مدينة معان، وقد مُثلت نتائج البيانات في جداول وخرائط وأشكال بيانية؛ لتوضيح الاختلافات المكانية وأنماطها، جاءت هذه المرحلة من أجل تصنيف البيانات وتحليلها لكي نجيب عن جميع تساؤلات الدراسة لتحقيق أهدافها، حيث صنفت بيانات محطات الوقود والسكان ومساحة الأحياء على هيئة جداول وأشكال بيانية؛ لتوضيح الاختلافات في كل حي سكني، وتفسير أهم أسباب هذا الاختلاف. كما استخدم برنامج Arc Map في إنشاء قاعدة بيانات حديثة وترتيبها، من أجل إجراء عمليات التحليل المكاني وعرضها على هيئة خرائط، وتهيئة جميع البيانات الرقمية بعد تعديلها ومطابقتها والتأكد من صحتها للبدء بعملية الدراسة، من خلال بناء الطبقات النقطية والخطية والمساحية، بالإضافة إلى حساب الأطوال والمساحات لحاجتها في التحليل والتوزيع. لعرض جميع البيانات المختلفة ومطابقتها وتعديلها.

تم تجهيز خريطة أساس لمدينة معان، وقد تمّ الحصول عليها من بلدية معان الكبرى (2023) بنظم إحداثيات مسقط، (Jordan_JTM) تظهر عليها الطبقات التالية:

1. طبقة الحدود الإدارية والمنطقة المبنية لمدينة معان على شكل مساحة (Polygon).
2. الطرق الرئيسية والطرق السريعة، على شكل خط (Polyline).
3. طبقة محطات الوقود القائمة، على شكل نقاط (Points).
4. طبقة الخدمات، على شكل نقاط (Points)، وتشمل: المراكز الصحية، والمستشفيات، ومراكز الدفاع المدني، والمدارس، والكليات، والجامعات وغيرها.

4.5. أدوات تحليل البيانات ومعالجتها:

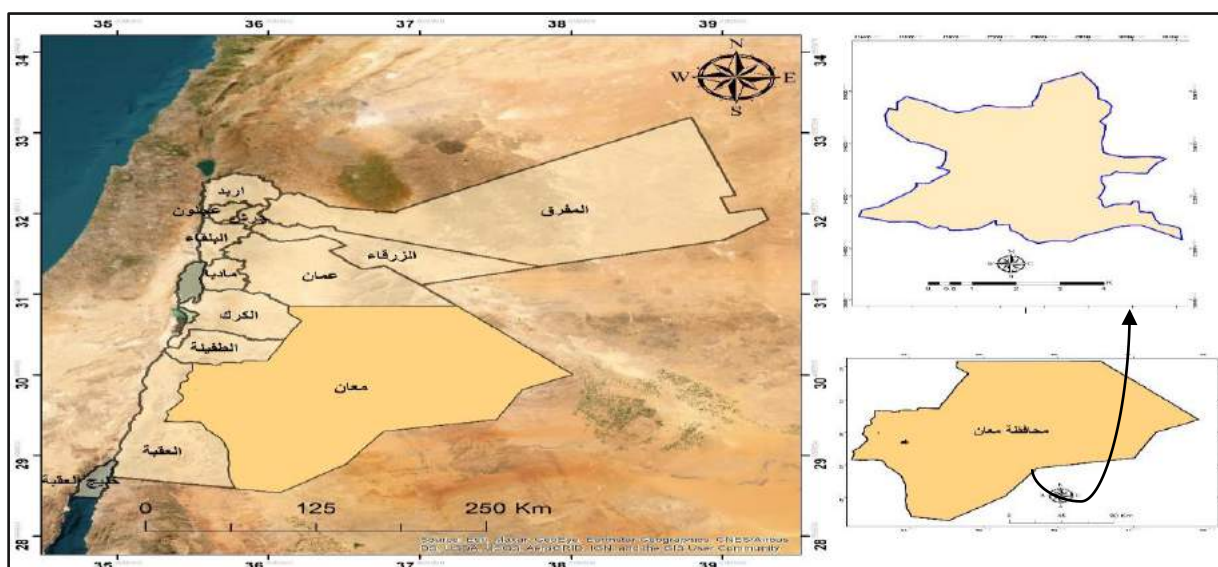
طبقت الدراسة أسلوب التحليل المكاني المستند إلى أدوات المحلل المكانية Spatial Analyst Tools المتاحة في صندوق الأدوات Arc Tool box ضمن بيئة نظم المعلومات الجغرافية Arc Map GIS، وقد طبّق البحث الأدوات التالية لغرض تحليل مواقع محطات الوقود وتقييمها في مدينة معان:

- تحليل الجار الأقرب (Nearest Neighbor Analysis) يستخدم لإظهار نمط توزيع محطات الوقود على مساحة في المدينة. حيث يقيس معدل المسافة بين الموقع الجغرافي لكل محطة وقود، والموقع الجغرافي للمحطة الأقرب منها.
- أداة المسافة الإقليدية Euclidean Distance وذلك لإظهار حدود امتداد المسافات حول كل موقع من المعايير قيد الدراسة. وللتأكد من مدى تشتت محطات الوقود في مدينة معان وتجمعها، كما تم استخدام الوسط المكاني Mean Center الذي يمثل مركز الثقل للتوزيع المكاني لمحطات الوقود.
- تحليل اتجاه التوزيع Distribution Directional حيث تستخدم هذه الأداة لتحديد اتجاه انتشار الظاهرة من خلال قياس الانحراف المعياري في الاتجاهين X و Y بشكل منفصل لكل منهما، ويتم تحديد محاور الشكل البيضاوي من خلال تحديد الانحراف المعياري للإحداثيات X والانحراف المعياري للإحداثيات Y عن المركز المتوسط.

- تحليل بُور الكثافة Kernel Density تمّ تطبيق تحليل للتعرف على كثافة التوزيع المكاني لمحطات الوقود على المساحة الجغرافية التي تمتد عليها مدينة معان عن طريق حساب كثافة النقاط حول المركز، وتكون القيمة أعلى عند المركز، وتتناقص بالابتعاد عنه.
- تحليل مناطق التخصيص Thiessen يركز هذا الأسلوب على تحديد نطاق تأثير كل منها ونطاق تأثيرها. يتعامل تحليل مضلع ثايسن مع الطبقات من نوع النقاط حيث تقوم بدراسة مناطق واسعة عن طريق النقاط فقط.
- إنشاء مصفوفة من أجل القيام بتصنيف الخدمات المجاورة للمحطات بناء على المسافة الفاصلة بين الخدمة والمحطة، واعتماد هذه المسافة في تحديد درجة الخطورة في التأثير على المحطة، وبناء على ذلك تم تقسيم الخدمات إلى خدمات ذات خطورة عالية جداً، وخدمات ذات خطورة عالية، وخدمات ذات خطورة متوسطة.

6. منطقة الدراسة:

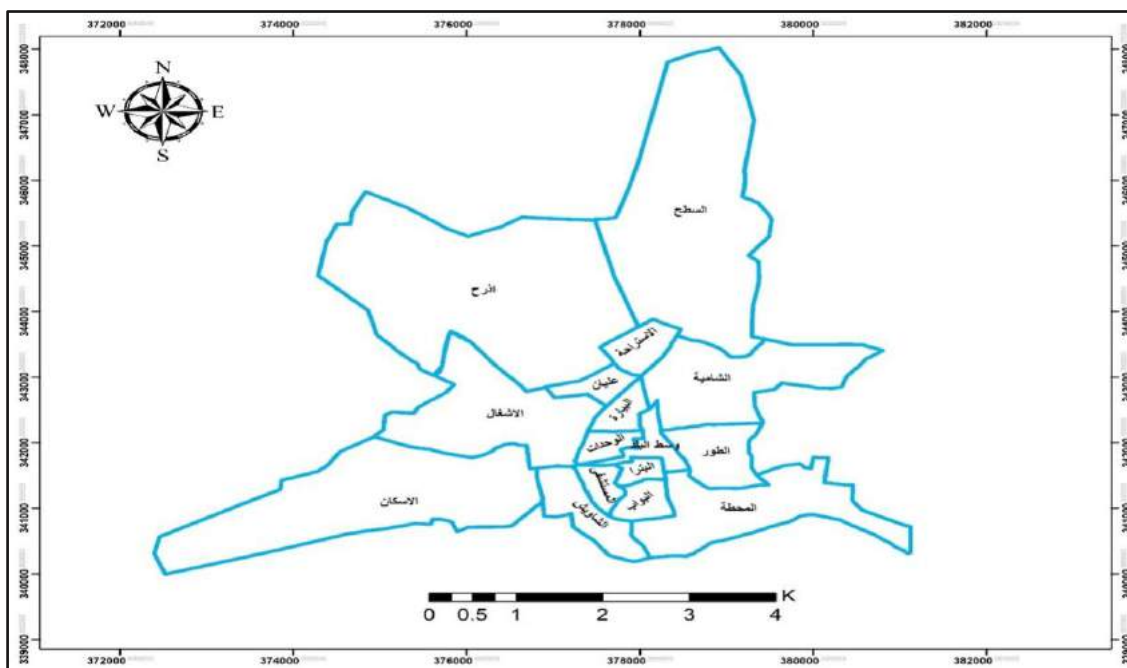
تقع مدينة معان في المملكة الأردنية الهاشمية إلى الجنوب من العاصمة عمان بنحو (220) كم، وتمتد بين خطي طول (56° 44' 35" و 35° 41' 35")، ودرجتي عرض (28° 14' 30" و 30° 10' 30")، كما في الشكل (المركز الجغرافي الملكي، 2022) (1)، ويبلغ متوسط ارتفاع مدينة معان 1132 م فوق سطح البحر.



الشكل (1) منطقة الدراسة.

* المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على خريطة التقسيمات الإدارية، المركز الجغرافي الملكي عام، 2022م.

تعد مدينة معان، مركز المحافظة الاقتصادي والتجاري والإداري والثقافي، وتطور عدد سكانها بشكل تدريجي من 6643 نسمة عام 1961م، إلى 22989 نسمة عام 1994 في حين بلغ عدد سكان المدينة 26461 نسمة عام 2004 واستمر ارتفاع عدد السكان الى أن وصل 41632 نسمة عام 2015 ويقدر عدد سكان المدينة لعام 2022 بحوالي 48695 نسمة، (دائرة الإحصاءات العامة، 1961، 1994، 2004، 2015، 2022). اتسعت مساحة المدينة فوصلت مساحتها إلى 24633 دونماً عام 2022م، توزعت على عدة استعمالات من الخدمات السكنية والتعليمية والصحية والتجارية والطرق ومن بينها محطات الوقود وتقسم مدينة معان إدارياً إلى ستة عشر حياً، الشكل رقم (2). وتبلغ الكثافة السكانية لمدينة معان 2 نسمة/دونم.



الشكل (2) الأحياء السكنية لمدينة معان.

* المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على خريطة التقسيمات الإدارية، بلدية معان الكبرى، 2022م.

7. النتائج والمناقشة:

1.7. التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود مدينة معان.

يُنظر إلى الجغرافيا على أنها علم التوزيع المكاني للظواهر، فهي تدرس الظواهر المختلفة على سطح الأرض وذلك بوصفها وتحليلها وتفسيرها، وقبل إدخال تقنيات التحليل الحديثة كان الجغرافيون يصفون التوزيع الجغرافي في غياب

معايير موضوعية (الشيخ، 2008م). يخضع التوزيع المكاني لمحطات الوقود في مدينة معان لعدد من العوامل المترابطة يمكن تصنيفها على النحو التالي:

1.1.7. التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود على مستوى الأحياء بمدينة معان.

بلغ عدد محطات الوقود في مدينة معان 11 محطة عام 2022م، وقد توزعت محطات الوقود بالمدينة في 6 أحياء من أحياء المدينة الإدارية، ومن أجل بيان توزيعها جغرافياً، ونسبياً بحسب أحياء المدينة، تم إعداد الجدول (2)، والشكل (3) اللذين يوضحان التوزيع العددي والنسبي لمحطات الوقود في مدينة معان بحسب الأحياء لعام 2022. سيتم عرض التوزيع العددي والنسبي لمحطات الوقود في مدينة معان وفقاً لعدد السكان ومساحة الأحياء كما يلي:

جدول (2) التوزيع العددي والنسبي لمحطات الوقود في مدينة معان بحسب الأحياء لعام 2022م

الرقم	الحي	عدد السكان	النسبة %	المساحة دونم	النسبة %	عدد المحطات	النسبة %
1	البتراء	2853	5.9	183	0.7	-	0
2	البلد	5013	10.3	351	1.4	1	9.1
3	الوحدات	3260	6.7	262	1.1	-	0
4	البيارة	2820	5.8	316	1.3	-	0
5	الأشغال	4485	9.2	2578	10.5	3	27.3
6	عليان	2988	6.1	308	1.3	-	0
7	الاستراحة	2589	5.3	439	1.8	1	9.1
8	النواب	1309	2.7	341	1.4	-	0
9	المستشفى	1532	3.1	275	1.1	-	0
10	الشاويش	1290	2.6	765	3.1	-	0
11	الإسكان	5235	10.8	2797	11.4	1	9.1
12	المحطة	1892	3.9	2238	9.1	-	0
13	الطور	2828	5.8	809	3.3	-	0
14	الشامية	4545	9.3	2224	9	-	0
15	أذرح	4693	9.6	6246	25.4	3	27.3
16	السطح	1359	2.8	4501	18.3	2	18.1
	المجموع	48695	%100	24633	%100	11	%100

* المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على دائرة الإحصاءات العامة تقديرات 2022 وهيئة تنظيم قطاع الطاقة والمعادن، بيانات غير منشورة عن أعداد محطات الوقود في مدينة معان لعام 2022م.

من خلال حزمة التحليل الإحصائي SPSS وباستخدام معامل الارتباط بيرسون ما بين عدد محطات الوقود وعدد السكان وفقاً للأحياء نجد أنّ قيمته بلغت (0.43) بما يدل على الارتباط ضعيف، أي أنه كلما زادت عدد السكان زاد عدد

2.1.7. التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود وفقاً للكثافة السكانية.

يعد التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود وفقاً للكثافة السكانية أحد المتغيرات المهمة التي تؤثر في التوزيع العددي والمكاني لمحطات الوقود، حيث يجب أن يتناسب التوزيع المكاني لمحطات الوقود مع الكثافة السكانية، ولإلقاء الضوء على كفاءة توزيع محطات الوقود في مدينة معان وعلاقته بالكثافة السكانية من خلال الجدول رقم (3) الذي يبين توزيع محطات الوقود في مدينة معان بحسب الأحياء وفقاً للكثافة السكانية.

جدول (3) توزيع محطات الوقود في مدينة معان بحسب الأحياء وفقاً للكثافة السكانية لعام 2022م

النسبة %	عدد المحطات	النسبة %	عدد الأحياء	النسبة %	المساحة دونم	النسبة %	عدد السكان	فئات الكثافة السكانية (نسمة/دونم)
81.8%	9	56.3%	9	91.34%	22499	56.8%	27638	أقل من 5
9.1%	1	25%	4	5.43%	1338	20.4%	9930	5-10
9.1%	1	18.7%	3	3.23%	796	22.8%	11127	أكثر من 10
100%	11	100%	16	100%	24633	100%	48695	المجموع

* المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على دائرة الإحصاءات العامة تقديرات 2022 وهيئة تنظيم قطاع الطاقة والمعادن، بيانات غير منشورة عن أعداد محطات الوقود في مدينة معان لعام 2023م.

باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) ما بين عدد محطات الوقود وكثافة السكان وفقاً للأحياء نجد أن قيمته بلغت (-0.38) بما يدل على أنه لا يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة السكان وعدد محطات الوقود في مدينة معان. ويعزى ذلك إلى أن محطات الوقود تتوزع في الأحياء منخفضة الكثافة السكانية، الشكل رقم (4) يبين التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود في مدينة معان بحسب الكثافة السكانية لعام 2022م

ويوضح الجدول التالي توزيع محطات الوقود في أحياء مدينة معان وفقاً للبعد عن مركز المدينة عام 2022م

جدول (4) توزيع محطات الوقود في أحياء مدينة معان وفقاً للبعد عن مركز المدينة عام 2022م

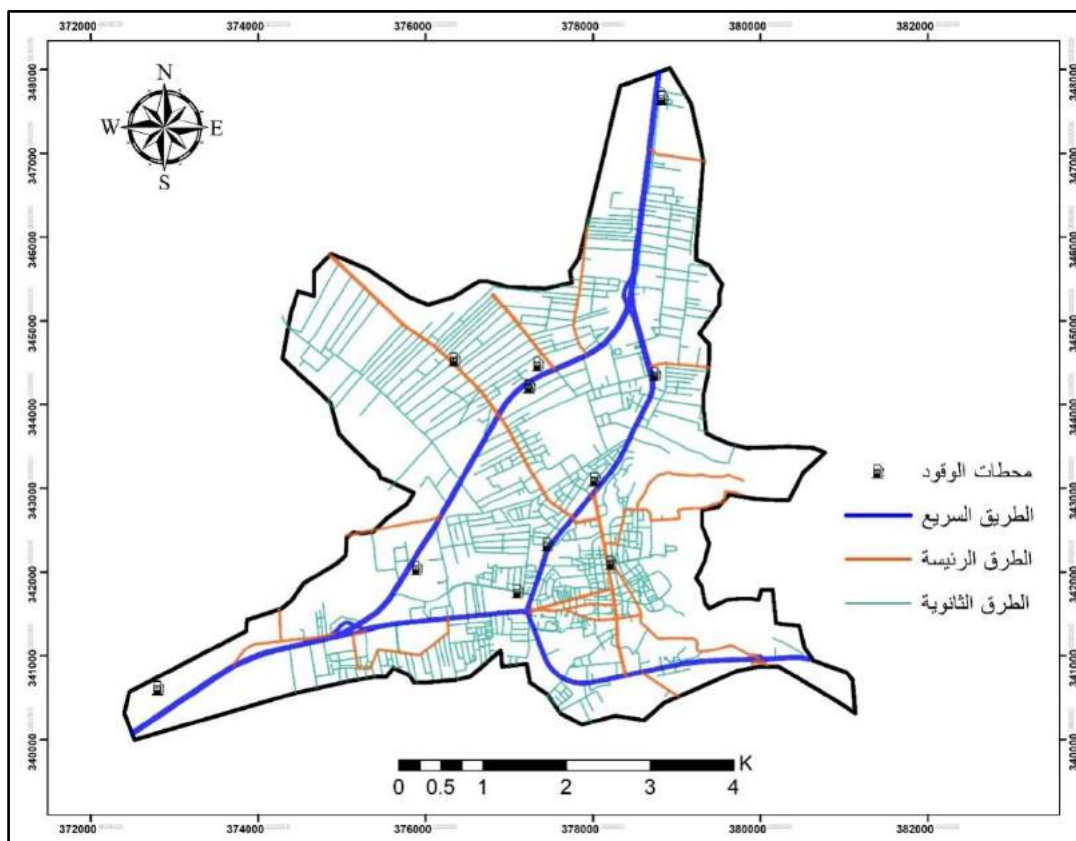
النسبة %	عدد محطات الوقود	النطاق
18.18%	2	الدائرة الأولى (1) كم
18.18%	2	الدائرة الثانية (1-2) كم
36.36%	4	الدائرة الثالثة (2-3) كم
9.1%	1	الدائرة الرابعة (3-4) كم
18.18%	2	أكبر من 4 كم
100%	11	المجموع

* المصدر: إعداد الباحث.

يتضح من بيانات الشكل (5) والجدول (4) ما يلي: النطاق الأول يطوق مركز المدينة، ويبعد عنه بنحو 1 كم حوالي ويشتمل على محطتين، ولعل الارتفاع في عدد المحطات في هذا النطاق، سببه ضمها مركز المدينة، وهو أكثر المناطق التي تتركز فيها معظم جهات الأنشطة التجارية، والتسوق. أما النطاق الثاني الذي يبعد عن مركز المدينة بنحو 2 كم، فيشتمل على محطتين، وتضم أحياء أحدث نشأة من النطاق السابق، وتضم بعض المراكز الإدارية، والمجمعات التجارية واسعة المساحة، والمدارس، حيث يخترقها الطريق الصحراوي. في حين يحتوي النطاق الثالث على أربع محطات وقود، وبداخلها طرق سريعة، مثل عمان العقبة، وطريق جامعة الحسين بن طلال، ويتصف معظم أحيائها باتساع المساحة، وتنوع الاستخدامات، واتساع حركة التردد. بينما يبعد النطاق الرابع نحو 4 كم عن مركز المدينة، ويضم محطة واحدة فقط، وتضم حياً واحداً، ويتصف هذا الحي باتساع مساحته مقارنة بالنطاقات السابقة، كما تحوي المدينة من الشمال الغربي، ويخترقها طرق جامعة الحسين بن طلال.

4.1.7. التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود وفقاً لطرق المواصلات

تتنوع شبكة الطرق التي تخدم منطقة الدراسة ما بين طرق سريعة، وطرق شريانية رئيسية، وشوارع ثانوية، يبلغ مجموع أطوالها 4837 كم، كما وضحت خريطة الطرق رقم (6) الصادرة من وزارة الأشغال العامة.



الشكل (6) التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود في مدينة معان بحسب شبكة الطرق وخصائص الشوارع

* المصدر: إعداد الباحث باستخدام برمجية ArcGIS.

جدول (5) توزيع محطات الوقود في أحياء مدينة معان وفقا لشبكة الطرق وخصائص الشوارع.

النسبة %	عدد محطات الوقود	نوع الطريق
81.81%	9	الطرق السريعة
18.19%	2	الطرق الرئيسية
0%	0	الطرق الفرعية
100%	11	المجموع

* المصدر: إعداد الباحث.

عند تتبع الشكل (6) الذي يوضح توزيع محطات الوقود على شبكة الطرق بمختلف أنواعها، والجدول (5) نستخلص ما يلي: بلغ عدد محطات الوقود على طول الطرق الرئيسية السريعة بالمدينة والتي تربط مدينة معان بالمدن الأخرى وظهرها الإقليمي التي يمنع استخدام الإشارات الضوئية بها، 9 محطات بنسبة 81.81% من جملة محطات الوقود بالمدينة، تمثلت تلك الطرق في الطريق القادم من عمان شمالاً، والطريق المتجه الي مينة العقبة جنوباً، بسرعة تتراوح ما بين 100-110 كم/ ساعة. في حين بلغت عدد محطات الوقود على طول الطرق الرئيسية بالمدينة محطتان بنسبة

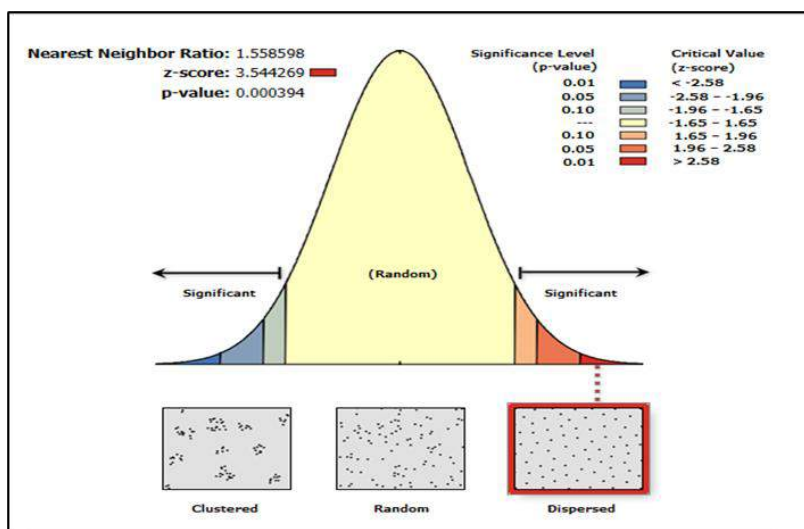
18.9% من جملة محطات الوقود بالمدينة وتتميز بحركة مرور كثيفة، التي تختص بالربط بين أحياء المدينة، التي تخدم معظم الرحلات الداخلية ذات المسافات المتوسطة بسرعة تتراوح ما بين 60-80 كم/ ساعة، وتمتد في النطاق الانتقالي بين أحياء المدينة القديمة، والأحياء الحديثة في شمال المدينة وغربها، مثل شارع فلسطين، وشارع الملك حسين وغيرهم، بينما تخلو الطرق الفرعية التي تجمع حركة المرور من المناطق السكنية وتربطها بالشوارع الرئيسة في أقل مسافة ممكنة وذلك بسرعة تتراوح ما بين 40-60 كم/ ساعة، لعل السبب في عدم وجود محطات فيها منافسة الاستخدام السكني، حيث تمتد الشوارع المحلية بين التجمعات السكنية والخدمية، وإنّ تشييد محطات بالقرب منها يشكل خطورة عالية.

2.7. التحليل المكاني لنمط توزيع محطات الوقود في مدينة معان

التوزيع الجغرافي كما يفهمه الجغرافي هو التكرار الذي نواجه فيه بعض الظواهرات في المكان، بل إنه يعني الترتيب أو التنظيم الناتج عن توزيع الظواهر وفق نمط خاص، وتتميز نظم المعلومات الجغرافية بتوفير العديد من وظائف التحليل المكانية والإحصائية التي تستخدم في التعرف على نمط توزيع الظواهر الجغرافية، (الفليت، وأبو عمرة، 2018م) تم إجراء التحليل المكاني لمحطات الوقود على النحو الآتي:

1.2.7. تحليل صلة الجوار.

يهدف تحليل صلة الجوار إلى تحليل المسافة الحقيقية الفاصلة بين محطات الوقود الموزعة على الخريطة على هيئة نقاط، وتنحصر قيمة صلة الجوار بين الصفر و 2,15 (الشيخ، 2008). فتظهر مخرجات التحليل أشكال أنماط التوزيع التي تتدرج من النمط المشتت Dispersed إلى النمط المتجمع Clustered مروراً بالنمط العشوائي Random. وأسفل هذا الشكل مساحات تمثل التدرج بين هذه الأنماط. وتحتها مستويات الثقة التي تتراوح بين 0.01 إلى 0.10 على الجانب الأيمن للمنحنى، و-0.01 إلى -0.10. ويحتوي الشكل أيضاً على القيم المتوقعة لمعيار Z التي تصاحب مستويات الثقة. تبين من خلال تطبيق تحليل صلة الجوار على مواقع محطات الوقود على مستوى أحياء مدينة معان أن نمط التوزيع المكاني لمحطات الوقود هو أقرب للنمط المشتت كما هو مبين في الشكل رقم (7).



شكل رقم (7) نمط التوزيع المكاني لمحطات الوقود في مدينة معان

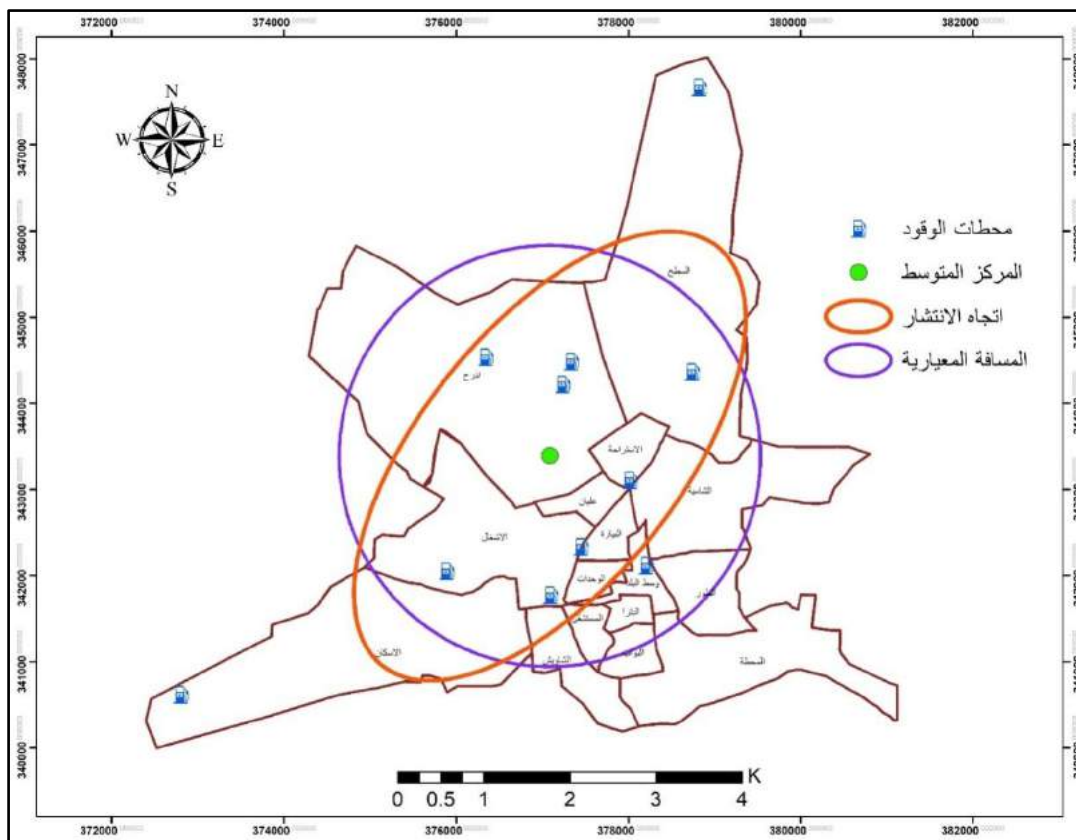
* المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على برمجية ArcGIS.

يشير الشكل السابق إلى أن نمط توزيعها هو نمط مشتت، إذ بلغت قيمة متوسط المسافة الفعلية بين المحطات (1267.4180م)، هي أعلى من قيمة متوسط المسافة المتوقعة والبالغ حوالي (813.1782م)، مما ترتب عليه تسجيل الجار الأقرب لقيمة بلغت (1.55)، ويدل هذا النمط على تباعد محطات الوقود داخل مدينة معان، ومن المعايير التي تعتمد لاختبار معاملات صلة الجوار هو اختبار فرضية التوزيع الطبيعي أو ما يسمى (z-score)، إذ بلغت قيمة (z-score:3.544) وهي قيمة تؤكد أن النتيجة ذات دلالة إحصائية تزيد نسبة الثقة فيها عن 95% إيجاباً، لذلك فإننا نقبل هذه النتيجة؛ لأن نسبة الشك فيها أقل من 5%.

2.2.7. المسافة المعيارية واتجاه الانتشار لمحطات الوقود ومركزها الفعلي والافتراضي.

تعد المسافة المعيارية هي المقابل في التحليل المكاني لمؤشر الانحراف المعياري المستخدم في تحليل البيانات غير المكانية، كما تستخدم كمؤشر لقياس مدى تبادل أو تركيز مفردات الظاهرة مكانياً. ويتم استخدام قيمة المسافة المعيارية لرسم دائرة تسمى الدائرة المعيارية التي يمكن من خلالها معرفة مدى تركيز أو انتشار البعد المكاني للظاهرة، ويكون مركز هذه الدائرة هو موقع المركز المتوسط. أظهر التحليل أن مركز النقل لمحطات الوقود هو في حي أذرح، ثم طلب من البرنامج إيجاد نقطة التمرکز الفعلي Central بالنسبة لهذا النوع من التوزيع. يظهر الشكل (8) تقارب نقطتي التمرکز

الفعلي والافتراضي من بعضهما، مع انحراف يسير للمركز الافتراضي نحو الجنوب الغربي في إشارة إلى انحراف يسير بهذا الاتجاه.



شكل رقم (8) المركز المتوسط والمسافة المعيارية واتجاه الانتشار لمحطات الوقود في مدينة معان

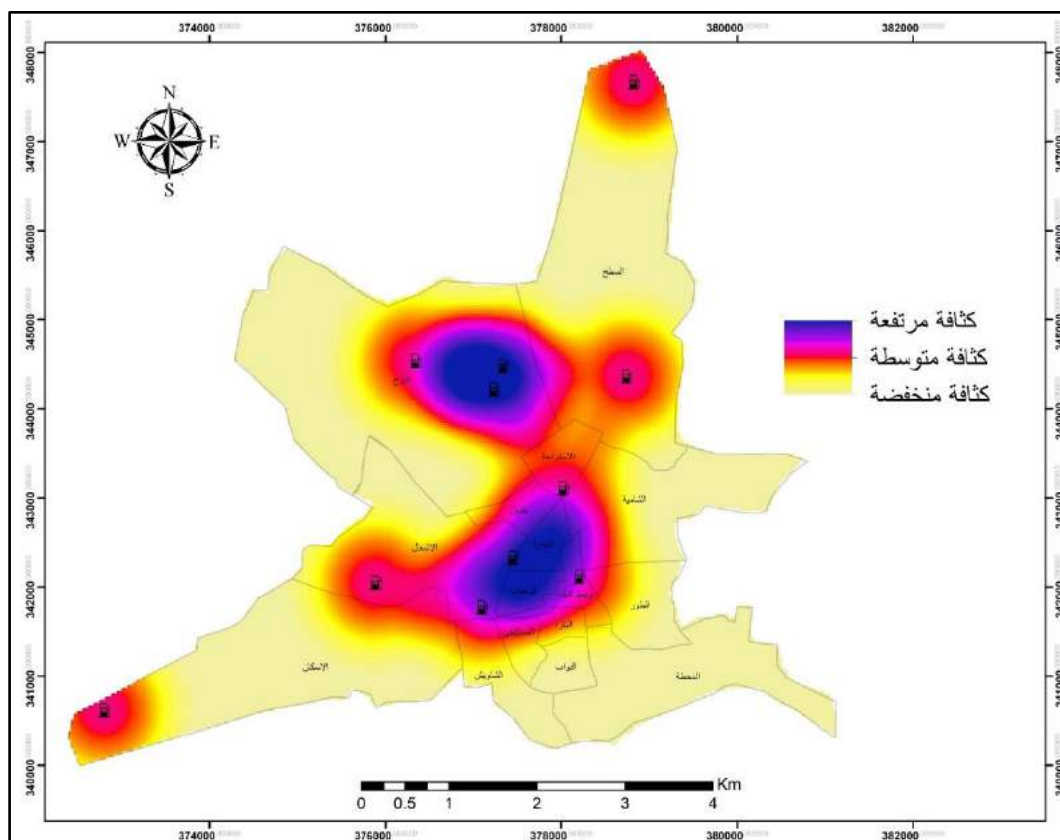
* المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على برمجية ArcGIS.

تبين من الشكل أن حجم الدائرة كبير نسبياً مما يدل على توزيع متباعد (مشتت) لمحطات الوقود. وميلها إلى الجهة الشمالية الغربية. حيث تشهد هذه الجهات امتداداً عمرانياً، وقد بلغ نصف قطر هذه الدائرة 2.4 كم، كما احتوت على 9 محطات وقود من أصل 11 محطة أي بنسبة 81.81%. مما يشير إلى أن نمط التوزيع المكاني لمواقع محطات الوقود في مدينة معان هو نمط متباعد (مشتت)، وبلغت مساحة دائرة المسافة المعيارية 24633 دونم² وهي مساحة تمثل 74.60% من مساحة مدينة معان البالغة 24633 دونم². وعليه فقد أظهرت نتائج التحليل أن 81.81% من محطات الوقود في مدينة معان متجمعة في 74.60% من المساحة التي تتربع عليها المدينة. ويحتوي حي أذرح على 3 محطات تقع جميعها ضمن دائرة المسافة المعيارية.

ومن أجل الكشف عن اتجاه انتشار محطات الوقود في مدينة معان، تم استخدام تحليل الانحراف المعياري البيضاوي (Directional Distribution). كما يبين الشكل رقم (8) نتائج تطبيق اختبار اتجاه الانتشار على محطات الوقود في مدينة معان. كما يظهر أنّ الاتجاه الفعلي لنمط انتشار محطات الوقود في مدينة معان، يتخذ شكلاً بيضاوياً يمتد باتجاه الشمال الشرقي والجنوب الغربي، ويعزى ذلك إلى امتداد الطرق السريعة خصوصا طريق عمان العقبة، كما أنّ حجم الشكل البيضاوي لمحطات الوقود كبير حيث بلغت مساحتها 58.78% من إجمالي مساحة مدينة معان.

3.2.7. تحليل (كيرنل) لاتجاهات انتشار محطات الوقود.

ظهر نتائج التحليل كما في الشكل (9) صلة جوار دائرية على شكل حلقات تعكس كثافة محطات الوقود في كل نطاق، وهو يظهر اتجاهات السطح، كما يشكّله الانتشار الجغرافي لمحطات الوقود، فتراه ينبعج في المناطق التي ترتفع فيه كثافة محطات الوقود، وينحسر في المناطق التي تقل فيها الكثافة.



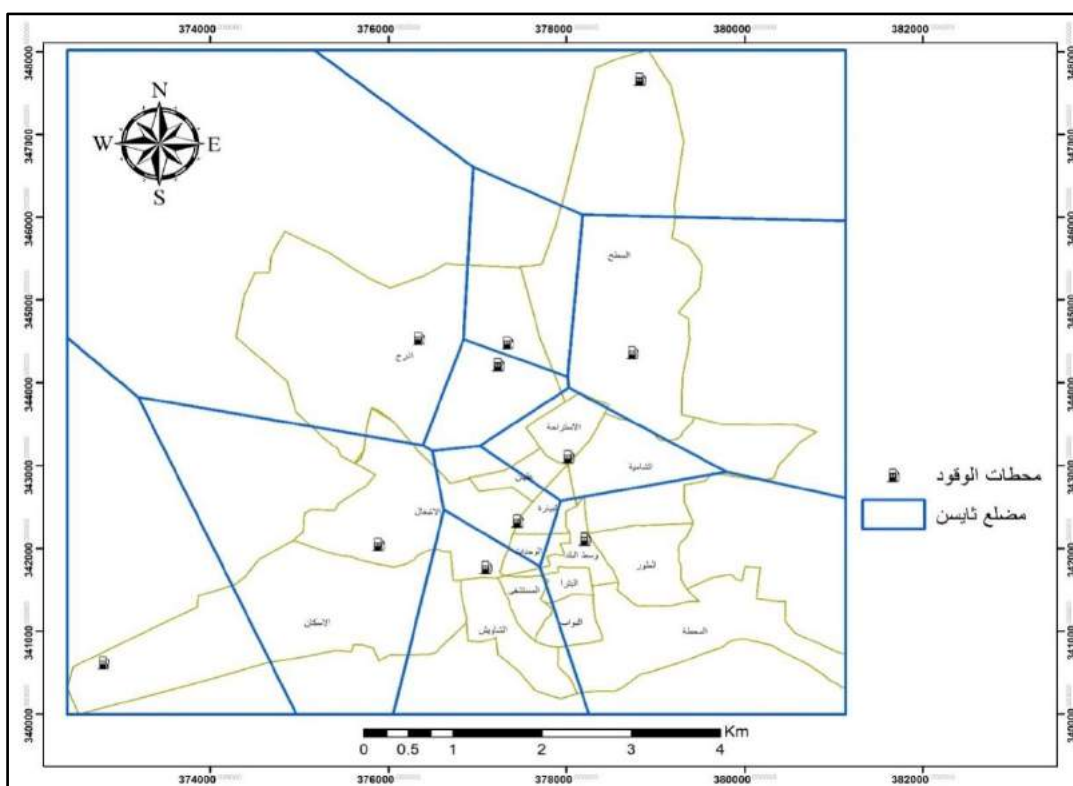
شكل رقم (9) نتائج تحليل (كيرنل) لاتجاهات انتشار محطات الوقود في مدينة معان

* المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على برمجية ArcGIS.

ويظهر الشكل (9) أنّ تحليل (كيرنل) قد عزز نتيجة التحليل السابق الذي يختبر الاتجاه الجغرافي لامتداد محطات الوقود، الذي يشير إلى اتجاه شمالي شرقي، وجنوبي غربي. كما يظهر التحليل وجود تركيز لمحطات الوقود في بؤرتين رئيسيتين أكبرها في منطقة التقاء ثلاث أحياء هي: البلد، الوحدات، البيارة. إذ تقع هذه المنطقة في الجهة الجنوبية الشرقية لمركز مدينة معان. ويلاحظ وجود بؤرة ذات كثافة أقل: تقع في الجهة الشمالية في حي اذرح. وتشكل هذه التجمعات 64% من محطات الوقود في مدينة معان لتتوزع باقي المحطات والتي تشكل 36 % على باقي بعض احياء المدينة.

4.2.7. تحليل مناطق التخصيص مضلع (ثايسن)

تم إنشاء مضلعات كل مضلع، يحتوي على نقطة واحدة وحدود هذا المضلع تعتمد على النقاط المحيطة بالنقطة، حيث يتم تصنيف المسافات بين النقطة بداخل المضلع وبقيّة النقاط الأقرب إليها، تطبق هذه العملية على جميع النقاط في الطبقة الشكل رقم (10) (العتيبي، 2021).



شكل رقم (10) نتائج تحليل مناطق التخصيص مضلع (ثايسن) لمحطات الوقود في مدينة معان

* المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على برمجية ArcGIS.

يظهر من خلال الشكل (10) أن مناطق التخصيص لمحطات الوقود في مدينة معان تتفاوت فيما بينها، حيث تقل المساحات في الأحياء التي تقع وسط مدينة معان بشكل واضح، بينما تبدأ المساحات بالازدياد كما ابتعدنا نحو أطراف المدينة تدريجياً، مما يؤثر على عدم التجانس في توزيعها، وبالتالي ينعكس على سلبية كفاءة الموقع المكاني للخدمة.

3.7. تقييم المخاطر لمحطات الوقود في مدينة معان.

سيتم في هذا الجزء الكشف عن واقع الخدمات المجاورة لمحطات الوقود في مدينة معان وتأثيرها، تبين من خلال المسح الميداني لمواقع محطات الوقود أن هناك عديداً من الخدمات المجاورة لمحطات الوقود التي قد تؤثر عليها بشكل سلبي، وقد تتأثر بها سلباً، وتتمثل هذه الخدمات في: رياض أطفال، والمدارس، والمستشفيات، ووكالة بيع الغاز، والمحددات، ومحطات تصليح عوادم السيارات، ومن خلال المسح الميداني والصور الجوية لمنطقة الدراسة تم تحديد مواقع تلك الخدمات وبناء مصفوفة للخدمات القريبة من محطات الوقود كما يظهر الجدول رقم (6) تلك الخدمات.

الجدول (6) مصفوفة الخدمات القريبة من محطات الوقود في مدينة معان

المسافة بالأمتار	الخدمة القريبة منها	اسم المحطة
0	لا يوجد	محطة الأنصار للمحروقات
160	محطة صيانة عوادم السيارات	محطة الزهراء للمحروقات
260	صالة للأفراح والمناسبات	
360	مدرسة معان المهنية	
140	روضة عبقري الغد	
100	محددة	محطة معان الجديدة
315	روضة الإبداع والتميز	
270	محطة صيانة عوادم السيارات	
50	روضة الطفل المثالي	محطة بلال أبو هلاله
250	مدرسة نسبية المازنية	محطة عيسى عبدالدايم
100	محددة	
260	مدرسة خالد بن الوليد	
330	محطة كهرباء حرارية	
150	صالة زهرة الربيع للأفراح والمناسبات	
280	مركز صحي معان الغربي	
325	مركز طبي معان التخصصي	
25	وكالة غاز	

210	مجمع عيادات خاصة	
350	مدرسة خديجة	
250	مدرسة معان الثانوية للبنات	
360	مركز صحي الشامية	
310	محددة	
0	لا يوجد	محطة جيوبترول للمحروقات
0	لا يوجد	محطة جيوبترول معان
300	مدرسة الإسكان للذكور	محطة وقود الأنصار
80	محطة صيانة عوادم السيارات	
20	وكالة غاز	
230	مركز معان الطبي الشامل	
270	مخزطة ومحددة	
225	مدرسة علي بن أبي طالب	محطة الجزيرة
0	لا يوجد	محطة المناصير للمحروقات

المصدر: من الباحث بالاعتماد على الصور الجوية والمسح الميداني.

يتضح من خلال الجدول (6) وجود 27 خدمة قريبة من محطات الوقود، تتمثل في محددات ومدارس ورياض أطفال، ومراكز صحية وصلات أفراح ومناسبات، ووكالات غاز بالإضافة إلى محطة كهرباء حرارية، ومما لا شك فيه أنّ لمحطات الوقود ذات خطورة كبيرة على الخدمات المجاورة لها، فهي بمنزلة قنبلة موقوتة داخل المدن. بالإضافة الى ذلك فإنّ السماح بإنشاء الخدمات التي تستخدم اللهب مثل: محطات تصليح عوادم السيارات والمحددات، إضافة إلى محطة الكهرباء الحرارية، يمكن أن يكون له أثر بالغ الخطورة؛ بسبب المواد التي تحويها محطات الوقود القابلة للاشتعال بشكل سريع مما يجعلها عرضة للانفجار.

من أجل تقييم المخاطر لمحطات الوقود في منطقة الدراسة، تم في هذه الدراسة استخدام مصفوفة تقييم المخاطر المبتكرة، حيث تم استبدال التكرار بالمسافة للدلالة على درجة الخطورة، من خلال المسافة التي تفصل بين محطة الوقود والخدمات المجاورة لها، فكلما قلت المسافة ارتفعت درجة الخطورة، فقد قسمت إلى 3 درجات خطورة، إذ يدل اللون الزهري على الأقل خطورة، واللون الأحمر على الأكثر خطورة، وصنفت المسافات كما في الشكل (11).

اسم المحطة	محطة الأخصار	محطة الزهراء	محطة معان الجديدة	محطة بلال أبو هلال	محطة عيسى عبدالدايم	محطة البلد	محطة جيوبترول	محطة جيوبترول معان	محطة وقود الأخصار	محطة الجزيرة	محطة المناصير
المسافة بالامتار	20					1			1		
	40			4							
	60										
	80								3		
	100			6		6					
	120										
	140		4			5					
	160		3								
	180										
	200						2				
	220								4,2	4	
	240					4	4				
	260		5	3		2			6		
	280					2					
	300						6		4		
	320			4		7					
340						4					
360		4				2					

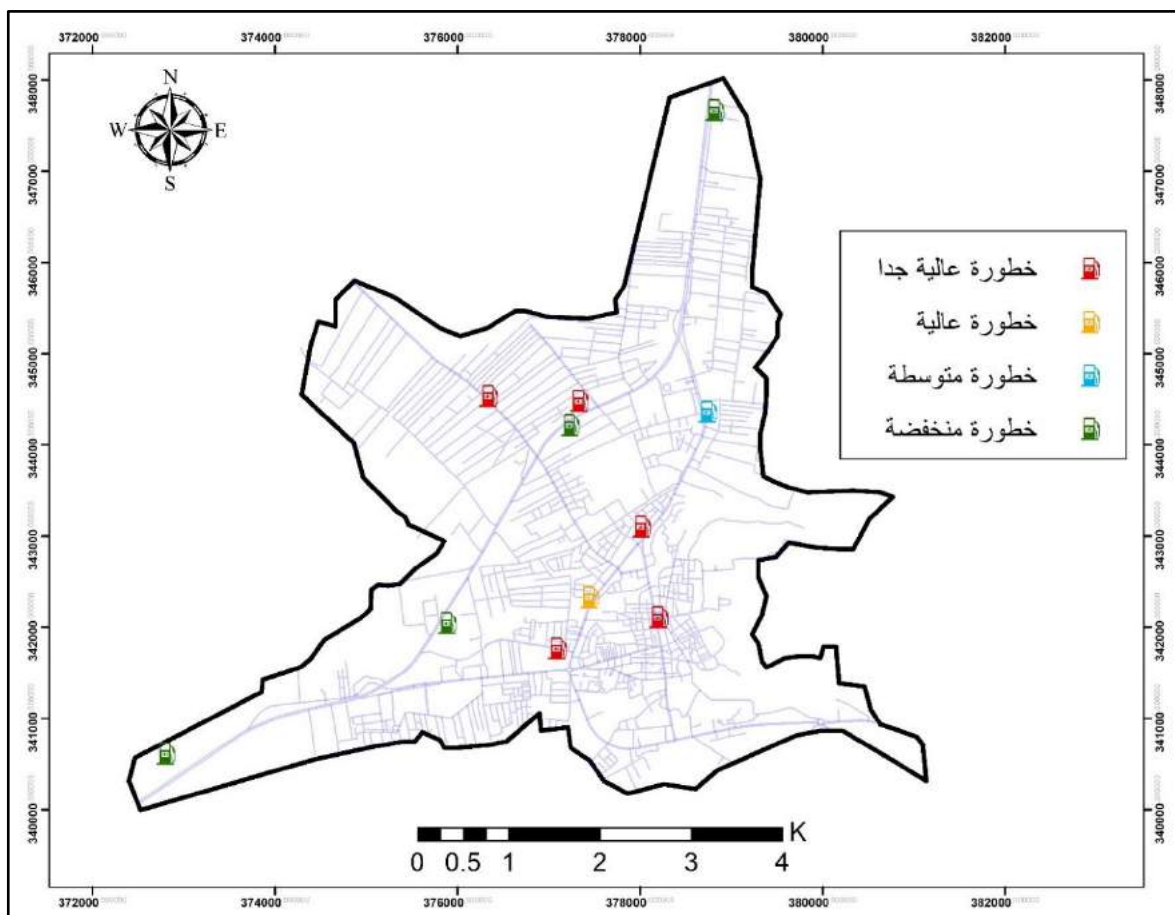
وكالة غاز	1
مركز صحي أو عيادة	2
محطة صيانة عوادم السيارات	3
روضة أو مدرسة	4
صالة للأفراح والمناسبات	5
محددة أو مخرطة	6
محطة كهرباء حرارية	7

خطورة عالية جدا	
خطورة عالية	
خطورة متوسطة	

الشكل (11) مصفوفة تقييم المخاطر لمحطات الوقود في مدينة معان

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من الشكل رقم (11) وجود سبع وعشرين خدمة قريبة من محطات الوقود، تم تصنيفها حسب المسافة الفاصلة بينها وبين محطات الوقود إلى ثلاثة أصناف رئيسية وهي: أولاً، الخدمات التي تقع ضمن نطاق أقل من 100 متر، وقد صنفت كمناطق ذات خطورة عالية جداً. ثانياً، الخدمات التي تقع ضمن نطاق 100-200 متراً، وقد صنفت كمناطق ذات خطورة عالية. ثالثاً، الخدمات التي تقع ضمن نطاق 300-360 متر، وتم تصنيفها كمناطق ذات خطورة متوسطة، وبناء على ذلك تم تصنيف محطات الوقود وفقاً لخطورتها كما هو موضح في الشكل رقم (12) الذي يبين تصنيف محطات الوقود وفقاً لدرجة خطورتها في مدينة معان.



الشكل (12) مخرجات تحليل مصفوفة تقييم المخاطر؛ لتحديد درجة خطورة مواقع محطات الوقود في مدينة

معان. المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على مصفوفة المخاطر.

تبين من تشكل رقم (12) المحطات التي تقع ضمن تصنيف الخطورة العالية جداً ما نسبته 45.45%. حيث جاءت محطة وقود الأنصار ومحطة البلد على قمة القائمة للتصنيف ذي الخطورة العالية جداً؛ بسبب قربها الكبير من وكالة غاز، بمسافة تقل عن عشرين متراً. وتأتي كل من محطة (بلال أبو هلاله) في المرتبة الثانية، حيث تبعد مسافة لا تتجاوز الأربعين متراً عن روضة أطفال، وتقع محطة معان الجديدة، ومحطة عيسى عبد الدايم، في نهاية التصنيف ذي الخطورة العالية جداً بمسافة تقدر 100متر، وذلك أنهما تجاوران محددة ومخرطة.

وبالنسبة للتصنيف محطات الوقود عالي الخطورة فقد شكلت 18.18 % وهي كالتالي: محطة عيسى عبدالدايم. ونلاحظ أنّ محطة عيسى عبدالدايم، تقع ضمن التصنيف الأول ذي الخطورة العالية جداً والتصنيف الثاني ذي الخطورة

العالية، حيث تبعد مسافة لا تتجاوز 140 مترا عن صالة للأفراح والمناسبات، في حين تأتي ضمن هذا التصنيف محطة الزهراء فتباعد عن المدارس ومحطة صيانة عوادم السيارات بمسافة ب 140 و160مترا على التوالي. بينما محطات الوقود التي حصلت على التصنيف الثالث خطورة متوسطة تشكل نسبتها 54.54% من إجمالي محطات الوقود. ويقع ضمن هذا التصنيف كل من محطة الزهراء ومعان الجديدة ومحطة عيسى عبدالدايم ومحطة البلاد، ومحطة وقود الأنصار ومحطة الجزيرة، وتعد أقرب خدمة منهما هي: مركز صحي، ومحطة صيانة عوادم السيارات، مدرسة، وصالة للأفراح والمناسبات ومحددة، ومحطة كهرباء حرارية بحيث تبعد مسافة ما بين 200الى 360 مترا.

8.الخاتمة.

قدمت الدراسة معلومات مهمة عن التوزيع المكاني لمحطات الوقود وعلاقته بالكثافة السكانية في مدينة معان، حيث أظهرت النتائج عدم التوازن بين مساحة الأحياء وعدد المحطات والسكان المخدمين، حيث يتوزع ما نسبته 54.5% من مجموع المحطات في حيان فقط، يسكن بها نحو 18.8% من مجموع السكان، على ما نسبته 35.9% من مساحة الكتلة العمرانية، في حين يخلو عشرة أحياء من خدمة محطات الوقود، يسكنها 51.9% من مجموع السكان، وتستحوذ على 31.4% من مساحة الكتلة العمرانية. أظهرت الدراسة ضعف العلاقة الارتباطية بين توزيع المحطات وعدد السكان؛ وسبب ذلك ارتباطها بطرق النقل أكثر من ارتباطها بالعوامل الأخرى. بينما استحوذ الطرق السريعة على نحو ثلاثة 82% من جملة عدد المحطات، وتضم الطرق الرئيسية ما يقرب من محطتين، في حين تخلو الطرق الفرعية منها.

أظهرت نتائج الدراسة أن النمط المتوقع لتوزيع محطات الوقود في مدينة معان هو نمط مشتت ، كما بينت الدراسة أن المركز الجغرافي المتوسط لمحطات الوقود في موقع متوسط من المدينة وعلى وجه الخصوص في حي أذرح، وبذلك يمثل هذا الحي نقطة الجذب الرئيسية للتوزيعات، أو المركز الجغرافي للتركز، ويعزى ذلك إلى الجاذبية الكبيرة للأحياء الواقعة حول الحي المذكور لتوقيع محطات الوقود، كما بلغ عدد محطات الوقود الواقعة ضمن دائرة نصف قطر مسافتها المعيارية البالغ قيمته (2400م) 9 محطات تشكل ما نسبة (81.81%) من إجمالي محطات الوقود في المدينة، كما أظهر تحليل (كيرنل) أن اتجاه نمط التوزيع الجغرافي، يتخذ شكلاً بيضاوياً، يمتد باتجاه الشمال الغربي، يأخذ الاتجاه نفسه؛ لاستطالة الشكل العمراني للمدينة. في حين تبين أن مناطق التخصيص لمحطات الوقود في مدينة معان تتفاوت فيما بينها،

حيث تقل المساحات في الأحياء التي تقع وسط مدينة معان بشكل واضح، بينما تبدأ المساحات بالازدياد كلما ابتعدنا نحو أطراف المدينة تدريجياً.

وقد أظهرت نتائج تحليل مصفوفة المخاطر، وجود سبع وعشرين خدمة قريبة من محطات الوقود، تم تصنيفها حسب المسافة الفاصلة بينها وبين محطات الوقود إلى ثلاثة أصناف رئيسية وهي: أولاً، الخدمات التي تقع ضمن نطاق أقل من 100 متر، وقد صنفت كمناطق ذات خطورة عالية جداً. ثانياً، الخدمات التي تقع ضمن نطاق 100-200 متر، وقد صنفت كمناطق ذات خطورة عالية. ثالثاً، الخدمات التي تقع ضمن نطاق 300-360 متر، وتم تصنيفها كمناطق ذات خطورة متوسطة، وبناء على ذلك تم تصنيف محطات الوقود وفقاً لخطورتها، وبناء على ذلك تم استنباط خريطة المخاطر لمحطات الوقود في منطقة الدراسة.

إن تطبيق منهجية البحث لا تستخدم لتقييم خدمات محطات الوقود فقط، ولكن أيضاً للتوزيع وتقييم الخدمات العامة الأخرى ذات الصلة، مثل المدارس والمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية العامة إلخ، على الرغم من أن هذه الدراسة توفر معلومات مهمة عن التوزيع المكاني لمحطات الوقود في مدينة معان، فإنه ينبغي النظر في النتائج كخطوة أولية فقط نحو فهم تقديم الخدمات.

ضرورة الاستفادة من هذه الدراسة في اتخاذ القرارات التخطيطية، وعلى وجه الخصوص القرارات التخطيطية المكانية، مع إمكانية الاستفادة من هذا النموذج، ولاسيما المخططين في مجال الخدمات عموماً وخدمات محطات الوقود خصوصاً؛ لصياغة الخطة المناسبة للتطوير الملائم المكانية في مدينة معان. ومن ثم، مزيد من البحوث على عدة جبهات، وبمزيد من الدراسات في المدن الأردنية الأخرى من شأن التحليل المقارن أن يوفر فهماً متزايداً للتخطيط الفعال لدراسة الخدمات بشكل أساسي، كما يجب أن يستخدم البحث الإضافي مزيداً من التحليل الإحصائي المكاني من أجل مزيد من التوضيح لهذه العلاقة المتبادلة، وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نوصي بالتالي:

1- تخطيط وإنشاء محطات وقود وفق الأسس والمعايير المحلية، بحيث تتناسب مع توزيع السكان وتوزيع خدماتها الأخرى في مدينة معان.

- 2- النظر في المحطات القديمة التي تشكل خطورة على المناطق والخدمات المجاورة، وذلك بإزالتها أو نقلها إلى أماكن بديلة تتميز بالملاءمة المكانية، لتحسين توزيع المحطات ومن ثم كفاية الخدمة.
- 3- بناء حائط مرتفع يفصل المحطات المخالفة المصنفة بالخطورة العالية؛ لما تمثله من خطورة على الخدمات المجاورة في هذه المناطق، مع زيادة وسائل الأمن والسلامة.
- 4- ضرورة إيجاد مركز لنظم المعلومات الجغرافية (GIS) في الأردن كمركز وطني للباحثين، يأخذ على عاتقه توفير البرامج والمرئيات الفضائية لمحافظة الأردن، وتعميم اعتماد نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات والأبحاث العلمية في الوزارات، والدوائر الحكومية.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم، مصطفى. (2018م). التوزيع الجغرافي لمحطات وقود السيارات في محافظة بني سويف. مجلة كلية الآداب- جامعة بني سويف، 2 (49)، 245-334 .
- أبو نشطان، دارس. (2021م). التوزيع الجغرافي لمحطات خدمات الوقود وآليات الأمان والسلامة في مدينة صنعاء: حالة مديرية الثورة. مجلة الأندلس للعلوم التطبيقية، 14(8)، 35-67.
- الخاروف، ريم. دويكات، قاسم. دهون، موسى. (2021م) التقييم المكاني لمحطات الوقود في مدينة إربد وخطورتها على استعمالات الأرض المجاورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 48(3)، 96-111.
- دائرة الإحصاءات العامة، (1961م). تعداد السكان والمسكن 1961، 1994، 2004، 2015، عمان، الأردن.
- دائرة الإحصاءات العامة، (2022م). تقديرات السكان لعام 2022، عمان، الأردن.
- الدقيل ريم، السلمي، مرشد. (2022م). تحديد المواقع الملائمة بيئياً لمحطات الوقود ضمن المناطق العمرانية في حي الصفا بمدينة جدة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(7)، 10-34.
- الشيخ، أمال. (2008 م). تحليل نمط توزيع الحقائق العامة النموذجية في مدينة جدة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، ورقة عمل مقدمة إلى الملتي الوطني الثالث لنظم المعلومات الجغرافية بالمملكة العربية السعودية، 1-3 ربيع الثاني 1429 هـ الموافق 7 - 9 أبريل 2008 م، مدينة الخبر، المملكة العربية السعودية.
- عبد الكريم، أشرف. (2020م). تحسين التخطيط المكاني لمحطات الوقود ومراكز الخدمة على طريقي مكة المكرمة - المدينة المنورة إلى نظم المعلومات الجغرافية متعددة المعايير (GIS-MCA)، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، (30)، 58-118.

- عبدالخالق، شريف. (2020). التحليل المكاني لمحطات الوقود بمدينة الخبر دراسة في الجغرافية الاقتصادية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. حولية كلية الآداب-جامعة بني سويف، 9 (1)، 1-122.
- عبده، أشرف. (2014م) التباين المكاني لتوزيع محطات الوقود في المدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. سلسلة بحوث جغرافية، الجمعية الجغرافية المصرية، (75)، 1-62.
- العتيبي، غازي. (2021م) أنماط التوزيع المكاني لمحطات الوقود بمدينة عفيف. المجلة العربية للنشر العلمي، (33)، 124-155.
- عرقوب، عبد الوالي. (2022م). تحليل جغرافي لمحطات إمداد الوقود في ريف مركز دمنهور: باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. مجلة كلية الآداب بقنا، 31(57)، 13-108.
- الفليت؛ عودة، وأبو عمرة صالح (2018). اختيار منطقة خضراء في مدينة دير البلح باستخدام برمجيات نظم المعلومات الجغرافية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 44 (1)، 119-138.
- القرالة، أنس. (2019م). كفاءة التوزيع المكاني لمحطات الوقود في محافظة الكرك باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا-جامعة مؤتة، الأردن.
- المركز الجغرافي الملكي، الخريطة التقسيمات الإدارية للملكة الأردنية الهاشمية 2022، عمان.
- وزارة الأشغال العامة والإسكان (2022)، قسم نظم المعلومات الجغرافية، شبكة الطرق، عمان.

المراجع الأجنبية

- Abdelkarim, A. (2020). Improved Spatial Planning of Gas Stations and Service Centers on the Makkah-Madinah Roads in Saudi Arabia based on GIS- Multicriteria Analysis (GIS-MCA) (in Arabic). Journal of the Geographical and Cartographic Research Center, (30), 58-118.

- Abdou, A. (2014). Spatial Variation of the Distribution of Gas Stations in Madinah Using Geographic Information Systems (in Arabic). Geographical Research Series, Egyptian Geographical Society, (75), 1-62.
- Abdul Khaleq, S. (2020). Spatial Analysis of Gas Stations in AL Khobar City: A Study of Economic Geography Using Geographic Information Systems. (in Arabic). Annual of the Faculty of Arts - Beni Suef University, 9(1), 1-122.
- Abu Nashtan, D. (2021). Geographical distribution of fuel service stations, safet, and security mechanisms. Case Study of the Directorate of the Revolution - Sana'a City (in Arabic). Al-Andalus Journal of Applied Sciences 14(8), 35-67.
- AL Kharouf, R., Al-Dowikat, Q., & Al Dhoun, M. (2021). Spatial assessment of fuel stations in the city of Irbid and its seriousness on the uses of the adjacent land using geographic information systems (in Arabic). Dirasat Human and Social Sciences, 48(3), 96-111.
- Al-Dogel, R, Al-Sulami, M. (2022). Determining the environmentally friendly locations of gas stations within urban areas in Al-Safa district, Jeddah (in Arabic). Journal of Humanities and Social Sciences, 6 (7),10–34.
- Al-Otaibi, G. (2021) Spatial distribution patterns of gas stations in Afif City (in Arabic). Arab Journal for Scientific Publishing.33, 124-155.
- Al-Qaralleh, A. (2019). Efficiency of Spatial Distribution of Fuel Stations in Karak Governorate by Using GIS (in Arabic). Unpublished Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, Mutah University, Jordan.
- AL-Sheikh, A. (2008). Analysis of the typical distribution pattern of public parks in the city of Jeddah using Geographic Information System technology, a working paper presented to the Third National Forum for Geographic Information Systems in the Kingdom of Saudi Arabia, 1-3 Rabi' Al-Thani 1429 AH corresponding to 7-9 April 2008, Al-Khobar, Kingdom of Saudi Arabia.
- Arqoub, A. (2022). Geographical analysis of fuel supply stations in the countryside of Damanhour Center: using geographic information systems (in Arabic). Journal of the Faculty of Arts in Qena, 31(57), 13-108.

- Ibrahim, M. (2018). Geographical Distribution of Car Gas Stations in Beni Suef Governorate (in Arabic). *Journal of the Faculty of Arts Beni Suef University*, 2 (49), 245-334.
- Khahro, H., Matori, N., Chandio, A., Talpur, H. (2014). Land suitability analysis for installing new petrol filling stations using GIS. *Procedia Engineering*, (77), 28–36.
- Njoku, G., Alagbe, O. (2015). Site Suitability Assessment of Petrol Filling Stations (PFSs) in Oyo Town, Oyo State, Nigeria: a Geographic Information Systems (GIS) Approach. *IOSR Journal of Environmental Science*, 9(12), 8–19.
- Peparah, S., Boye, B., Larbi, K., Opoku Appau, P. (2018). Suitability analysis for siting oil and gas filling stations using multi-criteria decision analysis and GIS approach—A case study in Tarkwa and its environs. *Journal of Geomatics*, 12(2), 158–166.
- Phyllite, O. Abu Amra, S. (2018). Selecting a green area in Deir Al Balah town using GIS software (in Arabic). *Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies*, 1, (44), 138-119.
- Sanda Tah, D. (2017). GIS-Based Locational Analysis of Petrol Filling Stations in Kaduna Metropolis. *Science World Journal*, 12(2), 2017.
- Taran, A. (2020). Accessibility Analysis of Roads Network in Ma'an Governorate. *International Journal of Geoinformatics*, 16(4), 88–99.
- Tong, L., Hu, S., Frazier, E., Liu, Y. (2017). Multi-order urban development model and sprawl patterns: An analysis in China, 2000–2010. *Landscape and Urban Planning*, (167), 386–398.
- Yisa, J., Olubadewo-Joshua, O., Okosun, S. (2019). Utilization of GIS Techniques as Decision Support System for Location of Filling Stations in Minna, Niger State, Nigeria. *Geosfera Indonesia*, 4(3), 247.

موقف نور الدين محمود زنكي من الوجود الصليبي في المشرق الإسلامي

(541-569هـ / 1146-1174م)

الدكتور حسين رجا الشقيرات

جامعة الحسين بن طلال

الملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على سيرة شخصية هامة من شخصيات التاريخ الإسلامي غطت فترة زمنية امتدت من (541هـ/1146م) = (569هـ/1174م)، وهي فترة تولي نور الدين محمود زنكي السلطة. وتتناول الدراسة تحديداً دوره في الجهاد ضد المد الصليبي على المشرق الإسلامي والتصدي لهذا الزحف بكل جراءة واقتدار. وأبرز المحطات الجهادية في حياة هذا البطل الإسلامي وجهوده في إيجاد جبهة إسلامية موحدة ضمت كل من مصر والموصل ودمشق. والدراسة معنية بالدرجة الأولى ببيان دور نور الدين محمود في مقاومة المد الصليبي وجهاده في بيت المقدس وموقفه من الإمارات الصليبية في المشرق الإسلامي. وقد خلصت الدراسة إلى تبني نور الدين محمود مشروعاً نهضوياً إسلامياً هدفه تطهير المشرق الإسلامي من الوجود الصليبي. وقد عمل على تحقيق هذا المشروع بكل ما أوتي من قوة مستخدماً الوسائل السلمية والعسكرية في سبيل ذلك.

الكلمات المفتاحية: نور الدين محمود، آل زنكي، المد الصليبي، الجبهة الإسلامية.

The Stand of Noor Al-Din Mahmoud Zenki on the Presence of Crusaders in Al-Mashreq Al-Islami (541 – 569 AH / 1146 – 1174 AD)

Abstract

This study aims to shed a light on the biography of a significant character in Islamic history. It targets the period (541 – 569 AH / 1146 – 1174 AD). During this period, Noor Al-Din Mahmoud Zenki was ruling. This study aims to shed a light on the role of this person in Jihad against the Crusaders invasion in Al-Mashreq Al-Islami and the way he fought against such invasion with courage and strength. It aims to shed a light on the most significant Jihad-related events in the life of this hero who's an Islamic figure. It sheds a light on the efforts of this person in finding a united Islamic alienation. This alienation involves Egypt, Damascus and Al-Mousel. The study is mainly concerned in identifying the role of Noor Al-Din Mahmoud Zenki in fighting against the Crusaders invasion in Bait Al-Maqdes and his stand on having Crusader Emirates in Al-Mashreq Al-Islami. It was found that Noor Al-Din Mahmoud Zenki launched an Islamic renaissance project which aims at purifying the Al-Mashreq Al-Islami from the presence of the Crusaders. Noor Al-Din Mahmoud Zenki exerted all his efforts through using all the peaceful and military means in order to implement this project.

Keywords: Noor Al-Din Mahmoud, Zenki, Crusaders invasion, Islamic alienation.

المقدمة:

تتطلب دراسة التاريخ الإسلامي الوقوف على سيرة أبطال هذا التاريخ عبر حقبة المختلفة. ودور هؤلاء الأبطال في توجيه أحداث تاريخ الأمة الإسلامية ووقوفهم سداً منيعاً أمام أطماع أعدائها. وقدرتهم على كشف مؤامراتهم ورد كيدهم. ومن هؤلاء الأبطال الذين يزخر بهم تاريخنا الإسلامي السلطان نور الدين محمود زنكي مؤسس الدولة النورية، وقاهر الصليبيين وبطل الجهاد في بيت المقدس، وقائد توحيد الجبهة الإسلامية في مصر والموصل ودمشق.

ولعل دراسة شخصية نور الدين محمود، ودوره في مقاومة المد الصليبي، وقدرته على إيجاد جبهة إسلامية موحدة، يدفعنا لأن نتخذ سيرة هذا البطل قدوة لنا نحو تقييم **أوضاعنا** الحالية علنا نصل للخلاص مما نحن فيه.

لقد تناولت الدراسة سيرة نور الدين محمود ودوره في مقاومة المد الصليبي على المشرق الإسلامي. ووقوفه **أمام** هذا المد في بيت المقدس. وقدرته على توحيد جبهة مصر والموصل ودمشق. وموقفه من الإمارات الصليبية التي نجح الصليبيون في تأسيسها في المشرق الإسلامي. على أنه لا بد من الإشارة إلى أن حياة نور الدين لم تكن كلها جهاد مع الجانب الصليبي، بل تخلل ذلك فترات من الصلح والمهادنة، تغرغ بموجبها لإقامة دولته النورية التي كانت فيما بعد نواة للدولة الأيوبية، التي استكملت جهود هذا البطل على يد بطل آخر من أبطال التاريخ الإسلامي وهو القائد صلاح الدين الأيوبي. ويمكن القول إن الدولة النورية بشكل خاص ودولة آل زنكي بشكل عام كانت الأرضية التي قامت عليها الدولة الأيوبية فيما بعد.

حياته ونشأته:

ينحدر نور الدين محمود من أصول تركمانية. ويعود في نسبه إلى قبائل ساب يو. وهو الابن الثاني للسلطان عماد الدين زنكي ابن آق سنقر بن عبد الله من آل ترقان* (ابن الأثير: الباهر، ص4؛ ابن خلكان: وفيات، ج2، ص325؛ ابن العديم: بغية، ج8، ص3545؛ ابن كثير: البداية، ج12، ص220؛ ابن العماد: شذرات، ج5، ص21). الذي كان في خدمة السلاجقة. فنال مكانة كبيرة عندهم ومنزلة مرموقة لدى السلطان السلجوقي ملكشاه. وتقديراً لجهوده في استعادة الموصل وفرضه للنظام والسلطة السلجوقية في حلب عام 477هـ/1084م (ابن الأثير: الباهر، ص35؛ ابن العديم: بغية، ج8، ص3855؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص30؛ ابن عساكر: تاريخ، ج57، ص118؛ ابن خلكان: وفيات، ج2، ص225؛ الذهبي: تاريخ، ج39، ص370). وتقديراً لمواقف عماد الدين زنكي أمر السلطان السلجوقي ملكشاه بإسناد إدارة إمارة حلب وما يلحق بها لإدارة عماد الدين. (ابن عساكر: تاريخ، ج57، ص115؛ ابن الأثير: الباهر، ص35) وقد

* عماد الدين زنكي (478هـ-541هـ/1085-1146م) بن قسيم الدولة الحاجب آق سنقر. من أولاده غازي. ومودود. ونصرة الدين أمير أميران. سماه ابن الأثير في الباهر بالملك الشهيد ووالده آق سنقر هو أول ملوك أتاكية الموصل. وأهم إنجازات عماد الدين تحرير إمارة الرها. قتل على يد مماليكه أثناء حصاره لقلعة جعبر ودفن في صفيين (ابن الأثير: الباهر، ص74-84).

استهل عماد الدين زنكي عهده في إمارة حلب بنشاط جهادي على معاقل الصليبيين حتى وصل نفوذه إلى الجزيرة الفراتية. وقد أثمر هذا النشاط بدخول إمارة الرها* الصليبية عام 599هـ/1144م. (ابن القلانسي: ذيل، 285؛ ابن الأثير: الباهر، ص66. الكامل، ج9، ص330؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص165؛ الجنزوري: إمارة، ص316؛ الرويضي: إمارة الرها، ص378). وظل عماد الدين زنكي وفتياً لمشروعه الجهادي إلى أن تم اغتياله وتصفيته عام 541هـ/1146م. تاركاً خلفه أربعة من الأبناء منهم نور الدين محمود زنكي. (أبو شامة: الروضتين، ج1، ص435؛ ابن العديم: بغية، ج4، ص2025؛ ابن تغري بردي: النجوم، ج5، ص365).

ولد نور الدين محمود عام 511هـ/1118م. (ابن عساكر: تاريخ، ج1، ص30؛ ابن الأثير: الباهر، ص20؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص70؛ ابن خلكان: وفيات، ج5، ص185؛ الكتيبي: عيون، ج12، ص72؛ ابن كثير: البداية، ج12، ص280). ويكنى أبو القاسم ويقال له (ابن القسيم) وهو نور الدين بن قسيم الدولة بن أقي سنقر التركي. (ابن عساكر: تاريخ، ج57، ص116؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص31؛ ابن كثير: البداية، ج12، ص283؛ الذهبي: تاريخ، ج39، ص370). ومن ألقابه الملك العادل نور الدين، كما حمل لقب شهيد في بعض المصادر، ويبدو أن هذا اللقب يقصد به والده عماد الدين باعتباره مات اغتيالاً؛ لأنه من المعروف أن نور الدين لم ينل الشهادة وإن كان جديراً بها بالنظر إلى جهوده في مقاومة المد الصليبي. ولذلك هناك خلط بين المصادر في إسناد هذا اللقب لنور الدين. (الذهبي: تاريخ، ج39، ص385؛ ابن تغري بردي: النجوم، ج5، ص279؛ ابن إياس: بدائع، ج1، ص240؛ النعمي: الدارس، ج1، ص315).

ومن الألقاب التي حملها نور الدين محمود لقب المجاهد، ولقب الأمير، ولقب ناصر أمير المؤمنين، والمنصور، والزاهد، والعالم، والمؤيد، والمظفر. وجميعها تشير إلى المكانة التي حضي بها نور الدين كرجل دولة أدى دوراً بارزاً في الصراع الإسلامي مع القوى الصليبية. (ابن عساكر: تاريخ، ج1، ص57؛ ابن تغري بردي: النجوم، ج5، ص365؛ السرتاوي: نور الدين، ص45؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص25).

* الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم مستحدثها الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر (ياقوت: معجم، ج3، ص106).

أما فيما يتعلق بنشأة نور الدين محمود فقد ذكرت المصادر أنه كان ملازماً لأبيه منذ سن مبكرة. ولا تسعفنا هذه المصادر إلا بمعلومات ضئيلة حول محطات حياته ونشأته. وهناك إشارات حول صلاحه ونشأته على حب القرآن، وتعلمه للرمي والفروسية. شأنه في ذلك شأن بقية أبناء القادة والأمراء. إضافة لمرافقته لأبيه مبكراً وحضوره لفتوحاته وحروبه، حيث كان حاضراً لحظة استشهاد أبيه على أبواب قلعة جعبر* 541هـ/1146م. (ابن كثير: البداية، ج12، ص275؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص165؛ الأسدي: الكواكب، ص15؛ الرويضي: إمارة الرها، ص421).

احتل نور الدين مكانة خاصة عند والده فكان أقرب أبنائه إليه. لما كان يرى فيه من علامات نجابة وذكاء. ويمكن القول هذه المكانة هي التي دفعت قادة والده لاختياره خليفة لأبيه على حلب. (ابن الأثير: الكامل، ج9، ص112). ومن أبرز هؤلاء القادة الداعمين لترشيحه القائد أسد الدين شيركوه. الذي اقترح عليه أن يسير إلى حلب ويتولى أمرها قائلاً: (أنا أعلم أن الأمر جميعه إليك. وأن ملك الشام بلحب. وأن من ملك حلب ملك الشرق). (أبو شامة: الروضتين، ج1، ص170). وقد ناصر هذا الطرح قادة آخرون أمثال صلاح الدين الياغسياني*. وسيف الدولة سوار*. ومجد الدين بن الداية*. ولعل هذا الدعم والتأييد جاء لثقة هؤلاء القادة بقدرات نور الدين ومكانته واعتباره الرجل المناسب لخلافة أبيه.

صفاته وثقافته:

حمل نور الدين محمود جملة من الصفات التي جعلت منه الشخصية المناسبة لحمل الأمانة وخلافة والده. فكان عادلاً محباً للجهاد حريصاً على رفعة الدين. حسن السيرة والسريرة. (أبو شامة: الروضتين، ج1، ص25)

ويشير ابن الأثير إلى مجمل الصفات التي حملها نور الدين بقوله: "ولم أر بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكاً أحسن سيرة ولا أكثر تحريماً للعدل والإنصاف من الملك العادل نور الدين. اقتصر ليله ونهاره على عدل ينشره.

* قلعة على الفرات قرب صفيين سميت قديماً دوسر نسبة لبانيها وهو أحد غلمان النعمان بن المنذر ثم ملكها رجل أعمى يقال له جعبر بن مالك فنسبت إليه. (ياقوت: معجم، ج2، ص141؛ ابن خلكان: وفيات، ج1، ص364)

* هو محمد بن أيوب صاحب حماة وأمير حاجب زنكي ويذكر أبو شامة أنه كان مع الجيش النوري الذي قدم لدمشق (أبو شامة: الروضتين، ج1، ص302).

* ذكره أبو شامة دون أن يتوسع في ترجمته

* هو الأمير أبو بكر أمه داية نور الدين محمود زنكي وعرف بها واسمه محمد بن نشتكين كان من أعظم الأمراء منزلة عند نور الدين. اعتمد عليه في حكم حلب (ابن الأثير: الباهر، ص170. الكامل، ج10، ص27؛ ابن العديم: بغية، ج10، ص4360).

أو مظلمة يرفعها. أو جهاد يتجهز له. أو عبادة يقوم بها. أو إحسان يوليه. أو إنعام يسديه". ومن صفاته أنه كثير العبادة، عميق الإيمان، قائماً ليله، حريصاً على صلاة الجماعة. صائماً زاهداً. حريصاً على تطبيق شرع الله في كل شؤون حياته. (ابن الأثير: الباهر، ص163؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص33).

تحلى نور الدين بصفة التواضع والتقوى مع هيبة في سلطانه. ومن ذلك أنه كان يتعامل مع عامة الناس وخواصهم بتواضع. فكان كل من "راه عرف من جلاله سلطانه وهيبه ملكه ما يبهره. وإذا ما فاوضه رأى من تواضعه ولطافته ما يحيره". (الذهبي: سير، ج20، ص530؛ النعمي: الدارس، ج1، ص608).

لقد أجمل الأصفهاني جملة من صفات نور الدين بقوله: "وهو أعف الملوك وأتقاهم. وأصلحهم عملاً. وأنجحهم أملاً. وأرجحهم عقلاً. وأوضحهم آياً". إضافة إلى زهده في الدنيا وإقباله على الآخرة. لم يأخذ من مال الدولة إلا ما أفتى له به الفقهاء. ولم يتصرف إلا بما يخصه ويملكه من حر ماله. وتذكر المصادر "أنه كان يأكل من عمل يده وأنه عمل غالباً". (الأصفهاني: البرق، ج1، ص55؛ الاسدي: الكواكب، ص54؛ النعمي: الدارس، ج1، ص610).

لبس نور الدين الصوف وأكل الخشن من الطعام. وتورع عن الخوض في أموال المسلمين. وقدم مصلحة الأمة على مصلحته الخاصة. ومن ذلك ما ذكره ابن الأثير حول طلب زوجة نور الدين زيادة في نفقتها حيث رد عليها قائلاً: "من أين أعطيها. أما يكفيها ما عندها؟ والله لا أخوض نار جهنم في هواها. إنما تحت يدي أموال للمسلمين وأنا خازنهم عليها. فلا أخونهم فيها". (ابن الأثير: الباهر، ص164؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص45). ومع كل هذا الورع والزهد كان نور الدين كريماً على أهل بيته وأسرته. سباقاً للخير. ولذلك جاء رده على طلب زوجته بزيادة نفقتها قائلاً: "لي بمدينة حمص ثلاث دكاكين ملكا. قد وهبتك إياها فلتأخذنيها". (ابن الأثير: الباهر، ص164).

لقد غلبت على نور الدين صفات العدل. وإنصاف المظلوم حتى أنه جلس مع القضاة مستمعاً لمظالم الناس. فاحياً العدل في بلاده ونشره بين الناس. وقد حمل صفات القائد المسلم التي أثنت عليها المصادر كالتواضع، والصدق، والإخلاص والشهامة، والعفاف، والسماحة، والحلم والوفاء. (ابن العماد: شذرات، ج2، ص230).

كما حمل من الصفات العسكرية التي امتلكها ما جعلت منه قائداً محنكاً مهاب الجانب. فكان حازماً شجاعاً حسن الرأي أصبر الناس في الحرب. وأحسنهم مكيده ورأياً. ثابت القدم صائب الضرب متقدماً أصحابه. قوي الشخصية ذا هيبة

وتجربة وبأس. (ابن عساكر: تاريخ، ج57، ص120؛ ابن الأثير: الباهر، ص165؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص35؛ النعيمي: الدارس، ج1، ص607).

ويبدو أنّ الصفات التي تمتع بها القائد نور الدين كان لها الأثر الأكبر في ولادة جيل إسلامي من القادة الذين حملوا فكر وثقافة وصفات نور الدين. أمثال صلاح الدين الذي تربى في المدرسة النورية. والذين استكملوا مشروع نور الدين النهضوي.

أما ثقافته فقد صبغت بالصبغة الدينية. حيث كان ميالاً للعلوم الدينية بشكل خاص، حيث كان "عارفاً بالفقه الحنفي بعيداً عن التعصب. والإنصاف سجيته". سمع الحديث ودرسه وجمعه طلباً للأجر والثواب وحرصاً على نشر السنة الشريفة، حدث نور الدين عن علماء من حلب ودمشق وأجازوا له. كان كثير المطالعة للكتب الدينية والتتبع للسنة النبوية. عاكفاً على تلاوة القرآن الكريم. متكلماً باللغتين التركية والعربية، حسن الخط وبسيط الأسلوب في الكتابة. (أبو الفداء: مختصر، ج1، ص76؛ الذهبي: تاريخ، ج39، ص375؛ السرطاوي: نور الدين، ص21).

ومع اهتمامه بالعلوم الدينية والثقافة فقد اهتم نور الدين بأنواع من الرياضات. كالفرسية وإتقان اللعب بالصولجان. وأظهر مهارة فيها. ومن الرياضات التي برع فيها نور الدين رياضة الصيد. حيث يشير أسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار أنه ممن مارس رياضة الصيد مع نور الدين محمود. وفي هذا شهادة شاهد عيان على حب نور الدين لرياضة الصيد. (ابن منقذ: الاعتبار، 199).

وفاته:

في عام 552هـ/1157م أصاب نور الدين مرضاً يؤس الأطباء من إمكانية شفائه منه. واستبشر الصليبيون خيراً بهذا المرض. وذلك لشدة وطأة نور الدين عليهم، وصعوبة تحركهم في مناطق نفوذه. (الصوري: الأعمال المنجزة، ج3، ص422). لكن إرادة الله قضت بشفائه. بعد أن يؤس من حالته الصحية حتى أنه أوصى "ما اقتضاه رأيه واستصوبه". (ابن القلانسي: ذيل، ص350؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص347؛ ابن كثير: البداية، ج12، ص335). وتشير المصادر إلى أنه لم تكن هذه المرة الأولى التي يمرض بها نور الدين. حيث تعرض ولأكثر من مرة خلال حياته للمرض. وفي كل مرة يشفى يفرح المسلمون بذلك. ومن ذلك وفي عام 554هـ/1159م مرض نور الدين مرضاً شديداً أشرف على

الوفاة بسببه وهو في قلعة حلب ثم ما لبث أن تعافى من ذلك. ولعل في خروج المسلمين فرحا بشفائه ما يدل على مكانة نور الدين محمود في نفوس المسلمين. (أبو الفداء: المختصر، ج1، ص49).

وفي عام 569هـ/1174م أصابه مرض الوفاة. وكان ذلك بعد أن ختن ولده إسماعيل. وذلك يوم عيد الفطر. حيث كثرت التهاني بهذه المناسبة. وأغلقت المحال في دمشق. (أبو شامة: الروضتين، ج1، ص305). واستمر مرض نور الدين حتى وفاته في 11 من شوال عام 569هـ/حزيران 1174م يوم الثلاثاء. تلك الوفاة التي كانت فاجعة في كل أوساط العالم الإسلامي. (الأصفهاني: البرق، ج1، ص154؛ ابن الأثير: الباهر، ص162. الكامل، ج11، ص403؛ ابن جبير: تذكرة، ص232؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص311؛ ابن العديم: زبدة، ج2، ص342).

جهاده في مملكة بيت المقدس:

كانت مملكة بيت المقدس الصليبية في نظر نور الدين كياناً مصطنعاً على الأرض الإسلامية لا بد من القضاء عليه. كما نظر نور الدين لهذا الكيان باعتباره العدو الأول للمسلمين الذي يمد بقية الإمارات الصليبية بوسائل الدعم والقوة. لقد أدرك نور الدين أهمية موقع منطقة حوران* القريب من دمشق والغنية زراعياً. والهامة تجارياً. ولذلك حرص أن لا تقع هذه المنطقة بيد الصليبيين لما يشكل ذلك من تهديد للشام كلها. (العريني؛ الشرق، ص540؛ ابن موسى: غزوات، ص127؛ عوض: السياسة، ص142؛ الرويضي، إمارة الرها، ص420). وقد وجد الفرصة سانحة له بعد أن استتجد به صهره معين الدين أنر أتاك دمشق. لتأديب الأمير الأرمني الأصل التونتاش غلام أمين الدولة كمشتكين* حاكم بصرى وصرخ باسم معين الدين أنر والمتعاون مع الصليبيين، فاستجاب نور الدين وزحف إلى دمشق. ونجح بالسيطرة على بصرى قاطعاً الطريق على الصليبيين. وملحقاً بهم هزيمة ساحقة. كما نجح بالقبض على التونتاش ومحاسبته. (أبو شامة: الروضتين، ج1، ص181).

* من كور أعمال دمشق من جهة القبلية ذات قرى وبساتين كثيرة. وقصبتها بصرى(باقوت: معجم، ج2، ص315).
* هو أمين الدولة كمشتكين: الأتابكي الطغتكيني واقف المدرسة الأمنية ومتولي صرخد وبصرى تولى الإمارة لطنغتكين على القلعتين إلى أن توفي 541هـ (الذهبي: تاريخ، ج37، ص57).

حقق نور الدين نصره الأول على الصليبيين في حوران مستجيباً لنداء الجهاد والمقاومة. ومنجزاً أولى مراحل جهاده ضد القوى الصليبية في مملكة بيت المقدس. وقد شكلت هذه النجدة سابقة لنجدات جاءت بعدها. حيث عاد معين الدين لطلب النجدة مرة أخرى من نور الدين أثناء الحملة الصليبية الثانية على دمشق عام 543هـ/1145م. فلبى نور الدين النداء مرسلًا إمدادات لمساعدته. (ابن الأثير: الباهر، ص88؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص189؛ ابن واصل: مفرج، ج1، ص112؛ الذهبي: العبر، ج4، ص117. سير، ج20، ص405؛ ابن الوردي: تنمة، ص47؛ ابن العماد شذرات، ج4، ص134؛ الصوري: الأعمال المنجزة، ج2، ص759؛ رنسيان: تاريخ الحروب، ج2، ص453؛ بردج: تاريخ الحروب، ص155).

لقد عمل نور الدين على ضرب الوجود الصليبي في بيت المقدس من خلال دعم جبهة دمشق. مدركاً عامل سيطرة الأسرة البورية* على دمشق في تلك الفترة. ومتجنباً تشتيت جهاده شمالاً وجنوباً، حيث كانت عاصمته حلب تقع تحت تهديد إمارة أنطاكية الصليبية، وهذا يبدو واضحاً بعد نجاح نور الدين بضم دمشق. حيث أصبح بإمكانه مواجهة مملكة بيت المقدس بشكل مباشر متوجاً هذه المواجهة عسكرياً في معركة بانياس عام 552هـ/1157م، والتي انتهت بتوقيع هدنة بين الطرفين. (ابن الأثير: الباهر، ص107؛ عوض: السياسة، ص147). غير أن بلدوين الثاني خرق هذه الهدنة بمهاجمته للفلاحين والرعاة المسلمين الذين كانوا يمارسون أعمالهم اليومية. مطمئنين لوجود هدنة مع الصليبيين. وقد أصيب عدد من الفلاحين. واستشهد وأسر عدد آخر ونهبت مواشيهم. فجاؤ رد نور الدين على ذلك بأن نصب كميناً للصليبيين وتعقبهم فوقعوا بين قتيل وأسير. (ابن القلانسي: ذيل، ص399؛ ابن الأثير: الباهر، ص131؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص341). لقد أدرك نور الدين غدر الصليبيين وعدم التزامهم بمواثيقهم مبكراً لذا بقي متيقظاً لهم ومدركاً لنواياهم.

نجح نور الدين في إعادة الاستيلاء على بانياس وفتحها من جديد بعد استيلاء بلدوين الثالث* عليها عام 560هـ/1164م. مستخدماً أساليب قتالية موجهة للصليبيين. كالتخريب الإقتصادي، وحصار الحصون وإسقاطها، وحرمان

* حاكم هذه الأسرة هو جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين جاء بعده ابنه مجير الدين أبق وكان طفلاً صغيراً تحكم به معين الدين أنر الذي كان متغلباً على حكم هذه الأسرة. (ابن الأثير: الباهر، ص88؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص128).
* هو الابن الأول للملك فولك الأنجوي (537هـ/1143م) كان صغيراً حين وفاة والده وتولت أمه وصاية العرش عنه. ورفضت التنازل له بعد أن بلغ السن القانونية فدب النزاع بينهما. فقسمت مملكة بيت المقدس إلى قسمين نتيجة هذا النزاع لكنه نجح في إجبار أمه على التنازل ولم يبق بيدها إلا نابلس وما يتبع لها (الصوري: الأعمال المنجزة، ج2، ص796؛ البيضاوي: نابلس، ص89).

القلاع من مصادر القوة اللازمة لضمودها. ثم نجحت القوات النورية بقيادة أسد الدين شيركوه بإسقاط بارونية صيدا 1158/هـ/553م، وغنم المسلمون منها الكثير. (ابن القلانسي: ذيل، ص352؛ زكي: السيف، ص151).

في عام 1165/هـ/561م نجح نور الدين محمود في توجيه ضربة قوية للملك عموري الأول. حيث فتح حصن مهم فيما وراء نهر الأردن. وعبثاً حاول الملك عموري استرجاع هذا الحصن. كما نجح الجيش النوري في فتح كهف صور في العام نفسه. (ابن القلانسي: ذيل، ص341؛ ابن العديم: زبدة، ج2، ص324).

نور الدين محمود يستخدم سلاح الهدنة في مواجهة مملكة بيت المقدس:

اعتمد نور الدين أسلوباً جديداً في جهاده مع مملكة بيت المقدس. وهو اللجوء لعقد الهدن مع الجانب الصليبي، محققاً بذلك هدفين اثنين. الأول التفرغ للجهاد على الجبهة الشمالية وضرب إمارة أنطاكية*. والثاني ضمان حياد القوى الصليبية على الجبهة الجنوبية حيث مملكة بيت المقدس. ولعل نور الدين كان يدرك خطورة وقوعه بين كفي كماشة للقوى الصليبية شمالاً وجنوباً. ولعل ذلك ما دفعه لاستخدام أسلوب المهادنة مع مملكة بيت المقدس. (ابن القلانسي: ذيل، ص331).

ومن أهم الهدن التي عقدها نور الدين مع مملكة بيت المقدس هدنة عام 1155/هـ/550م لمدة عام. وتم تجديدها في العام اللاحق، على أن ترسل دمشق قطعة للصليبيين قدرها ثمانية آلاف دينار صوري. ثم جددت هذه الهدنة مع استمرار دفع القطيعة. ثم تم تجديدها عامين آخرين عام 1160/هـ/556م. (ابن القلانسي: ذيل، ص336؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص328).

في عام 1160/هـ/556م تعرضت البلاد الشامية إلى الزلازل. وقد عقد نور الدين هدنة مع الملك عموري الأول للتفرغ لإعمار البلاد. ومن الهدن الأخرى التي عقدت مع مملكة بيت المقدس هدنة عام 1172/هـ/568م لمدة ثلاث أشهر. دفع بموجبها أربعة آلاف دينار للجانب الصليبي. (عوض: السياسة، ص157).

* بنيت على يد الإمبراطور جستنيان وتقع في القسم الشمالي الغربي من بلاد الشام ويحيط بها سور عظيم اكتسبت حصانته منه (المقدسي: أحسن التقاسيم، ص154؛ ياقوت: معجم، ج3، ص741؛ العمري: مسالك لإبصار، ص23).

وعلى الرغم من أن وليم الصوري -وهو مؤرخ مملكة بيت المقدس الرسمي- قد نقل أخبار هذين نور الدين مع مملكة بيت المقدس. لكن المصادر الإسلامية لم ترد فيها إشارات حول وقف نور الدين للقتال. وتقديم المال مقابل ذلك. وإن كان أمر المهادنة لا يضير نور الدين في مسالمة أعدائه طلباً لهدف أسمى يتعلق بسلامة دولته والمسلمين. لم يتمكن نور الدين من إسقاط مملكة بيت المقدس رغم جهاده الحثيث في ذلك. ويكفي نور الدين هنا شرف المحاولة. ويكفيه أن جهوده كانت السوابق الممهدة لإسقاط هذه المملكة على يد من سار على نهجه فيما بعد، ومن تربي في مدرسته وتحديداً على يد صلاح الدين عام 583هـ/1187. (سمايل: الحروب، ص 72).

لقد نجح نور الدين في فتح أكثر من خمسين حصناً صليبياً خلال فترة حكمه. وخاض حروباً شمالاً مع إمارة إنطاكية وجنوباً مع مملكة بيت المقدس في آن واحد. ونجح في توحيد القوى الإسلامية في جبهة واحدة. فحصر مملكة بيت المقدس في نطاق ساحلي ضيق. ويضاف هذا إلى الإنجازات الداخلية التي نجح في تحقيقها داخل دولته. (ابن خلكان: وفيات، ج4، ص270؛ العماد: شذرات، ج4، ص530).

جهاد نور الدين على جبهة الإمارات الصليبية:

أولاً: جهاده على جبهة إمارة الرها:

مثلت الإمارات الصليبية الرها وإنطاكية وطرابلس* تهديداً حقيقياً لحدود الدولة النورية. وقد نظر نور الدين لهذه الإمارات باعتبارها تمثل وجوداً غير شرعي على الأراضي الإسلامية. فعزم على حماية حدود دولته. وتصفية هذه الإمارات الواحدة تلو الأخرى، حيث بدأ بإمارة الرها. والتي عزز السيادة الإسلامية عليها بعد أن فتحها والده عام 539هـ/1143م. (ابن القلانسي: ذيل، ص279؛ ابن الأثير: الباهر، ص66؛ الجنزوري: إمارة الرها، ص317؛ مؤلف سرياني رهاوي (زكار)، ج2، ص508).

بذل جوسلين الثاني جهوداً مضمّنة لإعادة احتلال الرها لما تتمتع به من موقع استراتيجي. وقد سحقت له الفرصة في أعقاب استشهاد عماد الدين زنكي. وبمساعدة العناصر المحلية من سكانها من الأرمن. الذين فتحو أبواب المدينة

* طرابلس: هي إحدى المدن الساحلية الواقعة على ساحل البحر المتوسط واسمها يعني المدينة المثلثة وقد شككت إحدى الإمارات الصليبية التي أقامها الصليبيون في المشرق الإسلامي (ياقوت: معجم، ج4، ص25؛ ابن شداد: الأعلاف، ق2، ج2، ص102).

للقوات الصليبية التي نجحت في دخول الإمارة دون قلعها. وهنا لا بد من الإشارة إلى الدور الذي أداه الأرمن في التآمر على الوجود الإسلامي في الرها رغم سياسة التسامح التي انتهجها معهم المسلمون.

ولما وصلت أخبار هذه التطورات في الرها إلى نور الدين هب لنجبتها وإنقاذها وما أن وصلت طلائع قواته حتى فر جوسلين فتعقبه الجيش النوري وأصابه بجروح. (سبط بن الجوزي: ذيل، ج8، ق1، ص190؛ ابن العديم: زبدة، ج2، ص290؛ ابن خلدون: العبر، ج5، ص238؛ النويري: نهاية، ج27، ص150).

نجح نور الدين في إعادة السيطرة الإسلامية على الإمارة مرة أخرى. وعاقب أهلها على خيانتهم. وتعاونهم مع القوى الصليبية، لكن جوسلين لم يستسلم بل جهز جيشاً وطفق عائداً للمدينة. وقد نجح في إلحاق هزيمة بالجيش النوري وأسر عدداً من قاداته وذلك عام 554هـ/1150م. (ابن العبري: تاريخ، ص217؛ ابن واصل: مفرج، ج1، ص123؛ النويري: نهاية، ج27، ص157). من الواضح أنّ معظم سكان إمارة الرها كان من الأرمن ولهذا كان لهم دور واضح في الأحداث.

وأمام هذه التطورات السياسية والعسكرية أدرك نور الدين مدى الخطر الذي يشكله جوسلين الثاني على دولته. فنصب له كميناً بعد أن أخضعه للمراقبة حتى وقع أسيراً بيد القوات النورية. حيث سجن وسملت عيناه. وبقي حتى توفي بعد تسعة أعوام من ذلك عام 554هـ/1159م. (الأصفهاني: تاريخ، ص207؛ ابن الأثير: الكامل، ج8، ص63؛ الاسدي: الكواكب، ص137). لقد توج نور الدين جهاده على جبهة بيت المقدس بالقبض على جوسلين وتصفيته وتحييد دوره.

لقد كان لأسر جوسلين الثاني أثراً إيجابياً على العالم الإسلامي. حيث سقطت جميع أملاكه بقبضة الجيش النوري خلال الفترة الممتدة من 545هـ/1150م إلى 550هـ/1155م. فنجح نور الدين بالحفاظ على منجزات والده. وحسم صراعه مع أسرة جوسلين وفتح ممتلكاتها. (الأصفهاني: تاريخ، ص207؛ ابن العبري: تاريخ، ص208؛ ابن الوردي: تنمة، ص50؛ ابن واصل: مفرج، ج1، ص124؛ سبط بن الجوزي: مرآة، ج8، ق1، ص200؛ الصوري: الأعمال المنجزة، ج3، ص343).

ثانياً: جهاده على جبهة إمارة إنطاكية:

شكل بسط سيطرة الدولة النورية على إمارة الرها خطراً جسيماً على إمارة إنطاكية وأميرها ريموند دي يواتيه(531-544هـ/1136-1146م). الذي بادر بالمطالبة بتوجيه الحملة الصليبية الثانية إلى حلب عاصمة نور الدين محمود. بدلاً من دمشق. والعزم على مهاجمتها غير أن الحملة الصليبية الثانية مضت في وجهتها وترك ريموند إلى مصيره أمام نور الدين. (مؤنس: نور الدين، ص210؛ العريني: الشرق، ص 625؛ عوض: السياسة، ص170). ولعل عدم الاستجابة لنداءات ريموند يكشف مدى الإنقسام الذي أصاب الجانب الصليبي حول الحملة الصليبية الثانية ووجهتها.

استهل نور الدين جهاده مع إمارة إنطاكية بمعركة يغري* 543هـ/1148م. حيث كانت هذه المعركة أولى صور المواجهة بين القوات النورية والقوى الصليبية في إمارة إنطاكية. وفيها انتصر نور الدين وفتح حصني حارم وأرتاح*. (ابن واصل: مفرج، ج1، ص114؛ ابن الوردي: تنمة، ج1، ص 48؛ عطية: إمارة، ص238).

أعقب انتصار نور الدين في يغري انتصاراً آخر في معركة أنب* في صفر من عام 544هـ/1149. وفيها قتل أمير إنطاكية ريموند دي يواتيه وهو أحد عتاة الفرنج. وذوي التقدم فيهم مع عدد من مساعديه. (ابن واصل: مفرج، ج1، ص120؛ بردج: الحروب، ص159). وجاءت انتصارات نور الدين هذه في مرحلة مبكرة من حكمه. مما أكسبه سمعة ومكانة بارزة في العالم الإسلامي، فعزم على إضعاف إنطاكية والقضاء عليها. (عوض: السياسة، ص172).

شكل مقتل أمير إنطاكية ريموند صدمة في الجانب الصليبي، فحلت الفوضى فيها وانتشر الهلع بين سكانها، وأصبح الطريق مفتوحاً أمام نور الدين لبسط سيطرته عليها. خاصة بعد نجاحه بفتح عدد من الحصون التي تتبع إمارة إنطاكية وتوجت انتصاراته هذه بالسيطرة على ميناء السويدية الاستراتيجية. (عطية: إمارة، ص235؛ العريني: الشرق، ص276؛ عاشور: الحركة، ج2، ص639). إضافة لفتح أهم حصون هذه الإمارة وهو حصن أفامية* 544هـ/1149م،

* يغري: بلدة تقع إلى الشمال من إنطاكية وتقع على نهر يغري الذي يصب في بحيرة إنطاكية أو بحيرة بغراس (ياقوت: معجم، ج2، ص224؛ ابن العديم: زبدة، ج1، ص409).

* حارم: حصن حصين يقع ضمن حدود إمارة إنطاكية. أما ارتاح فهي مدينة من أعمال حلب (ياقوت: معجم، ج2، ص205؛ عاشور: الحركة، ج2، ص639).

* أنب: حصن من أعمال أعزاز من نواحي حلب (ياقوت: معجم، ج1، ص258).

* أفامية: مدينة حصينة على سواحل الشام وهي من نواحي حمص (ياقوت: معجم، ج1، ص225).

واستمراراً للجهاد ضد إمارة إنطاكية أخذ نور الدين يخطط لأسر أميرها الجديد أرناط. الذي تولى حكمها 548هـ/1153م. حيث نجحت القوات النورية بالقبض عليه وإيداعه السجن. (ابن الأثير: الباهر، ص125: الكامل، ج9، ص469؛ الذهبي: سير، ج20، ص533). وهكذا توج نور الدين جهاده على جبهة إنطاكية بتصفية أميرها وبسط نفوذ عليها.

ثالثاً: جهاده على جبهة إمارة طرابلس:

اضطرب الصليبيون نتيجة الانتصارات التي حققها نور الدين على جبهة إنطاكية فقرروا التحالف مع البيزنطيين والأرمن في الشام لقطع الطريق على القوات النورية. ومنعها من إحراز أي تقدم خاصة بعد أن أصبحت هذه القوات على أبواب إمارة إنطاكية، فاتفقت الأطراف المتحالفة على مواجهة نور الدين ومباغته قواته عند حارم، ونشبت معركة بين الطرفين انتصر فيها نور الدين مدعوماً من حاكم إربل زين الدين كوجك وصاحب منيج سيف الدين وحاكم سنجار. وقد بلغت القوات النورية في تلك المعركة قرابة الثلاثين ألف مقاتل. اشتركت معها قوات الدعم من نصرة الدين أميران وقطب الدين. (ابن الأثير: الباهر، ص125. الكامل، ج9، ص469؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص33؛ ابن كثير: البداية، ج12، ص234).

تعتبر هذه المعركة من المعارك الفاصلة بين نور الدين والقوى الصليبية ومن تحالف معهم، وعلى أثرها سقطت حارم وقتل أكثر من عشرة آلاف من الصليبيين وأسرت ستة آلاف منهم، وعلى إثر هذه المواجهة فرضت الدولة النورية سيطرتها على بانياس وغنم الكثير من الغنائم. (البنداري: سنا البرق، ص19؛ ابن واصل: مفرج، ج1، ص145؛ سبط بن الجوزي: مرآة، ج8، ق1، ص247؛ الحريري: الإعلام، ص78). وتتاغمت العمليات العسكرية بين نور الدين في حلب وبين صلاح الدين في مصر في ظل مهاجمة الملك عموري الأول لمصر وضغطه على قوات صلاح الدين فيها، حيث أثمر هذا التناغم من خلال إجبار عموري للعودة للدفاع عن إنطاكية وفك حصاره عن مصر. (ابن الأثير: الباهر، ص125؛ ابن العديم: زبدة، ج2، ص320).

ولابد من الإشارة هنا أن القوات النورية قد منيت بهزيمة أمام القوى الصليبية في جهادها على جبهة إمارة طرابلس. فيما عرف بموقعة البقيعة وذلك عام 558هـ/1162م. (ابن الأثير: الكامل، ج9، ص467؛ ابن واصل: مفرج، ج1، ص135؛ ابن العديم: زبدة، ج، ص312). لكن اصرار نور الدين دفعه إلى مهاجمة الحصون والقلاع المحيطة بإمارة

طرابلس ونجح بفتح عدد منها مثل حصن المنيطرة، وصافينا، والعريمة، وباسوطا، وهاب. وذلك ضمن المواجهة بين الطرفين فيما عرف بموقعة اللبوة عام 565هـ/1169م. وبعد عامين من هذه المواجهة نجح نور الدين بفتح حصن عرقة. وهو من الحصون الهامة في إمارة طرابلس. (ابن الأثير: الباهر، ص154؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص225؛ ابن العديم: زبدة، ج2، ص336).

وعموماً ورغم العمليات الجهادية المستمرة لنور الدين على جبهات الإمارات الصليبية سابقة الذكر. إلا أنه لم يتمكن من إسقاط إمارتي إنطاكية وطرابلس. واكتفى بالحفاظ على منجز والده فيما يتعلق بإمارة الرها. لكن ذلك لا يقلل من قيمة إنجازاته في مملكة بيت المقدس وإخضاعه للعديد من الحصون والقلاع على جبهتي طرابلس وإنطاكية. ويمكن القول إن جهوده هي التي مهدت لصلاح الدين لمواصلة الجهاد تجاه هاتين الإمارتين فيما بعد.

جهود نور الدين محمود في توحيد الجبهة الإسلامية:

حرص نور الدين محمود على ترتيب البيت الإسلامي من خلال توحيد القوى الإسلامية في جبهة واحدة. خاصة وأن هذه القوى في فترة الصراع الإسلامي الصليبي مثلت كيانات متناثرة متناحرة فيما بينها. حيث كانت الخلافة العباسية السنية في بغداد، والخلافة العبيدية الفاطمية الشيعية في مصر، إضافة لبقايا نظام الأتابكيات في دمشق والموصل، والكيانات السياسية التي مثلتها بعض الأسر المستقلة عن الخلافة العباسية فيما عرف بعصر الدويلات. وقد سيطرت هذه القوى على مساحات شاسعة من العالم الإسلامي وتحكمت بالكثير من موارده الاقتصادية. (عوض: السياسة، ص1109).

لقد أدرك نور الدين مبكراً أهمية توحيد هذه القوى في جبهة إسلامية واحدة. تكون قادرة على الوقوف في وجه المد الصليبي. وتسخير إمكانيات هذه الكيانات والقوى الاقتصادية والسياسية لتحقيق هدف واحد وهو القضاء على الخطر الصليبي تجاه المشرق الإسلامي. (ابن القلانسي: ذيل، ص142؛ الإدريسي: نزهة، ج4، ص367).

ويمكن القول إن هناك مجموعة أهداف دفعت نور الدين لترتيب البيت الإسلامي. وأول هذه الأهداف هو رغبته في إيجاد جبهة إسلامية موحدة قادرة على الوقوف في وجه المد الصليبي. وقد شجع نور الدين على ذلك مدى الضعف الذي كان يعصف بالكيانات والقوى الإسلامية المفككة والمتناحرة فيما بينها. حيث كان نور الدين يؤمن أن وحدة العالم الإسلامي هي السبيل للخلاص من عدوه المشترك. ومن العوامل الأخرى رغبة نور الدين بالسيطرة على طرق التجارة التي تربط الشام

بالعراق. وإحكام السيطرة على مراكز الصناعة في المدن الكبرى ومراكز التكتل البشري. كالموصل ودمشق ومصر الغنية بالمواد الخام والقوى البشرية اللازمة لبناء وتمويل جيش إسلامي قوي، قادر على تحقيق الهدف الأسمى لنور الدين محمود. (ابن القلانسي: ذيل، ص142؛ ابن العديم: زبدة، ج2، ص341).

بدأ نور الدين جهوده في هذا المجال بترتيب البيت الزنكي. حيث اعتمد الحل الدبلوماسي بينه وبين أخيه سيف الدين غازي الذي ورث حكم الموصل بعد وفاة أبيه عماد الدين زنكي. حيث تم عقد اتفاق دبلوماسي مؤقت بين الأخوين سمي اتفاق الخابور. نص على أن يكون نهر الخابور الحد الفاصل بين ممتلكات سيف الدين غازي في الموصل وممتلكات نور الدين محمود في حلب. (ابن واصل: مفرج، ج1، ص111؛ سبط بن الجوزي: مرآة، ج1، ق1، ص192؛ النويري: نهاية، ج27، ص150؛ الجميلي: دولة، ص71؛ عاشور: جهاد، ص208).

لقد جاء هذا الاتفاق بعد عبور نور الدين وقواته إلى إمارة الرها، التي كانت من ضمن ممتلكات أخيه سيف الدين غازي لتأديب جوسلين الثاني على محاولاته لاستعادة الإمارة 542هـ/1147م. وقد نجح نور الدين ببسط سيطرته على المناطق المحيطة بالإمارة دون ممانعة من أخيه. وبقي اتفاق الخابور نافذاً حتى وفاة سيف الدين غازي. تعاون خلاله الأخوين على صد المد الصليبي نحو دمشق خلال الحملة الصليبية الثانية 543هـ/1148م. (سبط بن الجوزي: مرآة، ج1، ق8، ص190؛ ابن العديم: زبدة، ج2، ص290؛ ابن خلدون: العبر، ج5، ص238).

توفي سيف الدين غازي 544هـ/1169م. وخلفه على حكم الموصل وعلى أملاكه أخيه قطب الدين مودود (544-566هـ/1149-1169م). فهاجم نور الدين سنجار وسط رفض من مودود. وجرى تفاوض بينهما أسفر عن اتفاق الطرفين على تنازل نور الدين عن سنجار مقابل الحصول على حمص. (الأصفهاني: تاريخ، ص207؛ ابن خلكان: وفيات، ج3، ص177؛ ابن واصل: مفرج، ج1، ص116؛ الاسدي: الكواكب، ص130).

في أعقاب هذا الاتفاق حرص نور الدين على السعي نحو وحدة البيت الداخلي الزنكي. وبعد مرض نور الدين أوصى أن يكون أخيه مودود وريثه على أملاكه. حرصاً على توحيد الجهود في مواجهة المد الصليبي. وقد شهدت العلاقات بين مودود ونور الدين فترة من التقارب والود قدم فيها مودود دعماً عسكرياً سخياً للقوات النورية حتى وفاته 565هـ/1169م. (ابن العبري: تاريخ، ص207؛ ابن واصل: مفرج، ج1، ص119). وقد عانت الموصل من أوضاع

سيئة في أعقاب وفاة مودود. بسبب ضعف حاكمها الجديد سيف الدين غازي بن مودود (564-572هـ/1168-1176م). وقد وجد نور الدين محمود فرصته في ضم الموصل على إثر مؤامرة فخر الدين بن عبد المسيح على الحكم واستبداده مستغلاً ضعف سيف الدين. فعبر نور الدين إلى الموصل ودخل قلعة جعبر 566هـ/1170م. محققاً بذلك أهم انتصاراته السياسية والعسكرية. ومؤكداً على حسم مسألة الحكم في الموصل، وملبياً للنداء الشعبي فيها، وهكذا كانت الموصل هي أولى محطات نور الدين في توحيد الجبهة الإسلامية. (سبط بن الجوزي: مرآة، ج8، ق1؛ ابن تغري بردي: النجوم، ج5، ص383).

أما على جبهة دمشق فقد تمثلت جهود نور الدين في ضمها للجبهة الإسلامية. منطلقاً من أهمية دمشق الزراعية والصناعية والتجارية وتأثيرها على قوته ونفوذه في عاصمته حلب، خاصة وأن دمشق تمثل امتداداً للطرق التجارية المارة بحلب والقادمة من مصر. إضافة لكونها خط الدفاع الأول عن بلاد الشام بالنظر إلى قرب مراكز نفوذ الصليبيين منها. الأمر الذي صمم معه نور الدين على ضرورة ضم دمشق ضمن الجبهة الإسلامية الموحدة. ولعل تحالف الأسرة البورية الحاكمة في دمشق مع القوى الصليبية هو ما كان يقلق نور الدين. ويشكل عائقاً أمامه. (عوض: السياسة، ص110).

لقد عمل نور الدين على إيجاد مبررات واقعية للتدخل في دمشق. تمهيداً لضمها عسكرياً ومن هذه المبررات استخدام الزواج السياسي. حيث صاهر أقوى شخصيات دمشق خاطباً يد ابنة معين الدين أنر 541هـ/1146م. ثم استخدام مبرر عجز الأسرة البورية عن حماية الفلاحين من اعتداءات الصليبيين عليهم في حوران. (ابن القلانسي: ذيل، ص289؛ ابن عساكر: تاريخ، ج54، ص104؛ ابن كثير: البداية، ج12، ص290).

حاول نور الدين جس نبض الأسرة البورية حول إمكانية تقديم مساعدة له حال تحركه صوب دمشق. لكن الحاكم البوري مجير الدين أبق(544هـ/1149م) رفض ذلك خوفاً على نفوذ أتاكيتته. فعبر نور الدين بقواته إلى دمشق مرسلًا رسالة إلى مجير الدين يخبره أن سبب قدومه هو سوء أوضاع الفلاحين في حوران جراء الإعتداءات الصليبية عليهم. وجراء ذلك عقد اتفاق بين نور الدين والأسرة البورية. قدمت فيه هذه الأسرة تنازلات لنور الدين منعاً لقدمه إلى دمشق. من هذه التنازلات الدعاء له في خطبة الجمعة. ووضع اسمه على السكة والإدانة له بالطاعة. فكان ذلك اعترافاً

ضمنياً بسلطة الدولة النورية. وخطوة هامة نحو ضم دمشق للجبهة الإسلامية التي ينشدها نور الدين. (ابن القلانسي: ذيل، ص308؛ الذهبي: تاريخ، ج37، ص24).

لقد كان هدف نور الدين ضم دمشق. لذا لم يركن لنوايا مجير الدين أبق. فعاود الضغط على دمشق فساءت أوضاعها وتردت أحوال الفلاحين في حوران. وانتشر السلب والنهب. فأوفد نور الدين إلى دمشق عدداً من الشخصيات للتوصل إلى اتفاق جديد مع الأسرة البورية، يهدف إلى إيقاف العمليات العسكرية على جبهة دمشق. ولعل انشغال نور الدين بالقتال على جبهة إنطاكية هو ما دفعه لطلب عقد هذا الاتفاق. وقد أعقب هذا الطلب زيارة مجير الدين أبق إلى حلب. لكن هذه الزيارة لم تشفع له عند نور لدين. حيث اعتمد نور الدين أساليب جديدة لضم دمشق. قامت على حصارها ومنع الغلال عنها. فغلت الأسعار وتذمر الناس. كما اتبع سياسة بث الفرقة بين مجير الدين وأتباعه. حتى دخل الشك لقلب مجير الدين فصادر أملاك وإقطاعات أتباعه. فدبت الفرقة والخلافات بينهم واتهمهم ببناء علاقات مع نور الدين. (ابن تغري بردي: النجوم، ج5، ص318؛ القزويني: أخبار، ص279؛ خليل: عماد الدين، ص32).

لقد نجح نور الدين في إثارة الدمشقيين على حكم الأسرة البورية. واتصل بالأمراء الحانقين على حكم مجير الدين، وتحت وطأة حصاره لدمشق تقدم بقواته قاصداً دخول دمشق حيث دخلها وأسقطها 549هـ/1154م. ولعل دخولها وإسقاط حكم البوريين فيها كان من أهم الإنجازات على طريق وحدة الجبهة الإسلامية، ونقطة تحول هامة في جهاد الدولة النورية وفي تاريخ الحروب الصليبية بشكل عام. (ابن عساكر: تاريخ، ج7، ص299؛ سبط بن الجوزي: مرآة، ج8، ق1، ص221؛ ابن الشحنة: روضة، ص234؛ الصفدي: الوافي، ج6، ص188).

وبضم دمشق أصبحت بلاد الشام والجزيرة الفراتية وحدة واحدة تحت حكم حاكم واحد وتواجه عدواً واحداً، كما شكل ضم دمشق ضربة لمملكة بيت المقدس التي فقدت حليفاً لها، فشعر الصليبيون بمدى الخطر المحدق بهم، كما أنّ ضم دمشق فتح الطريق أمام نور الدين للقاهرة التي كان يسعى الصليبيون لضمها لإحكام سيطرتهم على المشرق الإسلامي من خلال تعاونهم مع الفاطميين هناك. (عوض: السياسة، ص115؛ عاشور: الحركة، ج2، ص666).

أما فيما يتعلق بمصر فقد تردت أوضاعها وساءت أحوالها الداخلية خلال فترة سلطنة نور الدين على الشام. حيث اعتلى عرش مصر في تلك الفترة الخليفة الفاطمي الظافر بالله (544-549هـ/1149-1154م). الذي كان ألعوبة بيد

وزيره عباس بن أبي الفتح الصنهاجي. الذي تأمر على قتل الخليفة بالتعاون مع ابنه نصر، والذي أدى دوراً في ولاية ابنه الفائز بنصر الله وهو لم يزل طفلاً لا يتجاوز الخمس سنوات من عمره. مستغلاً ذلك لإحكام قبضته على السلطة في مصر. لكن ظهور شخصية طلائع ابن رزيك على مسرح الأحداث وقف عائناً أمام طموح الصنهاجي ومخططاته. حيث عزم ابن رزيك على فضح عباس وابنه والأخذ بثأر من قتلهم في مجزرة القصر الفاطمي. ففر عباس مع ابنه ووقع بيد الصليبيين الذين قتلوهم وسلبوا ما بحوزتهما من أموال وعتاد. فانتهت بذلك وزارة الصنهاجي. وتولى مكانه ابن رزيك ليصبح هو صاحب الأمر في مصر الفاطمية. ولعل هذه التطورات تكشف مدى التآحر والتآمر بهدف الوصول للسلطة ومدى ما كان يواجهه نور الدين من دسائس ومؤامرات. (ابن الأثير: الكامل، ج11، ص192؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص312؛ المقرئ: الاعتاض، ج3، ص209؛ سرور: الدولة، ص112).

وفي ظل هذه الأوضاع في مصر مرت علاقات نور الدين بالفاطميين بعدة مراحل، تمثلت المرحلة الأولى بالتعاون العسكري بين الطرفين وذلك في عهد الوزير الفاطمي سني المذهب العادل بن السلار (546هـ/1151م). أي قبل ضم دمشق. حيث جرى تعاون فاطمي نوري شكل فيه ابن منقذ حلقة الوصل بينهما. غير أن هذا التعاون تجمد بسبب اعتذار نور الدين عن إتمامه لأنشعاله بضم دمشق. ولعل استجابته للتعاون في البداية كانت استجابة لطلب الوزير السلار. وليس لأجل الخليفة الفاطمي. (المقرئ: اعتاض، ج3، ص22؛ ابن ميسر: أخبار، ج2، ص915). أما المرحلة الثانية من العلاقات بين نور الدين والجانب الفاطمي فتمثلت بالمراسلات الدبلوماسية بينهما والتي بدأت عام 552هـ/1157م. حيث أرسل نور الدين سفارة لمصر، وكرر إرسالها في رمضان في العام التالي 553هـ/1158م. وجاء الرد الفاطمي على هذه السفارات باستقبال السفراء بحفاوة بالغة، وإعادتهم محملين بالهدايا. ثم تكررت سفارة أخرى من نور الدين 554هـ/1159. وذلك في عهد الخليفة العاضد الذي ردها بالخلع على نور الدين. ابن القلانسي: ذيل، ص353؛ ابن ميسر: أخبار، ج2، ص98؛ المقرئ: اعتاض، ج3، ص230).

وإلى جانب ما سبق قدم الفاطميون دعماً مالياً وافرأ مما يملكونه في مصر لنور الدين، ولعل تفسير ذلك يكمن في أن الفاطميين وجدوا في نور الدين قوة حقيقية يمكن الاعتماد عليها في وجه الصليبيين. وأنه من الممكن تلميع صورتهم

السيئة أمام العالم الإسلامي بالتحالف معه. سيما وأن الخطر الصليبي بات يطرق أبواب مصر بعد أن أسقط عسقلان 543هـ/1153م. (المقريزي: اتعاظ، ج3، ص260).

وقد اتضحت معالم هذا الخطر بوصول الملك عموري لعرش المملكة الصليبية في القدس. وأمام ذلك تعهد ابن رزيك بدفع إتاوة سنوية بمقدار مئة وستين ألف دينار، لكنه اغتيل قبل أن تدفع للجانب الصليبي. ثم تولى الوزارة للخليفة العاضد شاور بن مجير السعدي وفي عهده تصدى ضرغام قائد الجيش الفاطمي لهجوم الملك عموري على مصر 558هـ/1163م، ونجح في صدّه. وبعد هذا النجاح قرر ضرغام التخلص من الوزير شاور السعدي، فخرج عليه وعزله 558هـ/1158م. فلجأ السعدي إلى نور الدين وشجعه على مهاجمة مصر وإعادته للوزارة مقابل إتاوة يقدمها له، إضافة إلى ثلث دخل مصر وأن يحكم باسمه مع السماح لترك حامية من القوات النورية فيها. (ابن الأثير: الباهر، ص120). وبالفعل وجد نور الدين فرصته في هذا العرض خاصة وأنه كان حريصاً على ضم مصر، وتقويض الحكم القائم فيها، واستغلال موقعها وخيراتها لخدمة أهداف جهاده ضد خصومه من الصليبيين. فتقدم جيش نور الدين وعلى رأسه أسد الدين شيركوه، وصحبه في هذا الجيش ابن أخيه صلاح الدين يوسف. (أبو شامة: الروضتين، ج1، ص393). سالكين إلى مصر طريق شرق الشوبك ثم آيلة باتجاه السويس. (ابن واصل: مفرج، ج1، ص138؛ المقريزي: اتعاظ، ج3، ص266). في حين هاجم نور الدين بعض المواقع الصليبية لتأمين مرور قواته إلى مصر. فوصلت القوات النورية مدينة بلبس (ابن الأثير: الكامل، ج11، ص121؛ ابن واصل: مفرج، ص138؛ الأسيدي: الكواكب، ص166؛ المقريزي: اتعاظ، ج3، ص226) واصطدمت بقوات ضرغام وألحقت بها هزيمة ساحقة، وقتل ضرغام نفسه وتفرقت قواته 559هـ/1164م (ابن العبري: تاريخ، ص368؛ المقريزي: اتعاظ، ج3، ص267). ونجح نور الدين في إعادة شاور السعدي لوزارة العاضد مرة ثانية، وتلقب السعدي بلقب الملك المنصور (ابن شداد: النوادر، ص36). لكنه تنكر لمعروف نور الدين والدولة النورية، ورفض تنفيذ ما وعد به، بل طالب شيركوه بالخروج مع قواته من مصر (ابن العبري: تاريخ، ج1، ص368) وتحالف مع الصليبيين لإخراج القوات النورية من مصر من خلال اتصاله بالملك عموري. طالباً نجدته لإخراج نور الدين من مصر، ومتكفلاً بنفقات الحملة الصليبية (البنداري: سنا البرق، ص19)، وبالفعل وصلت القوات الصليبية إلى بلبس، وفرضت حصاراً على القوات النورية استمر ثلاثة أشهر في أرجح الروايات، انتهى بخروج شيركوه

وقواته ودفعه تعويضا مقداره ثلاثين ألف دينار عن حملته على مصر. (ابن تغري بردي: النجوم، ج1، ص347) وأمام تطورات هذه الأحداث أقنع أسد الدين شيركوه سيده نور الدين بضرورة العودة إلى مصر لتأديب الوزير شاور السعدي. وكان أسد الدين قد إطلع على أحوال مصر ومواطن ضعف السلطة فيها، ومدى ثرائها أثناء إقامته فيها؛ لأن نور الدين كان حريصاً على ضم مصر للجبهة الإسلامية فقد وافق على اقتراح قائده أسد الدين شيركوه، وجهاز له حملة جديدة وضعه على رأسها ورافقه فيها صلاح الدين الأيوبي. وعرفت هذه الحملة بالحملة النورية الثانية. فسارت إلى أن بلغت مصر ونزلت الجيزة مسيطرة على كل ما في طريقها دون مقاومة تذكر. (ابن العديم: زبدة، ج2، ص323؛ أبو شامة: الروضتين، ج1، ص364). فأدرك شاور خطورة الموقف فعاد لطلب نجدة الصليبيين الذين قدموا لنجدته فاصطدموا بالقوات النورية عند البابين، وأسفرت المواجهة عن هزيمة ساحقة في صفوف الصليبيين. ثم توجهت القوات النورية نحو الفيوم ثم الإسكندرية ونجحت في السيطرة عليهما. ثم عمد شيركوه إلى الصعيد وجنى خراجه بعد إن ترك صلاح الدين على ولاية الإسكندرية. وقد استغل الصليبيون خروج شيركوه للصعيد فعادوا وفرضوا حصاراً على صلاح الدين في الإسكندرية انتهى بخروج القوات الصليبية والنورية من مصر مقابل عدم بقاء أي قاعدة للصليبيين في مصر، وحصول شيركوه على خمسين ألف دينار مقابل انسحابه. لكن شاور لم يف بما يتعلق بالقواعد الصليبية. حيث بقيت هذه القواعد على مدخل القاهرة بمجرد انسحاب القوات النورية. (ابن الأثير: الكامل، ج11، ص132؛ ابن العديم: زبدة، ج2، ص123؛ ابن خلكان: وفيات، ج6، ص14؛ ابن واصل: مفرج، ج1، ص5؛ ابن تغري بردي: النجوم، ج5، ص349).

أمام هذا الإصرار من نور الدين في إرسال الحملة تلو الأخرى على مصر، أدرك شاور السعدي عزم نور الدين على ضم مصر لدولته، وقد وجد نور الدين فرصته في إرسال حملته الثالثة على مصر في أعقاب مهاجمة الصليبيين لمصر 564هـ/1168م. وارتكابهم لمجزرة في بلبس كشفت عن الوجه القبيح للصليبيين، ونزعتهم الإجرامية تلك النزعة التي دفعت شاور السعدي أن يستفيق من غفلته ويعرف حقيقتهم. فقام بتحسين القاهرة وأخلى الفسطاط وحرقتها حتى لا يستفيد منها صليبيو بيت المقدس. وقد دفعت هذه الأحداث لأن يستجد الخليفة الفاطمي بنور الدين لإنقاذ الموقف، حيث أخذ يستنهضه ويستثير فيه النخوة الإسلامية، حتى استجاب نور الدين لنداءات الخليفة الفاطمي، فأوعز لقائده أسد الدين شيركوه للخروج على رأس حملة جديدة عرفت بالحملة النورية الثالثة، وبمجرد وصول القوات النورية لمصر انسحبت القوى

الصليبية منها بعد أن حصلوا على ضمانات مالية قدمها لهم شاور. (ابن الأثير: الباهر، ص138. الكامل، ج11، ص111؛ ابن العديم: زبدة، ج2، ص326؛ ابن واصل: مفرج، ج1، ص157؛ المقرئ: اتعاظ، ج3، ص293).

قبض شيركوه على شاور السعدي لمحاسبته على خياناته المتكررة، ونفذ فيه حكم القتل على يد صلاح الدين 564هـ/1169م. ورداً للجميل قلد الخليفة الفاطمي العاضد أسد الدين شيركوه الوزارة في مصر خلفاً لشاور السعدي. وبقي شيركوه في منصبه حتى وفاته حيث خلفه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي، الذي شكل مع أستاذه نور الدين ثنائياً فريداً في الوقوف في وجه الحملة الصليبية على دمايط 565هـ/1170م، وحملوا مشروعاً إسلامياً يقوم على تقويض المشروع الصليبي الرامي لإحتلال مصر. وبهذا النصر تعزز الوجود النوري في مصر الذي استكماله فعلياً صلاح الدين الأيوبي فيما بعد. (ابن شداد: النوادر، ص4)

وبالسيطرة على مصر حسم نور الدين قضية طالما شكلت له مصدر قلق. وهي ضرورة ضمها للجبهة الإسلامية لما تحويه مصر من ثروات وموارد وقوى بشرية لازمة للمشروع النوري.

الخاتمة والنتائج:

- أدت طريقة تربية ونشأة نور الدين محمود دوراً في ظهوره كقائد إسلامي كان له حضور على الساحة الإسلامية.
- وظف نور الدين محمود قدراته وخبراته السياسية والعسكرية في إيجاد جبهة إسلامية موحدة. شملت الموصل ودمشق ومصر وشكلت القاعدة التي تصدت لكل القوى المعادية للعالم الإسلامي ووقفت سداً منيعاً أمام أطماع هذه القوى ومشاريعها في المنطقة.
- أدرك نور الدين محمود أن سبيل الخلاص للعالم الإسلامي يكمن في تماسكه ووحدته. ولذلك عمل على تحقيق هذه الوحدة بالقوة تارة وبالهدنة والصلح تارة أخرى.
- اتقن نور الدين محمود فن التعامل مع القوى الصليبية ومن تحالف معها. فعرف متى يدخل مع هذه القوى في مواجهات. وكيف يضرب هذه القوى بأحلافها ومتى يهادنها.

- تعامل نور الدين محمود مع الإمارات الصليبية التي أقيمت في المشرق الإسلامي كل على حدة. وأتقن طريقة ضرب هذه الإمارات الواحدة تلو الأخرى. معتمدا لتحقيق ذلك على قادة ورجال دولة من أهل الكفاءة والورع والحزم أمثال شيركوه وصلاح الدين.
- تبنى نور الدين محمود مشروعا نهضويا إسلاميا هدفه تطهير المشرق الإسلامي من الوجود الصليبي. وقد عمل على تحقيق هذا المشروع بكل ما أوتي من قوة. مستخدما الوسائل السلمية والعسكرية في سبيل ذلك.
- تميز موقف نور الدين محمود من الوجود الصليبي بالحزم في مواجهة هذا الوجود، فوقف في وجه هذا المد بكل قوة. حتى شكلت التجربة النورية في ذلك قاعدة وسابقة استند عليها كل من جاء بعد نور الدين من قادة العالم الإسلامي، ممن اتخذوا هذه التجربة أنموذجا يحتذى به في مواجهة قوى العدوان.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر باللغة العربية:

- 1- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري الملقب بعز الدين (ت630هـ/1232م).
- "الكامل في التاريخ"، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
- "التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل"، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، ط2، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1995.
- 2- الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت650هـ/1164م).
- "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م.
- 3- ابن إياس: محمد بن أحمد (ت930هـ/1524م).
- "بدائع الزهور في وقائع الدهور"، تحقيق، محمد مصطفى، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.
- 4- البنداري: الفتح بن علي بن محمد (ت622هـ/1225م)
- "سنا البرق الشامي"، مختصرا البرق الشامي للعماد الأصفهاني، تحقيق، فتحية النبراوي، انجي، القاهرة، 1997م.
- 5- ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت874هـ/1469م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، د.ت.
- 6- بن جبير: محمد بن أحمد (ت614هـ/1217م).
- "تنكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار"، دار الكتاب المصري، مصر
- 7- الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م)

- "معجم الأدباء" المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 7 أجزاء، تحقيق، عمر فاروق الطباع، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت، 1999م.
- 8- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1405م).
- "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- 9- ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1281م).
- "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، تحقيق، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1968م.
- 10- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م).
- "سير أعلام النبلاء"، 17 جزء، تحقيق، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1997م.
- "العبر في خبر من غير"، 4 أجزاء، تحقيق، محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1987م.
- 11- سبط بن الجوزي: شمس الدين أبي المظفر، يوسف بن قزاوغلي (ت654هـ/1256م).
- "مرآة الزمان في تاريخ الأعيان"، تحقيق، مسفر بن سالم الغامدي، الجزء الأول، السعودية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة، 1987م.
- "مرآة الزمان في تاريخ الأعيان"، تحقيق، حيدر أباد الدكن، الهند، ج8،
- 12- أبو شامة: شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل (ت665هـ/1266م)
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق، إبراهيم الزبيق، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

- 13- ابن شداد: بهاء الدين يوسف (ت632هـ / 1234م).
- "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"، دار الفكر، د.ت.
- 14- ابن الشحنة: أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد (ت815هـ/1412م).
- "روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر"، بهامشه الجزء الثامن من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة القاهرة، 1873م.
- 15- "ابن شداد الحلبي: عز الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم (ت 684هـ/1258م).
- "الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة"، تحقيق، سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1992م.
- 16- الصفدي: صلاح الدين خليل أيبك (ت764هـ/1362م).
- "الوافي بالوفيات"، تحقيق مجموعة من الأساتذة، فرانز شتاينريغيسبادن، بيروت، 1963م.
- 17- ابن العبري: غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون (ت660هـ/1286م).
- "تاريخ مختصر الدول"، بيروت، د.ت.
- 18- ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت660هـ/1286م).
- "بغية الطلب في تاريخ حلب"، تحقيق، سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1988م.
- "زبدة الحلب من تاريخ حلب"، تحقيق، سامي الدهان، دمشق، 1968م.
- 19- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله (ت 571هـ / 1175م).
- "تاريخ دمشق"، تحقيق، علي شيري، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998
- 20- العماد الأصفهاني: عماد الدين بن عبدالله محمد بن محمد الكاتب (ت597هـ/1201م).

- "البرق الشامي"، تحقيق، فالح حسين، ط1، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 1987.
- 21- ابن العماد: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي الدمشقي (ت1089هـ/1678م).
- "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، 8 أجزاء، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت
- 22- العمري: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت749هـ/1349م).
- "مسالك الأبصار"، نشر، أحمد علي باشا، القاهرة، 1924م.
- 23- أبو الفداء: إسماعيل بن علي بن محمود (ت732هـ/1331م).
- "المختصر في أخبار البشر"، جزءان، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- 24- ابن قاضي شهبة: بدر الدين الاسدي (ت874هـ/1469م).
- "الكواكب الدرية في السيرة النورية"، تحقيق، محمود زايد، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1971م.
- 25- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م).
- "أخبار البلاد وأخبار العباد"، دار صادر، بيروت، 1969، د.ط
- 26- ابن القلانسي: أبو يعلى حمزة (ت555هـ/1160م).
- ط "ذيل تاريخ دمشق"، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1908م.
- 27- الكتبي: محمد بن شاكر (ت764هـ/1362م)
- "قوات الوفيات"، 5 أجزاء، تحقيق، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1973م.
- 28- ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م).

- "البداية والنهاية"، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت.
- 29- المقدسي: محمد بن أحمد (ت390هـ/999م).
- "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، تحقيق، غازي طليعات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980م.
- 30- المقرئ: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م).
- "تعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"، جزءان، تحقيق، محمد حلمي احمد، القاهرة، 1971، د.ط.
- 31- ابن منقذ: مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي الكناني الشيزري (ت584هـ/1188م).
- "كتاب الاعتبار"، تحرير، فيليب حتي، مطبعة جامعة برستون، أمريكا، 1930، والدار المتحدة، 1986م.
- 32- ابن ميسر: تاج الدين محمد علي (ت677هـ/1278م).
- "المنتقى من أخبار مصر"، تحقيق، أحمد فؤاد سيد، المعهد الفرنسي للأثار، القاهرة، 1981، د.ط.
- 33- النعمي: عبد القادر بن محمد (ت978هـ/1570م).
- "الدارس في تاريخ المدارس"، جزءان، فهرسة، ابراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
- 34- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1332م).
- "نهاية الأرب في فنون الأدب"، 31 جزء، مركز تحقيق التراث، القاهرة، 1992.
- 35- ابن واصل: جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/1298م).
- "مفرج الكروب في أخبار بني أيوب"، تحقيق، جمال الدين الشيال، إدارة احياء التراث، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1957م.
- 36- ابن الوردي: زين الدين عمر بن المظفر ابن أبي الفوارس (ت749هـ/1348م).

- "تنمة المختصر في أخبار البشر" المعروف بتاريخ ابن الوردي، تحقيق، احمد رفعت البدرابي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1970م.

المصادر الأجنبية المترجمة:

- 1- الصوري: وليم" الأعمال المنجزة فيما وراء البحار"، ترجمة سهيل زكار، ط1، دار الفكر، 1990م
- 2- المؤرخ المجهول: "أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة حسن حبشي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1958م.

المراجع باللغة العربية:

- 1- البيشاوي: سعيد عبدالله،"نابلس الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية"(492-690هـ/1099-1291م)، دن، عمان ، الأردن، ط1، 1991م.
- 2- الجميلي: "السفن الإسلامية على حروف المعجم"، دار المعارف، مصر، 1979م.
- 3- الجنزوري: علي، "إمارة الرها الصليبية"، طبعة القاهرة، 1974م.
- 4- خليل عماد الدين: "عماد الدين زنكي"، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1982م.
- 5- زكي: عبد الرحمن، "السيوف في العالم الإسلامي"، طبعة القاهرة، 1972م.
- 6- السرطاوي: محمود فايز ابراهيم، "تور الدين زنكي في الأدب العربي في عصر الحروب الصليبية"، عمان، دار البشير، ط1، 1990م.

7- سرور: محمد جمال الدين "الدولة الفاطمية في مصر"، طبعة القاهرة، 1960م.

8- عاشور: سعيد عبد الفتاح، "الحركة الصليبية"، الجزء الثاني، ط7، مكتبة الأنجلو، 1978.

9- عاشور: فايد حماد، "جهاد المسلمين في الحروب الصليبية"، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، د.ط

- 10- الرويضي: محمود محمد "إمارة الرها الصليبية"، عمان، 2002م.
- 11- العريني: السيد الباز، "الشرق الأدنى في العصور الإسلامية الأيوبية"، دار النهضة، القاهرة
- 12- عطية: محمد حسين "إمارة إنطاكية الصليبية والمسلمون 567-666هـ/1171-1268م"، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، ط1، 1989م.
- 13- عوض: محمد مؤنس "السياسة الخارجية للدولة النورية 541-569هـ/1146-1174م"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، 1998م.
- 14- المغلوث: سامي عبدا لله، أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، الرياض، 2008م.
- 15- مؤنس: حسن "نور الدين بن زنكي فجر الحروب الصليبية"، ط2، الدار السعودية للنشر، جدة، 1984م.
- 16- ابن موسى: تيسير "نظرة عربية على غزوات الإفرنج منذ بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين"، الدار العربية للكتاب، د.ت. ط.

المراجع العربية المترجمة:

1. بردج: انتوني "تاريخ الحروب"، ترجمة أحمد غسان اسبانو ونبيل الجيرودي، راجعه سهيل زكار، د.ط، دار قتيبة، 1985م.
2. رنسيان: ستيفن "تاريخ الحروب الصليبية" ، ترجمة السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، 1969م.
3. سميل: ريلي "الحروب الصليبية"، ترجمة سامي هاشم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982م.

المراجع الأجنبية

- 1- Ibn Al-Ather: Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Al-Shaibani Al-Jazari. He's known as Ez Al-Deen (630 AH / 1232 AD)

- Al-Kamel fi Al-Tarikh". Edited by Abu Al-Fida Abdullah Al-Qadi, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1995.
- "Al-Tareekh Albaher fi Aldawlah Altabekeyeh fel Mousel. Edited by Abdul Qadir Ahmed Tulaimat, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Hadithah, Cairo, 1995.
- 2- Al-Idrisi: Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris (650 AH / 1164 AD).
- "Nuzha Al-Mushtaq fi Ekhteraq Alafaq. Althaqafah Aldeeneyah Library. Cairo, 1994 AD.
- 3- Ibn Iyas: Mohammad bin Ahmed (930 AH / 1524 AD).
- "Bada'i Al-Zohour fi Waqa'iq Al-Daur. Edited by: Muhammad Mustafa, 2nd edition, theGeneral Egyptian Book Organization, Cairo, 1982.
- 4- Al-Bandari: Al-Fath bin Ali bin Muhammad (622 AH / 1225 AD)
- "Sana Al-Barq Al-Shami", abbreviated as Al-Barq Al-Shami by Imad Al-Isfahani. Edited by: Fathia Al-Nabarawi, Engy, Cairo, 1997 AD.
- 5- Ibn Taghri Bardī: Abu al-Mahasin Jamal Al-Din Yusuf (874 AH / 1469 AD).
- Alnojoom Alzaherah fi Muluk Maser wal Qaherah. The Egyptian General Institution for Authorship, Cairo, D.T
- 6- Bin Jubayr: Muhammad Bin Ahmed (614 AH / 1217 AD).
- "Tathkeret Al-Akhbar an Itifaqat Al-Asfar, Dar Al-Kitab Al-Masry, Egypt
- 7- Al-Hamawi: Shihab Al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah (626 AH / 1228 AD)
- "Mu'jam Alodoba'. It's known as 'Ershad Alareeb ela Ma'refet Aladeeb. 7 parts. Edited by Omar Farouk Al-Tabbaa, 1st edition, Al-Maaref Foundation, Beirut, 1999 AD.
- 8- Ibn Khaldun: Abd Al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami (808 AH / 1405 AD).
- Al-ebar wa Diwan Almutbada' wal Khabar fi ayam alarab wal ajam wal barbar wa man asarhoom men thawi Alsultan Alakbar. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1992 AD.

- 9- Ibn Khalkan: Abi Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed bin Muhammad (681 AH / 1281 AD).
- "Wafeyat Alayan wa anba' abna' Alzaman. Edited by Ihsan Abbas, Dar Althaqafah. Beirut, 1968 AD.
- 10- Al-Thahabi: Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (died on 748 AH / 1347 AD).
- Sayr A'lam Alnobola'. 17 parts. Edited by Moheb Al-Din Abi Saeed Omar Bin Gharamah Al-Amrawy, 1, Dar Al-Fikr, Beirut, 1997 AD.
 - "Al-Ebar Fo khabar men ghabar. 4 parts. Edited by, by Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, D.T.
 - tarikh Aleslam wa Wfeyat Almashahir wal E'lam. Edited by, Omar Abdel Salam Tadmuri, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon, 1987 AD.
- 11- Sibt bin al-Jawzi: Shams al-Din Abi al-Mudhaffar, Yusuf bin Qazaw'ghli (654 AH / 1256 AD).
- Mer'at Alzaman fe tarekh Ala'yan. Edited by: Misfir bin Salem Al-Ghamdi, Part One, Saudi Arabia, Umm Al-Qura University, The Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Mecca, 1987. AD.
 - Mer'at Alzaman fe tarekh Ala'yan". Edited by: Haydar Abad Aldaken. India, Part 8,
- 12- Abu Shama: Shihab al-Din Abi Muhammad Abd al-Rahman bin Ismail (665 AH / 1266 AD)
- Al-Rawdatain fi Akhbar Al-Dawlaat Al-Nuriya wa Al-Saliha. Edited by: Ibrahim Al-Zeibaq, 1st Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1997.
- 13- Ibn Shaddad: Bahaa al-Din Yusuf (632 AH / 1234 AD).
- "Al-Nawadir Al-Sultaniya and Al-Mahasin Al-Youssoufia", Dar Al-Fikr, D. T.
- 14- Ibn al-Shibhah: Abu al-Walid Muhib al-Din Muhammad ibn Muhammad (815 AH / 1412 AD).

- "Rawdat al-Manazir fi Akhbar al-Awa'il wa al-Aakher", with its footnotes. The eighth part of Ibn al-Atheer's book that's titled (Al-Kamil fi al-Tarikh). Cairo edition, 1873 AD.
- 15- " Ibn Shaddad al-Halabi: Izz al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ali bin Ibrahim (d. 684 AH / 1258 AD).
- "Alalaq Alkhateerah fe theker Omara' Alsham wal jazeera. Edited by: Sami Al-Dahan, the French Institute for Arab Studies, Damascus, 1992.
- 16- Al-Safadi: Salah al-Din Khalil Aybak (764 AH / 1362 AD).
- "Al-Wafi bel Wafeyat. Edited by: A group of professors, Franz Steinerbweisbaden, Beirut, 1963 AD.
- 17- Ibn Al-Abri: Gregory Abi Al-Faraj bin Aharon (660 AH / 1286 AD).
- "tareekh mukhtasar Alduwal. Beirut, D. T
- 18- Ibn al-Adim: Kamal al-Din Omar bin Ahmed bin Heyat Allah (660 AH / 1286 AD).
- "Bagheyat Altalab fi tareekh halab. Edited by: Suhail Zakkar, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1988 AD.
- "Zubdet Alhalb men tareekh halab. Edited by: Sami Al-Dahan, Damascus, 1968 AD.
- 19- Ibn Asaker: Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Heba Allah bin Abdullah (died in 571 AH / 11175 AD).
- Tareekh Demashq. Edited by: Ali Sherry, 1st edition, Dar Al-Fikr for printing and publishing. Beirut, 1998
- 20- Al-Imad Al-Isfahani: Imad Al-Din bin Abdullah Muhammad bin Muhammad Al-Katib (597 AH / 1201 AD).
- "Al-Barq Al-Shami. Edited by: Faleh Hussein, 1st edition, Abdul Hameed Shoman Foundation, Amman, Jordan, 1987.
- 21- Ibn al-Imad: Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hay bin Ahmed bin Muhammad al-Hanbali al-Dimashqi (died 1089 AH / 1678 AD).

- Shathrat Al-Thahab fe akhbar men thahab. 8 parts, Edited by: Mustafa Abdel-Qader Atta, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, d.t
- 22- Al-Omari: Shihab Al-Din Ahmed bin Yahya bin Fadlallah (749 AH/1349 AD).
- "Masalek Alabsar. Published by Ahmed Ali Pasha, Cairo, 1924 AD.
- 23- Abu al-Fida: Ismail bin Ali bin Mahmoud (732 AH / 1331 AD).
- "Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr", two parts, commented on and footnoted by Mahmoud Diop, 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1997.
- 24- Ibn Qadi Shahba: Badr al-Din al-Asadi (874 AH / 1469 AD).
- "Al-Kawakib Al-Dariah fi Al-Sirah Al-Nouri", investigation, Mahmoud Zayed, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, Beirut, 1971 AD.
- 25- Al-Qazwini: Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH / 1283 AD).
- "Akhbar Al-Bilad wa Akhbar Al-Abbad", Dar Sader, Beirut, 1969, d.t.
- 26- Ibn al-Qalansi: Abi Ya`la Hamza (d. 555 AH/1160 AD).
- Thail Tareekh demashq. Alaba' Alyasoo'eyeen Printing house. Beirut, 1908 AD.
- 27- Al-Ketbi: Muhammad bin Shakir (764 AH / 1362 AD)
- "Fawat al-Wafeat", 5 parts, investigation, Ihsan Abbas, Dar Althaqafeh, Beirut, 1973.
- 28- Ibn Katheer: Abi Al-Fida Ismail bin Omar (774 AH / 1372 AD).
- "Albedaya wa Nehayah. Al-Maaref Library, Beirut, D.T.
- 29- Al-Maqdisi: Muhammad bin Ahmad (390 AH / 999 AD).
- "Ahsan Altaqaseem fi ma'refet Alaqaaleem. Edited by: Ghazi Tulaimat, The Ministry of Culture and National Guidance, Damascus, 1980 AD.
- 30- Al-Maqrizi: Taqi Al-Din Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (845 AH / 1441 AD).
- "Eteath Alhanfah be Akhbr Al-A'emah Alfatemeyeen Alkholfah'. Two parts, Edited by: Muhammad Helmy Ahmed, Cairo, 1971, d.
- 31- Ibn Munqith: Mo'ayed Aldawlah Abu Almuthafar Osama bin Murshed bin Ali Al-Kinani Al-Shizari (584 AH / 1188 AD).

- "Ketab Ale'tebar. Edited by Philip Hitti, Preston University Press, America, 1930, and Al-Dar Almotahedah. 1986 AD.
- 32- Ibn Maysir: Taj al-Din Muhammad Ali (677 AH / 1278 AD).
- "Al-Muntaqa min Akhbar Masr", Edited by: Ahmed Fouad Sayed, The French Institute of Archeology, Cairo, 1981, d.
- 33- Al-Nuaimi: Abdul Qadir bin Muhammad (died in 978 AH / 1570 AD).
- "Aldares fe tareekh Almadares. Two parts. Edited by: Ibrahim Shams Al-Din, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1990 AD.
- 34- Al-Nuwairi: Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (died on 733 AH / 1332 AD).
- "Nahyat Al-Arb fi Foun Al-Adab", 31 volumes, Tahqeeq Altorath Center, Cairo, 1992.
- 35- Ibn Wasil: Jamal al-Din Muhammad bin Salem (697 AH / 1298 AD).
- Mufarrej Al-Karub fi Akhbar Bani Ayyub. Edited by: Jamal Al-Din Al-Shayal. Edaret Ehya' Altorath , Al-Amiriya Press, Cairo, 1957 AD.
- 36- Ibn al-Wardi: Zain al-Din Omar Ibn al-Muzaffar Ibn Abi al-Fawares (749AH/1348AD).
- "Tatemet Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr. It's known as Tarikh Ibn Al-Wardi. Edited by: Ahmed Refaat Al-Badrawi, 1st edition, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1970 AD.

Translated and foreign references:

- 1- Al-Suri: William "Works Accomplished Overseas". Translated by Suhail Zakkar, 1st edition, Dar Al-Fikr, 1990 AD
- 2- Almo'areh Almajhool. A'mal Alfaranjah almunjazah fema wara' Albehar. Translated by Hassan Habashi, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi, 1958 AD.

Works published in Arabic

- 1- Al-Bishawi: Saeed Abdullah, "Nablus, the political, social, cultural and economic conditions during the era of the Crusades" (492-690 AH/1099-1291 AD), D. N., Amman, Jordan, 1, 1991 AD.

- 2- Al-Jumaily: "Alsufun Aleslameyah ala horoof Almu'jam. Dar Al-Maaref, Egypt, 1979 AD.
- 3- Al-Ganzouri: Aliyah, "Imaret Alruha Alsaleebeyeh. Cairo Edition, 1974 AD.
- 4- Khalil Imad Al-Din: "Imad Al-Din Zangi", Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1982 AD.
- 5- Zaki: Abdel Rahman, "Alsayf fe Al-Alam Aleslami. Cairo Edition, 1972.
- 6- Al-Sartawi: Mahmoud Fayez Ibrahim, Nour al-Din Zangi fel adab alarabi fe asr Alhoroob Alsaleebeyey. Amman, Dar Al-Bashir, 1st edition, 1990 AD.
- 7- Sorour: Muhammad Jamal al-Din, "Adawlah Alfatemeyeh fe maser. Cairo Edition, 1960 AD.
- 8- Ashour: Said Abdel-Fattah, "Alharakeh Alsaleebeyeh Crusade Movement", Part Two, 7th Edition, Anglo Library, 1978.
- 9- Ashour: Fayed Hammad, "Jihahd Almuslemeen fel horoob Alsaleebeye. Al-Resala Foundation, Beirut, 1985, d.
- 10- Al-Arini: Al-Sayyid Al-Baz, "Alsharq Aladnah fel Osoor Aleslmeyah Alayoobeyah. Dar Al-Nahda, Cairo
- 11- Attia: Muhammad Hussein. Emaret Antakyah Alsaleebeyeh wal Muslemoon. 567-666 AH / 1171-1268 AD", Dar al-Maarifa, Alexandria University, 1st edition, 1989 AD.
- 12- Awad: Muhammad Mu'nes. Alsayesah Alkharejeyah le dawleh nowawyeah 541 -569 AH / 1146-1174 AD", Ain le derasat wal bohooth elensaneyah. Cairo, 1998 AD.
- 13- Munis: Hassan, Nur al-Din bin Zenki, Fajr alhoroob alsaleebeyah. 2nd edition, Saudi Publishing House, Jeddah, 1984 AD.
- 14- Ibn Musa: Tayseer Nathrah arabeyah ala gazwat alefranji month bedayet alhoroob alsaleebeyah hata wafat noor aldeen. Aldar Alarabeyah lel ketab. D.T.T.

References translated to Arabic language:

- 1- Bridge: Anthony, Tareekh alhoroob. Translated by Ahmed Ghassan Espano and Nabil Al-Jiroudi. Edited by Suhail Zakkar, d., Dar Qutaiba, 1985 AD.

- 2- Runciman: Stephen, History of Crusades. Translated by Sayyid Al-Baz Al-Arini, Dar Al-Thaqafa, Beirut, 1969.
- 3- Smil: Riley, "The Crusades". Translated by Sami Hashem, 1st Edition, Almu'asah Alarbeyah le derasat wal nasher. Beirut, 1982.

الملاحق:



المغلوث: سامي عبدالله ، أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، الرياض،

1429هـ/2008م.

تقرير مختصر عن المناطق المجاورة لبحيرة طبريا ونهر الأردن والبحر الميت

من إعداد م. سيتيزن في عام 1810

الدكتور أديب موسى السلامين

الدكتور فوزي قاسم أبو دنه

جامعة الحسين بن طلال

ملخص

تتناول هذه الدراسة من خلال الترجمة والتحقيق ملخصاً كان قد أرسله الرحالة والمستشرق الألماني م. سيتيزن إلى ألمانيا على شكل رسالة قدم فيها موجزاً عن رحلاته لاستكشاف الأرض المقدسة في عامي 1805 و1806. هذا الملخص أو التقرير تم نشره لصالح جمعية فلسطين اللندنية، وتمت طباعته وبيعه من خلال ميلر وأبنائه في مدينة باث البريطانية، ومن خلال هاتشارد في لندن عام 1810. وعلى الرغم من أن هذا التقرير مختصر، إلا أنه يضم معلومات مهمة عن مواقع ومعالم لم تعد موجودة أو لا يمكن الوصول إليها؛ بسبب التغيرات السياسية والبيئية والحروب التي شهدتها المنطقة في القرن العشرين. كما أنه يقدم وصفاً مهماً للناس والأرض في مناطق حوران وبحيرة طبريا والبحر الميت. التقرير أيضاً فيه ذكر لبعض الممارسات المرتبطة بالتراث الثقافي اللامادي للسكان المناطق التي مر بها سيتيزن، وكثير منها اندثر ولم يعد له أثر في حياة الناس.

الكلمات الدالة: سيتيزن، فلسطين، نهر الأردن، البحر الميت، الديكابوليس.

المقدمة⁽¹⁾

لقد جرت العادة مؤخرًا على نشر الرحلات في أنحاء العالم البعيدة، وكلما كان البلد الموصوف غير معروف وغير مألوف، زادت الرغبة من قبل الجمهور في القراءة والمعرفة. لذلك ليس من الضرورة الاعتذار على تقديم الصفحات التالية للجمهور الإنجليزي (الناطق باللغة الانجليزية)؛ لأنه من الغرابة بمكان أن عدداً قليلاً من البلدان غير معروف بشكل كامل لكل الأوروبيين مثل تلك الأجزاء من أرض يهوذا⁽²⁾ التي قام بزيارتها السيد (سيتيزن). وبينما تم وصف العالم الجديد الواقع وراء الأطلسي بشكل متكرر ووضعه على خرائط أصلية، وبينما تم الوصول إلى مناطق غير مهمة كسيبيريا وصحاري أفريقيا من قبل مستكشفين معاصرين دفعهم الفضول وتحملوا العناء جراء ذلك، إلا أن الأرض التي يمكن تسميتها بالجزء الأقدم من الكوكب، أو التي على الأقل لدينا حولها التاريخ الأقدم والأكثر صمتاً، حيث عُرسَت بذور المسيحية لأول مرة وحيث عاش وتعلم رسول ديننا، غير معروفة بشكل كامل ومهمل⁽³⁾.

جزء صغير من فلسطين تم زيارته بشكل متكرر من قبل الرحالة الأوروبيين الذين ذهبوا للأرض هناك بدوافع الفضول والحب الديني، لكن رؤيتهم انحصرت في الطريق المحدد من يافا أو عكا إلى القدس وبيت لحم. وحتى هذا الجزء لم يتم وصفه بالدقة والتفصيل المرجو، وتم ترك بقية الأرض في غموض كامل. وإزالة أكبر قدر ممكن من هذا الغموض هو الهدف الأساسي لجمعية لندن التي تُدعى "رابطة فلسطين"⁽⁴⁾. إن نيتهم هي نشر مثل هذه المعلومات من وقت إلى آخر كلما استطاعوا استكشاف الوضع الحالي للأرض المقدسة⁽⁵⁾. لقد أرسلوا شخصاً⁽⁶⁾ محترماً وموثوقاً به إلى القدس وكانوا على تواصل معه وانتهزوا هذه الفرصة لطلب تعاون كل الذين قد يستشعرون الاهتمام في إزالة الجهل القائم حالياً فيما يتعلق بأرض فلسطين. الجهل الذي بعيداً عن الاعتبارات الدينية يعتبر عاراً على عصر العلم والاستكشاف. لقد طلبوا من الجميع، سواء كانوا أعضاء في الجمعية أم غير أعضاء الاتصال بهم من خلال سكرتيرهم، وتزويدهم بأية معلومات

(1) مقدمة التقرير كما ورد في عام 1810.

(2) الاسم العبري التاريخي للمنطقة الجنوبية الغربية من فلسطين (حسب المزاعم التوراتية). عبودي، هنري س، معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس - لبنان، الطبعة الثانية، 1991، ص 926، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: عبودي، معجم الحضارات السامية.

(3) وفي هذا إشارة واضحة وصريحة من مقدم الرحلة لأهمية أرض فلسطين من النواحي الدينية والسياسية والروحية وغير ذلك من النواحي الأخرى والتي لا يعلم العالم الغربي حينذاك إلا القليل عنها.

(4) تأسست هذه الجمعية في بريطانيا عام 1804، وقد كرست عملها لبحث تاريخ المنطقة وجغرافيتها وتضاريسها، مع تركيز خاص على تاريخها التوراتي.

(5) استخدم هذا المصطلح عند اليهود والنصارى للدلالة على الأراضي المقدسة في فلسطين وخاصة القدس وبيت لحم والناصرة.

(6) المقصود السيد سيتيزن (Seetzen، M) كاتب الرحلة.

يتملكونها حول الوضع الحالي لتلك المناطق، وإذا ما تمكن أحد البحارة أو التجار من معرفة خطوط الطول ودوائر العرض على وجه الدقة للبلدان والقرى الواقعة ضمن المنطقة، سواءً على الساحل أو في الداخل فإن اتصالاتهم سيتم استقبالها مع بالغ الشكر حيث إنّ الخرائط التي يمتلكها معروف أنها ناقصة، لكن جهلنا المشار له يمنع كل محاولات التصحيح للخرائط في الوقت الحاضر⁽⁷⁾.

إنّ المذكرات التالية التي تُقدم الآن للقارئ باللغة الإنجليزية كُتبت من قبل (سيتيزن) مستشار إمبراطور روسيا⁽⁸⁾. رسائله كانت موجهة إلى (م. دي زاخ)، القائد العام لمقاطعة ساكس جوثا⁽⁹⁾، وأجزاء من الرسائل ظهرت في أوقات مختلفة في صحيفة Moniteur⁽¹⁰⁾. وقد أرسل بعض أعضاء المعهد الوطني في باريس هذه الأوراق إلى السير (جوزيف بانكس)⁽¹¹⁾ ومنه مُررت إلى رابطة فلسطين. هذه المذكرات التي تعود للسيد (سيتيزن) مختصرة كثيراً لتتبع فضولنا وتشتمل على بعض الأهداف الأكثر أهمية في خطة الرابطة. وذلك الفاضل ركز في جهوده الأساسية على تصوير أو تقديم المناطق النائية وراء نهر الأردن (شرقاً)، وكان نجاحه بشكل عام أكبر بكثير مما كان متوقعاً. في المقابل فإن مضمون روايته والأسلوب النزيه الذي قدم من خلاله روايته للعالم غير قابل للتشكيك بمصادقية الكاتب.

(7) وهنا لا بد من الإشارة إلى أن محاولاتهم لمعرفة المنطقة بكل تفاصيلها كانت شغلهم الشاغل، ولأبعادهم الاستعمارية كان لزاماً عليهم معرفة الجغرافية السياسية للمنطقة، وأخذ المعلومة من أي شخص مهما كان عمله.

(8) هو الإمبراطور الروسي الكسندر الثاني (نيكولايفيتش رومانوف) 1818 - 1881، الابن البكر للإمبراطور نيكولاس الأول، حرص والده على تعليمه وتدريبه العسكري، من أبرز ما قام به تحرير العبيد في روسيا عام 1861 ولذلك سمي بالمرحور، اغتيل عام 1881. <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/3/3/%D8%A3%D9%84%D9%83%D8%B3%D9%86%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A>

(9) جوثا هي خامس أكبر مدينة في ألمانيا حالياً، وهي ضمن مقاطعة لها تاريخ مهم في أوروبا حيث أنها مسقط رأس العديد من حكام العائلات الملكية الحاكمة في أوروبا بما في ذلك العائلة الملكية في كل من بريطانيا وبلجيكا والبرتغال.

(10) هي الجريدة الرسمية للحكومة الفرنسية أنشئت عام 1789 وأوقفت عام 1865. أنظر أبو شبكة، الياس، تاريخ نابوليون بوناپرت، دار القلم، لبنان، ص 127.

(11) عضو الجمعية الإفريقية الإنجليزية التي أنشأها فريق من العلماء البريطانيين بهدف تطوير الاكتشافات الجغرافية للقارة الإفريقية، ومعرفة الأحوال السياسية والاجتماعية فيها، وقد أرسلت الحكومة البريطانية عدة بعثات استكشافية على مجرى نهر النيجر في المدة من عام 1795-1806، انتهت كلها بهلاك أفرادها. انظر: بوركهارت، جوهان لودفيج، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين، ص 4 وانظر ايضاً: كاظم، الهام محمود، وصف الرحالة المستشرق جوهان لودفيج بوركهارت لقبور البقيع، مجلة دراسات استشرافية، العدد 12، السنة الرابعة 2017، ص 156، هامش رقم 5 ص 183.

مقتطف رسالة⁽¹²⁾ من السيد ستيزن إلى السيد زاخ النائب العام لمحكمة ساكش جواتا ومحور المراسلات الجغرافية والفلكية.

سنة شهور انقضت منذ أن نقلت لك في رسالتي من دمشق بعض المعلومات حول استمرارية رحلتي وفيها ملاحظات عن منطقة حوران⁽¹³⁾؛ أورانيتيس (Auranitis) القدامى، والجولان وعن سلسلة الجبال المزدوجة الشهيرة المعروفة باسم جبال لبنان ولبنان الشرقية. لقد أرفقت مع نفس الرسالة ملاحظاتي الفلكية (الجغرافية) التي سجلتها في دمشق وتتمة قائمة الكتب الشرقية المتعلقة بالجغرافيا والفلك والتي يمكن الحصول عليها من مكتبة جواتا⁽¹⁴⁾. آملاً بأن يصلك كل شيء برعاية السيد هامر في القسطنطينية. منذ ذلك الوقت قمت برحلة مرهقة وخطيرة رافقها العديد من المغامرات الفردية والتي سأعطيك بعض التفاصيل حولها. لقد عرفت من كتب العرافين التاريخية الأقدم أن هناك العديد من المدن المزدهرة في غابر العصور في المنطقة إلى الشرق من حرمون⁽¹⁵⁾ ونهر الأردن والبحر الميت. تلك المدن ومناطقها كانت تسمى ربما بشكل غير مناسب ممالك، لكنها اشتهرت بالزراعة الممتازة لأرضها وبالعدد الكبير من البلدان والأماكن المحصنة. لقد وجد الرومان الذي امتدت فتوحاتهم بنجاح إلى هذه المناطق بلاداً مأهولة بالسكان. عُرفت بأسماء المؤابيين والعمونيين والعموريين والجلعاديين والبتانيا والأورانيتيس⁽¹⁶⁾. لقد عرفت الأماكن الواقعة في الجزء الجنوبي من تلك البلاد

(12) الرسالة موقعة بتاريخ 1806.06.16 ومكانها عكا.

(13) حوران: هي الهضبة الواقعة في الطرف الجنوبي من الجمهورية العربية السورية بين الحوض الدمشقي في الشمال ومنخفض وادي اليرموك وجبال عجلون ومنخفض الأزرق ووادي السرحان في الجنوب والجنوب الشرقي، وتمتد من سفوح جبل الشيخ الشرقية ومرتفعات الجولان المشرفة على وادي الأردن في الغرب والجنوب الغربي، من جهة، ومنطقة الحماد والصفاء من بادية الشرق، مروراً بجبل حوران (حالياً جبل العرب) في الشرق، وقد هيأها هذا الموقع لتكون البوابة الرئيسية لبلاد الشام للقادمين من الجزيرة العربية، وهمزة الوصل الإستراتيجية بين سوريا الشمالية وسوريا الجنوبية. انظر: مجموعة من الباحثين بإشراف ج.م. دانترز، سورية الجنوبية (حوران)، بحوث أثرية في العهدين الهليني والروماني، تعريب، عبد الكريم، أحمد وآخرون، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1988.

(14) مكتبة جوتة الألمانية واحدة من أشهر المكتبات العالمية.

(15) حرمون هو المسمى حالياً بجبل الشيخ والذي يقع في الجنوب الشرقي من لبنان في منطقة الجولان على الحدود بين لبنان وفلسطين وسوريا . فردي، ايريك وآخرون، أطلس لبنان، الأرض والمجتمع، المجلس الوطني للبحوث العلمية، 2012، ص8.

(16) ذكر كاتب الرحلة العديد من الشعوب التي استوطنت شرق الأردن، وقد ابتداءً بذكر (المؤابيين) الذين كانوا أحد الممالك المهمة خلال العصر الحديدي ، والذين امتدت حدود مملكتهم الجغرافية ما بين وادي الموجب شمالاً حتى وادي الحسا جنوباً، وذكر أيضاً العمونيين الذين عاصروا المؤابيين وكانت حدود مملكتهم الجغرافية ما بين نهر الزرقاء شمالاً ووادي الموجب جنوباً، كفاقي، زيدان عبد الكافي، تاريخ الأردن وآثاره في العصور القديمة (العصور البرونزية والحديدية)، الطبعة الأولى، المقتبس، عمان - الأردن، 2006، ص 96، 100، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً، كفاقي، العصور القديمة، أما العموريين (الأموريين) فهم من الشعوب السامية التي هاجرت من الجزيرة العربية في الألف الثالث قبل الميلاد وسيطروا على مناطق شاسعة امتدت من جبال عيلام شرقاً وحتى البحر الأبيض المتوسط غرباً، وبالتالي كانت منطقة شرق الأردن من المناطق التي وقعت تحت حكمهم، عبودي، معجم الحضارات السامية، ص 129، وذكر الكاتب جلعاد التي كانت إحدى المناطق المهمة خلال فترة النبي داوود وابنه سليمان، قاموس الكتاب المقدس، مادة جلعاد، العبد الجبار، عبد الله عبد الرحمن، مقتطفات النصوص اليونانية الثانوية عن الجزيرة

في ذلك الوقت بالاسم العام بيرايا⁽¹⁷⁾، وكان من بينها المدن العشر المتحالفة⁽¹⁸⁾. لقد ترك الرومان كما هو الحال في البلدان التي فتحوها آثاراً عظيمة من عمارتهم الشاهدة على ذكائهم ورغبتهم في الخلود، ولم تتمكن سلسلة القرون الخمسة عشر التي مضت من محو هذه الشواهد على عظمتهم بشكل كامل.

العربية، - الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية- (لا يوجد رقم طبعة)، ترجمة: نجلاء عزت، تعليق: زياد الشمران، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2017، ص 70، 72، 75، 76،، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: مقتطفات النصوص اليونانية، وقد كانت اراضي الجلعاديين (حسب رأي الجغرافيين القدامى) تمتد من عجلون شمالاً وحتى الموجب جنوباً، اوليفانت، لورنس، ارض جلعاد - رحلات في لبنان وسورية والأردن وفلسطين (1880)، الطبعة الاولى، ترجمة: أحمد عويدي العبادي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2004، ص 120، وانظر ايضاً: لبيبي، وليام، وهوسكنز، فرانكلين، وادي الأردن والبتراء 1902، الطبعة الاولى، ترجمة: أحمد عويدي العبادي، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان - وسط البلد، 2005، ص 83. أما البتانيا (Batanea) فقد ذكرت في بعض المصادر الكلاسيكية كواحدة من المناطق التي كانت تحت حكم الرومان، العبد الجبار، عبد الله عبد الرحمن، يوسيفوس (يوسف بن متى) والجزيرة العربية، - الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية - (لا يوجد رقم طبعة)، ترجمة: ابراهيم السايح، تعليق: فتحية بنت حسين عقاب، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2017، ص 75، سيشار الى هذا الكتاب لاحقاً: يوسيفوس والجزيرة العربية، العبد الجبار، عبد الله عبد الرحمن، بطليموس كلاوديوس والجزيرة العربية، - الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية- (لا يوجد رقم طبعة)، ترجمة: السيد جاد، تعليق: العبد الجبار عبد الله عبد الرحمن، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2017، ص 70، 106، سيشار الى هذا الكتاب لاحقاً: بطليموس والجزيرة العربية، مقتطفات النصوص اليونانية، ص 75، وقد قصد الكاتب على اغلب اراء الباحثين سكان منطقة باشان/ البتنية وهو سهل خصب يقع في جنوب سوريا، يحده من الغرب الجولان ومن الشرق اللجاة ومن الجنوب سهل حوران وجبل حوران، دوسو، رينيه، المسالك والبلدان في بلاد الشام في العصور القديمة، (لا يوجد رقم طبعة)، طبع بمساعدة وزارة الخارجية الفرنسية والمركز الوطني للأبحاث العلمية، ترجمة وتعليق: عصام الشحات، بيروت - دمشق، 2013، ص 381، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: رينيه، المسالك والممالك، وانظر ايضاً: صلاح، محمد صقر، أسماء الأماكن والمدن والقرى في جنوب سورية، وتفسير معانيها في ضوء لغات الشرق القديمة - اللغات السامية، بحث أعد لثيل درجة الماجستير في لغات الشرق القديمة - اللغات السامية، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، العام الجامعي، 2003 - 2004، ص 92، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً، صلاح، أسماء الأماكن والمدن والقرى، أما الاورانييتس فهم اهل حوران.

(17) تقع هذه المنطقة إلى الشرق من وادي نهر الأردن بين البحر الميت وبحيرة طبريا، العبد الجبار، عبد الله بن عبد الرحمن، بلينيوس والجزيرة العربية، - الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية - (لا يوجد رقم طبعة)، ترجمة: علي عبد الجيد، تعليق: زياد السلامين، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2017، ص 29، 56، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: بلينيوس والجزيرة العربية، وانظر أيضاً الى كل من : بيشريلو، ميشيل، مادبا - كنائس وفسيفساء- (لا يوجد رقم طبعة)، ترجمة: ميشيل صباح وآخرون، مطبعة الآباء الفرنسيين، القدس، 1993، ص 81، 82، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: بيشريلو، مادبا - كنائس وفسيفساء-، جونز، أ، ه، م، مدن بلاد الشام (حين كانت ولاية رومانية)، الطبعة الأولى، ترجمة: احسان عباس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1987، ص 59، 64، 66، 86، 88، 90، 91، 93، 95، 102، 115، سيشار الى هذا الكتاب لاحقاً: جونز، مدن بلاد الشام.

(18) يبدو أن حلف الديكابوليس (اتحاد المدن العشر) كان قائماً في العصر الهلنستي، ولكنه بدأ يظهر إلى حيز الوجود حلفاً رسمياً في العصر الروماني، ويبدو من دراسة المادة التاريخية المتوفرة وجود تباين واضح في عدد المدن التي شكلت هذا الاتحاد، فتذكر بعض المصادر التاريخية وجود سبع مدن في الأردن، ومدينتين في سوريا، وأخرى في فلسطين، وتشير مصادر أخرى إلى وجود ثماني مدن في الأردن، وواحدة في كل من سوريا وفلسطين، وقد منح الرومان هذه المدن استقلالاً ذاتياً، وكان لكل مدينة نظامها الخاص إضافة إلى حاكم ومجلس شيوخ، ويبدو أن هذه المدن قد تأسست لتحقيق غايات تجارية واستراتيجية وثقافية، بلينيوس والجزيرة العربية، ص 60، 61 (هامش رقم 1) 62، 63، 66، وانظر ايضاً إلى كل من: بطليموس والجزيرة العربية، ص 63 - 67، جونز، مدن بلاد الشام 1987، ص 40، 66، 100، 109.

وفي عهد الإمبراطورية الرومانية الغربية⁽¹⁹⁾، وتحت حكم أباطرة القسطنطينية النصارى كانت تلك البلاد وما تزال مزدهرة بكل قوتها إذا ما حكمنا عليها من خلال العديد الكبير من الأسقفيات والمطرايات والأديرة والكنائس التي توجد فيها والتي ذُكرت أسماؤها في تاريخ بيزنطة⁽²⁰⁾، لكن مع انهيار الإمبراطورية البيزنطية تفرق الناس الذين استوطنوها، أو دُمرت عندما وصلت فتوحات الخلفاء (المسلمين) إلى تلك المنطقة⁽²¹⁾. لقد رجعت عبثاً إلى كتب الجغرافيا العربية لأكتشف شيئاً يسير عن الوضع الحالي لهذه المنطقة وحتى بوشينج في كتابه جغرافية سوريا وفلسطين لم يقدم إلا ملاحظات غامضة. لذلك يتوجب علينا الاستنتاج بأن الرحالة المعاصرين لم يعرفوا قيمة هذه المناطق بشكل يكفي لجلب انتباههم وإجراء بحثهم هناك. إن الرغبة في تعويض هذا النقص دفعتني إلى القيام بهذه الرحلة، ودون الالتفات إلى معارضة أصدقائي في دمشق الذين قالوا لي بأنّ القيام بها مرة واحدة أمر محفوف بالمخاطر وغير عملي. قيل لي الكثير من الأمور من بينها أنني سأواجه صعوبة في الترحال في الصحراء وفي التواصل مع سكان المناطق الحدودية (البعيدة)، وأنّ العرب لن يسمحوا لي بإكمال طريقي وحتى حياتي ستكون في خطر بين هذه الحشود من الهمج. لكن لم يقم أحد بزيارة المنطقة شخصياً ومعظم المعلومات التي حصلت عليها مبنية على تقرير من المحتمل أنه خاطئ أو مبالغ فيه على أقل تقدير. إضافة إلى ذلك فقد

(19) في عام 395م انقسمت الإمبراطورية الرومانية بشكل دائم إلى جزئين؛ شرقي وغربي، بعد وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس. الجزء الغربي انهار بشكل نهائي في عام 476م، واستمر الجزء الشرقي الذي كانت مدينة القسطنطينية عاصمته حتى عام 1453م عندما دخلها السلطان محمد الفاتح. الجزء الشرقي يعرف في أدبيات كتاب التاريخ والأثار باسم الدولة البيزنطية أو بيزنطة نسبة إلى اسم القسطنطينية في الفترة الهلنستية. القسطنطينية عرفت بهذا الاسم نسبة إلى الإمبراطور قسطنطين الذي حكم روما من 306 حتى 337م، واتخذها عاصمة للإمبراطورية في عام 324م بعد أن تفرد بالسلطة.

(20) دلت الحفريات الأثرية على أن الأردن شهد استيطاناً بشرياً كثيفاً خلال الفترة البيزنطية، وكان من أهم عوامل الاستقرار هو الشعور بالأمان، بالإضافة إلى القدرة على إنتاج الغذاء بشكل كاف، وتمتع المنطقة بشكل عام باهتمام السلطات البيزنطية، وجذب الحجاج المسيحيين من مناطق مختلفة، باعتبارها جزءاً من الأماكن المقدسة في فلسطين، النصرات، محمد، تاريخ جنوب الأردن في الفترة البيزنطية من وادي الحسا شمالاً حتى خليج أيلة (العقبة) جنوباً (324 - 636م)، (لا يوجد رقم طبعة)، منشورات وزارة الثقافة، عمان - الأردن، 2011، ص 118 - 119، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: النصرات، تاريخ جنوب الأردن.

(21) يتضح من الكلام أن الكاتب قد افترى على الحقيقة، وأطلق العنان لرأيه دون الوقوف على حقائق الواقع الحياتي في منطقة شرق الأردن وغيرها من المناطق المجاورة، ذلك أن منطقة الأردن قد أخذت أهميتها من خلال الطريق التجاري وطريق الحج من دمشق إلى بلاد الحجاز، ولا زالت كذلك، ناهيك عن أن بعض خلفاء بني أمية قد بنوا عدداً لا بأس به من القصور في ربوع البادية الأردنية، لممارسة هواية الصيد وكمحطات مراقبة ولحفظ الأمن في المناطق البعيدة عن مركز الدولة، وفي المجال الاقتصادي شهدت الأردن إنتاجاً زراعياً في مجال الحبوب والفواكه والزيتون والنخيل وكروم العنب، وعلى صعيد التسامح الديني فقد بنيت إحدى أهم الكنائس في الأردن، كنيسة القديس أسطفانس خلال العهد العباسي، ومع مرور الوقت فقد اثبتت المصادر التاريخية أنّ أسوأ الفترات التي مرت على المنطقة بشكل عام وعلى الأردن من ضمنها كانت فترة الحروب الصليبية التي اضرت بالبلاد والعباد.....

كان لدي معرفة جيدة جداً بالعرب البدو لا تجعلني أترجع بسبب هذه التقارير، وأرى أنني سأقدم خدمة للعلم إذا أصبحت قادراً على تقديم معلومات مؤكدة للناس عن الوضع الحالي للمدن العشر وآثارها ونباتها ومعادنها وغيرها من الأمور.

استكشاف منطقة اللجاة

لكن قبل الشروع بهذه الرحلة عازمت على زيارة منطقة أخرى صغيرة شمال شرق حوران التي تضم بحسب تقرير عام بعض الآثار المميزة. هذه المنطقة تسمى اللجاة⁽²²⁾، ولها سمعة سيئة في دمشق بسبب العرب البدو الذين يسكنون فيها. لقد قمت ثلاث مرات بالترتيب مع أدلاء لمرافقتي، لكن في كل مرة كانت مخاوفهم تجعلهم يديرون ظهورهم لحظة المغادرة. بعد عناء وجدت أرمني كان سابقاً في خدمة الجزائر باشا عكا⁽²³⁾، حيث اتحت له الفرصة ليعود على الخطر نتيجة ذلك. ولما تجهزنا بشكل ممتاز غادرنا دمشق على ظهور الخيل في الثاني عشر من كانون أول (عام 1805) على الطريق إلى اللجاة. في اليوم الأول فقدنا الطريق وقضينا الليلة في قرية للمسلمين حيث تم استقبالنا كجنود للباشا. وتحت هذا المسمى تصرف دليلي بلسان السلطة، وفرض ذلك على سكان القرية الذين يخشون العسكر بشدة. وفي اليوم التالي سرنا على الطريق الرئيسي إلى حوران وفي اليوم الثالث تحولنا عن الطريق حال وصولنا أول قرى حوران وتبعنا الطريق إلى اللجاة.

لقد تزودت بوثيقة زور من عبد الله باشا؛ باشا دمشق⁽²⁴⁾، أجبر من خلالها دليلي إبراهيم شيخ كل قرية مررنا بها على توفير فارس مسلح يرافقنا حتى القرية التالية. لقد كنا نحصل على الطعام طوال الرحلة على حساب السكان المحليين حسب عادات أهل المنطقة، الأمر الذي لم يمنع إبراهيم من إظهار غضبه عندما يكون الطعام المقدم دون المستوى الذي

(22) ناحية من نواحي حوران، تقع إلى الشمال الشرقي منها، حاررتها سوداء، وكما يتضح من الاسم فقد كانت ملجأ للقبائل العربية المتمردة في مختلف العصور. حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، الجزء الأول والثاني، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت-لبنان، 1951، ص45. سيشار إليه لاحقاً. حتي، تاريخ سورية ولبنان.

(23) هو أحمد باشا الجزائر، كان نصرانيا بالولادة من أبناء بوسنيا، اقرتف وهو صبي جرماً أخلاقياً، فر على أثره إلى القسطنطينية، وباع نفسه إلى نخاس يهودي، وانتهى أمره بعدئذ إلى علي بك في القاهرة فعينه جلاداً، وقد أظهر أحمد من التقن في إنفاذ مهمته، والرغبة في القيام بها، ما أكسبه لقب (الجزار)، وكان شديد الافتخار بهذا اللقب، وقد بلغ أوج مجده في عام 1799، على أثر فوزه بإيقاف زحف نابليون على عكا. حتي، تاريخ سورية ولبنان. ص337-338.

(24) عبد الله باشا ابن علي أغا الخزندار، أحد ممالك أحمد باشا الجزائر، تولى إمرة الشام في ثلاث أوقات مختلفة، عام (1205 هجري، 1791، 1214 هجري، 1799، 1219 هجري، 1804). المنجد، صلاح الدين، ولاية دمشق في العهد العثماني، دمشق، 1949، ص 90، اليسوعي، لويس معلوف، تاريخ حوادث الشام ولبنان، المطبعة الكاثوليكية للإبلاء اليسوعية، بيروت، 1912، ص 948، البيطار، عبد الرزاق، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بهجة البيطار، عدد المجلدات ثلاثة، دار صادر - بيروت، 1993، مجلد ثلاثة، ص 948.

يظنه هو يليق به، ولقد تيقنت بأني اخترت رفيق جسور كان من الممكن أن تعرضني تصرفاته للخطر لولا اعتقاد السكان المحليين بأنه عسكري مسلم، الجزء الذي شاهدته من اللجاة مثل حوران مجرد بازلت ذو مسامية عالية في الغالب، ويشكل في العديد من المواقع صحاري صخرية. القرى الأقدم تقع على أطراف الصخور. ألوانها البازلتية السوداء والبيوت والكنائس والأبراج خرائب متهدمة، يرافق ذلك غياب تام للأشجار والخضروات مما يضفي عليها طابع الكآبة والحزن الأمر الذي يثير الخوف في النفس. وفي كل قرية تقريباً هناك نقوش يونانية أو أعمدة أو بقايا أثرية أخرى⁽²⁵⁾. لقد نسخت نقشاً يعود للإمبراطور ماركوس أوريليوس أنتونيوس⁽²⁶⁾ من بين مجموعة من النقوش. المداخل هنا كما الحال في حوران مغلقة بأبواب من البازلت. ويوجد في اللجاة نصارى من الطائفة اليونانية كما هو الحال في سائر أنحاء الشرق. انطلقنا في السادس عشر من كانون أول عام 1805 إلى جراتا⁽²⁷⁾ Gerata التي هي عبارة عن قرية كبيرة مدمرة تقريباً وفيها بقايا أثرية من الفترة الرومانية خصوصاً من عهد أباطرة القسطنطينية. إن الطريق المؤدي إليها يمر من خلال أرض صخرية جرداء غير مزروعة نهائياً وفي وسطها هناك تجويف دائري عميق يشبه كثيراً فوهة بركاني يحيط بها بازلت أسود وذو مسامية. لقد كنا في ذلك التجويف الذي يحتوي على بعض الينابيع عندما شاهدنا عدد من الخيالة. أعتقدنا أنهم من البدو، وقد نصحنا دليلنا الفلاح والذي كان مع رأينا بأن نأخذ حذرنا. عند وصولنا إلى جيراتا وجدنا شيخ بدوي معه قوة صغيرة كانت تقيم هناك لبعض الوقت. استقبلنا ذلك الشيخ بحفاوة بالغة بعدما أظهرنا الوثيقة التي نحملها، وأمر بتجهيز وجبة ريفية بسيطة لنا رغم أنه شهر رمضان الذي يصوم فيه المسلمون عن الطعام حتى غروب الشمس. ولم ألبث أن استرحت من عناء السفر حتى لاحظت مجموعة من عشرة خيالة قادمون إلينا، حيث كانوا عسكر حاكم حوران والجولان واللجاة. لقد كانوا مسلحين بالسيوف والمسدسات والرماح وخناجر القتال. قالوا لي بطريقة متحضرة أنهم جاءوا لاعتقالي بأمر من سيدهم عمر آغا الذي لديه علم بأنني زرت ذلك الجزء من البلاد في الربيع الماضي مفترضاً بأن تصريحتي قد يكون مزوراً وأنني جاسوس وبالتالي أعطاهم الأوامر بإيقافي وإحضاري إليه. خضعت للأمر دون قلق مع شيء من الكدر على خيبة الأمل مقتنعاً بأن تصريح سيده الباشا سيكون كافياً لسلامتي من كل مكروه. انطلقنا محاطين بخمسة فرسان وسرنا لمدة يوم ونصف إلى

(25) وهذا الأمر ليس بالغريب، فمعظم المدن والقرى التي استولى عليها اليونان الرومان تركوا فيها أثراً باقية حتى الآن.

(26) ابن عم وصهر الإمبراطور الروماني انطونيوس بيبوس (138 - 161)، تبناه هذا الإمبراطور بناء على رغبة الإمبراطور هادريان، امتد حكمه في الفترة ما بين (161 - 180)، وكان رجلاً فاضلاً، كرس حياته للأدب والفلسفة، ألف كتابه (تأملات) سجل فيه بالإغريقية أفكاره وأحاسيسه عن المسائل الأخلاقية والدينية. أوريليوس، ماركوس، التأملات، ترجمة: عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 6 - 7.

(27) جنوب شرق دمشق وشمال شرق طوسطاس (طفس؟) على خارطة سيتيزن المرفقة في التقرير.

حوران حيث وجدنا عمر آغا في قرية طسطاس⁽²⁸⁾ Tostas بالقرب من مزيريب⁽²⁹⁾ على طريق الحج إلى مكة. استقبلنا في البداية بطريقة جافة لكن ما أن قرأ تصريحى حتى تغير أسلوبه وأصبحت حليفه ورافقني هو بنفسه لرؤية نقش يوناني في القرية.

في اليوم التالي كنت أرغب في مغادرة طسطاس والعودة إلى اللجاة، لكن إبراهيم رفض مرافقتي نتيجة محادثته في الليلة السابقة مع عمر آغا الذي أثارت نواياه الشكوك لدى إبراهيم. هذه المغامرة تسببت بفقداني للوقت الذي ادخرته لرحلة اللجاة فاستسلمت وبدأت بالإنهاء خطي. لقد وعد عمر آغا بأن يرافقني شيخ القرية لكن شيخ القرية لم يأتِ وعندما بدأنا بفقدان رؤية القرية مر بنا فارسين على وجه السرعة. هذا الأمر كشف عدم الثقة، وتأكدت شكوكنا عندما شاهدنا وقت الظهيرة ثمانية فرسان عرب مسلمين أمامنا في مكان منعزل جداً، وجاء أحدهم إلينا على جواده ملوحاً برمحه. إبراهيم كان قد ترجل لتعديل وضع سرج فرسه. وأشار إلى أنه نادى علي لأكون حذراً عندما شاهد العربي قريب جداً وأنه صوب بندقيته نحوه وأمره بالتوقف. لقد كنت بعيداً جداً لأسمعه وكنت منشغلاً بمراقبة السبعة الآخرين من العرب الذين لم ألاحظهم حتى تلك اللحظة. توقف الأول قليلاً وغرس رمحه بالأرض متسائلاً متى أتينا وإلى أين نخطط الذهاب. وفي لحظة إخبار إبراهيم له بأننا جننا من عند عمر آغا وأنها ذاهبون إلى دمشق أكملوا طريقهم ولم يتعرضوا لنا. من المحتمل أن نية عمر آغا أن نتعرض للسلب لكن رباطة جأش دليلى ربما أخافت قطاع الطريق. أخيراً عدنا إلى دمشق في العشرين من كانون أول.

مغادرة دمشق والشروع في رحلة الاستكشاف الرئيسية

لقد كان في نيتي حلم البدء برحلتى على طول الطرف الشرقي لنهر الأردن وحول البحر الميت وحتى القدس مباشرة بعد عودتي، لكنني أصبحت مقيداً بسبب صعوبة العثور على دليل ذي كفاءة. لقد تقدم العديد من الأشخاص لهذه المهمة لكن كان لدي ما يكفي من الأسباب لرفض خدماتهم. لقد وفر لي مستضيفي المحترم الطبيب الفرنسي السيد شابوشيا من قبل رقيقاً لي في رحلة اللجاة، ووجدته بعد المعاينة مناسباً جداً لهدفي. لكنه تردد لحظة شروعا بالمغادرة

(28) قد تكون هي نفسها قرية طفس (Tafas)، والتي تتبع لناحية مزيريب، تقع في أطراف نقرة حوران الجنوبية الغربية، صلاح، أسماء الأماكن والمدن والقرى، ص 255.

(29) بلدة ومركز ناحية في هضبة حوران، تتبع مركز منطقة محافظة درعا، تقع على أطراف حوران الجنوبية الغربية، صلاح، أسماء الأماكن والمدن والقرى، ص 321.

وتراجع عن مرافقتي، لكن العرض المغربي الذي قدمته له جعله يتراجع عن قراره ويعقد العزم على مرافقتي. يتوجب علي التحدث عنه مراراً في تنمة الرسائل لكن يجب أن أقدم نبذة مختصرة عنه أولاً. ولد يوسف الملقى حيث مازال يقيم في الحي المسيحي، وهو من الطائفة اليونانية. خلال الخمسين سنة من عمره تنقل مع تاجر دمشقي بين البدو من قبيلة عنزة⁽³⁰⁾ ومنذ ذلك الوقت يقوم بتجارته الخاصة به مع العديد من القبائل البدوية، وله على هذه الحال ما يقارب الثلاثين سنة. ولما كان على هذه الحال فقد حظي بفرصة زيارة معظم أجزاء المنطقة التي أنوي استكشافها الأمر الذي يؤهله لأن يقدم لي معظم الخدمات الضرورية.

غادرنا دمشق في التاسع عشر من كانون ثاني من عام 1806. وقد تألف متاعي بالكامل من بضع قطع من الملابس فقط وبعض الكتب التي لا غنى عنها، وبعض الدواء لإعطاء فكرة حقيقية عن شخصيتي المفترضة كطبيب، وطرده من الورق بدون صمغ لحفظ النباتات وبعض الحاجيات. ارتديت لباس شيخ بدوي من الصف الثاني وتسلمت ببندقية ومجند مسدس. أول منطقتين زرتهما في البداية كانتا راشيا والحاصبيا⁽³¹⁾، وهما الأقل معرفة في سائر أنحاء سوريا. حيث تقعا على السفح السفلي لجبل حرمون، الذي كانت قمته في ذلك الوقت مغطاة بالثلج وتعلو فوق سائر الجبال الأخرى في الجوار. يسمى الآن جبل الشيخ، ولم أتمكن بسبب الجو من صعود قمته لتفحص طبيعة الصخور التي يتشكل منها. إلا أنه لدي سبباً للاعتقاد بأنه يتشكل من صخور كلسية مثل القمم الثلجية ضمن جبال لبنان وجبال لبنان الشرقية التي أجبرنا على عبورها في طريقنا إلى رشيد⁽³²⁾. شاهدنا البحر الأبيض المتوسط من النقاط الأعلى على تلك السلسلة الجبلية، وبعد

(30) أكبر قبائل العرب، تنسب إلى عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد، وتمتد منازلها من نجد إلى الحجاز فوادي السرحان، فالحماد، فبداية الشام، حتى حمص وحماة وحلب. كحاله، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الجزء الثاني، المطبعة الهاشمية بدمشق، 1949، ص 846 - 847.

(31) راشيا: يقع هذا القضاء في الطرف الجنوبي الشرقي من محافظة البقاع، تتخذ خارطته شكل مستطيل منكسر الأضلاع لا سيما من الغرب بحكم التداخل بين حدوده وحدود قضاء البقاع الغربي، ينحدر من الشرق إلى الغرب على سفوح السلسلة الجبلية الشرقية، وتتميز أرضه بالوعورة على وجه الإجمال. انظر: السيد، مصطفى، (مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية- الجامعة اللبنانية ومشروع تحسين أحوال معيشة القراء في لبنان) أفضية لبنان، الخصائص السكانية، الواقع الاقتصادي والاجتماعي، قضاء راشيا (محافظة البقاع) بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2001، ص 13، أما قضاء حاصبيا فيقع أعلى الحدود الجنوبية اللبنانية في القسم الجنوبي الشرقي لمحافظة النبطية في السفح الغربي لجبل حرمون، مثلث الشكل تقريبا، رأس المثلث يتجه جنوبا، أحد الأضلاع يحاذي الحدود مع سوريا من جهة الشرق والجنوب الشرقي، ويعتبر حلقة الوصل بين لبنان والأردن وسوريا وفلسطين. انظر: السيد، مصطفى، (مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية- الجامعة اللبنانية ومشروع تحسين أحوال معيشة القراء في لبنان) أفضية لبنان، الخصائص السكانية، الواقع الاقتصادي والاجتماعي، قضاء حاصبيا (محافظة النبطية) بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2001، ص 13، 17.

(32) إحدى القرى التي تتبع محافظة السويداء، تقع في السفح الشرقي لجبل العرب، صلاح، أسماء الأماكن والمدن والقرى، ص 191.

أن نزلنا الطرف الآخر من الجبل وصلنا إلى عشا⁽³³⁾ وهي قرية يقطنها الدروز والنصارى من الطائفة اليونانية. وجدت هناك آثار معبد روماني يتألف من عمود واحد فقط على الطراز الأيونى متقن جداً.

في مساء اليوم الثاني من الترحال وصلنا راشيا وهي قرية تقع على منحدر سحيق لأحد الجبال، وهي مقر إقامة أمير له سلطة تشمل أكثر من عشرين قرية أخرى وقد زرتة في اليوم التالي. حسبنا المطر المستمر في الهطول لمدة يومين هناك. في الثالث والعشرين من كانون الثاني أكلنا في طريقنا إلى حاصبيا، على بعد خمس فراسخ⁽³⁴⁾ إلى الجنوب من راشيا. وكل الإقليم الذي تقع فيه هاتين المنطقتين جبلي جداً، ولا يوجد سوى القليل من آثار الزراعة. عند وصولي الي حاصبيا أنرت منزل الأسقف الإغريقي المحترم لصور أو صيدا والذي أحمل له رسالة توصية. هذه القرية أكبر نوعاً ما من راشيا لكنها تقع على سفح جبلي شديد الانحدار. ومعى رسالة للأمير الذي يدير المنطقة ويسكن قلعة ذات بناء جميل وقد زرتة في اليوم التالي لوصولي. الجبال في المنطقة المجاورة معظمها جيرية، وفي أسفل التلال يمكن رؤية طبقات من Trap. إن المادة الأكثر شهرة في معادن المنطقة هي منجم للأسفلت على بعد فرسخ واحد جنوب غرب حاصبيا، وهو على جبل جيري ويعمل منذ قرنين تقريباً. الإسفلت المستخرج منه يسمى الحمر ويستخدم هنا لحماية أشجار العنب من الحشرات، وغالبية المادة المستخرجة تصدر إلى أوروبا.

بعد يومين من وصولنا غادرنا حاصبيا في طريقنا إلى بانياس المعروفة قديماً باسم قيسارية فيليبى⁽³⁵⁾. هذه المدينة التي كانت مزدهرة جداً في الماضي مدمرة الآن وفوق آثارها قامت قرية صغيرة تتألف من حوالي عشرين كوخاً بانسة

(33) قد تكون هي نفسها قرية العشة الواقعة في الجولان على مسافة 3 كم شرق الخشنية، جنوب القنيطرة، رنيه، المسالك والممالك، ص 454، هامش رقم 6.

(34) الفرسخ يساوي ثلاثة أميال، والميل يساوي 1848 متر، وبالتالي فالفرسخ يساوي 5,544 كيلو متر. انظر: بن حسن حلاق، محمد صبحي، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، الطبعة الأولى، مكتبة الجيل الجديد، الجمهورية اليمنية - صنعاء، 2007، ص 64.

(35) بانياس Baniyas قرية سورية في هضبة الجولان تتبع ناحية مسعدة من محافظة القنيطرة، تقع عند النهاية الجنوبية الغربية لجبل الشيخ على مسافة 24 كم شمال غربي القنيطرة على الحدود السورية الفلسطينية. يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 350م، وإلى جوارها آثار قديمة ومغارة ينبع منها نهر بانياس رافد نهر الأردن، وإلى الشمال منها على مسافة 17 كم تقوم أطلال قلعة بانياس المعروفة باسم (الضبيبة)، لهذه المدينة تاريخ قديم حافل يرجع إلى زمن الكنعانيين، ولكن أول ذكر لها باسم بانيون (Panion) أو بانيوم أو بانيس (Paneas) كان في العهد الهليني السلوقي، والاسم منسوب إلى بان (Pan) رب الرعاة عند الإغريق، وله معبد في غار في جوار القرية ينبع منه نهرها. وحين زار الأمبراطور الروماني أغسطس سورية وفلسطين سنة 20 ق.م، أقطع هيرودس الكبير مقاطعة بانياس، فقام هذا الأخير بتجميلها وتوسيعها وأقام فيها هيكلاً من المرمر لأغسطس، سماها ابنه فيليبس قيصرية (Caesarea) ، فعُرفت باسم قيصرية فيليبى، ثم صار اسمها «نيرونياس» نسبة إلى نيرون، ثم صارت تعرف باسم قيصرية بانياس تقريباً لها عن قيصرية (قيسارية) فلسطين، وبقي القسم الثاني من الاسم هو الغالب عليها، وفي القرن الرابع للميلاد غدت بانياس مقر أسقفية مقاطعة

سكانها من المسلمين. بقايا أسوار المدينة القديمة يمكن تمييزها بسهولة، لكن ليس هناك آثار باقية للمعبد الرائع الذي بناه هيرود العظيم تكريماً لأغسطس⁽³⁶⁾. إن المنبع الغزير لنهر بانياس يخرج بالقرب من كهف مشهور نسخت من منحدره بعض النقوش اليونانية المكرسة لبلان وحوريات السبيل⁽³⁷⁾. ضواحي بانياس مبهجة جداً خصوصاً لمحبي الصيد؛ لأن فيها الفهود والذئبة وأعداد هائلة من الخنازير البرية والغزلان والظباء والذئاب والضباع والأرانب البرية وغيرها. بحيرة فياليا⁽³⁸⁾ (Phiala) الصغيرة تقع على بعد فرسخين إلى الشرق من بانياس وتحمل الآن اسم بركة الرام⁽³⁹⁾. قلعة بانياس التي تقع على قمة جبل شاهق بُنيت في عهد الخلفاء⁴⁰. لقد أعطى القدامى اسم (منبع نهر الأردن) إلى العين التي ينبع منها

(فيينقية) الرومانية من ولاية سورية، واتخذها هرقل قاعدة لحشد جيوشه استعداداً لمعركة اليرموك، فتحها المسلمون سنة 15هـ/636 م وسكنها عرب من بني قيس فغدت مدينة ذات أسوار وقصبة للجولان من أعمال دمشق، وأقيمت القلعة على مقربة منها. ازدادت بانياس وقلعتها أهمية في زمن الحروب الصليبية، وأصبحت منطقة نزاع بين العرب والفرنجة، وغدت قاعدة متقدمة لقوات دمشق وجعلها الأتابك ظهير الدين طغتكين مقر قيادته سنة 505هـ/1111م حين تحرك لفتح حصار الصليبيين عن صور، وتبادل المسلمون والفرنجة السيطرة عليها مدة من الزمن، ولم تلبث المدينة وقلعتها أن فقدتا أهميتهما مع مرور الزمن فأهمل شأنهما وتقلصت المدينة إلى حالها اليوم ولحق الخراب بالقلعة فغدت أطلالاً. حمدان، عبد المجيد، أهم المواقع الأثرية والانتهاكات الصهيونية للآثار في الجولان، مجلة جامعة دمشق، عدد خاص (الجولان)، 2013، ص 132. وانظر أيضاً :

<http://arab-ency.com.sy/detail/2107>

(36) اسمه الحقيقي جايوس أوكتافيوس ابن اخ او اخت (على اختلاف المصادر) يوليو قيصر العظيم، ولد سنة 62 ق.م، وعندما وضع قيصر وصيته اتخذه ابنا له بالتبني تحت اسم اوكتافيان واعلنه وريثاً لاقتطاعياته، وبدا نجم أوكتافيان يلمع في سن الثامنة عشر واصبح بطل مجلس السناتو في حربه الساخرة التي يشنها على ماركوس انطونيوس، ومن الصعب ان نضع يدنا على الخصائص الشخصية لأغسطس إلا أن نشأته الريفية ربما كان لها أكبر الأثر في تعصبه الديني وامزجته الساذجة وكراهيته للتكلف، ومما هو جدير بالذكر ان كل مشروعاته البنائية الهائلة في روما لم يكن من بينها بناء قصر له حكاكم وانما اكتفى ببيت متواضع، ومات عن 76 عام بعد أن حكم العالم أكثر من 45 عاماً أحدث خلالها من التغييرات ما ظل بعده زمناً طويلاً وجعله في عداد الخالدين. انظر: الشيخ، حسين، الرومان، (لا يوجد رقم طبعة ولا اسم دار النشر)، 1989، ص 77 - 79، وانظر أيضاً: أيوب، إبراهيم رزق الله، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، 1996، ص 235 - 257.

(37) بان (Pan) معبود يوناني - روماني يختص بالبراري والرعاة والقطعان، وهو رفيق الحوريات.

(38) هذا الاسم ورد عند المؤرخ اليهودي جوسيفوس. The Jordan and its sources ... Art - 11- on the lake Phiala مراجعة هذه المقالة

(39) تقع هذه البركة في شمال مرتفعات الجولان إلى الغرب من قرية مسعدة، وقد تشكلت نتيجة انفجار بركاني عظيم، امتلأت بعد ذلك بالمياه الجوفية. انظر: مصطفى، خليل، سقوط الجولان، ص 39، وانظر أيضاً:

<http://esyria.sy/sites/code/index.php?site=qunaytra&p=stories&category=round&filename=201007201040011>

(40) تشغل القلعة جرفاً صخرياً متطاولاً فوق هضبة عالية في لحف الجبل تزداد ارتفاعاً باتجاه الشمال وتواجه دفاعاتها الرئيسية الجبال من الشمال. طولها من الشرق إلى الغرب نحو 435م ويراوح عرضها من الشمال إلى الجنوب بين 75 و165م. تتألف القلعة من معقل رئيس مرتفع في الجهة الشرقية يسمى «القلعة» أو «القلية» وهي على هيئة برج محصن محاط بفناء صغير مسور، ومن قلعة سفلية تضم بقية أجزائها ويحيط بها جميعاً سور ساتر. وقد تطلبت الانحدارات المتواضعة لسفوح الجبل من جهة الجنوب إقامة أقوى التحصينات في القلعة، فشيئت على هذا الجناح ستة أبراج مستطيلة مدمجة في السور تبرز عنه قليلاً وشيد برجان دائريان حصينان للدفاع الجانبي، أما الجناح الشمالي فيتمتع بحماية طبيعية على ريف صخري شديد الانحدار لا يحمي سوى سور قليل الارتفاع غير منتظم يماشى مع حافة الهضبة، وأما الجهة الغربية فحصنت بسور طوله 165م مزود بأربعة أبراج مربعة ومستطيلة تبرز عن السور مسافة 10.7م. انظر: فينر، فولفغانغ مولر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ترجمة:

بانياس. وجمالها يؤهلها لتحمل ذلك الاسم، لكن في الحقيقة يبدو أنّ الأفضلية تعود إلى نهر حاصبيا الذي ينبع على بعد نصف فرسخ إلى الغرب من حاصبيا، والذي يشكل الفرع الأكبر من نهر الأردن. أما عين تل الكادي⁽⁴¹⁾ والتي يعتبرها السكان المحليين مصدر نهر الأردن فهي الأقل استحقاقاً للاسم.

غادرنا بانياس في التاسع والعشرين من كانون ثاني ومررنا بالعديد من روافد نهر الأردن الصغيرة حتى نصل الضفة الغربية، لكن بعض الظروف المحددة والتي سأسردها لاحقاً حالت دون استكشافي للضفة الغربية حتى الجسر المدعو جسر بنات يعقوب⁽⁴²⁾. الجبال المجاورة في هذا المكان تشكل وادي كبير، لكنه بالكاد مزروع ويسمى الحولة وفي وسطه بحيرة موحلة تحمل اسم بحيرة الحولة⁽⁴³⁾، وهي نفسها بحيرة ميرون أو ساماكونيتس كما يسميها القدامى⁽⁴⁴⁾. يرتاد شواطئها عدد كبير من الخنازير البرية وقد أشعل الصيادون النار في نبات القصب المحيط بها، ويمكن مشاهدة لهب النار في الليل. لقد قضينا تلك الليلة واليوم التالي في خيام قرية سكانها من البدو المسلمين يجوبون البلاد مثل العرب البدو، لكنهم في نفس الوقت يمارسون الزراعة. أرسلت من هناك سائقي البغال الذين رفضوا مطلقاً مرافقتي إلى جسر يعقوب خوفاً من أن يخسروا بغالهم، لكن ما فاجأني أكثر هو تصرف يوسف الذي لا يستطيع مرافقتي إلى الضفة الشرقية من الأردن وإلى بحيرة طبريا؛ حيث إنّ لديه زوجة وأطفال بحاجة لرعايته ومساعدته وأنه إذا أصريت على خطتي فإنه كان مصمماً على تركي والعودة إلى دمشق. لم يكن لدي خيار سوى أن أتخلى عن خطتي أو أخسر دليلي ولم يبق بديل سوى أن أرسله

محمد وليد الجلاذ، سعيد طيان، دار الفكر بدمشق، الطبعة الثانية، 1984، ص 52 - 53، وانظر أيضاً، <http://arab-ency.com.sy/detail/2107>

(41) قد يكون نهر اللدان.

(42) يقع هذا الجسر على بعد كيلو ونصف تقريباً جنوبي الحولة، وما يقارب 22 كم عن مدينة صفد، يبعد عن الحدود السورية مسافة 200 متر، والمسافة بينه وبين طبرية 37 كم، يبلغ طوله 80 قدم، وهم البعض بان الجسر قديم جدا، وان النبي يعقوب عبر الأردن من فوقه وهو في طريقه إلى خاله لابان في شمالي سورية، ولذلك نسب اليه وإلى بناته، وظن آخرون بأن هذه التسمية تعود إلى مقتل بعض اليعقوبيين عليه في الحروب الصليبية، والمعلوم أنّ صلاح الدين كان قد انشا جسرا في هذا المكان، ثم جرده الظاهر ببيبرس، وأما الجسر الحالي فقد أقيم على الجسر الذي كان قد جدد بناؤه في أواخر القرن السادس عشر. بلادنا فلسطين، الجزء الأول - القسم الأول، دار الهدى، كفر قرع، 1991، ص 76، وانظر في نفس الكتاب الجزء السادس - القسم الثاني، ص 58. سيشار إلى الكتاب لاحقا: الدباغ، بلادنا فلسطين.

(43) يذكرها الحموي في معجمه بأنها (كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق ذات قرى كبيرة)، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ص 323. سيشار إلى الكتاب لاحقا: الحموي، معجم البلدان، وقد عرفها الكنعانيون باسم (مياه ميروم) بمعنى المياه المرتفعة، وعنهم أخذ اليهود الاسم المذكور، يقع سهل الحولة في الزاوية الشمالية الشرقية من فلسطين، ويؤلف آخر غور الأردن من الشمال، تحيط به من الغرب جبال الجليل ومن الشرق هضبة الجولان. الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول - القسم الأول، ص 66 - 68، وانظر الجزء السادس - القسم الثاني، ص 37 - 38.

(44) ورد ذكر هذا الاسم عند الرومان. الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول - القسم الأول، ص 66، وانظر ايضا: جونز، مدن بلاد الشام، ص 104.

إلى طبريا لينتظرنني هناك عبر الطريق السريع (الأقصر)، وانطلق لوحدي باتجاه جسر يعقوب لعلي أجد الفرصة في العبور إلى الجزء الشرقي من نهر الأردن. لقد سلمت نقودي وساعتي ومسدسي إلى يوسف، ولم أحتفظ إلا برزمة من الورق للاحتفاظ بالأعشاب وبنديقتي. على هذا الحال بدأت رحلتي على الأقدام في الحادي والثلاثين من كانون ثاني برفقة دليل بدوي نصحني به شيخ القرية البدوية. الطريق يمتد دائماً على طول الضفة الغربية لبحيرة الحولة وعلى امتداد جبال جبرية شاهقة. على مسافة من الجسر التقينا بمجموعة من البدو الذين كانوا ربما سيسلبونني لو لم يكن دليلي موجوداً. الجسر على نهر الأردن مبني من حجارة بازلتية وفي حالة ممتازة. النهر في ذلك المكان عرضه يقارب من 35 خطوة. على الجانب الشرقي من النهر يمكن رؤية خان تم تدميره بالكامل تقريباً فترة الغزو الفرنسي لسوريا.

لقد وجدت هناك حامية صغيرة معها جامع للرسوم التي تستوفى عند عبور الجسور وقضيت الليلة هناك. لم يكن لدي سوى القليل من الأمل في العثور على شخص في هذا المكان قد يرافقني كدليل حيث إنّ الكل يخشى البدو ولا أحد يرغب في المخاطرة ببغله أو فرسه. الحظ الطيب في المقابل جاء برجل بدوي إلى المكان الذي كنت فيه حيث طلب مني الذهاب معه لرؤية شيخ بعد أن عرف بأنني طبيب؛ نظراً لإصابة ذلك الشيخ بالرمد، حيث يقطنون على الضفة الشرقية لبحيرة طبريا. لقد قررت انتهاز الفرصة التي أتاحت لي عازماً على محاولة أي شيء بدلاً من التخلي عن مهمتي. لذلك وضعت نفسي تحت تصرف هذا الغريب. لقد كانت المنطقة التي عبرناها برية وجبلية ومعظمها تتشكل من البازلت. لقد كانت تمثل الحد الغربي لمنطقة الجولان. بعد السير لمدة ساعتين تقريباً وصلنا إلى قرية صغيرة نائية حيث يعيش دليلي حسين وهناك قضينا الليلة. في اليوم التالي أحضر لي حصان مقابل المال القليل المتبقي معي وأكملنا رحلتنا.

لقد حصلت على مشاهدة رائعة جداً لبحيرة طبريا من الأرض المرتفعة التي كنا نسير عليها. بعد فترة مررنا بالقرية الصغيرة المعروفة باسم Tallanihe التي من المحتمل أنها جولياس (Julios) القديمة⁽⁴⁵⁾، والتي تقع على طرف سهل خصب وصغير يمتد حتى البحيرة، ويبدو أنه يدين بنشأته لنهر الأردن. شاهدت في القرية نفسها عدد كبيراً من نبات

(45) ذكرها كل من يوسيفوس وبلينيوس في تواريخهم على أنها من المدن التي تحيط ببحيرة طبرية من جهة الشرق، يوسيفوس والجزيرة العربية، ص 84، بلينيوس والجزيرة العربية، ص 58، وهي على الأغلب مدينة تل الرامة التي تقع على بعد عشرة كيلومترات شمال البحر الميت وشمال شرقيه، يوسيفوس والجزيرة العربية، ص 84 - 85، هامش رقم 3، وانظر أيضاً: جونز، مدن بلاد الشام، ص 90.

الألوة⁽⁴⁶⁾ الذي ينبت هناك في الهواء الطلق الأمر الذي لم ألاحظه من قبل. من هنا سرنا باتجاه الشرق عبر طريق قادنا إلى الضفة الجنوبية لوادي يسمى وادي سمّك⁽⁴⁷⁾ وهو عميق إلى حد ما في هذا الموسم لكنه جاف بشكل كامل في الصيف. شاهدت هنا بعض الخيام وفي أحدها وجدنا الشيخ المريض. استقبلت بالطريقة البدوية وبدأت فوراً بفحص عيون الشيخ لكنني اكتشفت أن عدسة العين معتمة بالكامل الأمر الذي يستحيل معه علاجها دون تدخل جراحي. لقد أجبرني الوضع الذي كنت فيه على التظاهر لذلك أعطيته بعض الآمال السارة. قال لي: "إذا أعدت بصري سأعطيك الحصان الذي تركبه هدية". لم تكن بالتأكيد هدية عظيمة جداً، لأن الفرس كان حيواناً مثيراً للشفقة حيث استطعت بصعوبة بالغة جداً جعله يهرول. على أية حال شكرت الشيخ وأكدت له بأنني لا أريد أي مقابل سوى أن يسمح لي بالذهاب على امتداد الضفة الشرقية للبحيرة حتى طبريا، عبر الطريق الذي من خلاله كنت متلهف للبحث عن بعض النباتات. قلت له أعطيني حسين كدليل وكن مطمئناً بأنني سأعطيه الدواء عند وصولي إلى طبريا حيث ستستعيد بصرك بمشيئة الله. لقد بدا أن الشرط الأول أزعجه لكن أخيراً وعدني بتلبية طلبي. امتطيت صهوة جوادي في الصباح التالي وانطلقنا سوياً. بعد نصف ساعة من المسير أدركت بأننا نتبع طريقنا باتجاه Tallanihe (تل الرامة) وتدمرت من ذلك لحسين، وهذا كل ما أستطيع فعله حيث إنّه استحوذ على بندقيتي في الصباح بحجة توفير الحماية الكاملة لي. كما أن بدوياً آخر بدين جداً تواجد معنا لذلك فإن مقاومة الأمر كان أمراً لا فائدة منه.

بحيرة طبريا ومحيطها

اجتزنا نهر الأردن قرب قرية وسرنا على طول حدود بحيرة طبريا. اجتزنا على مسافة قصيرة من خان بيت زيد⁽⁴⁸⁾ Beit-Zeide جدول ماء كان ماؤه مالحاً. توقفنا بالقرب من الخان الذي لم يكن مسكوناً وعبارة عن أثر تقريباً. أضع حسين عبائه وبذريعة البحث عنها أخذ فرسي وبندقيتي وعاد على أعقابيه مباشرةً وتركني وحيداً تماماً؛ لأن البدوي الآخر وزوجة الشيخ المريض الذين كانوا معنا غادروا أيضاً. انتظرت لبعض الوقت بدون فائدة وقد كنت على بعد ثلاثة فراسخ من

(46) شجرة من الفصيلة المازريونية، وفصيلة الأنجوجية، له عود راتنجي، إذا أحرق سطعت له رائحة جميلة، وكثيرا ما يخلطون عود هذا النبات

بعود نبات آخر من الفصيلة القرني، ويسمى أيضا العود الهندي او الند. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar->

[ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%88%D8%A9/](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-)

(47) وادي سمك أحد الأودية التي تصب في بحيرة طبرية من الناحية الشرقية. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء

الأول - القسم الأول، ص 69، الجزء السادس - القسم الثاني، ص 276، وانظر أيضا: رنيه، المسالك والممالك، ص 457.

(48) لا يوجد معلومات عن هذا الخان.

طبريا والمنطقة غير مسكونة ومعزولة والسهل الصغير الممتد من هنا وحتى طبريا تغطيه الأدغال اقترب الليل فاقتعت أن حسين تركني غدرًا ولم أفكر إلا بالخروج من هذا المكان المليء بالمخاطر. مع تقدمي قليلاً كنت على وشك أن أقع بأيدي أثنين من البدو الذين كانوا مختبئين في الأدغال لكنني لحسن الحظ أفلتت منهم ووصلت بعد ساعة من غياب الشمس إلى قرية المجدل⁽⁴⁹⁾ المسلمة الصغيرة، والتي تقع على ضفة البحيرة حيث أمضيت الليلة هناك. وفي صباح اليوم التالي وصلت سعيداً إلى طبريا ووجدت هناك دليلي السابق يوسف الذي ينتظرنى لعدة أيام وقد انتابه الشعور بالقلق خوفاً على سلامتي.

تقع بلدة طبريا على مقربة من ضفاف البحيرة التي تحمل أسمها ويحيط بها من اليابسة جدار قوي من حجارة البازلت المقطوعة ومع ذلك فهي بالكاد تستحق لقب بلدة. ليس هناك أي بقايا لروعة ماضيها، إلا أنه هناك آثاراً للبلدة القديمة يمكن اكتشافها حيث تمتد بعيداً حتى الحمامات الحارة على بعد فرسخ باتجاه الشرق. بنى الجزار باشا المشهور (جمال)⁽⁵⁰⁾ حماماً على أحد العيون الرئيسية في المنطقة، ولو كانت هذه الينابيع في أوروبا فسيتم تفضيلها على جميع العيون الأخرى. الوادي الذي تقع في وسطه البحيرة يساعد من خلال تركيز الحرارة في زراعة أشجار النخيل والأترج والبرتقال والنبلي (تستخرج منه صبغة نبات استوائي) وغيرها. بينما الأرض المرتفعة في الجوار ملائمة لزراعة الأشجار التي تحتاج إلى مناخ معتدل. لكن الوضع الحالي للأمور فإنه لا يمكن لأحد إلا العثور على بقايا بعض الفواكه الملائمة للمناطق المشمسة على حافة البحيرة. البحيرة تزخر أيضاً بالسماك لكن لم نعرث سوى على قارب صيد واحد في طبريا وهو بحالة سيئة تقريباً. فالذي يصطاد السمك من البحيرة يستخدم شبكته فقط على ضفاف البحيرة.

في السادس من شباط (1806) تابعتنا رحلتنا وتبعنا ضفاف البحيرة حتى نهاية طرفها الجنوبي الذي يقع إلى الغرب من البلدة القديمة لتاريخيا⁽⁵¹⁾ (Tarichaea) المشهورة بسمكها المملح ومكانها محدد بالضبط على خارطة

(49) تقع هذه القرية على ساحل بحيرة طبرية الغربي على بعد خمسة كيلومترات شمال مدينة طبرية. الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء السادس - القسم الثاني، ص 370. (انظر هامش رقم 49)

(50) على ما يبدو أن المقصود هو أحمد باشا الجزار، وقد أشرنا إليه سابقاً.

(51) تقع هذه المدينة جنوب بحيرة طبرية، (والبعض يطلق هذا الاسم على البحيرة نفسها)، بلينيوس والجزيرة العربية، ص 58، في حين يرى بعضهم الآخر أنها تقع إلى الشمال من البحيرة، بلينيوس والجزيرة العربية، ص 58، هامش رقم 4، في أما الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين فيشير إلى أن هذه المدينة هي نفسها مدينة المجدل، الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء السادس - القسم الثاني، ص 370. *arichaea (Greek: Ταριχάια* is the Greek place , alternative spellings Taricheæ/Tarichaeæ/Tarichee; Tarichese; Tarichess or Ταριχέα) and mentioned in the writings , formerly situated along the shore of the Sea of Galilee name for a historic site *et al.*). Tarichaea was one of the first of Josephus (Ant. 14.20; 20. 159; The Jewish War 1. 180; 2. 252; Vita 32 during the First Jewish-Roman War villages in Galilee to have sustained an attack by Rome https://www.researchgate.net/publication/233485798_The_Location_of_Tarichaea_North_or_South_of_Tiberias

البروفيسور بولوس)⁽⁵²⁾ (M. Paulus). بعض الآثار وبعض الجدران لا زالت موجودة والمكان مازال يحمل اسم الملاحه أو أرض الملاحه وهي مرادفة للاسم اليوناني تاريخيا. لاحظنا على أطراف البحيرة فراغاً كبيراً من الأرض لا نبات فيه تغطيه في الصيف طبقة من الملح، وسكان تاريخيا ربما يستخدمون هذا الملح لتقديد كميات السمك التي تزودهم به البحيرة ونهر الأردن. يبدأ هنا سهل الغور الجميل الذي يشبه كثيراً سهل البقاع بين جبال لبنان وجبال لبنان الشرقية ما عدا أن سلاسل الجبال التي تحيط به ليست شاهقة مثل الجبال التي تحيط بسهل البقاع. هذا السهل من الغور فيه القليل من المزروعات وليس فيه أي قرى سوى العرب البدو الذين يتنقلون بخيامهم من مكان إلى آخر. وعلى مسافة معينة إلى الجنوب من الملاحه هناك جسر قديم على الضفة الشرقية لنهر الأردن⁽⁵³⁾. بعد مسيرنا لبعض الفراسخ عبرنا شريعة المناذرة⁽⁵⁴⁾ من خلال جسر له خمسة أقواس حيث يصب وادي الشريعة بعد جريانه في مجرى من البازلت في نهر الأردن. وصلنا بعد نصف فرسخ عن المكان إلى جسر المجامع المقام على نهر الأردن والذي يوجد إلى الغرب منه خان كبير جداً وفيه حانة صغيرة⁽⁵⁵⁾.

ومن الضروري الملاحظة هنا أن نهر شريعة المناذرة هو نفسه الذي يسمى هيراماك أو يرماك (اليرموك)، والذي وُضع مجراه بشكل خاطيء على خارطة مووس بولوس؛ حيث إنّه لا يصب في بحيرة طبريا بل في نهر الأردن على بعد بعض الفراسخ أسفل الطرف الجنوبي للبحيرة. بعض التصحيحات الجغرافية ستجدونها من خلال سير رحلتي. رجعنا إلى الجزء الجنوبي من البحيرة دون عبور جسر المجامع وأمضينا الليلة في قرية مسلمة. في اليوم التالي جعلنا مسيرنا جنوب قرية فيك⁽⁵⁶⁾ Phik التي تقع على الضفة الشرقية لبحيرة طبريا في منطقة الجولان. ولأن هذه القرية أُقيمت على ربوة مرتفعة

(52) لم يتوصل الباحثان إلى معلومات عن هوية هذا الشخص الذي يبدو أنه جغرافي؛ نظراً لقيامه برسم خارطة للمنطقة أشار لها سيتيزن عد مرات.

(53) تقع هذه البلدة في الركن الشمالي الغربي لبحيرة الحولة، بلادنا فلسطين، الجزء السادس - القسم الثاني، ص 164.

(54) إحدى معاني الشريعة في اللغة العربية (مورد الماء)، أما نهر اليرموك فقد ذكره بلينيوس باسم هيروميكس (Hieromix)، بلينيوس والجزيرة العربية، ص 62، وقد سمي باسم شريعة المناذرة نسبة إلى إحدى قبائل المنطقة التي سكنت في المكان، ينبع هذا النهر من قرية مزيريب، ويعتبر أحد روافد نهر الأردن.

(55) يقع جسر المجامع على بعد 21 كم تقريبا جنوب مدينة طبرية الدباغ، ج 1، ص 76.

(56) قال عنها الحموي في معجمه (فيق مدينة بالشام بين دمشق وطبرية، ويقال أفيق بالألف) الحموي، معجم البلدان، مجلد 4، ص 286، تقع إلى الشرق من بحيرة طبرية، في الظاهر الشمالي الغربي من الواقوصة، على مسافة خمسة كيلومترات جنوب القنيطرة. الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء السادس - القسم الثاني، ص 13، هامش رقم 3، ص 161، رينيه، المسالك والممالك، هامش رقم 7، ص 454، ويرد اسمها في المصادر اليونانية بصيغة افياكا (Avi-Yonah 1976: 29).

فقد أجبرنا على صعود جبل وعر وجدنا على قمته خان قديم يسمى خان العقبة فيك. إن مقارنة بيئة هذا المكان مع الوصف الخلاب ليوسيفوس⁽⁵⁷⁾ في كتابه " تاريخ حرب اليهود مع الرومان" جعلتني اعتقد بأنه من الممكن أن يكون هذا مكان بلدة جمالا⁽⁵⁸⁾ Gamala التي دافعت عن نفسها بصلافة كبيرة ضد الرومان. على خارطة بولوس وُضعت بلدة جمالا على الطرف الجنوبي لشرعية مناذرة الأمر الذي أظنه خطأ إذا كان حدسي صحيحاً. قرية فيك Phik قريبة من وسط البحيرة، وكما هو الحال خلال زيارتي للشيخ الأعمى فلم يكن بيني وبينها سوى بضعة فراسخ وقد أنتهيت الآن من التخطيط لزيارة الضفة الشرقية.

لم أتمكن من الحصول على أي معلومات حول هييوس⁽⁵⁹⁾ إحدى البلدان التي بناءً على خارطة بولوس يجب أن تقع على مقربة من فيك Phik. وينفس الدرجة لم أكن موفقاً فيما يخص كابتولياس وبيلا (بيت راس وطبقة فحل)⁽⁶⁰⁾.

Avi-Yonah, M. (1976): *Gazetteer of Roman Palestine*, Qedem 5, Institute of Archaeology, Hebrew University of Jerusalem.

(57) هو المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس، وكان اسمه حين ولادته (يوسف بن متيتياهو) (Yosef ben Matityahu)، ولد لأسرة كهنوتية في السنة نفسها التي حكم فيها الإمبراطور الروماني جايوس قيصر (Gaius Caesar) (37 - 41م)، وهو سليل أسرة الملوك الحشمونيين (Hasmonaeen) لنسل أمه، حظي بتعليم عال في المدرسة الدينية الحبرية/ الرابانية (Rabbinic School) في القدس، وقد كان طالبا نجيبا، ولما بلغ عامه السادس عشر انضم إلى الطوائف اليهودية المختلفة التي وجدت في المجتمع اليهودي آنذاك، تزوج ثلاث مرات، وأنجب ثلاثة تذكور من زواجه الثاني، وولدين من زواجه الثالث، تأرجحت علاقته مع الرومان بين الرضا والعداوة إلى أن نال بالنهاية رضا الإمبراطور الروماني فسباسيانوس واتخذ لقب فلافيوس (Flavius)، ألف العديد من الكتب، من أهمها كتاب (حروب اليهود) (Wars of Jews) وكتاب (تاريخ اليهود القديم) (Antiquities of the Jews). متى، يوسف، يوسيفوس والجزيرة العربية (من ضمن سلسلة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية)، ترجمة وتعليق: إبراهيم السايح وفتحية بنت حسين عقاب، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2017، ص 25 - 28، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: يوسيفوس، يوسيفوس والجزيرة العربية.

(58) منطقة تقع جنوب الجولان، على الجانب الشرقي من نهر الأردن، وكانت مسرحاً لكثير من الأحداث التي يشير إليها المؤرخ اليهودي يوسيفوس، ودارت فيها الكثير من الصراعات بسبب حصانة موقعها ومنعتها، يوسيفوس، يوسيفوس والجزيرة العربية، ص 172، هامش رقم 2. ويضيف مترجم كتاب المسالك والممالك السابق ذكره أن مدينة جمالا تقع فوق تلة صخرية لها شكل سنام الجمل، تقع في شمال شرق طبرية. رينيه، المسالك والممالك، ص 458، هامش رقم 6. هي جامالا الواقعة ضمن مرتفعات الجولان (Avi-Yonah 1976: 58).

(59) هييوس (Hippo): إحدى مدن الديكابوليس، تقع إلى الشرق من بحيرة طبرية (بناء على رأي بلينيوس)، يوسيفوس والجزيرة العربية، ص 48، 65، 76، بلينيوس والجزيرة العربية، 58، 62، 134، بطليموس والجزيرة العربية، ص 65، وهي مثار جدل بين الباحثين، فمنهم من اعتبرها أنها مدينة الحصن الواقعة شمال إربد، وذهب آخرون إلى أنها مدينة سوسية، فيما أشار البعض الآخر إلى أنها (قلعة الحصن) الواقعة في نواحي طبرية، لمزيد من المعلومات انظر: رينيه: المسالك والممالك، ص 29، 452، 454، 455، 458، 459، 461، 462، وانظر أيضاً: جونز، مدن بلاد الشام، 59، 63، 65، 66، 84، 86، 87، 100. وقد جاء في التعليق على الملاحظة E الواردة في صفحة 25 في تقرير ستيوزن أن فيك هي نفسها هييوس القديمة.

(60) بيت راس (كابيتولياس) (Capitolias)، إحدى مدن الديكابوليس، بطليموس والجزيرة العربية، ص 65، تقع على بعد خمسة كيلومترات شمال مدينة إربد، كشفت الحفريات الأثرية التي جرت فيها أنها كانت مسورة، وشهدت ازدهاراً في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وكشفت فيها كذلك عن مدافن رومانية ومدافن بيزنطية ومعصرة زيتون، إضافة إلى انتشار الكثير من آبار المياه والبقايا المعمارية القديمة فيها. <http://arab-ency.com.sy/artifacts/detail/166050> ، أما مدينة طبقة فحل (بيلا) (Pella)، فهي كذلك من مدن الديكابوليس، يوسيفوس والجزيرة

عندما كنت في قرية فيك Phik كنت أفكر بقلق في زيارة مكيس (أم قيس) الواقعة على جبل كبير على الطرف الجنوبي لشرية منادره (اليرموك)، لكن كان من المستحيل الحصول على رفيق نظراً للخوف الشديد لدى السكان المحليين في المنطقة من البدو. السكان المحليون هنا على علم باماثا⁽⁶¹⁾ وقالوا بأنها كانت مكاناً أثرياً في وادي شريعة مناذرة على بعد ثلاثة فراسخ من فيك Phik. قررنا الذهاب لزيارة منطقة البوتثين⁽⁶²⁾ (el – botthin) التي يفصلها شريعة مناذرة عن منطقة الجولان، لكن منسوب النهر كان مرتفعاً جداً بسبب المطر وكان من المستحيل عبوره حيث لم يكن هناك جسر. لذلك أجبنا على تأجيل رحلتنا حتى الثاني عشر من شباط حيث توجهنا صوب البقعة التي يصب عندها نهر روشات⁽⁶³⁾؛ الذي ينبع من الشمال، في شريعة- مناذرة. عبرنا النهرين وقام يوسف الذي كان خائفاً من سرعة تيار الماء بالدعاء بحماسة شديدة للعداء المقدسة.

عبور نهر اليرموك واستكشاف منطقة الديكاوبولس

وصلنا بأمان إلى الشاطئ المقابل وأستقبلنا بحفاوة من قبل مجموعة من البدو. بعد ذلك سرنا عبر أدغال كثيفة من أشجار الزان ووصلنا في الخامس عشر من شباط إلى قرية الحصن⁽⁶⁴⁾ حيث أقمنا عند نصراني من الطائفة اليونانية.

العربية، ص 48، 51، 137، بلينيوس والجزيرة العربية، ص 62، بطليموس والجزيرة العربية، ص 66، تقع في الغور الشمالي لوادي نهر الأردن شرقي بلدة المشارع بحوالي كيلومتران، شهد الموقع استيطاناً منذ العصور الحجرية القديمة حتى الآن، ساعد في ذلك موقعها الجغرافي المميز وتدفق الينابيع على مدار العام، ويبرز في الموقع معبد من العصور لبرونزية، ومدج روماني، وكنائس بيزنطية، وتجمعات سكنية، رومانية وبيزنطية واموية وعباسية، ومدافن من فترات مختلفة. ملحم، إسماعيل، النتائج الأولية للتنقيبات الأثرية في طبقة فحل 2007 – 2008، (الكنيسة الغربية والمدج)، حولية دائرة الآثار العامة 53 (2009)، ص 13.

(61) وصفها يوسفوس بأنها (أقوى كل القلاع حول الأردن) يوسفوس، يوسفوس والجزيرة العربية، ص 37، تقع بالقرب من بحيرة طبرية، شمال ام قيس، رينيه، المسالك والممالك، ص 324 – 325، 455.

(62) ربما يكون الاسم العربي القريب لها مشتق من كلمة (بثن)، وهناك عدة احتمالات بخصوص الاسم، فربما يكون له علاقة مع اسمي "בוטח" و "בוט" الواردين في المصادر الترجومية وفي التلمود للإشارة إلى باشان التوراتية، وقد ذكرت البثنية/ البثنة في عدد من المصادر العربية كقرية بين دمشق وأذرعات السلامين، زياد والقنانون، إخلاص (2021): الطوبونيميا النبطية: دراسة في أسماء المواقع الجغرافية في ضوء المصادر التاريخية ومخطوطات البحر الميت، مطبعة السفير، عمّان، ص 52.

(63) حسب معلومات وخارطة سيتيزن هذا النهر أو الجدول ينبع من مصدر شمال نهر اليرموك ويتجه جنوباً ليصب في اليرموك، وقد ورد اسمه في النص مرتين باسم Roshad ومرّة باسم Roshat.

(64) من قرى محافظة اربد، وهي مركز اللواء، تقع إلى الجنوب من مدينة اربد. الرواضية، المهدي عيد، مدونة النصوص الجغرافية لمدن الأردن وقراه، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، الجزء الأول، ص 416، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: الرواضية، مدونة النصوص الجغرافية.

لقد نويت زيارة البلدة القديمة المسماة الآن درعا ومدينتي الديكابولس أبيلا (القولبية)⁽⁶⁵⁾ وجدارا⁽⁶⁶⁾. أول هذه الأماكن - درعا - تُذكر بشكل متكرر في الكتاب المقدس العبري كواحدة من أهم البلدان في منطقة ملك باسون⁽⁶⁷⁾ (Bason) الذي كان في زمن موسى يقطن في عشتارون (Ashthroth) ، بصرى حالياً⁽⁶⁸⁾. لكن المنطقة خالية من العرب البدو لدرجة أنني لم أستطع الحصول لا على فرس ولا بغل ولا حمار. وحتى يوسف أخبرني للمرة الثانية بأنه لن يستطيع المغامرة بالذهاب معي. ولم يكن الأمر بدون صعوبة بالغة حتى وجدت أخيراً دليل، ولكي أحافظ على المعطف الوحيد الذي أملكه لظهري، والذي لن يدخر البدو جهداً في الحصول عليه وجدت نفسي مجبراً على استخدام حيلة غريبة بما فيه الكفاية، وهي أن أعطي نفسي بخرقة من القماش من أجل التمويه، لأبدو بمظهر الشحاذ المألوف. لا شيء معي قد يثير طمع البدو. لقد ارتديت فوق ثوب النوم الجمبار⁽⁶⁹⁾، وفوق غيار خشن وغطيت رأسي ببعض قطع القماش وأقدامي بنعال قديم. كنتي غطتهما عباءة قديمة لتحميني من البرد والمطر واتخذت من فرع شجرة عصا أتوكأ عليها عند المشي. دليلي، نصراني من الطائفة اليونانية، ارتدى تقريباً نفس اللباس وتجولنا هذه المرة في المنطقة خلال عشرة أيام، ولم يوقفنا سوى الأمطار الباردة

(65) أَيْلا (Abila)، قولبية، إحدى مدن الديكابوليس، بلبنيوس والجزيرة العربية، ص 63، تقع في محافظة إربد إلى الشرق من بلدة حرثا، عرفت في المصادر الإسلامية باسم (ابل الزيت). الرواضية، مدونة النصوص الجغرافية، الجزء الأول، ص 59.

(66) جدارا (Gadara)، أم قيس، إحدى مدن الديكابوليس، بلبنيوس والجزيرة العربية، ص 62، بطليموس والجزيرة العربية، ص 65، تقع على بعد 30 كم شمال غرب مدينة إربد وعلى الضفة الجنوبية لنهر اليرموك في المنطقة المسماة منطقة الحمة، وقد امتدت حدود هذه المدينة في العصر الروماني حتى وصلت بحيرة طبرية، يتألف مخطط المدينة من شبكة تنظيمية من الشوارع الرئيسية التي تتقاطع مع شوارع فرعية، تقسم المدينة إلى مناطق متعددة غير متساوية المساحة، ولم تكن الشوارع الفرعية متوازية مع الشوارع الرئيسية، إضافة إلى أن هذه الشوارع كانت مبلطة ومزودة بنظام تصريف المياه، ونظام مائي متطور يحتوي على أنفاق عميقة تقطع معظم أجزاء المدينة لتوزع المياه على كافة الأنحاء فيها، أما أهم الآثار الموجودة حالياً في الموقع فتعود إلى الفترتين الهلنستية والرومانية وإعادة الاستيطان في الفترات البيزنطية والإسلامية، إضافة إلى القرية العثمانية القائمة في الجهة الشرقية من الموقع، وتتمثل أهم البقايا الأثرية في الموقع في المقابر المنحوتة بالصخر، وعددا من المسارح وشارعان رئيسيان وحمامان وسبيل الحوريات وعددا من الكنائس. الشباب، عاطف، التنقيبات الأثرية في أم قيس (جدارا) 2015، أبحاث جامعة اليرموك/ الأنبا، العدد 36، 2016، ص 9 - 10.

(67) هي باشان القديمة التي ضمت منطقة حوران الحالية والجولان واللجاة، أي سوريا الجنوبية برمتها، وقد وردت عند يوسيبوس بصيغة باسان Βασάν ووضعها في جلعاد (السلامين والقناوة، الطوبونيميا النبطية، ص 53).

(68) وصفها الحموي في معجمه بأنها (من أعمال دمشق، وهي قصبه كورة حوران)، الحموي، معجم البلدان، الجزء 1، ص 441، تقع أطلال هذه المدينة المشهورة في سهل النفرة الخصب على بعد 140 كم جنوب شرق مدينة دمشق، على أطراف اللجا الجنوبية، إلى الشمال من الحدود السورية الأردنية الحالية، كانت في يومها ما مدينة تجارية نبطية وعاصمة للمقاطعة العربية إبان الحكم الروماني. مقداد، دريد، الأماكن الأثرية في بصرى، الطبعة الأولى، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1995، ص 7 - 8.

(69) عبارة عن ثوب طويل حتى أعلى القدمين عريض من الأسفل ثم يضيق تدريجياً نحو الأعلى، وأكمامه ضيقة أو واسعة، وله كمان طويلان يتسعان عند راحة الكف، المجتمع الأردني، مظاهر الحياة الشعبية، غسان علي نيازي التل، الطبعة الأولى، 2006، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد - الأردن

التي بللتنا حتى الجلد. لقد أجبرت على المشيء في الوحل حافي القدمين ليوم كامل لأنه كان من المستحيل استخدام نعلي في تلك الأرض الموحلة التي كانت رخوة بسبب الماء .

تقع بلدة درعا على الطرف الشرقي لطريق الحج إلى مكة، وهي في الوقت الحاضر غير مأهولة بالسكان وعبارة عن أطلال وليس هناك آثار باقية من العمارة القديمة الجميلة باستثناء تابوت حجري متقن الصنع شاهدهته بالقرب من نافورة حيث يستخدم كحوض لها. معظم البيوت مبنية من البازلت. منطقة النبطين أو البُنتيين تضم آلاف الكهوف المنحوتة في الصخور من قبل سكان البلاد القدامى. معظم البيوت حتى في هذه القرى التي استوطنها الناس حديثاً هي نوع من المغاور، وتتألف من جدران أقيمت على النقاط البارزة من الصخور بطريقة تكون فيها جدران الغرفة الداخلية التي يعيش فيها السكان جزئياً مبنيةً بناءً. بالإضافة إلى هذه الأماكن المعزولة هناك عدد من الكهوف الكبيرة جداً في الجوار، والتي لا بد من أن إنجازها تطلب جهداً مضمناً من العمل لأنها حُفرت في الصخر الصلب. لها باب واحد كمدخل، وغالباً ما يكون ملتصق بالصخر بحيث يغلق وكأنه باب منزل. ويبدو أن هذه المنطقة سكنها في السابق ساكني الكهوف دون معرفتهم بالقرى التي سكانها ربما يُعتبرون مثلهم كذلك. وحتى اليوم هناك العديد من العائلات التي ماتزال تسكن في الكهوف التي فيها من المتسع ما يكفي لاستيعابهم هم ومواشيهم. هذه الكهوف الضخمة يمكن كذلك العثور عليها في منطقة الجدور⁽⁷⁰⁾ على بعد بعض الفراسخ إلى الجنوب من مكيس (أم قيس) حيث التقينا بعدد من العائلات من ساكني الكهوف.

أخذت معي فلاح مسلح بالإضافة إلى دليلي، وبعد مسير مرهق وصلنا بالليل إلى كهف طبيعي ضخم تقطنه عائلة مسلمة. بعد مرورنا من خلال ممر واسع وطويل شاهدنا في نهايته جزء من العائلة مجتمعين حول النار ومشغولين بتجهيز طعام العشاء، والذي يتألف بشكل رئيسي من الحساء مخلوط مع أعشاب برية وعصيدة من القمح. كنت مبللاً بالكامل بسبب المطر ومشيت حافي القدمين طوال اليوم. لذلك لم تكن النار المشتعلة كافية لتمدني بالدفء بالرغم من أن الناس والمواشي الذين عادوا عند غروب الشمس ملأوا تقريباً كل الكهف. كان من الممكن أن أقضي ليلة سيئة لو لم يأخذنا الأب الكبير للعائلة بلطفٍ منه إلى كهف آخر على مسافة قريبة بعد تناول العشاء. بعد دخولنا عبر باب ذو حجم عادي

(70) من الواضح أن هذه المنطقة واحدة من المناطق الواقعة ضمن إطار أم قيس (لقد ذكر هير سوسين في القرن التاسع عشر بان أم قيس Gadara سميت نسبة للكهوف التي ما زالت موجودة بالقرب من المدينة، وقد عزز شوماخر ما أتى به هير سوسين ان المنطقة الشرقية من الموقع مشهورة بكهوفها الكثيرة والتي ما زالت تعرف لسكان المنطقة باسم جدور أم قيس). عودة الله، عيد الرحيم سليمان، الاستيطان الهلنستي في شمال الأردن، 1994. قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص الآثار جامعة اليرموك، ص 50.

وجدنا في الداخل قطيع من الماعز يملكه ساكن الكهوف هذا، وفي نهاية فراغ واسع وغير مشغول كان هناك جذع شجرة ضخم أشعلوه لنا، وقد دعانا احتراقه المبهج للنوم حوله. بقيت النار مشتعلة طوال الليل وأحضر لنا سيد هذه العائلة الكريمة طبق من الرز اللذيذ. مظهر سكان الصخور المتوحشين هؤلاء أشعرتني بعدم الراحة للوهلة الأولى، لكن بعد ذلك وجدت أنهم لم يكونوا أكثر همجية من الفلاحين الآخرين من سكان المنطقة. الأب الكبير لهذه العائلة بدا بالعكس شخص حساس ورجل وإنساني.

في صباح اليوم التالي أنطلقنا جنوب مكيس (أم قيس) (23/2/1806). إن هذه البلدة على زاوية جبل مرتفع يحيط بها وادي شريعة مناذرة ووادي العرب. في الماضي كانت بلدة كبيرة مزدهرة وما يثبت ذلك بقايا أعمدة الرخام التي مازالت موجودة، والمباني الضخمة والأعداد الكبيرة للتوابيت الحجرية المزخرفة بمنحوتات بارزة، وبالنحت والتأجيات التي مازالت بحالة حفظ ممتازة إلى حد كبير. كل هذه التوابيت من حجز البازلت الذي ربما جاء من منطقة الجولان⁽⁷¹⁾. كما يمكن العثور على العديد من الكهوف الجميلة والضخمة والمميزة جداً في المنطقة، وهي تستخدم كأماكن للسكن من قبل خمس أو ست عائلات من ساكني الكهوف العرب (البدو). دخلنا إلى أحد هذه الكهوف وأعطونا الحليب والزبدة وغيرها حسب العادات والتقاليد. أعتقدت بأن هناك سبباً للاعتقاد بأن مكيس هي نفسها جدارا القديمة وهي بلدة من الصف الثاني من بين مدن الديكابولس⁽⁷²⁾. على خارطة بولوس وُضعت جدارا على الضفة الشمالية لشريعة مناذرة، لكن على ذلك الطرف من النهر لم يستطع أحد أن يريني أي مكان بهذا الاسم ولم يستطع أحد اكتشاف أي آثار قد تشير إلى وجود بلدة كبيرة وقرية في العصور الغابرة.

(71) تقع هضبة الجولان في الجزء الجنوبي الغربي من الجمهورية العربية السورية في المنطقة الواقعة على طريق القوافل المؤدية من بغداد ودمشق إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، يحدها من الجهة الشمالية السفح الجنوبي والجنوبي الشرقي من جبل الشيخ الذي يشكل حدودها مع لبنان، ويحدها من الغرب نهر الأردن وبحيرة طبرية، ويشكلان حدودها مع فلسطين، ومن الجنوب المجرى الأسفل لنهر اليرموك الذي يفصلها عن مرتفعات عجلون والأردن الشمالية الغربية، أما من الشرق فيحدها وادي الرقاد الذي يشكل الحدود الإدارية مع محافظتي درعا ودمشق. شهوان، أسماء راتب، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية (1967 - 2000/ دراسة تاريخية تحليلية)، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، إشراف، أ. د. نظام العباسي، 2010، ص 8 - 9.

(72) تعتبر أم قيس إحدى أهم مدن الديكابوليس وليست من الصف الثاني كما ادعى كاتب الرحلة (ربما المقصود مكانها جغرافياً في الصف الثاني).

وإذا كان الجغرافيون القدامى يضعون فعلاً جداراً على الطرف الشمالي لشرعية منازرة (اليرموك) فإن حدسي غير سليم. ولأنني لا أملك الآن أي كتاب جغرافياً قديم فإنه لا يمكنني تأكيد هذه الحقيقة. على أية حال، ولأن المعالم الطبيعية البارزة التي يُعثر عليها في محيط البلدات القديمة (الأثرية) تحدد مواقع تلك البلدان بتأكيد أكثر من أعمال الرجال سريعة الزوال، فقد جهزت نفسي للبحث في ضواحي مكيس (أم قيس) عن بعض الينابيع الحارة والتي كانت قديماً موجودة بالقرب من جدارا، وقد اكتشفتها على الطرف الجنوبي على بعد فرسخ من السفح السفلي للجبل الذي تقع عليه مكيس (أم قيس) على الضفة الشمالية لشرعية منازرة. كان هناك ثلاثة ينابيع حارة على بعد فرسخ بين الواحدة والأخرى⁽⁷³⁾. الأولى وهي الأكبر تسمى حمة الشيخ. لم أتمكن من تفحص تلك الينابيع إلا من مسافة 200 أو 300 خطوة بسبب فيضان النهر نتيجة الأمطار الأخيرة؛ لأن أحداً من البدو الذين يقطنون في خيام بالقرب منها لم يوافق على المخاطرة في نقلي عبر النهر بالرغم من أنني عرضت عليهم المال. لقد أكدوا لي أن الينبوع الحار الأول على بعد فرسخ من مكيس (أم قيس) وفيه كمية من الكبريت الذي يستخدمه البدو في علاج إبلهم من الجرب. هناك دليل آخر يبدو أنه يؤكد الرأي القائل بأن مكيس هي جدارا القديمة وهو بالتحديد أن الطرف الجنوبي من هذه المنطقة المليئة بالكهوف حيث أمضينا الليلة يحمل اسم الجذور والذي من المحتمل أنه مشتق من كلمة جداراً أو جدارا. جزء كبير من الجولان يسمى جدر ويقع على الطرف الشمالي لشرعية منازرة. هذا الجزء يشمل كل المنطقة على الضفة الشرقية من نهر روشاد ويمتد حتى - تقريباً - الطريق الذي يستخدمه الحجاج إلى مكة، لنقل بعيداً عن حوران. لذلك يبدو أن مكيس أو جدارا تقع في منتصف المنطقة تقريباً.

آثار أبيل، أببلا سابقاً، إحدى مدن الديكابولس الأساسية تقع على بعد بضعة فراسخ من هنا باتجاه الشرق على الطرف الجنوبي لشرعية منازرة، لكن كل تلك المنطقة كانت (في الوقت الحالي) مسكونة من قبل البدو من قبيلة بني صخر الذين أحضروا مواشيهم هناك. وحالما غادرنا مكيس التحق بنا أحد هؤلاء البدو، وكان على صهوة جواد ومسلحاً برمح. قدم له دليلي غليون ليأخذ دون تردد وحمله معه وكان من المحتمل أن يفعل نفس الأمر مع أي شيء معنا قد يبدو أنه يستحق العناء. التقينا بالعديد من البدو من نفس القبيلة مشغولين برعي جمالهم وأغنامهم في الصحاري وتركونا دون

(73) وهذه الينابيع هي (المقلى حمام سليم)، وقديماً كانت تعرف باسم حمة الشيخ، وثاني هذه الينابيع فتسمى (الريح)، أما الثالثة فتسمى بالبسم (الجرب)، وجميعها واقعة بين محطة السكة الحديدية وضفة نهر اليرموك اليمنى على ملتقى الحدود بين فلسطين وسوريا وشرق الأردن، وقديماً تقع جميعها ضمن أعمال مدينة أم قيس، الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول - القسم الأول، الجزء السادس - القسم الثاني، وانظر أيضاً: سلامة، إلياس، والريماوي، عمر، السياحة العلاجية/ مائة الاستشفاء في الأردن، وزارة السياحة والآثار، 1997، ص 55.

اعتراض. بعد مسير طويل نوعاً ما وصلنا غروب الشمس إلى قرية مسلمة قضينا فيها الليلة. دليبي، عويسر، كان خائفاً جداً من البدو من بني صخر لدرجة أنه رفض في اليوم التالي مرافقتي إلى أبيلا (القوليلة)، لكن بطريقة المواساة وعد بأن يأخذني إلى بيت راس حيث عثرت لاحقاً على بعض الآثار. لقد أجبرت بالاكْتفاء بهذا العرض على أمل أن أقابل هناك شخص ليحل مكانه. لكن بدلاً من ان يلتزم بوعده أخذني إلى القرية الصغيرة المعروفة باسم اربد التي كانت في السابق بلدة كبيرة ومقر إقامة زعيم هذه المنطقة. هذا المكان لم يكن على بعد سوى فرسخين من بيته في الحصن، الأمر الذي جعله يعود اليه في نفس اليوم.

واحتراماً لذاتي، بقيت مستمراً في تصميمي في الذهاب إلى أبيلا (أبيلا)، واتفقت مع ثلاثة مسلمين ليقوموا بمرافقتي إلى هناك. لقد بدا أنهم كانوا يرغبون في قبول عرضي طالما أنهم كانوا يعتقدون أنني كنت ذاهب إلى هناك للبحث عن كنز مخفي، لكنهم حالما وضحت لهم بصدق أنني لا أفقه شيئاً في البحث عن الكنوز، وأن هدفي كان البحث عن نباتات تركوني وغادروا المكان. نتيجة ذلك انطلقت وحيداً إلى بيت راس⁽⁷⁴⁾ وهي قرية تقع على ارتفاع متوسط ويقطنها مسلمون وتبدو من بعض البقايا المعمارية القديمة أنها كانت في فترة ما بلدة كبيرة. هنا أيضاً يوجد عدد من الكهوف، بعضها مسكون، وأخرى تُستخدم كحظائر وإسطبلات. شيخ القرية كان لطيفاً حيث قام بتأميني بدليل رافقتي إلى إبيلا (أبيلا) التي تقع على بعد بضعة فراسخ من هنا باتجاه الشمال. الطريق الذي سرنا به لم يكن مستخدماً بشكل كبير وتم احتجازنا لبعض الوقت من قبل اثنين من البدو اللذين تركانا نذهب أخيراً. بعد برهة قصيرة جاء بدوي آخر مسلح مسرعاً خلفنا على ظهر جواده، لكنه تركنا نذهب وتمنى لنا رحلة طيبة عندما عرف بأنني صديق لشيخ بيت راس. أخيراً وصلنا إبيلا بعد أن اضعنا الطريق. تقع البلدة، في طرف (زاوية) جبل يتألف من قاعدتين⁽⁷⁵⁾ وسفوحه العليا مليئة بالكهوف. البلدة مهجورة بالكامل وعبارة عن أطلال. ليس هناك مبنى واحد قائم، لكن الآثار والبقايا المعمارية تشهد على مجدها الغابر، فهناك بعض البقايا الجميلة للجدران القديمة التي يمكن اكتشافها مع عدد من الأقواس وأعمدة الرخام والبازلت والجرانيت الرمادي. خارج تلك

(74) بيت راس أو كابيتولياس هي إحدى مدن الديكابولس المهمة في الأردن، وتقع على بعد بضعة كيلومترات إلى الشرق من مدينة اربد. فيها بقايا مسرح روماني، وفي عام 2016 اكتشف فيها ضريح روماني جدرانه مغطاه برسومات جدارية غاية في الروعة.

(75) يتكون موقع قوليلة Abila الأثري من تل أبيلا في شمال الموقع وام العمدة في جنوب الموقع وتصل منطقة السرج كلا التلين، ويجري وادي قوليلة من عين قوليلة للجنوب من أم العمدة وللشمال باتجاه تل إبيلا، ويحد الوادي الحافة الشرقية من الموقع. (الاستيطان الهلنستي ص 45). background and analytical description of the ، 1980، the Decapolis survey project; Abila، Harod; et al ، W،Mare and the methodology used in the 1980 survey، Abila of the Decapolis ، ADAJXXVI; 37 – 62. وانظر أيضاً: السرحاني، سلطان، موسوعة محافظة إربد: دراسة أدبية، تاريخية، جغرافية، الطبعة الأولى، عمان، 2003، ص 73 – 74.

الأسوار القديمة وجدت العديد من الأعمدة الضخمة، اثنان منها حجمها ضخم جداً فاستتجت من ذلك أن معبداً كبيراً كان موجوداً في السابق في نفس البقعة⁽⁷⁶⁾.

رجعنا إلى بيت راس مبللين بالكامل بمياه الأمطار وفي اليوم التالي وصلنا إلى الحصن⁽⁷⁷⁾ بعد عاصفة من الرياح والأمطار. هذه الرحلة استغرقت عشرة أيام. مازال أمامي طريق طويل وقد بدأت نقودي بالنقص. بعث مسدساتي ظناً مني بأنني سأدبر أمري بدونها. الطريق الذي نويت الذهاب عبره من أجل الوصول إلى جبال عجلون لم يكن آمناً، وأصبح من الضروري الانتظار حتى تلوح فرصة ملائمة أكثر للبدء بتلك الرحلة. أخيراً لاحت الفرصة في السادس من آذار (1806) عندما غادرت مجموعة كبيرة من الفلاحين المسلمين إلى طاحونة على بعد ثلاثة فراسخ ليأخذوا حنظتهم للطحن⁽⁷⁸⁾. حصلت على رجلين مسلمين لمرافقتي. عبرنا من خلال غابة مليئة بالصيد، وبعد ثلاث ساعات من المشي وصلنا إلى وادٍ ضيق وعميق يجري فيه جدول يلتقي بالعديد من الأودية الأخرى التي تصب في وادي اليايس أو وادي موش (Moush)، والذي ينتهي في نهر الأردن عند انحراف مقابل بيسان (سكيثوبولس)⁽⁷⁹⁾. يشكل هذا الواد الحد ما بين البوثين - el Botthin وعجلون. والواد أو النهر المشار له في السابق تم بالخطأ الإشارة له على أنه يابوق⁽⁸⁰⁾ (الزرقاء) في خارطة بولوس. سلسلة جبال عجلون هي جلعاد⁽⁸¹⁾ القديمة وتغطيها أشجار وأدغال تتجمع عليها العديد من المكسرات المرة Gallness. في اليوم التالي وصلنا إلى قلعة الرقبة (الربض) التي تقع على قمة جبل مرتفع إلى حد ما وهنا يقيم الشيخ الذي يحكم هذه الجبال. قرية عجلون قريبة منها على وادٍ صغير وفي الصخور القريبة هناك أعداد هائلة من الكهوف.

(76) وهذا الأمر ليس بالشيء الغريب، ذلك أن كل المدن الرومانية تتبع مخطط واحد، ولا تخلو أي مدينة رومانية قديمة من وجود معبد إن لم يكن أكثر من ذلك.

77 - الحصن من ضواحي مدينة إربد في شمالي الأردن.

(78) الطواحين المائية كانت تقام على جوانب الأودية الجارية، وبقيت تلك الطواحين ما زالت موجودة على امتداد عدد من الأودية في محافظتي إربد وعجلون.

(79) بيسان (سكيثوبوليس) (Scythopolis)، إحدى مدن الديكابوليس، بليونس والجزيرة العربية، ص 61، بطلميوس والجزيرة العربية، ص 66، تقع المدينة على تل مرتفع نسبياً في القسم الشمالي من فلسطين في الزاوية الجنوبية الشرقية منه وعلى وجه التحديد في الغور الأعلى، تبعد عن مدينة طبرية في الشمال حوالي 38 كم، وعن بيت المقدس 127 كم، وعن نهر الأردن 6 كم شرقاً، حمد، اسامة أحمد، اقطاعية بيسان ودورها في الصراع الإسلامي الفرنسي من سنة 492 - 690 هـ / 1099 - 1291م، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في قسم التاريخ/ كلية الدراسات العليا/ قسم التاريخ/ جامعة النجاح الوطنية، ص 25 - 26.

(80) يابوق هو الاسم القديم لنهر الزرقاء، والذي يعني (مفرغ)، الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول - القسم الأول، ص 81.

(81) كانت أراضي جلعاد قديماً تمتد من نهر اليرموك شمالاً حتى وادي حسان جنوباً، (ربما تم تعريفه سابقاً)، أوليفانت، لورنس، أرض جلعاد/ رحلات في لبنان وسورية والأردن وفلسطين 1880، الطبعة الأولى، ترجمة: أحمد عويدي العبادي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2004، ص 120.

أمضينا الليلة في قرية عين جنة⁽⁸²⁾ حيث وجدنا هناك بعض العائلات المسيحية من الطائفة اليونانية. في الثامن من آذار (1806) مررنا ببعض الجبال التي يغطيها الثلج الذي يسقط هنا وتبلغ سماكته أحياناً ثلاثة أو أربعة أقدام، وأمضينا الليلة في قرية سوف⁽⁸³⁾ التي يقع بجانبها عدد من الينابيع التي تشكل نهراً صغيراً يجري باتجاه جرش ليصب فيما بعد في الزرقاء (سيل الزرقاء).

في اليوم التالي كان لدي الرغبة في رؤية الآثار المهمة في جرش على بعد فرسخين إلى الشرق من سوف، والتي يمكن مقارنة آثارها مع تلك في تدمر أو بعلبك. من المستحيل شرح كيف أن هذا المكان الذي كان في الماضي ذا شهرة كبيرة لم يجلب انتباه كل محبي الآثار. تقع (جرش) في سهل مفتوح وخصب نوعاً ما ويجري من خلالها نهر. قبل دخولي للبلدة وجدت العديد من التوابيت التي تحمل زخارف بارزة لفت انتباهي من بينها واحد على حافة الطريق عليه نقش يوناني. أسوار البلدة متهدمة لكن مازال من الممكن تتبع كامل امتدادها الذي قد يكون بحدود ثلاثة أرباع الفرسخ أو فرسخ كامل⁽⁸⁴⁾. الأسوار بُنيت بالكامل من كتل مقطوعة من الرخام⁽⁸⁵⁾. الأرض ضمن الأسوار ذات مستويات غير مستوية وتميل (شرقاً) باتجاه النهر، ولم يتبق فيها منزل خاص واحد بشكل كامل. لكنني في المقابل لاحظت العديد من المباني العامة التي كان يميزها طراز جميل جداً من العمارة. وجدت مسرحين رائعين مبنية من الرخام بالكامل⁽⁸⁶⁾ مع أعمدة وكوى وغيرها، وجميعها في حالة جيدة. وجدت أيضاً بعض القصور وثلاثة معابد؛ أحدها له رواق يتألف من 12 عمود ضخمة من الطراز الكورنثي؛ أحد عشر منها مازالت قائمة⁽⁸⁷⁾. وفي معبد آخر منها شاهدت عموداً على الأرض من الجرانيت المصري المصقول الأكثر جمالاً.

(82) إحدى قرى مدينة عجلون، تشرف عليها قلعة المدينة، العابدي، محمود، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، وزارة الثقافة، مكتبة الأسرة الأردنية/ مهرجان القراءة للجميع، 2019، ص 224. سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: العابدي، الآثار الإسلامية.

(83) إحدى قرى مدينة جرش، تقع على بعد 9 كم إلى الشمال الغربي منها. الرواضية، مدونة النصوص الجغرافية، الجزء الثاني، ص 474.

(84) كانت مدينة جرش محاطة بالأسوار من جميع الجهات، ويتخلل الأسوار أربع بوابات في الجهات الأربعة للمدينة، وأبراج تحصينية مربعة (بمساحة 6م مربع لكل برج)، وعلى مسافات غير منتظمة بين الأبراج (17 - 22م). في الوقت الحاضر يمكن مشاهدة الأبراج بوضوح في الجزء الغربي من مدينة جرش الأثرية.

(85) الأسوار مبنية من كتل أو بلوكات مقطوعة بشكل منتظم من الحجر الجيري وليس الرخام.

(86) الرخام استخدم في تخطيط أراضي الأوركسترا في مسارح جرش، وليس في بناء المسارح نفسها. المسارح مبنية من الحجارة الجيرية.

(87) المعابد المعروفة في جرش هي معبد زيوس في الطرف الجنوبي من المدينة بالقرب من المسرح الجنوبي، وهو المقصود في حديثه عن الأعمدة الأثني عشر، ومعبد أرتميس في الجزء الأوسط من المدينة بالقرب من المسرح الشمالي.

وجدت أيضاً بوابة جميلة للمدينة وبجالة حفظ ممتازة لها ثلاث أروقة (بوابة هادريان) ومزينة بالاعمدة. إن الشيء الأكثر جمالاً الذي اكتشفت كان شارعاً طويلاً يقاطعه شارع آخر ويزينه على الجانبين صفاً من اعمدة الرخام على الطراز الكورنثي وآخر ينتهي امتداده في شبه دائرة (الساحة البيضاوية) يحيط بها ستون عموداً على الطراز الأيونني. وفي النقطة التي يلتقي فيها الشارعان هناك قاعدة ضخمة من الحجر المقطوع على الزوايا الأربعة قد تكون حملت في الماضي تماثيلاً (المصلبة الجنوبية)⁽⁸⁸⁾. جزء من الرصفة الحجرية لا زال موجوداً وهي من الحجر المقطوع. وبشكل عام تمكنت من عد مئتي عمود مازالت جزئياً تدعم سواكفها، لكن العدد الأكبر منها ملقى على الأرض، علماً بأنني أشاهد نصف امتداد البلدة ويمكن لأي شخص العثور على الطرف الآخر (الشرقي) من النهر كمية من التحف الرائعة⁽⁸⁹⁾. كان هناك بعض البدو في الموقع. بدأ يوسف بالتأمل وقد أُجبرت على وعد دليلي بهدية لإقناعه على البقاء لنصف ساعة أخرى. لغت الحاجة للشجاعة من ناحية والحاجة للباقة من ناحية أخرى لأنهما منعا إكمال أبحاثي. لا يمكن لجرش سوى أن تكون جراسا القديمة إحدى بلدات حلف المدن العشر⁽⁹⁰⁾. ومن الصعب تخيل حجم الجهل الكبير الموجود حول موقعها الحقيقي كما هو الحال على خارطة بولوس الذي وضعها إلى الجهة الشمالية الشرقية من الطرف الشمالي لبحيرة طبريا. ولا أعلم إن كان أحد الجغرافيين القدامى قد ارتكب نفس الخطأ. ومن بقايا نقش يوناني قمت بنسخه استنتجت أن العديد من مباني هذه البلدة انشئت في عهد الامبراطور ماركوس أوريليوس أنتونينوس⁽⁹¹⁾. إن التاريخ الروماني ربما يقدم تاريخاً مؤيداً لهذا التخمين. بجميع الأحوال، فإنه من المؤكد أن صروح هذه البلدة من عصر العمارة الرومانية الأكثر جمالاً. بعد قضاء الليلة في قرية الكتنة⁽⁹²⁾ على بعد فرسخ ونصف من جرش أكملنا رحلتنا في العاشر من آذار، وتوقفنا بعد مسير دام لثلاث ساعات في

(88) هذا الرأي المعتمد من قبل علماء الآثار.

(89) الجزء الشرقي من المدينة يضم آثاراً مهمة من الفترة الرومانية، لكن جزء كبير منها لم يعد موجوداً بسبب نشأت البلدة الحديثة في نفس المكان بعد قدوم الشركس في عام 1878م.

(90) هذا المتعارف عليه بين علماء الآثار والتاريخ، وقد ورد ذكر جرش كأحدى المدن العشر عند الجغرافيين الرومان أمثال بطليموس وبلييني.

(91) أمبراطور روماني حكم في الفترة من 163 إلى 180 ميلادياً.

(92) تقع على بعد 5 كم غرب مدينة جرش.

قرية مسلمة، حيث الشيء الوحيد الذي يمكننا تناوله كان قرون الخروب الجاف⁽⁹³⁾. لقد بدأ للتو صوم المسيحيين من اتباع الكنيسة اليونانية ولأننا قدمنا أنفسنا كأتباع لنفس الكنيسة فإنه كان من الضروري الالتزام به.

في اليوم التالي عبرنا نهر الزرقاء والذي يجري في ودي عميق. وهو عبارة عن جدول صغير مثل روشاد وضافه تغطيتها أشجار القصب. إن نهر يابوق بحسب المؤرخين التوراتيين يشكل الحد الشمالي لأرض العموريين⁽⁹⁴⁾. ينبع نهر الزرقاء قريباً من طريق الحج إلى مكة⁽⁹⁵⁾. على الجانب الآخر تبدأ منطقة البلقاء. كل المنطقة التي كانت في الماضي مأهولة بالسكان ومزدهرة تغيرت الآن وتحولت إلى صحراء واسعة فيها بلدة واحدة فقط مسكونة تسمى السلط حيث وصلنا إليها بعد الظهر. أقيمت بلدة السلط على سفح تل دائري صغير على قمته هناك قلعة⁽⁹⁶⁾. السفوح الوعرة لهذا التل مقسمة إلى مصاطب ومزرعة بأشجار العنب والزيتون وغيرها وقد ذكرتها بالزراعة الجميلة في جبال لبنان. البلدة نفسها يقطنها بعض المسلمين وعدد كبير من المسيحيين من أتباع الكنيسة اليونانية (الشرقية) المعفيين من أي ضريبة ولا يتبعوا لأحد. ويبدو أن السلط هي نفسها أماثوسا (Amathusa) القديمة⁽⁹⁷⁾. لقد كان لدي رغبة شديدة في زيارة عمان التي كانت في يوم من الأيام مقر إقامة عدد من الملوك، والتي أصبحت فيما بعد مشهورة باسم فيلادلفيا ضمن بلدات المدن العشر⁽⁹⁸⁾.

(93) الخروب (Carob Pods)، شجرة داكنة اللون، اسمها العلمي (L. Ceratonia Siliqua)، من الفصيلة القرنية (Leguminosae)، دائمة الخضرة تنمو في دول البحر الأبيض المتوسط، وللخروب قرنان جلدية بنية اللون تحتوي على لب لزج، ولهذا اللب مذاق مماثل للشكولاته.

<https://www.marefa.org/%D8%AE%D8%B1%D9%88%D8%A8>

(94) ورد ذكر العموريين في عدد من المصادر التاريخية، وهناك جدل علمي حول أصلهم وأماكن سكنهم، لكن المتعارف عليه أنهم تواجدوا في أجزاء من سوريا والأردن، ولغتهم تنتمي على عائلة اللغات السامية الشمالية الغربية.

(95) وفي هذا المقام يذكر الحموي في معجمه بأن (الزرقاء موضع بالشام بناحية معان، وهو نهر عظيم في شعاري ودحال كثيرة، وهي أرض شبيب التبعية الحميري وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضرارة وهو نهر يصب في الغور) الحموي، معجم البلدان، المجلد الثالث، ص 137، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن قلعة الزرقاء (قصر شبيب) تعتبر واحدة من محطات الحج الشامي الواقعة في الأراضي الأردنية على الجهة الشمالية الغربية من سيل الزرقاء. الحصان، عبد القادر محمود، القلاع والخانات التركية العثمانية على طريق الحاج الشامية في الديار الأردنية، المكتبة الوطنية، (لا يوجد رقم طبعة)، 2006، ص 103.

(96) بناء أيوبي اشرف على بناءه نائب عجلون أيبك بن عبد الله العلاني أحد أمراء الملك العادل أيوب عام 1220، تقع في وسط مدينة السلط التاريخية على راس جبل يعرف براس الامير. الشيايب، عاطف، والمحيسن، زيدون، علم الآثار والمتاحف الأردنية، طبع بدعم من وزارة الثقافة، 2008، ص 171، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً، الشيايب، علم الآثار والمتاحف الأردنية. وقد قام بتجديدها الظاهر بيبرس عام 1261. العابدي، الآثار الإسلامية، ص 232.

(97) ربما تكون هي [Αμμ]αθους الوارد ذكرها في خريطة مادبا كأحد أسماء المواقع الجغرافية في منطقة وادي الأردن (السلامين والقناوة، الطوبونيميا النبطية، ص 126).

(98) عرفت بهذا الاسم نسبة إلى بطليموس الثاني فيلادلفوس الملك البطلمي الذي حكم الدولة البطلمية في الفترة ما بين 286 و246 قبل الميلاد، وينسب له تأسيسها.

تقع (عمان) على بعد ست فراسخ إلى الشرق من السلط على فرع من نهر الزرقاء يسمى نهر عمان⁽⁹⁹⁾. ولأن المنطقة لم تكن آمنة فقد بقي يوسف (في السلط؟) واستبدلته برجلين مسلحين. انطلقت معهم في الثالث عشر من آذار، وشاهدنا طوال طريق الرحلة قرى بائدة وقابلنا عدد من البدو وجمالهم. وقبل أن نصل إلى مصدر نهر عمان الذي ينقسم إلى فرعين أجملهم الأول، وجدنا في الوادي بلدة عمان (الأثرية) على جانبي النهر والجزء الأبعد والأكثر حجماً يقع على مرتفع تل (جبل القلعة).

وعلى الرغم من أن هذه البلدة، دُمّرت وهُجرت لعصور عديدة إلا أنني عثرت هناك على بعض الآثار المميزة التي تشهد على ازدهارها في الماضي. مثل (أولاً) بناء مربع مزخرف بشكل كبير جداً ربما كان ضريح⁽¹⁰⁰⁾. (ثانياً) آثار قصر كبير. (ثالثاً) مسرح رائع حجمه كبير ومحفوظ جيداً مع رواق من الأعمدة الكورنثية من غير قواعد⁽¹⁰¹⁾. (رابعاً) معبد له عدد كبير من الأعمدة⁽¹⁰²⁾. (خامساً) آثار كنيسة كبيرة ربما مقعداً لأسقف في عهد الإباطرة المسيحيين⁽¹⁰³⁾. (سادساً) بقايا معبد له أعمدة مبنية بشكل دائري وحجمها ضخم.

(سابعاً) بقايا السور القديم للمدينة مع العديد من الصروح الأخرى. لم أستطع سوى توفير وقت قصير من أجل استكشاف تلك الأجزاء وأمل ألا ينسى أي رحالة آخر قد يزور آثار جرش آثار عمان؛ تلك البلدة التي ازدهرت قبل زمن طويل من اليونان والرومان وحتى قبل العبرانيين. لقد كان هناك سابق في أرض العمونيين خلال عهد القضاة عشرون بلدة فتحتها يفتاح (Jephtha)، لكن لم يتبق منها اليوم أي أثر¹⁰⁴. مكملاً رحلتي شاهدت لأول مرة البحر الميت من على قمة

(99) ينبع هذا النهر من رأس العين في عمان، ويستمر بالجريان إلى أن تلتقي به مياه عين ياجوز على بعد أحد عشر كيلو متراً شمال عمان، ويتابع مسيره شمالاً بعد أن يمر بالرصيفة والزرقاء حيث اشتق اسم هذا النهر منها وينجرف نحو الغرب باتجاه جرش، ثم دير علا في الغور، ومنها يسير باتجاه الجنوب الغربي ثم إلى باتجاه الشمال الغربي قبل أن يصب في نهر الأردن. الداود، جورج فريد، السلط وجوارها، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، 2009، ص 54.

(100) أشار بعض الرحالة والمستكشفين الغربيين الذين زاروا عمان في القرن التاسع عشر إلى وجود أضرحة على جوانب سيل عمان، ويظهر بعضها في الصور والمخططات التي تعود لتلك الفترة لكنها لم تعد موجودة اليوم.

(101) المدرج الروماني في وسط مدينة عمان.

(102) ليس هناك أي إشارات أو معلومات عن وجود معبد في ذلك الجزء من عمان القديم، وإن كان ذلك غير مستبعد، لكن قد يكون البناء المقصود هو سبيل الحوريات بالقرب من المسجد الحسيني أو الخان.

(103) كاتدرائية عمان، وهي من آثار الفترة البيزنطية في عمان والتي لم يعد لها وجود حالياً. وقد وصفها كوندر عندما زار آثارها في 1881 بأنها الكنيسة الرئيسية، وقد كانت تقع على سيل عمان نحو 100 متر غرب سبيل الحوريات (النيمفيوم).

(104) يفتاح الجلعاوي أحد قضاة بني إسرائيل الرئيسيين حسب التاريخ التوراتي كما جاء في سفر القضاة، الكتاب المقدس ص 309 - 310.

جبل، شاهدت أيضاً على بعد بعض الفراسخ إلى الجنوب آثار سار (sar) التي قد تكون نفسها البلدة القديمة المعروفة باسم Jaser إن لم تكن هي نفسها البلدة المعروفة باسم السير في هذه المنطقة⁽¹⁰⁵⁾. أمضينا الليلة مع مجموعة من البدو وعدنا في اليوم التالي إلى السلط.

الكرك والبحر الميت وجواره

الجزء الأصعب من الرحلة لم يأت بعد. فعلي أن أعبر مساحة كبيرة من الصحراء، واكتشفت بأن دليلي يوسف لم يكن جاداً على الإطلاق في مرافقتي حول البحر الميت لقد بذل كل ما بوسعه ليثبيني عن القيام بالرحلة، لكنه عندما أدرك بأنني مصمم على الذهاب بدونه وأنني أخشى الصعوبات التي أكد سكان السلط بأنني سأواجهها وافق على ذلك. وللحصول على بعض المال قمت ببيع رداء آخر من ملابسي، وفي الحادي والعشرين من آذار (1806) انطلقنا نحو الكرك برفقة رجلين وسائق للبعال. أخذنا معنا زواد، للخبز حيث إن كل المنطقة الواقعة بين السلط والكرك غير مسكونة، وسيكون طعامنا الوحيد على الأرجح الخبز والماء خلال الرحلة. شاهدنا خلال رحلتنا العديد من البلدات والقرى التي كانت في حالة خراب كامل. والمنطقة بالكامل مهجورة ولا يجوبها سوى البدو. اجتزنا عيون نهر السير (وادي السير)، والذي أظنه Jazer من العصور القديمة. شاهدت هنا بعض الخزانات لكن لا يوجد بحيرة. قضينا الليلة كاملة مع جماعة من بني صخر. في الثاني والعشرين من آذار (1806) وصلنا آثار العال Elcale⁽¹⁰⁶⁾، التي كانت بلدة قديمة للعموريين ومازالت تحتفظ باسمها. على خارطة بولوس تسمى Elcole، وتقع على الطرف الجنوبي لحسبان⁽¹⁰⁷⁾. هناك خطآن يجب تصحيحهما. حسبان على بعد نصف فرسخ آخر، وقد كانت المقر الملكي للعموريين. حسبان ذكرت في (التوراة) في أغنية الأغاني 417⁽¹⁰⁸⁾. بعد ذلك وصلنا إلى مادبا والتي كانت تسمى مدبا في زمن موسى (التوراة)⁽¹⁰⁹⁾. هنا عثرت على عمودين بالقرب من آثار معبد وخزان ماء مبني بشكل ممتاز من الحجر المقطوع. بعد ذلك شاهدنا آثار ماعين (بيت ماعين)

(105) ربما تكون جازير التي يرد اسمها في اليونانية بصيغة Ἰαζήρ، وهي قرية على حدود بيرايا (8: 68 Avi-Yonah 1976).

(106) هي حمامات الزارة الواقعة إلى الجنوب من حمامات زرقاء ماعين، بيشريلو، مادبا، كنانس وفسيفساء، ص 82.

(107) تقع على بعد 10 كيلومترات شمال مدينة مادبا.

(108) أدخلوا حشبون لتبني وتشيد مدينة سيحون لأن نارا خرجت من حشبون ولهيبا من مدينة سيحون فالت مدينة عار في مؤاب والتهمت مشارف أرنون ويل لك يا شعب مواب هلكت يا شعب الاله كموش جعل بنيه مشردين وبناته سببا للملك لملك الاموريين سيحون من حشبون باد إلى ديبون ومن نوف الى عند ميديا ، سفر العدد 2: 27 - 31.

(109) تقع مدينة مادبا على بعد 33 كم جنوب مدينة عمان، الشباب، علم الآثار والمتاحف الأردنية، ص 132.

القديمة حيث يمكن مشاهدة جبل نيبو إلى الغرب منها ويسمى اليوم عطاروس (عطاروز)⁽¹¹⁰⁾. وعلى بعد بضعة فراسخ عثرت على بعض الينابيع الحارة التي ظننت بأنها ⁽¹¹¹⁾Callirhoe والتي نويت استكشافها في وقت لاحق. إلى الغرب من ماعين يوجد هناك منبع الجدول الصغير المعروف باسم زرقا ماعين والذي يصب في البحر الميت. وأنا أميل إلى اعتبار الوادي الذي يجري من خلاله بأنه Boaras-Vallis الذي ورد عند يوسفوس⁽¹¹²⁾. هذه الليلة قضيناها بالمثل مع جماعة من البدو من قبيلة الاحطبية (الاحطبية)⁽¹¹³⁾. في اليوم التالي عبرنا الواد الصغير المعروف باسم الوالة⁽¹¹⁴⁾ والذي يصب في البحر الميت. بعد فرسخين ونصف وصلنا آثار ذيبان أو ديبون كما عند المؤرخين العبرانيين⁽¹¹⁵⁾. تقع بلدة ذيبان في وسط سهل جميل لكنها وُضعت بشكل خاطئ على خارطة بولوس. بعد طول سير وصلنا إلى وادٍ عميق وموحش يستمد مائه من الموجب (أرنون سابقاً). هذا الواد يشكل الحد الجنوبي للبقاء موطن العموريين القديم والحد الشمالي للكرك موطن المؤابيين⁽¹¹⁶⁾. نزلنا إلى الواد برفقة فلاح من السلط وبعض البدو من قبيلة بني عمرو (العمرو)⁽¹¹⁷⁾ الذين رافقونا على الطريق، وقد قام هؤلاء بمهاجمتنا وسلبنا بعد عبورنا الواد بذريعة الحصول على ضريبة حق العبور. أكملنا مسيرنا وأمضينا الليلة مع جماعة من قبيلة الحمائدة⁽¹¹⁸⁾. في اليوم التالي عبرنا عدد من السهول الفسيحة التي يغطيها الشيخ

(110) تبعد عطاروز حالي 14 كم شمال غرب ذيبان، المومني، اسماء أحمد، دراسة لغوية وجغرافية لأسماء أماكن في وسط وجنوب الأردن الواردة في العهد القديم، قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في جامعة اليرموك، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، قسم النقوش، 1997، ص 113، سيشار الى هذه الرسالة لاحقاً: المومني، دراسة لغوية وجغرافية.

(111) وهي عيون الزارة التي يرد اسمها في اليونانية بصيغة كالليروي Καλλιρόη (45: 1976: Avi-Yonah).

(112) ربما تكون زرقا ماعين التي يرد اسمها في المصادر اليونانية بصيغة باراس Βαράρας (34: 1976: Avi-Yonah).

(113) الاسم الجامع لبلقاوية مادبا وجنوب عمان (أبو الغنم والوخيان والشاهين والشعرا والشواكرة والأزايدة والحديد والحنيطي والرّففة والعميان). من مقابلة مع الدكتور زيد خضور بتاريخ 19.5.2022، وقد أفاد الدكتور خضور بأن هذا الاسم لم يعد مستخدماً، وقليل من الناس من يعرف دلالاته.

(114) وادي الوالة أحد روافد وادي الموجب الذي يصب في البحر الميت.

(115) عاصمة المملكة المؤابية، تقع بالقرب من وادي الموجب من الجهة الشمالية وعلى بعد 64 كم إلى الجنوب من عمان. الشيايب، علم الآثار والمتاحف الأردنية، ص 91.

(116) وادي الموجب ويسمى قديماً (وادي ارنون) ومعناه السريع، ويعتبر من أكبر الجداول التي تصب في البحر الميت من جهة الشرق، يبلغ طوله 80 كم، يشكل هذا الوادي الحد الفاصل بين جبال الكرك وجبال البلقاء، النحاس، سامي سلامة، تاريخ مادبا الحديث، الجذور التاريخية لبعث المدينة وأهم الأحداث حتى عام 1939، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، 2012، ص 31. سيشار إلى هذا الكتاب فيما بعد، النحاس، تاريخ مادبا الحديث، وانظر ايضا: الرواضية، مدمونة النصوص الجغرافية، الجزء الثاني، ص 417.

(117) من بقايا العمرو القدماء، من غزية، بطن من بدو الكرك، منازلهم قريبة من وادي الموجب ووادي ابن حماد، بيك، فريدريك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ترجمة: بهاء الدين طوقان، الطبعة الرابعة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان - وسط البلد، الجزء الثاني، 2016، ص 378، سيشار إلى هذا الكتاب لاحقاً: فريدريك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها.

(118) أحد أفخاذ بني حميدة، والذين على الأغلب قدموا إلى شرقي الأردن من وادي السياح في الحجاز، ونزلوا بداية في الكرك، ثم نزح فروع منهم إلى البلقاء، فيما توجه آخرون وسكنوا الطفيلة. فريدريك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، ص 267، 362.

ونباتات وأشجار أخرى. شاهدنا أيضاً العديد من القرى الأثرية من بينها شيحان وخميمات، وبالتقريب من الأخيرة لاحظنا وجود قرية تتألف من 12 خيمة (بيوت شعر) يقطنها بعض البدو النصارى من أتباع الكنيسة اليونانية (الشرقية) الذين يعيشون حياة الترحال كبدو وحياة الاستقرار، ويشاركون العائلات الأخرى التي يرتبطون بها العناية بمواشيهم، هذه القبيلة من البدو النصارى تتميز باسم الحدادين⁽¹¹⁹⁾ عن بعض القبائل البدوية المسيحية الأخرى في الكرك والذين هم أيضاً بدو مثلهم. استقبلونا بحفاوة بالغة وقدموا لنا القهوة والخبز المعجون بالزيت. بعد بضع ساعات من الراحة غادرتنا أولئك الناس الطيبون من أجل وصول الكرك قبل غروب الشمس. مررنا بآثار الربة (ربة مؤاب) التي كانت سابقاً مقر الملوك المؤابيين⁽¹²⁰⁾. امتداد تلك الآثار يثبت بشكل كامل أهميتها التاريخية، على الرغم من أنني لم أستطع تحديد بقايا أثرية عدا عن آثار قصر أو معبد بعض جدرانه مازالت قائمة ولم يتبق من رواق الأعمدة سوى عمودين من الرخام على الطراز الكورنثي بدون قواعد.

مع اقترابنا من الكرك أصبحت التضاريس جبلية أكثر. البلدة نفسها كانت مركز أسقفية في يوم من الأيام وتقع على قمة جبل على مدخل وادٍ عميق. يحيط بها من جميع الجوانب جبال ذات ارتفاعات أكبر. في وضعها الحالي يمكن تسميتها بأنها عبارة عن كفر (قرية) لأنها في حالة خراب. القلعة حالياً مهجورة وخرائب وقد كانت في يوم من الأيام المكان الأكثر أهمية في المنطقة⁽¹²¹⁾. سكان المدينة مسلمين ومسيحيين من أتباع الكنيسة اليونانية (الشرقية) بشكل أساسي، وأسقفهم يعيش في القدس. تمتلك إطلالة جميلة على البحر الميت والقدس التي يمكن رؤيتها بشكل واضح في جو صحو. إن الحد الجنوبي لمنطقة الكرك هو وادي الحسا الذي يفصلها عن منطقة جبال (Gabalene)⁽¹²²⁾ والذي يصب بالطرف الجنوبي للبحر الميت تحت اسم الفراجي⁽¹²³⁾. ثلاث قرى أخرى في الكرك يسكنها المسلمون. منطقة جبال تمتد لمسافة مسير يومين أو ثلاثة أيام لكنها لا تضم سوى سبعة قرى مستوطنة. استفسرت عن البترا أو بدرا (حيث أن العرب لا

(119) إحدى القبائل المسيحية التي تسكن مدينة الكرك، ويرجح أنها من قبيلة الغساسنة العربية، فريدريك، تاريخ شرقي الأردن وقيائلها، ص 366.

(120) تتبع هذه المدينة حالياً إلى لواء القصر في محافظة الكرك.

(121) الظاهر هنا أنّ الكاتب يقصد قلعة الكرك.

(122) منطقة جبال في محافظة الطفيلة تمتد من وادي الحسا حتى شمال الشوبك حيث بداية جبال الشراة. وردت باسم جوبوليس وجوبوليتيس وغاباليتاي عند جوسيفوس، ووردت أيضاً عند كل من المؤرخ الكنسي يوسيبوس وستيفانوس البيزنطي (السلامين، زياد. المدن والقرى المتنازع عليها بين الأنباط والمكابيين، دراسة لقائمة المؤرخ فلافيوس جوسيفوس. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 11، العدد 1، 2017، ص 64 وص 65).

(123) هذا الاسم غير مستخدم حالياً وغير معروف، إلا أنه ورد عند بيركهارت مستكشف البترا في عام 1812، والواضح أن هذا الاسم اطلق على الطرف الغربي من وادي الحسا عند مصبه في البحر الميت، بالقرب من منطقة النقعة في غور الصافي.

يستطيعون لفظ حرف P)، وتم التأكيد لي بأنها على بعد يوم واحد من السفر، لكن لاحقاً عرفت من أسقف الكرك في القدس بأنها (البترا) على بعد فرسخين من البحر الميت⁽¹²⁴⁾. أبعد من ذلك وإلى الجنوب من جبال هناك الشراة، والتي هي بالمثل تمتد لمسير يومين وفيها قرية واحدة مستوطنة تحمل نفس الاسم⁽¹²⁵⁾. هناك العديد من الكهوف الصناعية التي نحتت في الصخور في محيط الكرك حيث يتم تخزين القمح لعشرات السنين.

مرة أخرى رفض يوسف إكمال رحلته حول البحر الميت وقرر الالتحاق بالجمع الذي سيذهب من الكرك إلى القدس من أجل عيد الفصح وعبور نهر الأردن من الطرف الشمالي للبحر الميت سباحة باستخدام القرب (الجلود). صممت على اتباع الطريق الآخر حول الطرف الجنوبي لهذا البحر (البحر الميت)، وكنت محظوظاً بما فيه الكفاية ونجحت في هذا الأمر. العديد من سكان الخليل وبيت لحم الذين اشتروا من البدو بضع مئات من الضأن فضلوا سلوك هذا الطريق إلى القدس. ولهذا السبب أجبروا على استخدام أدلاء من البدو الذين تفاوضت معهم أيضاً. انطلقنا في الثاني من نيسان (1806) عبر منطقة وعرة جداً (جبلية) حيث أجبرت كثيراً على التبرجل عن ظهر فرسي حتى أبقى دافئاً. بعد الظهر لم يكن أمامنا سوى الانحدار من خلال درب يؤدي إلى سهل في الطرف الجنوبي للبحر الميت يسمى غور الصوفيا (الصافي). هذا الدرب كان منحدراً جداً وخطيراً ووصلنا السهل في ثلاث ساعات بعد غروب الشمس. في صباح اليوم التالي عبرنا الجدول الصغير المسمى القراحي والذي ينبع من وادي الحصين (الحسا) إلى هذا المكان. لقد كنا حينها على حدود جبال والعربية الصخرية⁽¹²⁶⁾، وتغير المناخ بشكل كامل وفي الصيف تعادل شدة الحر شدته في المناطق الاستوائية. بعد فترة وجيزة أمضينا بضع ساعات في عبور سهل من الملح دون أثر لأي نبات.

اتجهنا بعد ذلك غرباً وجعلنا البحر الميت على يميننا باتجاه الشمال. لا يمكن العثور هنا لا على زوارا ولا سيغور⁽¹²⁷⁾، وكلاهما على خارطة م. بولوس، وكان أمامنا جبل كبير جداً يتشكل من عدة طبقات من الملح المتكلس. هذا الجبل الذي يبدو بطول ثلاثة فراسخ يمنح البحر الميت طعمه المر. بعد وصول هذا الجبل الملحي اتجهنا شمالاً ووصلنا

(124) تقع البترا على البترا على بعد 100 كم من الطرف الجنوبي للبحر الميت، وليس فرسخين كما ورد في النص.

(125) تمتد جبال الشراة بين وادي الحسا شمالاً وجروف رأس النقب جنوباً، بطول 105 كم تقريباً. الروسان، نايف وآخرون، جغرافية الأردن، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2001، ص 27.

(126) المقصود بها منطقة البترا Arabia Petraea.

(127) زوارا زُغر أو صوغر وهي منطقة غور الصافي بالقرب من الطرف الجنوبي للبحر الميت، حيث وردت في بعض المصادر الكتابية القديمة (السلامين والقناوة. الطوبونيميا النبطية، ص 109 و ص 187.

بعد فترة وجيزة ضفاف البحر الميت. ترجلت عن فرسي وبحثت دون فائدة عن أصداف ونباتات بحرية على طول ضفافه. بعد فرسخين من الطرف الجنوبي للبحر الميت يوجد نهر (واد) Futlet، الذي لا يمكن عبوره إلا في الصيف وحتى في ذلك الوقت فإنه يتوجب عليك الخوض خلال خمس ساعات في الماء المشبع بالملح الضار بالأرجل وهذا هو سبب قلة عبور هذا الطريق. الشاطئ الغربي للبحر الميت ذو تضاريس صعبة من صخور جرداء كبيرة. لم أشاهد أي أعمدة من الملح، لكن هناك كومة كبيرة من الحجارة التي كان رفاقنا من البدو حريصين على زيادتها. وإذا كانت قصة امرأة لوط صحيحة فإنه من المحتمل أنهم يرمون بشكل جماعي قطع من الملح المتكلس بدلاً من الحجارة. تشير الخارطة إلى وجود نهر في موقع ثاميرا (Thamera)⁽¹²⁸⁾، لكنني شعرت بالأسى لعدم العثور عليه حيث كنا نعاني بشكل كبير من العطش. مع اقتراب المساء تبعدنا درب على جبل مرتفع جداً فتمكنت من هناك من رؤية الجزء الأكبر من البحر الميت الذي اكتشفت فيه جزيرة لا بأس بها⁽¹²⁹⁾. قضينا الليلة على قمة صخرة ونحن نعاني من عطش شديد. في الرابع من نيسان أكملنا طريقنا فوق جبال جيرية ووصلنا في المساء إلى قرية من الخيام يسكنها عرب (بدو) من قبيلة الشهلين (الجهالين). في الخامس من نيسان كنا بحاجة للخبز وللماء وكنا في حاجة للاعتماد على بعض الأعشاب البرية للبقاء على قيد الحياة. استرحنا لبضع ساعات فقط، وأكملنا المسير على ضوء القمر من أجل وصول القدس التي كانت على بعد ست أو سبعة فراسخ في السادس من نيسان. مع ساعات الصباح أصابنا عطش شديد ولمزيد من البؤس لمحنا فرقة من البدو وبالكاد تمكنا من تجنبهم. في صباح السادس (من نيسان 1806) وصلنا بيت لحم، وبعد ذلك بفترة وجيزة إلى القدس. لقد كنت الحاج المسيحي الوحيد في المجموعة ولذلك تم استقبالي بحفاوة بالغة في دير القديس تيرا⁽¹³⁰⁾. لقد وجدت القدس مدينة رائعة جداً أكثر مما توقعت. لكن بالنسبة لأولئك الذين يزورونها لأي سبب آخر عدا عن السبب الديني فلا بد أنها مكان متعب وممل. وللحفاظ على شخصيتي كحاج دفعت ثلاث وثلاثين قرش وربع من أجل أذن دخول كنيسة القيامة ليلة (غرة) عيد الفصح، كما هو ممارس من قبل أتباع الكنيسة اليونانية ومسيحيين شرقيين آخرين. ومن المعروف تماماً بأنه في ذلك اليوم هبطت النار المقدسة من السماء، وأن القديس اليوناني الذي يستقبلها بعد صلاة (دعاء) فيه خشوع كبير جداً ويدعى أسقف النور (مطران النور). لقد كان هذه المرة أسقف الكرك. مدينتي القدس وبيت لحم معروفات بشكل كبير ولا يحتاجان لأي

(128) ثمارو (thamaro) عرفت أيضاً باسم ثمارا، كانت من المدن الجنوبية المهمة في فلسطين، ومقراً لحامية في العصر الروماني، هي عين

حذيفة الحالية، بطليموس والجزيرة العربية، ص 81، هامش رقم 2.

(129) جزيرة صغيرة من الملح في وسط البحر الميت تشكلت نتيجة الترسبات والتراكمات الملحية.

(130) في القدس.

وصف من قلبي لذلك سأستغل المساحة للكتابة عن بعض الأمور المتعلقة بالبحر الميت والتي ربما تكون مفيدة أكثر بشكل عام. يعرف البحر الميت بين البدو باسم بحيرة لوط أو بحرة لوط أو بركة لوط. وهناك زعم بأن هناك بقايا مبانٍ قديمة مازال يمكن العثور عليها في هذا البحر. هذا الأمر غير محتمل. لقد استفسرت حول هذا الأمر. لم يعطيني أي شخص أي معلومة إيجابية والعديد من الذين أكدوا هذه الحقيقة اختلفت أقوالهم.

بالكاد استطعت استكشاف ضفافه خلال رحلة يوم واحد، ومحيطه يعادل مسير ستة أيام. زعم العديد من الرحالة أنهم اكتشفوا بقايا مبانٍ قديمة هناك لكن روايتهم تستحق القليل من الاهتمام. فعلى سبيل المثال يؤكد م. دي. نيتشيتز⁽¹³¹⁾ بأنه شاهد شكل ومظهر هذا البحر من جبل الزيتون قرب القدس (جبل الطور)، وهو أمر خاطئ ومستحيل بالتأكيد. ماء البحر الميت مالح وشفاف لكنه مالح ممثل ملحوة ماء أحواض الملح. والملح الذي يستخرج منه ذو جودة ممتازة ويتشكل بشكل خاص على الشاطئ الشرقي على شكل كتل كبيرة تكون عادة بسماكة القدم. هذه العملية تحدث في تلك البقع التي يغمرها البحر في مواسم المطر لأن البدو لا يتعبون أنفسهم بعمل حفر تساعد على تبخر الماء (للحصول على الملح). وتصبح الحجارة على الشاطئ مغطاة كما هو الحال في الملاحات لدينا بقشرة من الجير والجبس. الملح يستخدم في جزء واحد من فلسطين. لقد ذكرت سابقاً سبب الطعم المر لهذا الماء والذي بناءً عليه سيستمر بشكل متزايد. ربما ليس من الضروري بالنسبة لي أن أشير من ناحية أخرى بأن القصص العديدة المرتبطة بهذا البحر جميلة. مثل أن الحديد يطفو عليه وأن الأجسام المضيئة تغوص في قاعه وأن الطيور التي تمر من فوقه تسقط ميتة في البحر وغيرها. أما الأسفلت والذي يُجمع هنا فيختلف عن الأسفلت الذي في مناجم حاصبيا من حيث أنه أكثر نفاذية للسوائل (مسامي). وفي حالة سائل بشكل واضح. لقد أُخبرت في الكرك بأن هذا القار يرشح من بعض الصخور على الشاطئ الشرقي ويشكل تدريجياً قشرة سمكية، والتي تحررها الرياح وتطفو على سطح الماء ويجمعها البدو⁽¹³²⁾ الذين يأخذونها ككتل كبيرة إلى القدس. هذه الكتل كبيرة جداً لدرجة انها تشكل حملاً لعدة جمال (إبل). على أية حال فإنه بعد مرور عدة سنوات فقط يمكن الحصول

(131) لا يوجد أي معلومات عن هذا الشخص.

(132) عملية جمع القار أو الأسفلت الذي عرف به البحر الميت عملية قديمة، وقد مارسها العرب الأنباط واستغلوا القار كمورد طبيعي وكانوا يصدرونه إلى مصر؛ لأنه كان يستخدم في عمليات التحنيط (السلامين، زياد. البتراء: تاريخها وأثارها، 2018، مطبعة السفير، عمان، ص 190 - 192).

على كمية من الأسفلت من شواطئ البحر الميت. ويسمى هنا حجر (حجير) موسى. عندما لمستته كان بارداً كأى حجر آخر ومظهره مثل لوح صخري.

من الطبيعي جداً أن تخرج الأبخرة من سطح الماء في منتصف وإد عميق تحيط به جبال مرتفعة، والذي تُعادل فيه درجة الحرارة في شهور حزيران وتموز وأب درجة الحرارة في المناطق الاستوائية. بالذهاب ليوم واحد من القدس إلى بيت لحم لاحظت دخان كثيف جداً يصدر من بعض أفران الجير والفحم والصودا والتي أنشأها العرب (البدو) على الضفاف. هؤلاء العرب (البدو) لا يعتبرون أبخرة البحر الميت غير صحية أكثر من أي بحيرة أخرى. لم أجد في هذا البحر أي نوع من قواقع البحر أو بلح البحر. وجدت فقط بعض القواقع العادية التي قمت بجمعها من على ضفاف البحر الميت، ولا بد من أن أعترف بأنني استكشفت جزءاً بسيطاً منه. ليس هناك قصب هنا لكنه ينمو على بعد بضعة فراسخ إلى الشرق. إن المعلومات التي تمكنت من جمعها عن تفاح سدوم⁽¹³³⁾ فيها تعارض كبير وغير كافية، إلا أنني أعتقد بأنني أستطيع تقديم تفسير طبيعي جداً للظاهرة وأن الإشارة التالية ستعود إلى ذلك. بينما كنت في الكرك في منزل قسيس من اتباع الكنيسة اليونانية (الشرقية) في البلدة شاهدت نوع من القطن يشبه الحرير استخدمه كمادة سريعة الاشتعال لبندقية (ملح بارود)، حيث إنها مادة لا يمكن استخدامها في صنع الملابس. لقد أخبرني بأنها تنمو في سهول الغور إلى الشرق من البحر الميت في سهول الغور على الشرق من البحر الميت على شجرة تشبه شجرة التين تسمى عويشير. القطن يكون داخل ثمرة تشبه الرمان ويعمل جروح في جذر الشجرة يخرج مادة كالحليب ويُصح به للنساء المصابات بالعقم ويسمى لبن عويشير⁽¹³⁴⁾. لقد أدهشني أن هذه الثمار وكما هي عليه بدون ملمس، وهي غير معروفة في كل أنحاء بقية فلسطين، وقد تكون تفاحة سدوم المشهورة⁽¹³⁵⁾. أنني أفترض بالمثل بأن الشجرة التي تنتج هذه الثمرة هي نوع من القابوق⁽¹³⁶⁾ (Bombax Linn)، والذي ينمو فقط في البحر الميت شديد الحرارة، وليس في أي منطقة أخرى من فلسطين. بالنسبة للرمان فإنني أشك بشكل كبير بأن يكون موجود على شواطئ هذا البحر (الميت)، لكن في الجوار في سهول الغور وبالقرب من سطح التربة يوجد كميات كبيرة من الكبريت المحلي في كتل دائرية بحجم بيضة الأوز.

(133) سدوم هي إحدى المدن الخمس التي أحرقها النار التي نزلت من السماء بسبب خطايا أهلها، والتي قد تكون في جوار البحر الميت، قاموس الكتاب المقدس.

(134) على ما يبدو أن التسمية جاءت من حمل النساء.

(135) نبات عشار باسق (Calotropis Procera).

(136) نوع من الأشجار العملاقة، تتواجد في المناطق الاستوائية، يصل ارتفاع بعض أصنافها إلى 70 متر.

لقد نويت الذهاب مباشرة من القدس إلى جبل سيناء ومن هناك إلى القاهرة لكنني لم أعرف ما إذا كان الطريق الأول من هذه الطرق مستخدم أم لا؛ لأن كل الرحالة السابقين ذهبوا إلى جبل سيناء من مصر أو من السويس باستثناء اثنين من الرحالة المبكرين الذين ذهبوا هناك من غزة. ولأنني لم أتمكن من الحصول على معلومات حول هذا الأمر لا في القدس ولا في بيت لحم ذهبت إلى الخليل، حيث ارتفع سقف التوقع بإمكانية القيام بالرحلة. ولهذا الغاية علمت بأنه يتوجب علي الحصول على بعض الجمال والتزود بالماء والطعام وتأمين دليل جيد، وعلمت أن الرحلة قد تستغرق من عشرة إلى أحد عشر يوماً. علمت أيضاً بالمثل بأنه على بعد مسير يومين ونصف من الخليل ساجد آثاراً كثيرة لبلدة عبدة⁽¹³⁷⁾، لكن لبقية الرحلة خلال العربية الصخرية لن أتمكن من مشاهدة أي مكان فيه استيطان وسأقابل بعض قبائل البدو الرحل فقط. ولأن هذا الطريق لم يكن معروفاً فقد توقعت أن أسجل العديد من الاكتشافات في المعادن، وكذلك الحيوانات والنباتات في المنطقة، ومن الصحراء والغريان والعشبة التي تنتج البلسم واللبان العربي والجراد وجبل سجير⁽¹³⁸⁾ وغيرها. هذا الطريق الذي يمر من وسط العربية الصخرية ربما يكون الطريق التجاري القديم من القدس إلى عسيون جابر⁽¹³⁹⁾ على الذراع الشرقي للخليج العربي (العقبة). قبل الشروع بهذه الرحلة اقترحت القيام برحلة ثانية حول البحر الميت من أجل تفحص وضعه وطبيعته وغيرها ومن أجل تصحيح التقارير السخيفة وغير المعقولة التي نشرها الرهبان والرحالة السذج حول هذا الموضوع من خلال خبرتي الشخصية، لكن أقداري قررت خلاف ذلك لأنني وبسبب تعرضي لفترات طويلة لأشعة الشمس أثناء إتمام ملاحظاتي الفلكية (الجغرافية) فقد أصبحت مريضاً بشكل جدي ولم أفكر خلال فترة أسبوعين إلا في أسباب تعافي صحتي. في الوقت الراهن فإن الوقت الملائم للقيام بجولة البحر الميت قد مضى وقررت تأجيل القيام بالرحلة لما بعد انقضاء فترة الحر الشديد. غادرت القدس في الخامس والعشرين (25) من أيار 1806 إلى يافا حيث انطلقت بعد بضعة أيام لاحقاً إلى عكا (St. Jean d'Arch) حيث أنا الآن⁽¹⁴⁰⁾.

(137) تعتبر مدينة عبدة من أهم المواقع النبطية الموجودة في النقب (السلامين، البتراء، ص).

(138) يقع شمال شرق الخليل، الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الخامس - الجزء الثاني، ص 182.

(139) كانت هذه المدينة آخر محطات بني إسرائيل في رحلتهم في البرية (حسب ادعاءات العهد القديم).

(140) لم نعثر على معلومات عن هذا المكان، لكن يبدو من الاسم أنه دير في مدينة عكا الفلسطينية.

أثر استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربيّة على التحصيل الدراسيّ لطلبة الصف الثالث

الأساسيّ في مديريّة تربية معان

رفيده عادل المحاميد

مديريّة تربية معان

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربيّة على التحصيل الدراسيّ لطلبة الصف الثالث الأساسيّ في مديريّة تربية معان، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج شبه التجريبيّ، حيث تم اختيار عينة دراسة مكونة من (80) طالباً وطالبة من الصف الثالث الأساسيّ من مدرسة طيبة الأساسيّة المختلطة في محافظة معان، وقد تم تقسيمهم في مجموعتين متساويتين تجريبية تم تدريسها اللغة العربيّة باستخدام استراتيجيّة الاستقصاء ومجموعة ضابطة تم تدريسها بالطريق التقليديّة. وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين درجات الطلبة في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسيّ في مادة اللغة العربيّة تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجيّة الاستقصاء) لصالح المجموعة التجريبية. وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها أوصت الباحثة بضرورة استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تدريس مختلف المقررات لطلبة المرحلة الأساسيّة لما لها من أثر في تحسين تحصيلهم الدراسيّ.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيّة الاستقصاء، التحصيل الدراسيّ، الصف الثالث الأساسيّ، اللغة العربيّة.

The effect of using the inquiry strategy in teaching the Arabic language on the academic achievement of third-grade students In the Ma'an Education Directorate

Abstract

The study aimed to identify the effect of using the inquiry strategy in teaching the Arabic language on the academic achievement of third-grade students in the Ma'an region. In order to achieve the aim of the study, the researcher used the semi-experimental approach, where a study sample consisting of (80) male and female students from the third grade was selected from Taiba Basic Mixed School in Ma'an Governorate. They were divided into two equal experimental groups that were taught the Arabic language using the inquiry strategy and a control group that was taught in the traditional way. The results revealed that there were statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \geq 0.05$) between the student's scores in the achievement of the third-grade students in the Arabic language subject due to the teaching method (inquiry strategy) in favor of the experimental group. Based on the results reached, the researcher recommended the need to use the inquiry strategy in teaching various courses for basic-stage students because of its impact on improving their academic achievement.

Keywords: Inquiry strategy, Academic achievement, Third grade, Arabic language.

المقدمة

تعتبر اللغة مهمة لأنها طريقة الفرد في تحقيق رغباته ومشاعره، فضلاً عن إشباع غرائزه الاجتماعية والكشف عن أعمق ذاته. وفقاً لخليل (2019) فإنّ هيمنة لغة معينة على مقياس مكاني وزماني معين هي نتيجة لعدد من الظروف، بما في ذلك العناصر الدينية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

ولأن اللغة العربية هي هوية المجتمع العربي، فهي تعتبر اللغة الأم والأكثر حيوية لمجتمعنا، وتتبع أهميتها مما حدده عبد الله في دراسته عام 2019 باعتباره الموضوع الأثقل والأكثر تطلباً بين المواد التعليمية، خاصة في المراحل الابتدائية باعتبارها مرحلة التكوين لشخصية ولغة الطالب؛ ولأن المعلمين يتحملون أكبر قدر من المسؤولية، فمن الأهمية بمكان اختيار

مدرس لغة عربيّة قادر على التكيف مع الإنجازات العلمية الحديثة، وكذلك امتلاك كفاءات متجددة بكل تقنياتهم واستخدامها في تدريس اللغة العربيّة حتى لا يواجه التحديات التي تعيق العملية التعليمية، فهو المحور الأساسي في بلوغ أهدافنا التربوية. من جهة أخرى تعد استراتيجيّة الاستقصاء من أبرز استراتيجيات التدريس التي جعلت محورها المتعلم، فالمعلم في هذه الاستراتيجية يؤثر في التعليم بشكل غير مباشر، كما أنها تميز استراتيجيّة الاستقصاء بأن لها دور إيجابي في توجيه عملية التدريس للطريق الأمثل، وإلا بقي في طريق الحشو والتعقيد. ذلك بأن الاستقصاء لا يعني معرفة معلومات ما، بل الفهم التام لمعناها، وهذا يتطلب مجهوداً عقلياً ليس سهلاً حيث إنّ المستقصي يتوصل لبناء المعنى بنفسه وبجهدته وبحثه، وليس ترديداً لاعتقادات الآخرين. تعتبر استراتيجيّة الاستقصاء من الاستراتيجيات القائمة على جهد ونشاط المتعلم، والتي تهدف إلى إكساب الطلبة المنهج العلمي في التفكير القائم على الظروف والبحث والاستدلال (المشاقبة وآخرون، 2017).

تلقي الاستقصاء ولا يزال يستقطب اهتمام العديد من المربين والمربين لما له من أهمية في تشجيع المتعلمين وتدريبهم على التفكير وتزويدهم بمهارات البحث وجمع المعلومات واتخاذ القرار، وكشف المجهول والوصول إلى المعرفة وإنتاجها بأنفسهم ، بدلاً من المتلقين المتبقيين والمستهلكين للمعرفة (شيمي وباعمر، 2020)؛ وبما أنّ السمة الرئيسة لبيئة تعلم القرن الحادي والعشرين ترتبط بسرعة التغير والتجديد والدخول في سياق عالم متغير، تتطور فيه المعرفة وتتجدد بسرعة مما حتم على صانعي قرار السياسة التعليمية استيعاب ومراجعة ذلك بأن لا تقتصر وظيفة التعليم على النقل المنظم للمعلومات، بل التأكيد على اكتساب الطلاب القدرة على التكيف والمرونة والتعامل مع التغير السريع ونقل الأفكار من مجال إلى آخر، والنظر في المسائل العلمية والمجتمعية المترابطة والمتشابكة وتنمية قدرة الطلاب على استشراق التغيير والاستعداد له والتهيؤ للتفاعل والتأثير فيه، وإن تحقيق مثل هذه الأهداف لن يتم بفاعلية إلا إذا كان المتعلم واعياً بعملياته ومهاراته واستراتيجياته المعرفية وقادراً على التخطيط والمراقبة وتقييم وتعديل هذه المهارات والاستراتيجيات (الحارثي، 2019).

يتفق كثير من المربين على أن تعليم الطلاب كيف يتعلمون أمراً مهماً جداً، ويحتمل أن يكون هذا هو الهدف الأقصى للتعليم، لذا فإن بعض المربين نادى بإنفاق وقت أطول في تعليم الطلبة كيفية التعلم، وكيفية حل المشكلات وكيفية التذكر، وكذلك رفع كفاياتهم في التعلم معتمدين على أنفسهم، وعلى مراقبة تعلمهم وتطوير استخدامهم لمهارات التفكير المختلفة، وقد ركز المعرفيون في الآونة الأخيرة على ضرورة التوصل إلى ماهية تفكير الطلاب، وذلك يتتبع الطرق التي تكفل التغلغل إلى عقولهم لمعرفة كيف يفكرون وكيف يفهمون، وذلك من أجل مساعدتهم على أن يتعلموا بأنفسهم، أي أن

يصبحوا مستقلين في تعلمهم (الزهراني، 2020). من هنا برزت هذه الدراسة للبحث دور استراتيجيّة الاستقصاء ضمن عملية تدريس اللغة العربيّة في التحصيل الدراسي والتي تم تطبيقها على طلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان.

مشكلة الدراسة

يعد أسلوب الاستقصاء من أساليب التدريس الحديثة في مجال التربية العلمية التي أسهمت بشكل فاعل في تطوير البيئة المعرفية للعلم لأنه يمثل أسلوب عملي في تنمية البحث والتفكير والتحليل من أجل التوصل إلى الاستنتاجات وإعطاء الحلول المناسبة، الأمر الذي يتفق مع مبادئ التربية العلمية الحديثة. وأن الهدف من استخدام طريقة الاستقصاء هو مشاركة الطلبة وملاحظة تعاملهم مع الآخرين، ومع الأدوات والعمل فردياً وجماعياً (الحارثي والشهراني، 2020). كما تعد طريقة الاستقصاء من الطرائق التدريسية التي أثبتت فاعليتها في تنمية مهارات التفكير العلمي والتفكير الإبداعي (Shi, Ma & Wang، 2020). ويرى Korkman & Metin (2021) أن طريقة الاستقصاء تهدف إلى جعل المتعلم يفكر وينتج مستخدماً معلوماته، وحواسه وعقله في تكامل وانسجام لمواجهة ما يدهشه ويثيره، وهذا يؤدي إلى التساؤل والرغبة؛ لإيجاد تفسير لما يشاهده أو يسمع، فبيداً بجمع المعلومات ذات الصلة بالموقف المشكل ووضع الحلول الممكنة والفرضيات واختبارها إلى أن يصل إلى النتائج التي يسعى إليها.

ومما لا شك فيه أنّ الاستقصاء ليس موضوعاً جديداً في النظام التعليمي فهو مألوف لدى الطلبة والمعلمين، وهناك علاقة وثيقة بين الاستقصاء والكتاب المدرسي، فهو يشتمل على بعض الأنشطة الاستقصائية الداعمة لأهداف المنهاج، وقد بدأ الاستقصاء أيام سقراط وأرسطو وأفلاطون حيث كانوا يستخدمون طريقة الحوار والمناقشة والجدل وجميعها قائمة على الاستقراء والتفكير (Ali & Ulker، 2020). وتأسيساً على ما سبق فإن مهارات الاستقصاء تحظى باهتمام بالغ في المجتمع العلمي والتربوي، كونها وسيلة لاستمرارية عملية التعلم، حيث يستطيع المتعلمون من خلالها بناء فهم عميق للمفهوم أو الظاهرة، وتوسيع معارفهم فيها، وتقديم التبريرات والتفسيرات العلمية الدقيقة لها فمن خلال ممارسة الاستقصاء يلجأ الطلبة إلى طرح أسئلة تابعة عن فضول لديهم الاستكشاف الظاهرة، وإلى التوسع والتعمق في معارفهم عنها، وبالتالي يسعون إلى البحث والتقصي عبر مصادر المعرفة المختلفة، وجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى إجابات من تلك الأسئلة ودعم الإجابات والتفسيرات بالأدلة والبراهين (Wahab & Terasne، 2020).

بناء على ما سبق، ومن منطلق أهمية استراتيجية الاستقصاء ضمن عملية التعليم فقد انبثقت هذه الدراسة للتركيز على البحث في أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس ومستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية، وذلك بالتطبيق على طلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان، يمكن توضيح مشكلة الدراسة من خلال طرح سؤال الدراسة التالي:

1- هل توجد فروق بين متوسطي علامات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجية الاستقصاء، التدريس التقليدي)؟

وللإجابة عن السؤال الرئيس تم بناء الفرضية التالية:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي تحصيل طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجية الاستقصاء، التدريس التقليدي).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الإضافة المعرفية والعلمية والعملية التي ستشكل نقطة بداية في البحث عن حلول بخصوص التحديات والمشكلات المتعلقة بتطبيق استراتيجيات الاستقصاء وسبل تطويره، بالإضافة الى تسليط الضوء على أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة العمرية المحورية لطلاب الصف الثالث بما يساعد في تطوير الأساليب التي من الممكن أن تساعد في تطوير مهاراتهم في فهم واستيعاب بمختلف المواد التعليمية بشكل عام وبشكل خاص اللغة العربية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى بيان أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان.

حدود الدراسة

- الحدود البشرية: طبقت الدراسة على طلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2022 / 2023).
- الحدود المكانية: طبقت الدراسة على عدد معين من المدارس في مديرية تربية معان.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

الاستقصاء: العمليات العقلية القائمة على تمثيل المفاهيم والمبادئ العملية في العقل (الموسى والعبيدي، 2021). ويعرف إجرائياً بأنه استراتيجية استعملت في تدريس المجموعة التجريبية في مادة اللغة العربية والتي تجعل المتعلم يفكر ويستنتج عن طريق ربط معلوماته السابقة بالمعلومات المقدمة إليه، والتأمل بأفكار متعددة حول موضوع الدرس والإجابة عن التساؤلات التي تطرح وإيجاد الحلول لمشكلة ما.

التحصيل الدراسي: وفقاً للمواجدة وبعارة، (2019)، يُعرف التحصيل على أنه "درجة الاكتساب التي يحققها فرد في مادة دراسية محددة أو في مجال تعليمي أو تدريبي، أو المستوى الناجح الذي يصل إليه فيه." وعرفته الباحثة إجرائياً بأنه مقدار ما يحققه طالب الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية، وسيتم قياسه من خلال اختبار التحصيل الذي تم إعداده خصيصاً لهذه الدراسة.

الإطار النظري

مفهوم الاستقصاء

لا يوجد تعريف محدد لمصطلح الاستقصاء، وقد يعود ذلك إلى ارتباط التدريس الاستقصائي ببعض المصطلحات المتشعبة، حيث يوصف بأنه أسلوب وأحياناً يوصف بأنه طريقة أو منهج، كما يشار إليه ببعض المصطلحات مثل حل المشكلات والتفكير الناقد وأسلوب الكشف والكشف الموجه، وهذه المصطلحات جميعها لا تعني الشيء نفسه، حيث إنّ بعض هذه المصطلحات تشير إلى طرق التفكير، ويشير البعض الآخر إلى طرق التدريس عند الحديث عن الاستقصاء (Alshammari، 2020).

وعرف حسني (Husni، 2020) طريقة الاستقصاء بأنها طريقة تعلم تركز على العملية، ومن النتائج وعلى صوغ الفرضيات والمشاركة الفاعلة في العملية التعليمية التعليمية. ويعرفها خليل (2019) بأنها العملية التي يتم من خلالها وضع المتعلم في موقف تعليمي مثير، يشككه في ظاهرة من ظواهر الدراسات الاجتماعية، ويدفعه إلى استخدام خطوات حل المشكلة القائمة على الأسلوب العلمي في التفكير، أي خطوات البحث العلمي للوصول إلى تعميم أو فكرة أو مبدأ يمكنه من اتخاذ قرار ما، ومن ثم تطبيق هذا القرار على مواقف جديدة. ويرى العتيبي وآخرون (2020) أن الاستقصاء يعني أن الفرد يبدأ بالحقيقة أو المعرفة بوجه عام، أما في مجال التدريس فإن الاستقصاء يمثل جانباً عقلياً أو فكرياً قائماً على تجربة. ويعرف الوهاب وتيراسني (Wahab & Terasne، 2020) الاستقصاء بأنه عملية عامة يبحث من خلالها الفرد عن المعلومات وكيفية الوصول إليها، وفهم الطرق المناسبة التي تؤدي إلى الحلول الصحيحة، وبذلك يكون الاستقصاء طريقة للتفكير. مما سبق يمكن القول إن الاستقصاء مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الفرد، وتعيه على تنظيم معرفته السابقة ثم التوصل إلى اكتشاف المعرفة الجديدة.

مزايا استراتيجيات الاستقصاء

لطريقة الاستقصاء مزايا متعددة يمكن تحديدها بما يلي (العتيبي وآخرون، 2020):

- 1- تعمل هذه الطريقة على تدريب المتعلم على حل مشكلاته بنفسه، فالمتعلم الذي يوضع أمام مشكلة تتحدى قدراته يستخدم عقله وتفكيره في سبيل حلها بطريقة علمية موضوعية.
- 2- مساعدة المتعلم على التفكير العلمي القائم على التحليل والنقد.
- 3- تجعل المتعلم قادراً على التوصل إلى قرارات سليمة لدى تناوله مشكلة ما لحلها.
- 4- مساعدة المتعلم على التعلم الذاتي من خلال جمع المعلومات من عدة مراجع.
- 5- تعمل على إثارة اهتمام المتعلم ورغبته في التعلم، الأمر الذي يجعل التعليم أكثر رسوخاً في عقله لمدة طويلة.
- 6- تساعد المتعلم في الاعتماد على نفسه في جمع المعلومات عن الموضوع الذي يتناوله بالدراسة والبحث.
- 7- يضع الاستقصاء المسؤولية في التفكير على المتعلم، ويثق بقدرته على القيام بدوره على أحسن وجه.

أنواع استراتيجيات الاستقصاء

يوجد عدة أنواع من الاستقصاء منها ما يلي (المواجدة وبعارة، 2019):

1. **الاستقصاء الحر:** الذي يتضمن اختيار الطالب الطريقة والأسئلة والمواد والأدوات اللازمة للوصول إلى حل قضية ما لفهم الأحداث والأشياء أو الظواهر من حوله، ولا يكون الهدف منه الحصول على المعرفة المباشرة عن موضوع معين، ولكنه يهتم باكتشاف نواحي القصور في تلك المعرفة وما تستند إليه من مبادئ، وهذا النوع من الاستقصاء يتطلب أن يكون الطالب قادراً على استخدام عمليات عقلية متقدمة تمكنه من وضع الاستراتيجية المناسبة للوصول إلى المعرفة فهو بذلك يقترب كثيراً من سلوك العالم الحقيقي، ويكون قادراً على تنظيم المعلومات وتصنيفها وملاحظة العلاقات المتشابهة بينها واختبار ما يناسبه منها وتقويمها.

وغالباً ما تسير عملية الاستقصاء الحر في الخطوات التالية على التوالي (الغيداني، 2023):

- تحديد المشكلة من قبل المعلم.
- كتابة الفروض الممكنة لحل المشكلة من قبل الطلاب.
- جمع المعلومات اللازمة لاختبار الفروض وحل المشكلة (الدور الأكبر للطلاب ثم يتم مناقشتهم من قبل المعلم).
- مناقشة حلول المشكلة.
- تقويم الحلول.

2. **الاستقصاء الموجه:** وفي هذا النوع من الاستقصاء تجري عمليات التقصي تحت إشراف من المعلم وإرشاداته أو ضمن خطة بحثية أعدت مقدماً، ومن ثم يكون هذا النوع أكثر مناسبة من الناحية التطبيقية في أثناء عمليتي التدريس والتعلم علاوة على أنه يتطلب قدرات عقلية وعمليات معرفية أقل من نظيره الاستقصاء الحر، وبالتالي يكون من الأفضل استخدامه مع الطلاب في المراحل الأولى من التعليم (Ali & Ulker، 2020). وغالباً ما تسير عملية الاستقصاء الموجه في الخطوات التالية (الغيداني، 2023):

- تحديد المشكلة من قبل المعلم.
- كتابة الفروض الممكنة لحل المشكلة من قبل المعلم.
- جمع المعلومات اللازمة لاختبار الفروض وحل المشكلة.
- اختبار صحة الفروض.
- حل المشكلة.

3. **الاستقصاء العادل:** يقوم نموذج الاستقصاء العادل على أنّ المجتمع يتكون من أفراد مختلفين من حيث وجهات نظرهم واهتماماتهم، وفي هذا المجتمع يحدث تعارض بين القيم الاجتماعية والتي يوجد حولها جدل، وهذا الجدل يحتاج إلى طريقة تمكن هؤلاء الأفراد من التقاهم فيما بينهم لتوضيح الاختلافات وتحليل القضايا بذكاء واتخاذ موقف عقلائي منها، وهذا الموقف يجب أن يتسم بالعدل، ويتطلب تنفيذ هذا النموذج العديد من مهارات التدريس مثل: مهارات إدارة التعلم التعاوني ومهارات المناقشة ذات المستويات العليا ومهارات ممارسة وقت الانتظار ومهارات تنظيم وإدارة حجرة الصف (Alshammari, 2022). إضافةً إلى إنه يجب أن يكون لدى المعلم حصيلة جيدة من المحتوى المعرفي، ويتم من خلال عدد من المراحل منها (الزهراني، 2020):

- الأولى التمهيد لعرض الموضوع.
- الثانية مرحلة البحث والتعرف على القضية محل الجدل واستيضاح كافة جوانبها.
- الثالثة مرحلة مناقشة المعلومات والآراء المجمعّة.
- الرابعة المناظرة بين الفريق المؤيد للقضية والفريق المعارض لها.
- الخامسة: الاتفاق على الرأي وتدعيمه.
- السادسة: التطبيق.

التحصيل الدراسي

عرّف الموسى والعبيدي (2021) التحصيل الدراسي على أنه "الكَم الذي يكتسبه الطلاب من المعلومات والحقائق في إطار مواضيع دراستهم، وذلك من خلال تفاعلهم مع محتوى البحث الذي يقومون به كمجموعة." بينما عرّفه العباد والعازمي وخضر (2005، 73) على أنه "عملية الحصول على معلومات تظهر مدى فهم الطلاب للمحتوى الدراسي بشكل مباشر، ويتم ذلك من خلال الاختبارات التي يُجريها المعلم على طلابهم على مدار العام الدراسي، بهدف قياس مستوى استيعابهم للمعرفة والمفاهيم والمهارات المتعلقة بالمواضيع الدراسية في فترة زمنية معينة أو نهاية فترة تعلم محددة".

من جهة أخرى، عرفه المطوع (2017) بأنه "المحصلة النهائية للمعارف والمهارات لدى الدارسين نتيجة عملية التعلم، وهو عامل يتأثر بعوامل مستقلة متعددة، منها المتعلم والمعلم والمنهج أو الكتاب المنهجي، وتلي ذلك عوامل أخرى

كالإدارة المدرسية والأسرة والأقران، والتقنيات والإرشاد الطلابي والغرفة المدرسية واللوائح التنظيمية." وفي سياق متشابك، عرفه مويندا، وندايامباجي (Mwenda & Ndayambaje، 2021) بأنه "ناتج ما يتعلمه الطلاب بعد إجراء عملية التعلم". بناءً على ما تم ذكره سابقاً، تعرف الباحثة التحصيل الدراسي على أنه "المحصلة النهائية التي يتمكن الطلاب من الوصول إليها من خلال اكتساب معارف وخبرات واتجاهات ومهارات في مادة دراسية محددة خلال فترة زمنية معينة. وعند قياسه، يتم توفير صورة صادقة تعكس مستوى أداء المتعلم".

ولكي تتم عملية التحصيل على الوجه الأكمل فإنه ينبغي توافر عدد من الشروط من أهمها الاتي (المواجهة وبعارة، (2019):

- **قانون التكرار:** لحدوث التعلم لا بد من التكرار أو الممارسة والمران فلا يستطيع الطالب حفظ أي شيء دون تكرار ذلك عدة مرات حتى يتم إجادة التعلم وإتقانه.
- **الدافعية:** شرط لحدوث عملية التعلم أن يكون هناك دافع للفرد نحو بذل الجهد والطاقة لتعلم المواقف الجديدة أو حل المشكلات.
- **توزيع التمرين:** يقصد بذلك أن تتم عملية التعلم على فترات زمنية تتخللها فترات من الراحة، فالقصيدة التي يلزم لحفظها تكرارها عشر ساعات يكون تعلمها أسهل وأكثر ثباتاً أو رسوخاً إذا قسمت على فترات متعددة.
- **الطريقة الكلية:** يأخذ المتعلم أولاً فكرة عامة عن الموضوع المراد دراسته ككل ثم بعد ذلك يبدأ في تحليله إلى جزئياته ومكوناته.

وهذه المبادئ السابق ذكرها على المعلم أن يكون على علم بتلك المبادئ. يجب عليه تأكيد المعلومات من خلال تكرارها ومناقشتها بجوانبها المختلفة، وطرح أسئلة للتحقق من فهم الطلاب الكامل لها. يُشدد على أن المعلم يدرك أن الدافعية الداخلية للطلاب تؤدي دوراً أساسياً في تحصيلهم الدراسي، ويجب عليه تحفيزهم بشكل خارجي لاستثارة قدراتهم وتحفيزهم لتعلم المواد الدراسية. كما يجب على المعلم أن يتجنب إرهاق الطلاب بتقديم كمية كبيرة من المعلومات في وقت واحد، ويفضل توزيع المحتوى الدراسي بشكل يتناسب مع قدرات واستيعاب المتعلمين. يظهر أن التحصيل الدراسي هو عملية تتسارع تدريجياً خلال المادة الدراسية، حتى يصل الطالب إلى مستوى الإتقان.

تدريس اللغة العربية

اللغة العربية تحمل تاريخاً غنياً وتراثاً حضارياً يمتد لقرون؛ إنها لغة القرآن الكريم والعديد من الأعمال الأدبية والفلسفية، تتحلى اللغة العربية بقواعد دقيقة وتنوع غني في التعبير، مما يجعلها وسيلة فعالة لتبادل الأفكار والمعرفة. في السياق التعليمي، تؤدي اللغة العربية دوراً حيوياً في نقل المفاهيم وبناء المهارات اللغوية، كما تعزز دراستها الفهم العميق للثقافة والتراث العربي، وتساهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداع، إن تعلم اللغة العربية يعزز التواصل الفعال والفهم الثقافي، ويساهم في تشكيل أفراد منفتحين ومتعلمين. تعتبر اللغة العربية حجر الزاوية في عملية التعليم، فهي تمثل الوسيلة الرئيسية لتبادل المعرفة ونقل المفاهيم في الفصول الدراسية. إلى جانب ذلك، تؤدي اللغة العربية دوراً هاماً في تشكيل هويتنا الوطنية وتعزيز الانتماء إلى المجتمع العربي، وتعمل على تعزيز مهارات التحليل والتفكير النقدي لدى الطلاب، وتساهم في بناء قاعدة قوية لفهم مفاهيم العلوم والفنون. من خلال تعلمها، يكتسب الطلاب لغة التواصل الفعالة والقدرة على التعبير بوسائل لغوية دقيقة، مما يعزز فهمهم الشامل ويساهم في تحقيق أهداف التعليم.

وتمثل اللغة مسموعة أو مكتوبة أداة يستطيع الإنسان بواسطتها التفاهم مع غيره من أفراد المجتمع في المواقف الحياتية المختلفة، فبواسطتها يستطيع الفرد نقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى غيره ممن يتعامل معهم كما أنها الوسيلة التي يستطيع الفرد التعبير عن عواطفه من حزن وفرح وإعجاب وغضب وغير ذلك من الأنماط السلوكية.

الأساليب الحديثة في تدريس اللغة العربية

إذا قرأنا إلى المراجع المتعلقة بمجال تعليم اللغة العربية وجدنا أن فيها مصطلحات متنوعة. ومن بعض المصطلحات المشهورة لدينا طريقة وأساليب. أما الطريقة فيختلف بعض التربويين في تعريفها، ورأى بعضهم أن الطريقة أشمل من الأساليب؛ لأنها قد تضمنت عناصر التعليم والتعلم، وتنظيم المحتوى، واستغلال الوسائل التعليمية وغيرها. وأما الأساليب فهي ما يقوم به المدرس فقط (غازلي، 2012). وأما تعريف أسلوب التدريس فيه آراء كثيرة ومنها ما يقال، أنها طريقة، أو وسيلة يستخدمها المدرس في عملية التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف المرجوة فيها. وبالتالي، إن أسلوب التدريس يشير إلى الطرق والأساليب التي يستخدمها المعلم لنقل المعلومات وتوجيه عملية التعلم. تشمل هذه الأساليب مجموعة من الأساليب والتقنيات التي تستهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة، وتختلف أساليب التدريس باختلاف الموضوعات واحتياجات الطلاب (عبد باقر، 2012). وتقسّم أساليب التدريس التي تستخدم باللغة العربية إلى الأقسام الآتية (العويضي والأحمدي، 2021):

- **الدرس المحاور:** يقوم المعلم بتوجيه الدرس حول محور محدد أو فكرة رئيسية، ويقوم بتقديم المعلومات وتوجيه النقاش حولها.
 - **التعلم التعاوني:** يشجع على التفاعل والتعاون بين الطلاب، حيث يعملون معاً على مشاريع أو أنشطة تعلم مشتركة.
 - **استخدام التكنولوجيا:** يشمل استخدام الوسائط التقنية والتكنولوجيا في تحفيز التفاعل وتوفير تجارب تعلم متنوعة.
 - **التعلم الذاتي:** يشجع على استقلالية الطلاب في تنظيم وتوجيه عملية تعلمهم بمراقبة ذاتية وتحديد أهدافهم الشخصية.
 - **الدمج بين النظري والعملي:** يجمع بين تقديم المعلومات النظرية وتطبيقها عملياً لتحفيز فهم أفضل.
 - **تشجيع التفكير النقدي:** يركز على تنمية مهارات التفكير النقدي وتحليل المعلومات بدلاً من حفظها فقط.
- مما سبق يتضح أن هناك أساليب تعليمية يغلب فيها دور المدرس حيث يقوم بدور أساسي كأسلوب المحاضرة، وهناك أساليب تعليمية يغلب فيها قيام الطالب بالدور الأساسي، مستقلاً إلى حد كبير عن المدرس مثل أساليب التعلم الذاتي، وأساليب تعليمية يغلب فيها قيام الطلبة بتبادل الدور التعليمي ضمن مجموعات كأساليب التعلم التعاوني، وأساليب تعليمية يشترك فيها كلاً من المعلم والطالب في القيام بالأدوار التعليمية كأسلوب الحوار والمناقشة. وقد أوضح العديد من الباحثين والمختصين في طرائق تدريس اللغة العربية عموماً أنّ مادة اللغة العربية توجد فيها صعوبات كثيرة أوضحوها في بحوثهم ودراساتهم ونتيجة لهذه الصعوبات أصبح الكثير الطلبة يعانون من ضعف التعلم وتدني مستوى التحصيل الدراسي (العويضي والأحمدي، 2021).

الدراسات والأدبيات السابقة

دراسة الموسى والعبيدي (2021) والتي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر أسلوب الاستقصاء على التحصيل وتنمية الدافع نحو التعلم في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في العراق. من أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام التصميم شبه التجريبي في هذه الدراسة للمجموعة التجريبية والضابطة. تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثاني المتوسط في الكرخ - العراق في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019، ويتكون من (62) طالباً وطالبة، موزعين على مجموعتين دراستين التجريبية والضابطة. وخلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بناءً على أسلوب الاستقصاء لصالح المجموعة التجريبية، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الدافعية نحو التعلم بالاعتماد على الاستقصاء لصالح المجموعة التجريبية، وأوصى الباحثون للاستفادة من نتائج هذه الدراسة.

دراسة مويندا ونديامباجي (Mwenda & Ndayambaje، 2021) كان الغرض من هذه الدراسة هو فحص تأثير التدريس القائم على الاستقصاء على التحصيل الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية في علم الأحياء. شارك ما مجموعه 94 طالبًا من النموذج الثالث من مدرستين ثانويتين مختلفتين في منطقة إيلالا في دار السلام - تنزانيا. تم اعتماد تصميم بحث شبه تجريبي قبل الاختبار وبعده للدراسة حيث شارك الطلاب في مدرسة واحدة في التدريس القائم على الاستقصاء وتم تعليم الطلاب من المدرسة الأخرى بشكل تقليدي. لتحديد تأثير التدريس القائم على الاستقصاء، تم إجراء اختبار تحصيل في التنسيق في النباتات كاختبار قبلي واختبار بعدي لكلا المجموعتين. أشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين يتم تدريسهم من خلال التدريس القائم على الاستقصاء كان أداءهم أفضل من أولئك الذين يتم تدريسهم بالطرق التقليدية.

دراسة إيساكا (Issaka، 2020) وقد حققت هذه الدراسة في تأثير استخدام أسلوب التدريس القائم على الاستقصاء على التحصيل الدراسي للطلاب والاحتفاظ بالمفهوم في العلوم المتكاملة مقابل الطريقة التقليدية في بعض المدارس الثانوية المختارة في بلدية أوبواسي. كما تحققت الدراسة من الاختلاف في متوسط درجات التحصيل بين الطلاب والطالبات الذين يدرسون العلوم المتكاملة باستخدام أسلوب الاستقصاء. كانت عينة الدراسة 292 طالبًا في مدرسة SHS الثانية من مدرسة المسيح الملك الكاثوليكية الثانوية العليا وأوبواسي الثانوية الفنية في بلدية أوبواسي. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تلقت المجموعة التجريبية تعليمات في العلوم المتكاملة باستخدام أسلوب التدريس القائم على الاستقصاء بينما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. تشير نتائج الدراسة إلى أن أداء الطلاب في المجموعة التجريبية كان أفضل من أداء الطلاب في المجموعة الضابطة. تظهر النتائج أيضًا أن الطلاب الذين تم تعليمهم بالطريقة القائمة على الاستقصاء لديهم قدرة استبقاء أعلى من الطلاب نظرائهم الذين تعرضوا للطريقة التقليدية. كان هناك تفاوت طفيف بين الجنسين في القدرة على التحصيل والاحتفاظ لكل من الطلاب والطالبات الذين يدرسون العلوم المتكاملة مع أسلوب قائم على الاستقصاء لصالح الذكور. هذا يعني أن الطريقة القائمة على الاستقصاء مفيدة للغاية للطلاب من حيث التحصيل والاحتفاظ بغض النظر عن الجنس.

وقد أجرى زيدان (2019) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية الاستفسار التأملي في تحصيل علوم القرآن الكريم والاحتفاظ بها لدى طلاب كلية التربية. ولتحقيق أهداف البحث (تحصيل والاحتفاظ) في كلية التربية، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (78) طالباً وطالبة من قسم علوم القرآن، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ تجريبية

(38) طالباً وطالبة، وضابطة شملت (40) طالباً وطالبة، وقد خلصت الدراسة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام استراتيجية الاستقصاء على طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة المعتادة في التحصيل والاحتفاظ. وقد أوصت الدراسة باعتماد استراتيجية الاستقصاء التأملي في تدريس مادة علوم القرآن الكريم في قسم علوم القرآن الكريم بكلية التربية.

في حين هدفت دراسة المطوع (2017) إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية قائمة على التعلم النشط (الاستقصاء) على تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي في الفيزياء في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة قوامها (40) طالباً للدراسة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تم تدريسها باستخدام استراتيجية الاستقصاء، ومجموعة ضابطة تم تدريسها بالطريقة التقليدية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل الدراسي تعزى إلى أسلوب التدريس باستخدام استراتيجية الاستقصاء لصالح طلاب المجموعة التجريبية. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: الاهتمام باستخدام استراتيجيات تعتمد على التعلم النشط، مثل استراتيجية الاستقصاء في تدريس المواد العلمية بالمرحلة الثانوية.

التعليق على الدراسات السابقة

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أن جميعها قد تناولت أثر استراتيجية الاستقصاء على التحصيل الدراسي فقط، إلا دراسة الموسى والعبدي (2021) فقد جمعت التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم، وقد اتفقت جميع الدراسات على استخدام المنهج التجريبي. اختلفت الدراسات في المادة الدراسية التي تم تطبيق الدراسة عليها فبعضها كانت في مادة العلوم والفيزياء والأحياء، وبعضها الآخر في مادة التاريخ، أو علوم القرآن، وبذلك تميزت الدراسة الحالية بتطبيقها على مادة اللغة العربية في المملكة الأردنية الهاشمية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي القائم على تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين متكافئتين؛ تجريبية وضابطة، بعد محاولة ضبط المتغيرات وتطبيق المتغير المستقل (استراتيجية الاستقصاء) على المتغير التابع (التحصيل الدراسي).

مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان للعام الدراسي 2022 / 2023 والبالغ عددهم (685) طالباً وطالبة وفقاً للإحصاءات الصادرة عن مركز الملكة رانيا (2021). وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالباً من مدرسة طيبة الأساسية المختلطة في محافظة معان موزعين بالتساوي على مجموعتين؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وقد تم اختيار هذه العينة بسبب طبيعة عمل الباحثة في هذه المدرسة، وقد قامت الباحثة بتوزيع الطلبة على فصلي دراسي أحدهم للمجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام أنشطة استراتيجية الاستقصاء، والآخر للمجموعة الضابطة والذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية، وذلك بعد ضبط بعض المتغيرات كالمستوى الدراسي.

تكافؤ مجموعتي الدراسة

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة قامت الباحثة باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات الطلبة في اختبار التحصيل القبلي في اللغة العربية، والجدول التالي يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول 1:

نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل القبلي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	40	12.612	4.571	0.142	0.741
الضابطة	40	11.254	4.499		

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي في مادة اللغة العربية. وبذلك تحققت الباحثة من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة قبل البدء بتنفيذ الدراسة.

أدوات الدراسة

أولاً: المادة التعليمية

تكونت المادة التدريسية من (12) موقفاً تعليمياً، ثم بناؤها استناداً إلى استراتيجيات الاستقصاء المعتمدة في هذه الدراسة، وذلك بعد تحليل المادة الدراسية في مادة العربي للصف الثالث الأساسي وتحديد الأهداف وإجراءات التدريب وتوزيع

الفترات الزمنية على الأنشطة المراد التدريب عليها، وقد تم إعداد المادة بالتعاون مع خبراء ومعلمات الصف الثالث الأساسي في المدرسة. وقد شملت المادة التعليمية عدة دروس من كتاب اللغة العربية المقرر للصف الثالث، وهي كالتالي: صحة الجسم، الذئب ومالك الحزين، صديق من ورق، خولة بنت الأزور، النملة العاملة، توماس أديسون، وقد تم تطبيق التجربة لمدة (4) أسابيع على المجموعة التجريبية، وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/2023.

ثانياً: الاختبار التحصيلي

قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي من نوع اختيار من متعدد من مادة اللغة العربية للصف الثالث الأساسي، وقد تكون الاختبار من 24 سؤالاً، وقد اتبع الخطوات التالية في إعداد الاختبار:

- تحليل محتوى المادة التعليمية
- تحديد المفاهيم الواردة في كل درس والعلاقات التي تربط بين هذه المفاهيم.
- تحديد الأهداف العامة للاختبار.
- صياغة لائحة مواصفات الاختبار والأهداف السلوكية المراد قياسها بصورة محددة.
- صياغة فقرات الاختبار وفقاً للمواصفات والأهداف السلوكية التي تم تحديدها.

صدق الاختبار التحصيلي

للتأكد من صدق الاختبار التحصيلي تم عرضه بالصورة الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال القياس والتقويم واللغة العربية لإبداء آرائهم في تمثيل الاختبار للأهداف السلوكية الذي وضع من أجلها، كما تم التأكد من الصياغة اللغوية ومناسبة الفقرات لطلبة الصف الثالث الأساسي، كما هدف التحكيم إلى التأكد من مستوى التحصيل الذي تقيسه كل فقرة من فقرات الاختبار وذلك حسب المستويات الثلاثة الأولى من مستويات بلوم الستة في المجال المعرفي، وبناءً على اقتراحات المحكمين تم إجراء التعديلات على بعض الفقرات، والخروج بالاختبار في صورته النهائية ويتكون من (24) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد.

ثبات الاختبار التحصيلي

للتأكد من ثبات الاختبار التحصيلي قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ولكم من خارج عينة الدراسة، والتي تكونت من (30) طالباً وطالبة من الصف الثالث الأساسي، ومن ثم تم حساب معامل الثبات

باستخدام معادلة كودر - ريتشاردسون (KR-20)، وبلغ معامل الاتساق الداخلي (0.84) وهي قيمة مقبولة لأغراض البحث العلمي.

تصحيح الاختبار التحصيلي

تكون الاختبار من (24) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، وتم احتساب درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، ودرجة صفر لكل إجابة خاطئة، وبذلك تكون العلامة العظمى 24 والعلامة الدنيا صفر.

إجراءات الدراسة

تم تنفيذ الدراسة الحالية وفقاً للإجراءات التالية:

- تم تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على المجموعتين التجريبيّة والضابطة قبل البدء بتنفيذ الدراسة، وتم رصد النتائج وذلك للتأكد من تكافؤ المجموعتين.
- قامت الباحثة بتطبيق التجربة على طلبة المجموعة التجريبيّة، حيث تم تدريسهم من خلال أنشطة استراتيجيات الاستقصاء، وكانت لمدة أربعة أسابيع بواقع (12) حصة دراسيّة، وقد تم تدريس المجموعة الضابطة لذات الدروس بالطرق التقليدية.
- خضع طلبة المجموعتين التجريبيّة والضابطة بعد انتهاء التجربة للاختبار التحصيلي البعدي، وهو ذات الاختبار التحصيلي القبلي ثم تم رصد النتائج.
- تم جمع البيانات وإجراء التحليل الإحصائي للخروج بالنتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات المناسبة.

المعالجة الإحصائية

استخدمت الباحثة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة (SPSS) لإجراء التحليلات الإحصائية، وذلك من

خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي.
- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق بين متوسطات درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي.
- معادلة كودر - ريتشاردسون (KR-20) للتأكد من ثبات الاختبار التحصيلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي

تحصيل طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجية الاستقصاء، التدريس التقليدي).

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بالاعتماد على اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق بين متوسط درجات

المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 2:

نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	40	19.241	4.012	14.649	0.001
الضابطة	40	14.239	3.001		

يتضح من الجدول رقم (2) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية الذين تعلموا مادة اللغة

العربية باستخدام استراتيجية الاستقصاء قد بلغ (19.241)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة الضابطة

الذين تعلموا باستخدام الطرق التقليدية (14.239)، كما يتضح أن قيمة (ت) كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha \geq 0.05$)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في

التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مادة اللغة العربية، وهذا يعني قبول الفرضية الرئيسية التي تنص على "يوجد فروق

ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين درجات الطلبة في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة

اللغة العربية تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجية الاستقصاء، التدريس التقليدي)."

ولمعرفة لصالح من كانت الفروق، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري لدرجات المجموعتين

التجريبية والضابطة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 2:

المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	40	19.20	1.12
الضابطة	40	14.25	1.12

من الجدول السابق يمكن ملاحظة أنّ المتوسط الحسابي المعدّل للمجموعة التجريبية التي تم تدريسها مادة اللغة العربية باستخدام استراتيجية الاستقصاء قد بلغ (19.20)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدّل لدرجات طلبة المجموعة الضابطة الذين تعلموا باستخدام الطرق التقليدية (14.25)، وهذا يدل على أنّ الفروق الإحصائية كانت لصالح طلبة المجموعة التجريبية؛ أي أن استخدام أنشطة استراتيجية الاستقصاء كان لها أثر إيجابي في تحسين التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية.

قد تُعزى هذه النتيجة إلى استعادة الطلاب من الإجراءات التي تم من خلالها بناء أنشطة الاستقصاء، بحيث تساعد هذه الإجراءات الطلاب على الوصول إلى النتائج المرجوة في تعلمهم بأنفسهم من خلال المشاركة الفعالة في التعلم، في هذه الإجراءات، تمت مناقشة العديد من الأفكار والاستماع إليها من قبل الطلاب المشاركين في جلسات المناقشة الخاصة بأنشطة الاستقصاء المختلفة، وتم تقديم التعليقات أو الردود أو الملاحظات حول كل فكرة تم تقديمها؛ قد تكون هذه الإجراءات قد ساهمت في زيادة تحصيل الطلاب، وبالتالي ظهر أداؤهم أعلى من أداء الطلاب في المجموعة الضابطة. كما قد يكون للخطوات التي تم فيها تنفيذ أنشطة الاستقصاء دور في إبعاد الطلاب عن الركود الفكري، من خلال دعم هذه الخطوات المستقلة لكل طالب لتكوين رأيه في كل موضوع وتقديمه لزملائه في الفصل دون خوف أو خجل من الفشل أو النقد مما يقوي ثقته بنفسه وبالرأي الذي يتخذه والدفاع عنه بكل البراهين والحجج.

وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة التي بينت أنّ استراتيجية الاستقصاء ذات أثر إيجابي في تنمية التحصيل الدراسي في مختلف المواد الدراسية، ومن الأمثلة على هذه الدراسات دراسة الموسى والعبيدي (2021) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بناءً على أسلوب الاستقصاء لصالح المجموعة التجريبية، ودراسة زيدان (2019) التي توصلت إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام استراتيجية الاستقصاء على طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة المعتادة في التحصيل والاحتفاظ.، ودراسة المطوع (2017) التي خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل الدراسي تعزى إلى أسلوب التدريس باستخدام استراتيجية الاستقصاء لصالح طلاب المجموعة التجريبية، بالإضافة إلى بعض الدراسات الأجنبية كدراسة Mwenda & Ndayambaje (2021) التي أشارت إلى أن الطلاب الذين يتم تدريسهم من خلال التدريس القائم على الاستقصاء كان أداؤهم أفضل من أولئك الذين يتم تدريسهم بالطرق التقليدية ، ودراسة

Issaka (2020) التي توصلت إلى أن الطريقة القائمة على الاستقصاء مفيدة للغاية للطلاب من حيث التحصيل والاحتفاظ بغض النظر عن الجنس.

التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس مختلف المقررات لطلبة المرحلة الأساسية لما لها من أثر في تحسين تحصيلهم الدراسي.
- إجراء دورات تدريبية وورشات عمل للمعلمين من مختلف التخصصات ومختلف المراحل على استخدام التطبيقات العملية لاستخدام أنشطة استراتيجية الاستقصاء في العملية التعليمية.
- تزويد المناهج الدراسية بوحدة تعليمية يتم تعلمها وفقاً لاستراتيجية الاستقصاء، وتزويد المدارس بالأدوات اللازمة لتطبيقها وذلك ليستفيد منها الطلبة في مختلف المواد، وفي اللغة العربية بشكل خاص.
- إجراء دراسات مماثلة لأثر استراتيجية الاستقصاء في متغيرات أخرى كالتفكير الإبداعي والتفكير الناقد والأداء القرائي في اللغة العربية.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- الحارثي، مناحي بن سعد، والشهراني، محمد بن برجس. (2020). أثر استخدام استراتيجيّة الاستقصاء التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. *مجلة تربويات الرياضيات*، 23(6)، 182-216.
- خليل، رشا اسماعيل. (2019). فاعلية استخدام أسلوب المشروع القائم على استراتيجيّة الاستقصاء التعاوني في تنمية مفهوم التعبير البياني لطفل الروضة. *دراسات في الطفولة والتربية*، 8(8)، 233-272.
- الزهراني، أنور سراج عبد العزيز. (2020). فاعلية استراتيجيّة الاستقصاء الجماعي في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 109(5)، 948-909.
- شيمي، نادر سعد، وباعمر، منى سالم محمد. (2020). أثر اختلاف استراتيجيّة الاستقصاء (الموجه/غير الموجه) في تصميم لعبة برمجة تعليمية قائمة على فصول افتراضية لتنمية بعض مهارات البرمجة المرئية ومهارات القرن الحادي والعشرين لطالبات الصف السابع الأساسي. *العلوم التربوية: مجلة علمية محكمة ربع سنوية*، 28(4)، 479-529.
- عبد الله، حجاج أحمد. (2019). استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية بعض مهارات التفكير النحوي لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربيّة بكلية التربية. *دراسات عربيّة في التربية وعلم النفس*، 116(116)، 63-105.
- عبد باقر، ندى. (2012). دور أساليب التدريس في تنمية قدرات التلاميذ المتفوقين عقلياً. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 18(74)، 223-251.
- العتيبي، خالد عبدالله، وعلي، هدى ابراهيم، وعسيري، صالحه عبده، والمزيني، مزنة صالح. (2020). فاعلية استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تنمية المهارات الإدراكية للأطفال من وجهة نظر معلمات الروضات الحكومية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، 26(12.3)، 97-130.

- العويضي، أفرح حافظ، والأحمدي، سارة عمر. (2021). درجة ممارسة معلمات اللغة العربية لأساليب التدريس البنائي بمدينة جدة. *مجلة العلوم التربوية و النفسية، 5*(43)، 131-144.
- غازلي، نعيمة. (2012). أساليب تدريس قواعد اللغة العربية. *الممارسات اللغوية، 15*(15)، 213-230.
- الغيداني، نوير حمدان. (2023). استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية. *مجلة المناهج وطرق التدريس، 2*(1)، 54-98.
- المشاقبة، حمزة سليمان عارف، العدوان، طلال عبد الحميد سالم، والدليمي، طه علي حسين حسين. (2017). فاعلية تدريس اللغة الإنجليزية بالاستقصاء الموجه والاستقصاء بمساعدة الحاسوب في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والتفكير العليا لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان).
- المطوع، نايف عبد العزيز. (2017). أثر استخدام استراتيجيّة تدريسية قائمة على التعلم النشط (الاستقصاء) في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفيزياء بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية- جامعة المنوفية، 4*(3)، 42-57.
- المواجدة، مصعب محمد علي، وبعارة، حسين عبد اللطيف حسين. (2019). أثر التدريس باستخدام استراتيجيّة الاستقصاء والعمل المخبري علي التحصيل واكتساب المفاهيم الكيميائية لدي طلاب الصف التاسع الأساسي في مادة الكيمياء في لواء المزار الجنوبي. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن).
- الموسى، نسبية، والعبيدي، سراب. (2021). أثر طريقة الاستقصاء في التحصيل وتنمية الدافعية نحو التعلم في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في العراق. *مجلة جامعة عمان العربية للبحوث: سلسلة البحوث التربوية والنفسية، 6*(1)، 392-409.

المراجع الأجنبية

- A'bdullah, H. (2019). The use of the inquiry method in developing some grammatical thinking skills among students of the fourth year, Arabic Language Division, College of Education. (In Arabic). *Arabic Studies in Education and Psychology*, 116 (116), 63-105.
- A'bdel Baqir, N. (2012). The role of teaching methods in developing the abilities of mentally gifted students. (In Arabic). *Journal of the College of Basic Education*, 18(74), 223-251.
- Al-A'waidi, A. H, & Al-Ahmedi, S. O. (2021). The degree to which Arabic language teachers practice constructivist teaching methods in Jeddah. (In Arabic). *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 5(43), 131-144.
- Al-Ghidani, N. (2023). Using the inquiry strategy in teaching social studies to develop metacognitive skills among second grade female students in the Kingdom of Saudi Arabia. (In Arabic). *Journal of Curricula and Teaching Methods*, 2(1), 98-54.
- Al-Harthi, M. & Al-Shahrani, M. (2020). The effect of using the cooperative inquiry strategy on developing numerical sense skills among fifth grade students. (In Arabic). *Journal of Mathematics Education*, 23(6), 182-216.
- Ali, H. F., & Ulker, V. (2020). The effect of inquiry-based approach on development of reading and writing skills of a university EFL students. Available at SSRN 3621259.
- Al-Mashaqba, H. Al-A'dwan, T. & Al-Dulaimi, T. (2017). The effectiveness of teaching English by guided inquiry and computer-assisted inquiry in developing reading comprehension and higher thinking skills among tenth-grade students. (In Arabic). (Unpublished Ph.D. thesis, International Islamic Sciences University, Amman).
- Al-Mawajda, M. & Ba'ara, H. (2019). The impact of teaching using the investigation strategy and laboratory work on the achievement and acquisition of chemical concepts among ninth-grade students in chemistry in the Southern Mazar District. (In Arabic). (Unpublished master's thesis, Mu'tah University, Jordan).
- Al-O'taibi, K, A'li, H, A'siri, S, & Al-Muzaini, M. (2020). The effectiveness of using the inquiry strategy in developing children's cognitive skills from the point of view of

- government kindergarten teachers. (In Arabic). *Journal of Educational and Social Studies*, 26 (12.3), 97-130.
- Alshammari, R. F. (2022). The Effect of Inquiry-Based Learning Strategy on Developing Saudi Students' Meta-Cognitive Reading Comprehension Skills. *English Language Teaching*, 15(5), 43-51.
 - Al-Zahrani, A. (2020). The effectiveness of the group inquiry strategy in developing jurisprudence concepts among first year secondary students. (In Arabic). *Journal of the Faculty of Education in Mansoura*, 109(5), 909-948.
 - Ghazli, N. (2012). Methods of teaching Arabic grammar. (In Arabic). *Linguistic Practices*, (15), 213-230.
 - Husni, H. (2020). The Effect of Inquiry-based Learning on Religious Subjects Learning Activities: An Experimental Study in High Schools. *Jurnal Penelitian Pendidikan Islam*, 8(1), 43-54.
 - Issaka, M. (2020). Effect of Inquiry-Based Teaching Method on Students Achievement and Retention of Concepts in Integrated Science in Senior High School. *Texila International Journal of Academic research*, 4 (1), 1-12.
 - Khalil, R. (2019). The effectiveness of using the project method based on the strategy of cooperative inquiry in developing the concept of graphic expression for kindergarten children. (In Arabic). *Studies in Childhood and Education*, 8 (8), 233-272.
 - Korkman, N., & Metin, M. (2021). The Effect of Inquiry-Based Collaborative Learning and Inquiry-Based Online Collaborative Learning on Success and Permanent Learning of Students. *Journal of Science Learning*, 4(2), 151-159.
 - Luo, W. H. (2014). An inquiry into a collaborative model of teaching English by native English-speaking teachers and local teachers. *The Asia-Pacific Education Researcher*, 23, 735-743.
 - Michos, K., Hernández-Leo, D., & Albó, L. (2018). Teacher-led inquiry in technology-supported school communities. *British Journal of Educational Technology*, 49(6), 1077-1095.

- Mwenda, K. S., & Ndayambaje, I. (2021). Effects of inquiry-based teaching on students' academic achievement in Biology in lower secondary schools in Ilala–Dar es Salaam–Tanzania. *LWATI: A Journal of Contemporary Research*, 18(4), 2-14.
- Shi, W. Z., Ma, L., & Wang, J. (2020). Effects of Inquiry-Based Teaching on Chinese University Students' Epistemologies about Experimental Physics and Learning Performance. *Journal of Baltic Science Education*, 19(2), 289-297.
- Shimi, N. & Baa'mar, M. (2020). The effect of different inquiry strategies (directed/undirected) in designing an educational software game based on virtual classrooms to develop some visual programming skills and twenty-first century skills for seventh grade female students. (In Arabic). *Educational Sciences: A quarterly peer-reviewed scientific journal*, 28 (4), 479-529.
- Wahab, A., & Terasne, T. (2020). The Effect of Inquiry-Based Learning on Students' Critical Thinking in Reading. *Jo-ELT (Journal of English Language Teaching) Fakultas Pendidikan Bahasa & Seni Prodi Pendidikan Bahasa Inggris IKIP*, 7(1), 26-30.

IFRS. 15 “Revenue from contracts with customers” and its impact on the quality of financial reports: field study on industrial corporations in Jordan

الدكتور زياد عوده ابنيه العمائده

جامعة مؤتة

Abstract

This study aimed at identifying the extent to which the commitment to apply IFRS. 15 affects the quality of financial reports in Industrial Corporations in Jordan. The quantitative approach was utilized on the study population formed from the Jordanian industrial sector. For the purposes of this study, the tool of the study was distributed electronically to a sample of 89 individuals based on a simple random sampling method. PLS-SEM methodology was used. The study found that all dimensions (recognition, measurement, presentation) have a statistically significant impact on the quality of financial reports in Industrial Corporations in Jordan. As well as all dimensions (recognition, measurement, and presentation) have a statistically significant impact on the quality of profits, accounting disclosure and accounting reservations in Industrial Corporations in Jordan. In light of the results of the study, the researcher developed a set of recommendations, including the need to encourage public shareholding industrial companies to disclose the international IFRS. 15, as well as the need to develop codes and legislation that contribute to the promotion of the use of the Industrial Corporations in Jordan of the international financial reporting standard No. 15.

Keywords: IFRS. 15, “Revenue from Contracts with Customers”, Quality of Financial Reports.

المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية. 15 "الإيرادات من العقود مع العملاء" وأثرها على جودة التقارير المالية: دراسة ميدانية على الشركات الصناعية في الأردن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى الالتزام بتطبيق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية. 15 يؤثر على جودة التقارير المالية في الشركات الصناعية في الأردن. تم استخدام المنهج الكمي على مجتمع الدراسة المكون من القطاع الصناعي الأردني. لأغراض هذه الدراسة تم توزيع أداة الدراسة إلكترونياً على عينة من 89 فرداً باستخدام طريقة أخذ العينات العشوائية البسيطة. تم استخدام منهجية PLS-SEM. ووجدت الدراسة أن جميع الأبعاد (التعرف، القياس، العرض) لها تأثير ذو دلالة إحصائية على جودة التقارير المالية في الشركات الصناعية في الأردن. بالإضافة إلى جميع الأبعاد (الاعتراف والقياس والعرض) لها تأثير إحصائي كبير على جودة الأرباح والإفصاح المحاسبي والتحفظات المحاسبية في الشركات الصناعية في الأردن. وفي ضوء نتائج الدراسة وضع الباحث مجموعة من التوصيات منها ضرورة تشجيع الشركات الصناعية المساهمة العامة على الإفصاح عن المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية. 15، وكذلك الحاجة إلى تطوير قوانين وتشريعات تُسهم في تعزيز استخدام الشركات الصناعية في الأردن لمعيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 15. الكلمات المفتاحية: 15. IFRS ، "الإيرادات من العقود مع العملاء" ، جودة التقارير المالية.

The Study Background and Its Importance

Introduction:

IFRS has achieved global spread so that it has become one of the most important and most accepted models of accounting standards in the world. Various countries around the world are seeking to adopt these standards in an optional or mandatory manner. In May of 2014, the International Financial Accounting Standards Board and the American Financial Accounting Standards Board finished issuing IFRS. 15 entitled "Revenues from Contracts with customers," and it began to be implemented at the beginning of 2018. Therefore, this study pursues to investigate the effect of the application of the IFRS. 15 "Revenue from contracts with customers" on the quality of financial reports in the Industrial Corporations in Jordan.

The Problem of the Research:

The problem of the research could be formulated in the following questions:

The main question: does commitment to apply IFRS. 15 affect the quality of financial reports in Industrial Corporations in Jordan?

This main question branched into the following sub-questions:

Q1: does commitment to apply IFRS. 15 affects the quality of accounting profits in Industrial Corporations in Jordan?

Q2: does commitment to apply IFRS. 15 affects the quality of accounting disclosure in Industrial Corporations in Jordan?

Q3: does commitment to apply IFRS. 15 affects the quality of accounting conservatism in Industrial Corporations in Jordan?

The Significance of the Research:

The importance of this study emerges from the importance of what IFRS. 15 is handling “Revenues from the contracts with customers” since IFRS. 15 is considered one of the modern applied standards that set a comprehensive system to measure, recognize and disclose revenues through setting special guidelines to identification and the timing of the revenue that the organization should recognize based on the signed contract. Moreover, this standard minimizes reduces personal judgment to solve problems arising from revenue recognition. As well as, the study focuses on the Jordanian industrial sector that is considered the driving force of the wheel of the national economy.

The Objectives of the Research:

The research raises the following points:

The main objective: the extent of the effect of the commitment to apply IFRS. 15 on the quality of financial reports in Industrial Corporations in Jordan.

This goal could be branched into the followings:

The first sub-objective: the extent of the effect of the commitment to apply IFRS. 15 on the quality of accounting profits in Industrial Corporations in Jordan.

The second sub-objective: the extent of the effect of the commitment to apply IFRS. 15 on the quality of accounting disclosure in Industrial Corporations in Jordan.

The third sub-objective: the extent of the effect of the commitment to apply IFRS 15. on the quality of accounting conservatism in Industrial Corporations in Jordan.

Hypotheses of the Research:

The researcher has formulated the following hypothesis to answer the research questions:

H01: commitment to apply IFRS. 15 does not affect the quality of financial reports in Industrial Corporations in Jordan.

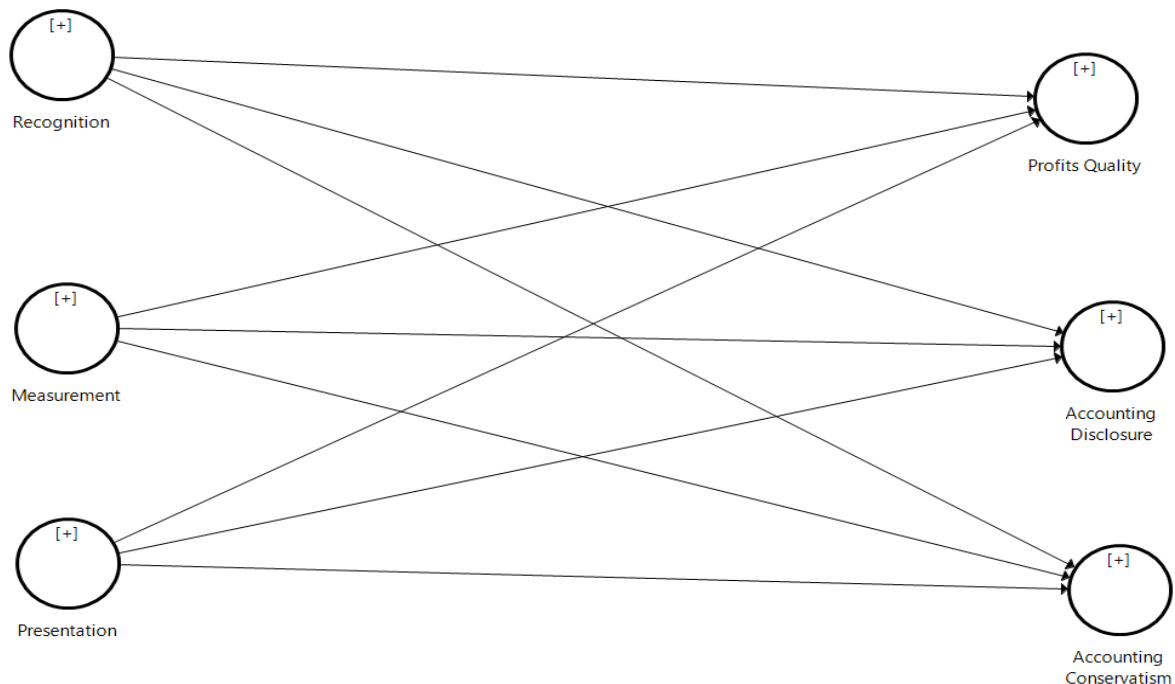
This key hypothesis could be ramified into the following secondary hypotheses:

H01_1: commitment to apply IFRS. 15 has no impact on the quality of accounting profit in Industrial Corporations in Jordan.

H01_2: commitment to apply IFRS. 15 has no impact on the quality of accounting disclosure in Industrial Corporations in Jordan.

H01_3: commitment to apply IFRS. 15 has no impact on the quality of accounting conservatism in Industrial Corporations in Jordan.

Fig (1): Research model



Previous studies:

(Salman & Farhan, 2020) study entitled “accounting measurement according to IFRS. 15 and its reflection on accounting procedures.” This study aimed to identify IFRS. 15 and its reflection on accounting procedures as well as its effect on informational content. The study concluded that meeting the requirements of IFRS. 15 provides an exploring guide to measure revenues. The study recommended the necessity to meet the essential requirement to apply the standard.

(Napier & Stadler, 2020) entitled “The real effects of a new accounting standard: the case of IFRS. 15.” In this study the researchers explained that IFRS. 15 “Revenue from Contracts with Customers” has considerably altered the thesis of revenue recognition. They introduce a structure to analyze the different consequences of new and modified accounting standards. As well as, they explained that adjustments to how businesses recognize, measure, present, and disclose their revenues can have an impact on how their transactions are understood both internally and externally (information effects), can alter security prices (capital market effects), and can also alter how businesses operate, including their costs and cash flows (real effects). Based on an examination of corporate annual reports from the top European corporations, comment letters, and interviews, the study examined the effects of IFRS 15. The investigation came to the conclusion that, for the majority of organizations, the standard had no effect on accounting statistic Conversely, disclosures have generally grown. In terms of concrete effects, the implementation of IFRS. 15 has occasionally come at a high cost. Some businesses would include IFRS. 15 into the writing of new contracts while leaving the old ones alone. Additionally, some businesses have made decisions to alter their operations to more closely align with IFRS criteria.

(Yacoub & Shniashel, 2019) entitled “Revenue Recognition according to IFRS. 15 and its reflection on the quality of financial reports in contraction sector (an applied study).” This study aimed to identify the steps through which revenue is recognized according to IFRS. 15 and the requirement of presentation and disclosure according to this standard. The study adopted a case study methodology for the contract with Customers in the Al Mutasim General Contracting Company to implement the requirements of revenue recognition. The study concluded that the sector recognized revenue according to the method of the achieved contract and its non-compliance with the accrual basis, it was noted that the revenues and costs of contracts are proven in the total amount in the statement of financial position, although there

are costs related to different period. In addition, it is possible to apply this standard in the construction sector after meeting the requirements of the mentioned standard. The study recommended that the unified accounting system should be developed in accordance with IFRS. 15 and to issue the required instructions companies should comply with.

(Oyedokun, 2017) aimed to scrutiny the provisions of IAS. 18 and IFRS. 15 with regard to revenue recognition. When IFRS 15 was used, the basic foundation of the principles of dealing with income, how to recognize revenue and other forms of income in the financial statements, as well as how to account for and disclose provisions of grants by the government and other forms of government assistance, were fostered. This study reviewed these topics by utilizing the content analysis methodology. The study demonstrated the significance of IFRS and the fact that a corporation's main goal is to generate profit. This motivation, meanwhile, has drawn heavy criticism. For an organization to operate financially, understanding the idea of income is essential. When recognizing income, the treatment of "revenue" is crucial; Income from an organization's regular business operations is known as revenue.

Theoretical Framework

Justification of applying IFRS. 15:

IFRS. 15 "Revenue from Contracts with Customers" has emerged due to the mutual efforts IASB. and FASB. published according to coincident and shared requirements for revenue work to achieve the followings (Ernst & Young, 2017):

1. Remove contradictions and flaws in the existing guidelines for recording revenue in the accounting records.
2. Create a stronger framework for addressing problems with revenue recognition.
3. Make revenue recognition processes across industries and within those industries' economic units, as well as with laws and the capital markets, more comparable.
4. Increase the quality of financial information by increasing the level of disclosure and transparency of published financial reports.
5. Increase the comparability of financial information.
6. Increase foreign investments, in addition to provide the opportunity for local companies to enter foreign capital markets, which contributes greatly to improving the economies of

companies in those countries, as the adoption of IFRS has become a passport to the global economy.

7. Countries that are characterized by weak investor protection laws tend to voluntarily adopt IFRS., because the IFRS. provides the investor with more comprehensive and quality financial information that has more comparability and reliability. These countries tend to adopt more stringent international standards in order to protect shareholders from financial risks related to their investments (Yip & Young, 2012).
8. Increase the degree of disclosure in the published financial reports a linking the incentives granted to companies to encourage them to achieve more transparency and the high rates of transparency of financial reports. Henceforth, the degree of transparency not only increases by adopting IFRS. Alone. Along with this, incentives that promote greater financial reporting openness must be given. (Byard et al., 2011).
9. Increase the efficiency of companies in managing their investments (Chen et.al., 2011), in addition to support the efficiency of global financial markets, especially those in Europe (Juma, 2011).
10. Increase the value of the IFRS-compliant financial statement items as well as the widely accepted financial indicators, including return on equity, return on assets, financial leverage, and return on sales. (Stent et al., 2010).

The Range of IFRS:

IFRS. 15 "Revenue from contracts with customers" lays down a comprehensive organization to the measure, recognize and disclose revenues, by establishing guidelines for the quantity and time of income that an organization must acknowledge based on the contract they have agreed into. This standard also reduces personal diligence to solve the problems arising from revenue recognition. Therefore, economic establishments are required to apply IFRS. 15 to all contracts with customers, with the exception of the following (IASB, 2014):

1. Insurance contracts are excluded and come within the scope of IFRS (4) under the name of insurance contracts.
2. Leases are excluded and come within the scope of IFRS (16) under the name of Lease Contracts.

3. Other contractual rights and financial tools that fall within the range of other standards should be excluded, namely: IFRS. 9 under the name of financial instruments, IFRS. 10 of consolidated financial statements, and IFRS. 11 under the name of joint arrangements and international standards IAS. 27 and IAS. 28.
4. To make it easier for businesses to provide a good or service to customers, non-cash transfers between businesses engaged in the same activity or industry are not included. For example, Cash exchange contracts between two oil businesses that exchange oil derivatives to provide customer service and fulfill their demands are not covered by IFRS. 15.

Methodology:

Study population and sample:

The study population included the Jordanian industrial sector, as the Jordanian industrial sector is considered one of the economic sectors with the largest impact on the Jordanian gross national product (Al-khatib and Shuhaiber, 2022). The study sample consisted of workers in this field from accountants and financial specialists, 98 questionnaires were distributed to the study sample members, and 89 questionnaires were retrieved, with a recovery rate of 90%., and the table summarizes (1) Demographic and functional characteristics of the study sample members.

Table 1: Distribution of sample members

Variable		Frequency	Percentage
Gender	Male	44	49.4%
	Female	45	50.6%
Age	Less than 25	4	4.5%
	From 25 to 35	38	42.7%
	From 35 to 45	28	31.5%
	45 or more	19	21.3%
Educational Qualification	Diploma	9	10.1%
	Bachelor	40	44.9%
	Master	25	28.1%
	PhD	15	16.9%
Experience Period	Less than 5 years	24	27%
	From 5 to 10	17	19.1%
	From 10 to 15	13	14.6%
	15 years or more	35	39.3%
Total		89	100%

instrument development:

In order to achieve the objectives of the study, items were developed to measure the variables of the study, as reference was made to the most prominent previous studies related to the variables of the study, and the table (2) shows the items of the questionnaire.

Table (2): Constructs Measurements

Construct	Item code	Item
Recognition (REC)	REC1	The contract is concluded in writing with the clients
	REC2	The rights of all parties with respect to the goods or services to be transferred are determined
	REC3	The company abides by all controls to account for the contract with the customer if they are met and does not re-evaluate it
	REC4	In the event that the contract includes a number of assets, separate offers are submitted to create each asset alone, in isolation from other assets
	REC5	Contract revenue and expense are recognized when the outcome of the contract can be estimated reliably
	REC6	The consideration received is recognized as revenue upon termination of the contract
	REC7	When the contract covers a number of assets, it is accounting that each asset in the contract is treated separately
	REC8	Contract costs are recognized directly
	REC9	The contract includes the agreed basic revenue value
	REC10	The estimated costs of maintenance in the post-delivery period are recognized as contract costs
Measurement (MEA)	MEA1	It is possible to measure and determine the revenues and costs of each asset separately in the event of multiple assets within the same contract
	MEA2	The results of the contract are measured in accounting according to the reliability of the contract completion rate on the date of preparing the statement of financial position
	MEA3	Contract revenue is measured at the fair value of the consideration received
	MEA4	The total contract revenue can be measured reliably in accounting
	MEA5	The percentage of completion of the contract is measured using the output method by calculating the ratio of the number of actually completed units of the contract to the total number of units under contract.
	MEA6	The flow of economic benefits can be accurately determined, enabling the results of a construction contract to be measured
	MEA7	Contract costs can be measured and calculated reliably
Presentation (PRES)	PRES1	The contract is presented in the statement of financial position as a liability or an asset depending on the relationship between the company's performance towards the customer and the customer's payments
	PRES2	The amounts and payments received from the client are displayed before completing the work related to them
	PRES3	Contingent and potential losses and liabilities are shown, such as maintenance guarantee expenses
	PRES4	Amounts owed to customers for the contract are shown as an asset
	PRES5	Amounts owed to customers are shown as a contract obligation
	PRES6	The sum of costs incurred and recognized profits less recognized losses to date are presented
	PRES7	The amount that was recognized as revenue from the contract during the current period is presented
Profits Quality (PQ)	PQ1	The application of Standard No. 15 contributes to unifying the bases of comparison
	PQ2	The application of Standard No. 15 contributes to the standardization of measurement methods to increase the uniformity of information
	PQ3	The application of Standard No. 15 results in profits being free from distortions

	PQ4	The application of Standard No. 15 results in profits being free from procedures that defer or expedite profits
	PQ5	The application of Standard No. 15 contributes to increasing the ability of profits to generate cash
	PQ6	The application of Standard No. 15 contributes to making the profits declared by the company honestly reflect the real profits
	PQ7	The application of Standard No. 15 increases the ability of current profits to continue in future periods
	PQ8	The information contained in the financial statements is relevant to making decisions
	PQ9	The information contained in the financial statements arrives in a timely manner
	PQ10	The application of Standard No. 15 leads to a high degree of recognition and measurement errors
Accounting Disclosure (AD)	AD1	Sufficient quantitative disclosures are made regarding contracts with clients
	AD2	Descriptive disclosures are made regarding contracts with clients
	AD3	The details necessary to fulfill the obligations are disclosed
	AD4	Useful information is not disclosed to third parties in this relationship
	AD5	The revenue recognized in contracts with customers is disclosed in detail, showing how the nature, timing, amounts and uncertainties of revenue are affected.
	AD6	The amounts of recognized revenue from contracts with customers, which are presented separately in the statement of comprehensive income, are disclosed in accordance with other criteria.
	AD7	Contract impairment losses are disclosed on the amounts due for collection, which are presented separately in the statement of comprehensive income in accordance with other criteria.
Accounting Conservatism (AC)	AC1	Revenue is recognized only when the entity satisfies the contractual obligation
	AC2	The contractual obligation is measured at the transaction price, which is subject to modification to the binding contract
	AC3	Revenue is recognized when it is actually realised, not probable
	AC4	All potential losses or charges are recognized
	AC5	When revenue is recognized, the amounts collected for the account of other parties are excluded
	AC6	The non-monetary consideration is measured on a fair value basis
	AC7	In the case of sale with the right to return, the revenue is not recognized for the goods expected to be returned
	AC8	In the case of sale with the right of return, the obligation to return is recognized for the goods expected to be returned

Data analysis results:

To achieve this goal, Partial Least Squares Structural Equation Modeling PLS-SEM was used using the Smart-PLS program to test the hypotheses.

This methodology depends on the bootstrapping technique in the estimation process. First, the Measurement model is used to verify validity and reliability, and then the Structural Model is used to test the hypotheses (Hair et al., 2019).

The Measurement model:

The Measurement model was confirmed by calculating the average variance extracted AVE and factor loadings values, as the AVE values should be greater than (0.50) and the FL values greater than (0.70). It is clear from Table (3) that these measures achieve the statistically acceptable values.

Reliability was checked by calculating Cronbach's alpha and composite reliability CR values, as the values should be greater than (0.70). Table (3) shows that these values are met.

Table (3): validity and reliability

Construct	Factor loading range	AVE	Composite reliability	Cronbach alpha
REC	0.710-0.844	0.644	0.878	0.817
MEA	0.714-0.838	0.634	0.873	0.809
PRES	0.694-0.814	0.503	0.856	0.806
PQ	0.716-0.842	0.644	0.915	0.887
AD	0.837-0.890	0.757	0.903	0.839
AC	0.876-0.923	0.813	0.945	0.923

Discriminant validity in the study variables was confirmed by using the criterion (Fornell and Larcker, 1981). According to this criterion, the square root of AVE must be greater than all other correlation coefficients.

Table (4) shows the fulfilment of these criteria in the study variables.

Table (4): Discriminant validity

No	Construct	1	2	3	4	5	6
1	REC	0.709					
2	MEA	0.690	0.803				
3	PRES	0.666	0.784	0.870			
4	PQ	0.618	0.670	0.583	0.796		
5	AD	0.510	0.683	0.637	0.630	0.802	
6	AC	0.707	0.769	0.644	0.628	0.634	0.901

The structural model:

The study's hypotheses were analyzed using the bootstrapping procedure 5000 times (Hair et al., 2014), as this technique is considered one of the nonparametric statistical techniques that gives new results in exploratory studies.

The predictive power of the model was acceptable and high, as the value of R2 for PQ was (0.754) and (0.584) for AD and (0.544) for AC, and this indicates the presence of predictive power for the independent variables in this study.

All hypotheses were supported, as all direct relationships had a positive and statistically significant effect, as the relationship between REC, PQ, AD and AC was ($\beta=0.178$, $t=2.785$, $P\text{-value}=0.005$; $\beta=0.154$, $t=2.030$, $P\text{-value}=0.042$; $\beta=0.188$, $t=3.080$, $P\text{-value}=0.002$) and the direct relationship between MEA, PQ, AD and AC ($\beta=0.236$, $t=4.255$, $P\text{-value}=0.000$; $\beta=0.504$, $t=6.723$, $P\text{-value}=0.000$; $\beta=0.095$, $t=3.131$, $P\text{-value}=0.002$) and the relationship of PRES, PQ,

AD and AC were also positive and Statistical significant ($\beta=0.119$, $t=3.432$, $P\text{-value}=0.001$; $\beta=0.121$, $t=2.291$, $P\text{-value}=0.022$; $\beta=0.111$, $t=2.262$, $P\text{-value}=0.024$).

Table (5): Results of direct relationships

Path	Beta value	Std. Error	t-Statistic	P-Value	Result
REC \Rightarrow PQ	0.178	0.064	2.785	0.005	Support
REC \Rightarrow AD	0.154	0.076	2.030	0.042	Support
REC \Rightarrow AC	0.188	0.061	3.080	0.002	Support
MEA \Rightarrow PQ	0.236	0.055	4.255	0.000	Support
MEA \Rightarrow AD	0.504	0.075	6.723	0.000	Support
MEA \Rightarrow AC	0.095	0.030	3.131	0.002	Support
PRES \Rightarrow PQ	0.119	0.035	3.432	0.001	Support
PRES \Rightarrow AD	0.121	0.053	2.291	0.022	Support
PRES \Rightarrow AC	0.111	0.049	2.262	0.024	Support

Discussion:

This study aimed to know the impact of Financial Reporting Standard No. 15 with its dimensions (recognition, measurement, and presentation) on the quality of financial reports, as the results of the study concluded to accept and support all hypotheses that there is a positive, statistically significant impact of all dimensions of the independent variable on all dimensions of the dependent variable, were The results of the study confirmed that the independent variable (recognition) had a positive effect on both profits quality, accounting disclosure and Accounting Conservatism. Studies in literature such as (Juma, 2011).

The results of the study also confirmed the existence of a positive and statistically significant effect of the measurement on both profits quality, accounting disclosure and Accounting Conservatism. The results of the study agreed with many studies in the literature, such as (Juma, 2011).

The results of the study also showed that there is a statistically significant effect of the presentation on both profits quality, accounting disclosure and Accounting Conservatism, as it is possible for the presentation to play a role in clarifying information sufficiently and accurately in a way that improves the quality of financial reports. The results of the study agreed with many studies in Literature such as (Juma, 2011).

Recommendations:

In light of the results of the study, the researcher developed a set of recommendations and suggestions as follows:

1. Encouraging public shareholding industrial companies to disclose the IFRS. 15 related to revenues from contracts with customers in their annual reports.
2. Developing codes and legislation that contribute to promoting the Industrial Corporations in Jordan' use of the International Financial Reporting Standard No. (15).
3. Following the latest developments and updates on the international standards IFRS and work on their implementation.

Limitations:

The results of the paper reached many interesting contributions that contributed to bridging the research gap in the literature, however, this paper was not devoid of some Limitations, which are important to pay attention to when conducting studies in the future. First: The study community included the industrial sector and therefore it is useful to conduct studies prospective on multiple sectors in the same study. Second: The data was collected through the questionnaire. Other methods such as qualitative analysis were neglected, so it may be useful in the future to conduct qualitative studies through interviews. Third: The study was conducted in Jordan, which is within the Middle East region. Therefore, this study calls for conducting other studies that include different contexts and cultures. Fourth: This study calls for conducting future studies focusing on new variables such as green innovation and green human resource management practices.

References

Reference in Arabic

- Juma, Ahmed Helmy (2011). The effect of the IASB's role in developing international financial reporting standards to activate the efficiency of global financial markets: a comparative applied study, Egyptian Accounting Journal, Faculty of Commerce, Cairo University, first year, first issue, pp. 35-65.
- Salman, Anwar Obaid, Farhan, Emad Muhammad (2020). Accounting measurement according to International IFRS. 15 and its reflection on accounting procedures, Al-Kut Journal of Economic and Administrative Sciences, 12(37), 183-231.
- Yacoub, Ibtihaj and Shniashel, Aqil Hussein (2019). Recognition of revenue according to the International Financial Reporting Standard (IFRS 15) and its reflection on the quality of financial reporting in the contracting sector, an applied study, Journal of Baghdad College of Economic Sciences, (59).

References in English

- Napier, C. J. & Stadler, C. (2020) The real effects of a new accounting standard: the case of IFRS. 15 "Revenue from Contracts with Customers", Accounting and Business Research, 50:5, 474-503, DOI: 10.1080/00014788.2020.1770933.
- Oyedokun, G. E. (2017) "Revenue Recognition Paradox: A Review of IAS 18 and IFRS. 15." SSRN. (May 24, 2016). <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.2912250>
- Byard D., Liy. and Yu Y. (2011). "The Effect of Mandatory IFRS Adoption on Financial Analysis Information Environment." Journal of Accounting Research, 49(1), March, 69-95.
- Dani, A.C., Santos, C.A., Filho, L.P. & Klann, RC. (2017). "Early adoption of the effect of IFRS. 15 on the quality of accounting information." Journal of UEM, 36(2), 131 146.
- EFRAG (2016). "Endorsement of amendments to International Financial Reporting Standard (IFRS 15)", EUROPEAN Commission.

- Ernst & Young (E Y) (2017). “A Closer look at the new revenue recognition standard, The Global Ernst & Young Organization,” EYGM Limited.
- Kieso, Donald, Wegant, Jerry (2014). “Intermediate Accounting”, Part Two, Second Arabic Edition, Mars Publishing House, translated by Ahmad Hamid Hajjaj, Riyadh.
- Maxime, Peters (2016). “The new IFRS. 15 Standard: implementation challenges for Belgian Companies,” HEC-Ecolede gestion delulg.
- Stent, W., Bradburay, M. and Hooks, J., (2010). “IFRS in New Zealand: Effects on Financial statements and Rations pacific.” Accounting Review, 22(2), 92-107.
- Yip, Rita W.Y. & Young Danging, (2012). “Does Mandatory IFRS Adoption improve information comparability?” Accounting Review, China, 87(5), 19-40.

Cultural Translation Competence: Problems Faced by Students in Translating Political Concepts

Sultana Hussein Abu-Tayeh

University of Jordan

Dr. Renad Abbadi

Al-Hussein Bin Talal University

Abstract

Translation of culture-specific political concepts poses challenges for novice translators as they require different related competencies, the most important of which is cultural translation competence, a skill that necessitates a thorough knowledge of both source and target cultures. This study is concerned with assessing cultural translation competence by analyzing translation errors that students make when translating culture-specific political concepts. Therefore, it aims to identify and analyze translation errors and the challenges that the 50 student subjects faced when translating 16 culture-specific political concepts.

The findings of the study reveal that errors of literal translation, omission, and paraphrasing were the main identified types of translation errors. These errors were found to be attributed to students' lack of cultural competence, lack of comprehension, in addition to other factors that hindered their completion of the task.

Keywords: Cultural Translation Competence; Culture-Specific Concepts; Political Translation; Translation Errors; Translation Problems.

1. Introduction

The interrelationship between culture and translation and its significant impact on translator's choices of translation strategies, methods, and types of problems they are likely to

encounter during the process of translation has been a central issue in the literature of translation studies (Katan, 2014). In order to appreciate the significant role of translation, one needs to explore the various elements that facilitate and/or impede the translator's task. Translation of culture-specific political concepts poses challenges for novice translators (Makoui, 2023) as they require different related competencies, the most important of which is cultural translation competence, a skill that necessitates a thorough knowledge of both source and target cultures. Studies have emphasized the mediating role of the translator between the source and target cultures Jabak (2019) which cannot be successfully performed unless translators demonstrate their acquisition of several types of competences (Hatim & Mason, 1997; Enani, 2016; PACTE, 2003; Cozma, 2019) in order to produce correct translations of the source text (ST). As Katan (2014: 11) asserts, "scarcely any text can be adequately understood or effectively presented in a translating process without careful consideration of the factors of culture in it." Therefore, observing and thoroughly examining linguistic and cultural elements in both the source language (SL) and target language (TL) are necessary "in order that translation is carried out as successfully and accurately as possible" (Jabak, 2019: 20).

Undoubtedly, assessing translator's acquisition of the necessary translation competencies that fulfill and demonstrate their significant mediating and communicative role between the source and target cultures is important (PACTE, 2003); however, such a task is also challenging since there is no consensus as to what constitutes a translation competence or what types of sub-competences that should be examined to evaluate translators' translation competence (Cozma, 2019).

Within the same context, political translation is one type of translation that requires translators to have a cultural translation competence that enables translators to communicate the intended meaning of the political (ST) which necessitates a thorough knowledge of various translation strategies and techniques with which these cultural words and expressions are rendered correctly. In fact, the relation between culture, politics, and translation is intertwined and complex, necessitating a thorough examination of theoretical and empirical research that sheds light on some of the translation problems and errors that translators face and make when translating different types of political discourse that usually includes different culture-specific concepts and expressions that cannot be rendered correctly without fully understanding the role of politics in societies (Byrne, 2007: 5).

Clearly, translating cultural bound political concepts is a difficult task for novice translators and students because political discourse relies on the use of metaphoric and abstract language. These features of political texts pose challenges to translation students who should be able “to understand not only what the words mean and what a sentence means, but also what political or historical impact they have. Furthermore, “they have to know how to achieve that certain effect in the other language” (Quentel, 2006: 3). Within a political context culture-specific concepts should be translated, in a way that reflects a thorough knowledge of political discourse and political culture (Schäffner, 2009).

1.2 Literature Review

1.2.1 Translation and Culture

The concept of translation as an act of communication across cultures is not a recent or a novel idea; in fact, Nida (1964) was among early scholars who considered translation as representing other cultures. As a result, cultural aspects of translation have developed into a series of theories about cultural translation and challenges related to equivalence and assessing competence. Bourdieu (1990) posits that we are part of a community of ideas and practices through the language we speak. Similarly, Duranti (1997) observes that words connect people of different cultures together, including their situations, events, acts, beliefs, and feelings. As House (2015) remarks, not only two languages but also two cultures interact. Similarly, Newmark (1988) discusses certain significant aspects of translation and gives examples of its importance contributing towards the mutual understanding between different cultures. Translation, therefore, is a form of “intercultural communication” (House, 2015: 4). In this era of globalization which binds cultures of different languages together, translation scholars and practitioners need to fully understand the communicative function of translation which mediates between cultures. What makes this task daunting for students and novice translators is that each culture possesses specific cultural words and expressions that are difficult to be translated unless students acquire a cultural competence with which they can grasp the correct meaning of those concepts before embarking on translating them.

Furthermore, translators should be aware of the fact that readers’ expectations, norms and values are controlled by culture and their understandings of “utterances” are based upon these expectations, norms and values (Kussmaul, 1995). According to Katan (2014: 57),

translation is the communication of “conceptual and cultural factors that are relevant to the given interaction as part of the lingual transmission.” According to Yenkimaleki (2016: 2), the translator should be familiar with the culture, customs, and social settings of the (SL) and (TL). The extent of this familiarity and mediation between both cultures should reflect translators’ cultural competence which includes their familiarity with readers/speakers of both source and target and cultures.

1.2.2 Cultural Translation Competence

According to Angelelli (2009) conceptualizations of translation competence follow a functional rather than a linguistic approach to perform a work within the (TL) and culture. For example, Esfandiari (2015) defines competence as the analysis of the required skills and knowledge for every field of study. A translator's competence is the combination of knowledge about the (TL) and the target culture in translation. The translator should have competence to transfer the text under translation into its equivalent in the target language.

For Eyckmans et al. (2009), a translator must also have a pragmatic competence to translate the concepts of the text and the ability to understand the source language culture. Klink (2002), meanwhile, identifies competence as an indistinct concept that connects the gap between education and occupation requirements. Furthermore, competence is a combination of talent, abilities to comprehend more than on task, skills and deep knowledge. The translator competence can be measured by his/her ability to comprehend and analyze both (ST) and (TLT), and successfully translate and shift between two texts.

A thorough examination of translation competence and ways to assess a translator’s competency is the PACTE research group which stands for “Process in the Acquisition of Translation Competence and Evaluation.” According to the group, translation is a “communicative activity” geared towards “achieving aims that involves taking decisions and solving problems and requires expert knowledge.” Further, the group equates expert knowledge with translation competence which should be examined from two points of view: the translation process and the translation product.

According to the PACTE group (2003: 49), acquiring expert knowledge is achieved through different related stages:

“Beginning with the initial stage (novice knowledge), the knowledge gradually becomes more automatic until the final stage (expert knowledge) is reached. This acquisition can be natural or guided, through teaching, but in both cases there is a learning process”.

PACTE group formulated a competence model that illustrates the necessary competencies that translators should have to produce correct target texts. Translation competence, as such, includes a set of sub-competencies which include the following: (1) language sub-competence in two languages; (2) an extra-linguistic sub-competence; (3) an instrumental/professional sub-competence; a (4) psychophysiological sub-competence; (5) a transfer sub-competence; and (6) a strategic sub-competence.

Eyckmans (2017) asserts that assessing translators’ cultural translation competence is still underrepresented in the literature of translation studies. However, Albir and Olalla-Soler (2016: 323) explain that “while many models of TC [translation competence] have been put forward, few proposals have been made regarding how to define and model translators' cultural competence.” Further, both scholars explain that the many perspectives that orient scholars’ conceptualization of culture constitute the main reason for the limited proposals that define and model cultural translation competence (Albir and Olalla-Soler, 2016: 323).

In order to bridge this gap in the literature with regards to assessing translators’ cultural translation competence (in isolation from other necessary sub-competences that constitute translation competence), Albir and Olalla-Soler (2016: 324) define cultural translation competence as: the translator's abilities to effectively arrange his/her knowledge about a source culture and that of a target culture and to contrast them in relation to a cultural phenomenon perceived in a source text in order to achieve an acceptable solution in a target text. The translator's cultural competence is related to the other sub-competences that make up translation competence.

In order to assess students’ acquisition of culture-related contrastive abilities, Albir and Olalla-Soler (2016: 338) suggest that trainers and instructors are advised to choose assignments like text translation, whereas assessing students’ attitudinal sub-competence is best approached by assigning cultural portfolio as an assignment or activity. Accordingly, translators need to be versed in grammar, rhetoric, terminologies, world knowledge, common sense and strategies for producing culture-bound equivalents that preserve their source meaning; lack of competencies

relating to the above should result in making translation errors, specifically because of the non-equivalence between the source and target languages (Baker 1992). In fact, competent translators with encyclopedic, linguistic, and cultural knowledge of both source and target cultures should know how to deal with different translation problems; therefore, errors reveal the quality of a produced translation and the translator's adopted strategies and methods (Seguinot 1990).

1.2.3 Problems of Culture-Specific Political Concepts

Every language contains certain words and expressions that represent specific cultural norms and values (Eyckman, 2017; Wierzbicka, 2002). These words and expressions are usually lexical items which represent idiomatic expressions, collocations, phrasal verbs, proper nouns, metaphorical expressions, similes, proverbs, compounds and discourse markers (Newmark, 1988; Baker,1992).

Several scholars such as, Newmark (1988); Espindola and Vasconcellos (2006); Chung-ling(2010); Aixela (1996); Albir and Olalla-Soler (2016) have proposed different ways to categorize culture-specific concepts in order to facilitate translators' identification of these cultural words and expressions. These categorizations are based on three main elements that construct the main constituents of any culture, namely its "cultural/material products", "cognitive features," and "integrative conceptions" (Albir & Olalla-Soler, 2016: 322). However, Aixela's (1996:68) conceptualization of culture-specific concepts is that any "linguistic item" can be categorized as a culture-specific concept, depending on its function in a text, how it is understood by the source culture, how it is perceived in the target culture and whether it signifies any ideological/cultural constraint or significance for the target reader.

In order to appreciate the complexity of translating the argumentation type of political discourse, translation scholars and practitioners need to fully explore the nature of culture-specific concepts and the type of translation competencies that translators need to acquire in order to be able to render their meaning correctly in the (TT). To effectively translate an argumentative political text, translators need to fully understand the culture-specific nature of this text type and the proper translation strategies that s/he needs to employ to effectively produce an equivalent (TT). As Hatim and Mason (1997: 151) explain, literal translation of

news report (expository type) may be appropriate; however, “greater latitude may be needed in handling argumentation effectively.”

According to Zidan (2015), meanwhile, the role of the target culture on the translator’s task should not be minimized; he considers the target culture as a motivational variable in enhancing or hindering the attainment of target language linguistics, communication, and above all, cultural objectives of the target language. Taking these elements into account, in translation training, should allow students to be familiar with possible translation problems they may encounter in translation tasks and assignments in which proper utilization of translation strategies and acquiring other competencies is crucial in order to render culture-bound concepts correctly.

The following is as an overview of the lexical constructs that comprised the selected culture-bound political concepts which posed problems for the student translation participants in this study.

- ***Acronyms***

Quirk et al. (1972: 1031) and Yule (2020: 68) assert that acronyms are words that are either formed from the initial letters of a set of a number of words (e.g. FBI which stands for “Federal Bureau of Investigation”), or are pronounced as single words, such as “UNESCO” which stands for “United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.” Other scholars, however, assert that an acronym should be defined as “the name of a word created from the first letter of each word in a series of words, to be pronounced as one word” (Kamil, 2014: 183), as in “NATO” which stands for “North Atlantic Treaty Organization”

In regard to the translation of acronyms, Kamil (2014) states that they pose significant problems for the translator. Indeed, for example, Newmark (1988:193) explains that all a translator has is words only, and s/he has to account for every single word in the acronym in the (TT). Such a problem arises often because acronyms are “conditioned by a certain linguistic, referential, cultural and personal context” (Kamil 2014: 184).

- ***Proper Nouns***

According to Rodríguez (2003), there are three main strategies to translating proper nouns: paraphrasing, borrowing and literal translation. These three strategies are also adopted by Moya (2000) and Ballard (1993). However, Moya (2002) prefers borrowing and

paraphrasing as proper translation strategies for translating proper nouns, in which borrowing as paraphrasing proper nouns by adapting a word from the (ST) to both the pronunciation and the morphology characteristics of the (TT) whereas in paraphrasing the proper name in the (ST) is passed on to the (TT) without any changes (Moya, 2000: 3-10). Similarly, Newmark (1988) advises translators to adopt the paraphrasing technique and include any necessary additional information through “appendixes and notes” to compensate for the loss of the meaning resulting from adopting this technique.

- *Collocations*

Collocations are among the most challenging constructs that translators encounter during translation. For Teilanyo (2007:16), the task of translating collocations is difficult because it is hard to find (TL) equivalents for terms conveying culture-sensitive notions in (SL) as a result of the actual fact that the two languages have different meaning subsystems and cultures. Collocations can be defined as the tendency of certain words to co-occur regularly in an exceedingly given language. This tendency for specific words to co-occur is due to their propositional meaning Baker (1992: 47). To clarify, the word “cheque” usually occurs with the following words: “pay,” “bank,” “write,” and “money.” It is less likely, however, to occur with “moon,” “repair,” and “butter,” for example. Further, no written rules that guide the use of collocations exist; but, one is usually able to identify an unusual collocation in his/her native language immediately Baker (1992: 47). Within this context, Baker (1992) states that if the cultural setting of (SL) and (TL) are significantly different, then some collocations (SL) might be unfamiliar for the target reader as collocations might express ideas previously unexpressed in the (TL). In fact, when translating collocations, “understanding meaning and connotations and rendering them into target language may be one of the most challenging tasks” (Dinçkan, 2010: 460).

Appropriate translation of collocations depends on the translator’s semantic, lexical, and cultural knowledge of (SL) (Mahdi and Yasin, 2015); incorrect translation of collocations, meanwhile, is due to several reasons, including insufficient knowledge of the source culture (Olk, 2003) and “referential untranslatability” which occurs “when a referential element in the (SL) text is not known or readily comparable to a particular item in the (TL) (Sárosi-Márdirosz, 2014: 174).

- **Synonyms**

According to Nida (1969:73), synonymy in language is "words which share various (but not all) essential components and thus can be used to substitute one another in some (but not all) contexts without any appreciable difference of meaning in these contexts (e.g. love and like). Similarly, Newmark (1981:101) points out that "I do not approve of the proposition that translation is a form of synonymy". For Bassnett-McGuire (1980: 15), even apparent synonymy does not yield translation equivalence as she states that: "a dictionary of so-called synonyms may give the word 'perfect' as a synonym for 'ideal' or 'vehicle' as a synonym for 'conveyance' but in neither case can there be said to be complete equivalence, since each unit contains within itself a set of non-translatable associations and connotations." Furthermore, she asserts that "equivalence in translation should not be approached as a search for sameness, since sameness cannot even exist between two (TL) versions of the same text, let alone between the (SL) and also the (TL) versions" (Bassnett-McGuire, 1980: 29).

In order to produce correct equivalents for synonyms, Nida (1960:64) advises translators to look at the various features of the meanings of these synonyms and "select only those meanings which compete in the same semantic fields." Such words are identified as near-synonyms (Shiyab and Abdellatif, 2001). According to Edmonds and Hirst (2002: 107), near-synonyms are partial synonyms which are pervasive in any language:

"Indeed, near-synonyms are pervasive in language; examples are easy to find. Lie, falsehood, untruth, fib, and misrepresentation, for instance, are near-synonyms of one another. All denote a statement that does not conform to the truth, but they differ from one another in fine aspects of their denotation"

Baker (1992:23), meanwhile, discusses the issue of translating synonyms and near synonyms from another perspective, bringing in the concepts of superordinates and hyponyms. Sometimes, the (TL) lacks a superordinate that is located in the source language. In this case, translators need to resort to a hyponym or a specific word that conveys the near meaning of the superordinate.

- **Metaphors**

According to Deignan (2005), people express mental concepts through metaphors which essentially help to grasp the meaning of abstract notions. Lakoff and Johnson (1980) explain

that metaphors link abstract notions with familiar images which, in turn, facilitate their understanding of such abstract concepts. Furthermore, Penninck (2014) considers political discourse as one type that contains metaphoric language to fulfill its purpose which is usually persuading the target audience with the writer's intended message. Since the target readership comprises of people who share a common cultural understanding of abstract notions, metaphors in political discourse help the audience to fully grasp the meaning of the intended message and stir their feelings. In general, metaphors are difficult to translate and rendering the correct meaning of metaphors in the source language requires an adequate knowledge of the source culture and its used metaphors.

1.3 Significance of the Study

This study provides the domain of translation studies with some translation problems likely to be faced when translating culture- specific political concepts. The study will be of interest primarily to scholars, students, and practitioners interested in political translation of argumentative texts which usually contain culture-specific concepts that pose many translation problems they are likely to encounter during translation. Therefore, this study will expand the scope of measurement tools, in light of cultural translation competence, that include a contextualized assessment of students' translations of argumentative political texts, a specific type of political discourse which usually contains culture-specific concepts that cannot be translated easily (Hatim & Mason, 1997).

1.4 Research Questions

The study aims investigate cultural translation competence through addressing the following questions:

1. What are the types of translation errors identified in student translations of the selected culture-specific political concepts, and what is their frequency of occurrence?
2. What is the nature of translation problems that resulted in the production of the identified translation errors in participants' translations?

2. Methodology

2.1 Sources of Data

Source language texts (SLTs):

In order to assess the problems that students face when translating culture-specific concepts, the researchers of this study followed Albir and Olalla-Soler's (2016) suggestion of selecting the task of translation to assess students' translation of culture-related contrastive abilities. Therefore, two opinionated political articles were selected for the purpose of this study. This type of political discourse falls under what Hatim and Mason (1990: 51) label as argumentative,

The first Source Language Text (SLT) was taken from the *New York Times* newspaper, entitled "Trump, Biden and the Tough Guy, Nice Guy Politics of 2020."

The second (SLT) was taken from the *Washington Post* newspaper, entitled, "The Trump Undertow will have a Long-Lasting Impact." Fifty translations of the *New York Times* article and fifty translations of the *Washington Post* article were produced by the students for the purpose of analysis.

2.2 Participants and target language text method of analysis

Fifty English major students from Al-Hussein bin Talal University were selected to participate in this study. All participants were enrolled in the 'English-Arabic translation (2). The students were assigned to translate both chosen (SLTs), and were given one week to complete each translation. Further, they were instructed on how to translate the opinionated articles and handle culture specific political terms: they were allowed to use the dictionary and other search engines to look up the meaning of problematic concepts or phrases in the source language text.

Culture-specific concepts are usually associated with different lexical items, including synonymy, polysemy and monosemy, collocations, idioms, proverbs, metaphors, technical translation, religious terms and cultural terms (Newmark 1988). They are also associated with acronyms (Kamil ,2014; Newmark 1988) and proper nouns (Moya, 2000); Rodriguez, 2003). Accordingly, the researchers of this study identified the following five lexical types of culture-

specific political concepts as problematic for students in the selected SLTs. Table (1) below lists the identified concepts that were analyzed in the translations produced by students:

Table 1: Categorization of Identified Culture-Specific Concepts

Acronyms	GOP
Proper Nouns	Village People
Collocations	Gerrymandering
	post-Watergate era
	macho man
	Tough guy...nice guy
	man card
	new age
	glass ceiling
	size of his nuclear button
	red states as well as blue
Synonyms	Undertow
	Majeure
Metaphors	the Newt Gingrich-led tsunami
	blue wave
	salt of the earth

This study utilized a comparative analysis to identify translation problematic areas in participants' translations of the two chosen opinionated articles. After identifying all culture-specific political concepts in each article, this study conducted a comparison between students' translations of these concepts and the suggested translation of the same concepts with that of the researchers and a certified translator. Specifically, this study was concerned with lexical translation errors because, as mentioned earlier, culture-bound concepts usually appear in different lexical items which warrant great attention to their semantic structure and how they need to be translated while preserving their intended message in the (ST).

Translation errors analyzed, in this study, were the result of translators' inadequate decision with regard to reproduction or adaptation of culture-specific words and expressions from one language to another. Aixela's (1996) Baker's (1992) criteria on translating culture-specific concepts were adopted to identify and analyze errors. The translation errors, as table 2 shows, are those of employing wrongful: literal translation, omission and partial omission, synonyms and partial synonyms, borrowing and partial borrowing, transliteration, paraphrasing,

3. Results, Findings and Discussion

The findings indicate that translating acronyms, proper nouns, collocations, synonyms, and metaphors were a challenging task for the student participants. In terms of translation errors found in students' attempts to translate these lexical items, literal translation (266 errors), omission (71 errors), partial omission (58 errors), as well as paraphrasing (48 errors) were the most frequent types of errors that led to the production of inappropriate translations. Furthermore, use of inappropriate (30 errors)/ incorrect synonyms (14 errors), borrowing (29 errors)/ partial borrowing (6 errors) and translating with English transliteration (23 errors) were evident in the translations but less frequent when compared to the other mentioned translation errors. Table (2) below illustrates the total numbers of translation errors found in the students' translations of the 16 identified culture-specific concepts:

Table (2): Distribution of Translation Errors in Students' Translations

Translation Errors	Translation Errors	Total in Raw Number
	Literal translation errors	266
	Omission errors	71
	Partial omission errors	58
	Paraphrasing errors	48
	Errors of Inappropriate synonyms	30
	Borrowing errors	29
	Errors of translating with English transliteration	23
	Errors of Incorrect synonyms	14
	Partial borrowing errors	6

The results show, as in figure 1 below, that none of the students were able to correctly translate the following collocations: post-Watergate era, macho man, tough guy and nice guy, new age, man card, and size of his nuclear button. Translation errors for the remaining collocations (red states as well as blue, gerrymandering, and, glass ceiling) amounted to 48, 11, and 4 errors respectively.

With regard to metaphors, translation errors in the produced translations of ‘Newt Gingrich-led tsunami’ were 50, followed by 48 translation errors in the produced translations of ‘salt of the earth; lastly, translation errors amounted to 46 when analyzing students’ translations of the metaphor ‘blue wave.’ As for translating proper nouns, translation errors amounted to 48 when analyzing students’ translations of the proper noun ‘Village People.’

Interestingly, the lowest number of translation errors was found in students’ translations of the collocation “glass ceiling,” which amounted to only 4 errors, followed by 6 errors that were identified in students’ translations of the acronym “GOP”, and, finally, translation errors of the collocation “gerrymandering” were 11 errors only were found. Meanwhile, the number of translation errors for the synonym “majeure” was 29, while 46 translation errors were identified in students’ translations of the second synonym ‘undertow’.

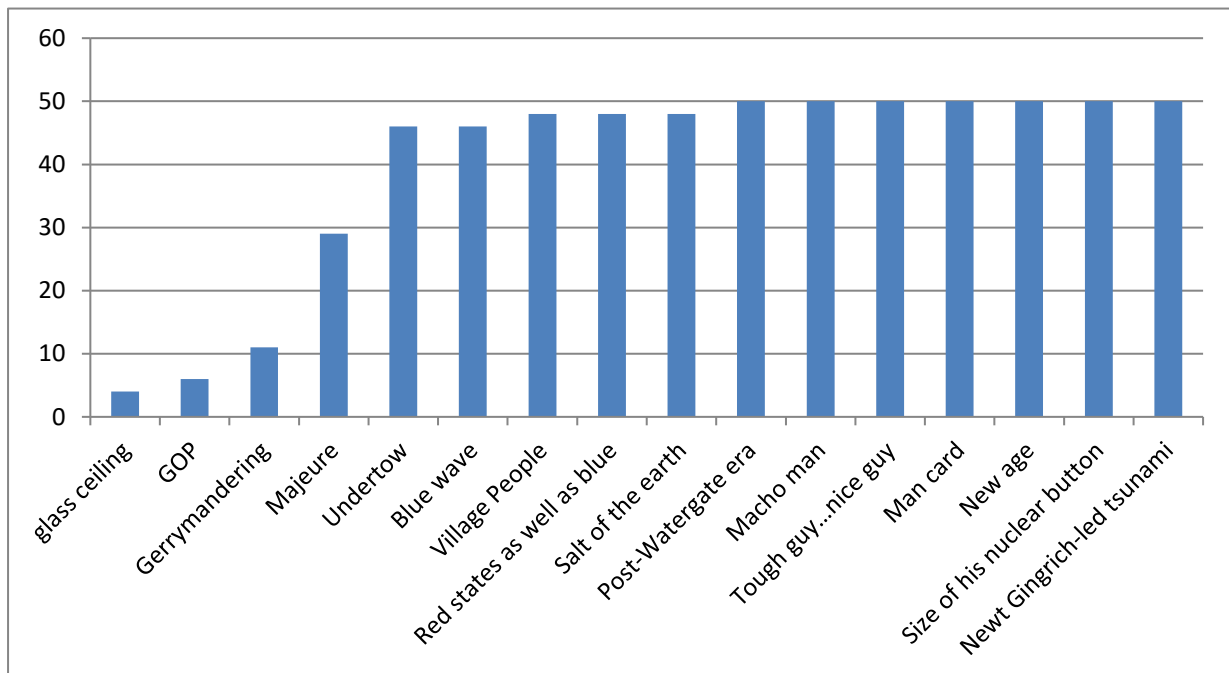


Figure 1: The number of translation errors produced by students in translating the 16 culture-specific political concepts

3.1 Acronyms

With regards to translating acronyms, translation errors amounted to only six errors. Surprisingly, 44 students correctly translated ‘GOP’ into ‘الحزب الجمهوري’ while the six errors were the result of using strategies that produced erroneous translations that distorted the meaning of the selected acronym. This low percentage of translation error indicates students’ proper understanding of the acronym which stands for (Grand Old Party) which was not literally translated as expected. One possible explanation for the incorrect translations of the acronym GOP can be attributed to using the paraphrasing method incorrectly. Another suggestion is the incorrect use of the “autonomous creation” method Aixela (1996: 64) which entails using nonexistent culture-specific concept that translators may consider interesting for their target readers. In fact, student translators need to enrich their cultural understanding and knowledge of the source culture (Olk, 2003); taking into account the impact of globalization and the use of social media platforms in bridging the gap between cultures, a matter that definitely positively impacts translators’ cultural competence.

3.2 Proper nouns

The proper noun of the music band, “Village People” posed a challenging task for the majority of students who resorted to literal translation. Translation errors reached 49 out of 50 due to lack of linguistic, translation, and cultural competence among students as to identify the lexical item as being a proper name. Therefore, they resorted to using literal translation (i.e. people living in a village) or omission, due to lack of comprehension, which significantly distorted the meaning of the target text. It appears that only one student resorted to naturalizing the proper noun (Moya, 2002) in which the word “Firqa,i.e, band” was added to the literal translation.

3.3 Collocations

Translating culture-specific political collocations apparently posed the greatest challenge and produced the majority of translation errors. In fact, significant translation errors that resulted from adopting erroneous collocations reached nearly 100% in 6 collocations out of the 9 collocations selected. (see figure 2 in appendix)

Clearly, using literal translation indicates participants’ problematic acquisition of cultural competence reflected in their lack of cultural knowledge, culture-related contrastive

abilities, in addition to attitudinal cultural skills. The findings below reveal that literal translation students translations is common and that in most cases, translation errors were made due to the tendency to literally translate the text (Abdel- Fattah and Zughoul, 2003; and Abu Shaqra, 2009). In fact, literal translation seems to be the major reason for incorrect translation of collocation. These errors indicate students' lack of the second sub-competence, cultural knowledge acquisition abilities. Using dictionaries for translating culture-specific concepts is not enough as it only produces incorrect translations of collocations, metaphors, and other expressions that are not usually listed in a bilingual dictionary. Further, students' lack of this sub-competence is evident in their literal translation of these cultural references which they could have understood their meaning and significance for the American source culture by either searching the web which necessarily could have provided a context, and/or a definition, or a significance of these cultural concepts or by simply opening the hyperlink provided for each collocation in the STs.

For example, the first collocation “gerrymandering” was coined in 1812 and consists of both words “Gerry” and “salamander.” The media was responsible for combining the two words “gerrymander” and the collocation has been used since then with negative connotations of corruption of the democratic process in the U.S. Elster (2006). Noticeably, 39 students out of 50 provided a correct translation of this culture-specific concept. Translation errors amounted to a total of 11 errors of borrowing and English transliteration. It appears that the most challenge students faced in translating collocations is “understanding meaning and connotations and rendering them into target language” (Dinçkan, 2010: 460). Other reasons include insufficient knowledge of the source culture (Olk, 2003) as well as “referential untranslatability” which occurs “when a referential element in the (SL) text is not known or readily comparable to a particular item in the (TL) text (Sárosi-Márdirosz, 2014: 174).

As for the second collocation “post-Watergate era”, when comparing students' translations of this collocation with the suggested translation none of the produced translations were found correct. In the suggested translation, the certified translator used two translation methods: addition of the word “*faDiiHa*” as well as using the borrowing method in which ‘Watergate’ was translated into “*wawatarjītu*”. Further, the translator chose “*Hiqba*” as an equivalent for ‘era.’ Using the incorrect method of literal translation resulted in 48 translation

errors, while the remaining two translations were considered partially correct because both translations missed the translation of one main part of the collocation which is ‘era.’

Meanwhile, a look at the translation errors of this collocation reveals that all produced errors were the result of using literal translation “*ḥaqbatamāba ‘udawawatarḡiyatu*” followed by another incorrect literal translation which included a peculiar translation of Watergate as “*wayataraḡātī*”. Further, different translations were produced for the prefix “post” which included “*marḥalatimāba ‘da*”, “*ba ‘dafatratin*”, and “*ba ‘daaṣri*”. Interestingly, two translation errors of this collocation were the result of translating this collocation into “*māba ‘daaṣrialmiyāhi*”, while four translation errors were the result of employing wrongful omission which hindered the comprehension of the (TL) text to a great extent.

The third problematic collocation “macho man” is usually used in a gender context that affirms male superiority and dominance, which is grounded upon a stereotypical masculine image of males who are depicted as physically strong, assertive, and dominating. In fact, the context itself, when read carefully, facilitates comprehension of this collocation and the previous sentence reflects how macho man is the opposite of men “acting like the wife.” This same collocation is the title of a hit song by the Village People music band that was very popular in the 1970s. The song is a critique of the macho man stereotypical image and male oppression in general, but the article itself clarifies how Trump used it nevertheless in his rallies to affirm the prevailing image of presidents as necessarily macho men, a trait that Biden, the Democratic presidential nominee does not have.

The nearest Arabic equivalent of this collocation is usually depicted in Egyptian films and TV series as “*siyaalssayyidu*” although it is strictly used for married men who are usually obeyed by the wife and children and whose orders, demands, and wishes and fulfilled without any objection for fear of repercussions, including verbal and physical abuse.

As such, the Arabic equivalent is limited and the suggested translation of this collocation provides a wider context of understanding of its meaning. Interestingly, the percentage of translation errors was 100% when comparing students’ translations to the suggested translation. The number of translation errors that resulted in the production of “*rajulunmaftūlaal ‘aḍalāti*” was 18. The lack of understanding of the collocation led to the production of translations that only depict the physical strength of “macho man,” a trait that even Trump himself does not have

yet he regularly played this song title at his rallies, a sign that this collocation should be translated in a wider context that incorporates personality traits that transcend physical strength.

Within the same context, 11 translation errors were the result of using the wrongful English transliterations by which nine students kept the collocation in English as “macho man” while two errors were the result of using the same method but instead of macho man, students reversed the collocation as “man macho.”

However, 19 of the translation errors were the result of using the borrowing strategy with which students produced different variations that included

“*mātishūmāna*”, “*mākūmāni*,” *maytishūmāna*” and “*rajulunmātishū*.” Finally, only two translation errors were the result of using the omissions.

The analysis of the translations of the fourth collocation “tough guy...nice guy” which is in the title of the *Washington Post* article reveals that none of the translations produced were correct translations, when compared to the suggested translation. Further, all produced translations provided partial synonyms of both ‘tough’ and ‘nice.’ Two students resorted to omission while two other students selected the word “*Siyaasa*” as an equivalent for ‘guy’ in the nice guy phrase. Similarly, different partial synonyms were produced for translating ‘tough,’ including. “*Al-mutashaddidi*” and “*Al-qawii*” “*Aṣ-ṣārimi*” “*Aṣ-ṣulbi*” “*Al-qaasii*”. The wrongful translations resulted in that the readers would assume that the translation is about one guy who is both tough and nice, which, in turn, distorts the intended meaning in the source text (ST).

The fifth metaphorical collocation “man card” which reflects male dominance and superiority was used in the *New York Times* to reflect the title of a book that discusses the seemingly necessary approach to assert the proper male traits of presidential nominees, students’ translations failed to incorporate the cultural context of this collocation. When compared to the suggested translation, none of the students’ translations rendered the meaning of this collocation correctly. Translation errors varied because of selecting different incorrect method, including omission which was used by 11 students; both wrongful borrowing and translating with English transliteration were used, resulting in the production of 19 translation errors, while the rest of the translation errors were the result of using literal translation.

With regards to the literal translation, a number of students chose different equivalents for ‘card,’ none of which matched the suggested translation. 18 students selected “*biTaaqa*” while two selected “*kart*”. Further, ‘man’ was translated either as “*ar-rajulu*” or “*al-iānisāni*”, both of which failed to convey the intended meaning of masculinity as proposed by the suggested translation. Finally, the number of translation errors that resulted from omission amounted to 11, which is considered high when comparing this number to the translation errors produced by using omission for the previously discussed collocation. A more appropriate rendering of the collocation necessarily requires an in-depth understanding of the cultural-boundedness that (Hatim and Mason, 1990) that engulfs this collocation. Thus, a literal translation of ‘card’ in this context does not convey to the target culture readers the author’s intended use of this metaphoric collocation which stands for the acknowledged and accepted societal requirements for male behaviors in the American society (Urban Dictionary).

The sixth collocation “new age” is a name of religious/spiritual movement that has had a political impact since its inception in the late 1960s in the U.S. The new age movement reflects a counter-hegemonic approach to military invasion and the so-called U.S. Exceptionalism that still dominates the U.S. ideology. The so-called Hippies belong to this new age movement which incorporates Eastern habits, ideologies, and norms. With regard to translating this collocation, the percentage of translation errors reached 100% when compared to the suggested translation. A total of 38 translation errors were the result of using literal translation, producing “*Al-‘aşraaljadīdi*”, while 6 translation errors were the result of translating the name of this movement into “*Al-‘aşraalḥadīta*”, and, finally, two translation errors were the result of incorrect paraphrasing of the selected collocation as “*ASrii*”; omission, meanwhile was not used significantly with only two students resorting to this method. Interestingly, two translation errors were the result of incorrect choice of collocation as “*AalwaqtalHaaDir*”, which failed to convey the intended meaning of the collocation, while the other translation error was the result of translating the collocation by paraphrasing into “*Sannunjadīdun*”, which also distorts the meaning of the collocation.

The seventh metaphorical collocation “Glass Ceiling” which was used to depict gender discrimination and the superiority of males over females in politics as well as economic contexts where women earn less income than men. In the New York Times article, the shattering of 200 pounds of “confetti shaped like glass shards” is a symbolic gesture of Hillary Clinton’s electoral

progress in the presidential elections who was the first U.S. woman to enter the presidential race. The “crumbling” of this glass ceiling meant that Clinton was able to bridge the gap between male and female in political and economic contexts. Interestingly, translation errors of this metaphorical collocation amounted to four errors only, when compared to the suggested translation. 46 students rendered this concept correctly when compared to the suggested translation, while two errors were because of translating the collocation into “*nijāḥunḡayrumar`iyyin`*” as a result of using the paraphrasing strategy which failed to convey the intended meaning of this collocation correctly. Finally, only two errors were the result of omissions, of course, which impacted the comprehension of the translated text.

The eighth metaphoric collocation “size of his nuclear button” selected from the New York Times article refers to Trump’s bragging of U.S. nuclear power when compared to that of North Korea. In terms of translating this metaphor, students’ translations revealed 37 translation errors in students’ translations by wrongful literal translation as “*ḥajamazirrahualnnawawiyyu`*” , while three others provided a similar literal translation as “*ḥajmialzzirrialnnawawiyyu`*”. Only two translation errors were the result of using omission, while the remaining of translation errors were the results of paraphrasing that failed to convey fully the intended meaning.

In fact, participants’ failure to render this metaphoric collocation correctly is a main feature of their cultural incompetence which they could have easily minimize by browsing tens of news reports in American press that tackled this issue for a number of days following Trump’s controversial and misleading bragging remarks.

Similar to the above metaphorical collocation, the ninth collocation “Red states as well as blue” depicts blue and red colors, in reference to Americans’ allegiance to either the Democrats (blue) or the Republicans (red). When compared to the suggested translation, the use of literal translation as “*al-“wilāyātialzzarqā`iwaalḥamrā`i`*” (28 errors) resulted in the production of 46 translation errors, whereas incorrect omission resulted in producing two additional translation errors. However, only one of the translation errors was the result incorrect omission. Only two students produced correct translations of the selected collocation with a slight variation from the suggested translation as follows: “*al-wilāyātialjumhūriyyatiwakathalikaalddīmūqirāṭiyyatu`*” reflecting a thorough understanding of this metaphoric collocation which the majority failed to correctly translate.

Clearly, a lack of cultural competence is the main reason that led to translation errors, for a correct translation of collocations depends on the translator's semantic, lexical, and cultural knowledge of the SLT and TLT (Mahdi and Yasin, 2015). Resorting to literal translation and omission seems common among translation students and novice translators when tasked with translating culture-bound collocations.

3.4 synonyms and metaphors

The translation errors found in translating the two culture-specific synonyms "undertow" and 'majeure were mainly paraphrasing, omission, literal translation, and incorrect use of borrowing. When compared to the suggested translation, several translation errors resulted from incorrect paraphrasing (27 errors) and incorrect literal translation (12 errors) of "undertow" such as "*AlTyar aldahkali*". Several translation errors were the result of providing incorrect synonyms such as "*Riasiit Trump*" and incorrect borrowing. However, only 5 students resorted to omission possibly due to lack of comprehension. In translating "majeure" omission resulted in 28 translation errors, even though it could have been simply looked up in a dictionary to avoid distortion in the translated text. The use of incorrect synonyms was also found such as "*Kabeer*" instead of "*alkabeeera*". This indicates that students did not take into consideration the relation between text and context (Hatim and Mason, 1992).

As for metaphors, when analyzing students' translations of the three selected metaphors, literal translation was the main reason for producing the majority of translation errors. For example, translation errors amounted to 50 for translating the first selected metaphor, 'Newt Gingrich-led tsunami.' 49 errors were the result of using the method of literal translation, while one additional error was the result of using the transfer strategy. Similarly, literal translation led to the production of 40 translation errors when analyzing students' translation of 'blue wave,' while 42 errors were the result of using the same strategy when analyzing their translations of 'salt of the earth.' None of the translations were able to capture the metaphorical meaning of these lexical forms, when compared to the suggested translation. Finally, it is apparent that students seem to resort to the borrowing method when the answer is not readily available especially when tasked with translating metaphors.

Political discourse is considered (Penninck, 2014) as a type that contains metaphoric language to fulfill its purpose, which is usually persuading the target audience with the writer's intended message. Since the target readership comprises of people who share a common cultural understanding of abstract notions, metaphors in political discourse help the audience to fully grasp the meaning of the intended message and stir their feelings. The same should be applied for the produced (TT) as well. Employing literal translation method shows that students failed to seize the meaning of connotation selecting figures of speech as a result of their failure to grasp the meaning of figures of speech in (SL).

When the translator fails to provide suitable equivalents, as such, the (TT) will be distorted and its intended meaning might be lost; hence, the translator has failed not only to correctly translate a source text, but also s/he has failed to bridge cultural gaps between source and target cultures, a matter that should be taken seriously (House ,2015).

The above findings clearly indicate that gaps in students' cultural translation competence led to the problems discussed above and consequently resulted in the translation errors identified. The frequent use of incorrect literal translation and omission for example, is indicative of lack of cultural knowledge.

4. Conclusion

The study examined the type of translation errors that students make when translating culture-bound political concepts and the extent to which the identified translation errors are the result of translation problems, namely, a lack of cultural competence, and/or, for example, a lack of other necessary translation skills, including lack of comprehension. Based on the above discussion of the translation errors and problems, an evident lack of cultural competence is responsible for students' failure to correctly translate the selected 16 cultural references. The majority of the selected concepts were not translated correctly due to the wrongful use of literal translation, omission, and other methods but to a lesser extent. These include paraphrasing, borrowing, and errors of incorrect synonyms.

Further studies are encouraged to investigate cultural political concepts using a large of set of data.

References

- Abdelaal, N. (2020). *Translation between English and Arabic: A Textbook for Translation Students and Educators*. Springer Nature.
- Aixelá, J. (1996). *Culture-specific items in translation. Translation, power, subversion*.
- Albir, A. & Olalla-Soler, C. (2016). Procedures for assessing the acquisition of cultural competence in translator training. *The Interpreter and Translator Trainer*, 10(3).
- Angelelli, C., & Jacobson, H. (Eds.). (2009). *Testing and assessment in translation and interpreting studies: A call for dialogue between research and practice*. John Benjamins Publishing.
- Baker, M. (1992). *In other words: A course book on translation*. Routledge.
- Ballard, B. (1993). *English language assistance and other forms of academic support for overseas graduate students*.
- Bassnet-McGuire, S. (1980). *Translation studies*. London: Methuen.
- Bennett, J. (2020). Trump, Biden and the Tough Guy, Nice Guy Politics of 2020. *The New York Times*.
- Byrne, J. (2007). Caveat translator: Understanding the legal consequences of errors in professional translation. *The Journal of Specialised Translation*.
- Cozma, M. (2019). *Translation Errors Across Genres: A Research Perspective*. *Romanian Journal of English Studies*, 16(1).
- Davies, E. (2006). *Shifting readerships in journalistic translation*. *Perspectives: Studies in Translatology*, 14(2).
- Deignan, A. (2005). *Metaphor and corpus linguistics* (Vol. 6). J. Benjamins Pub..
- Dickins, J., Hervey, S., & Higgins, I. (2016). *Thinking Arabic translation: A course in translation method: Arabic to English*. Routledge.
- Dimitriu, R. (2004). *Omission in translation*. *Perspectives: studies in translatology*, 12(3).

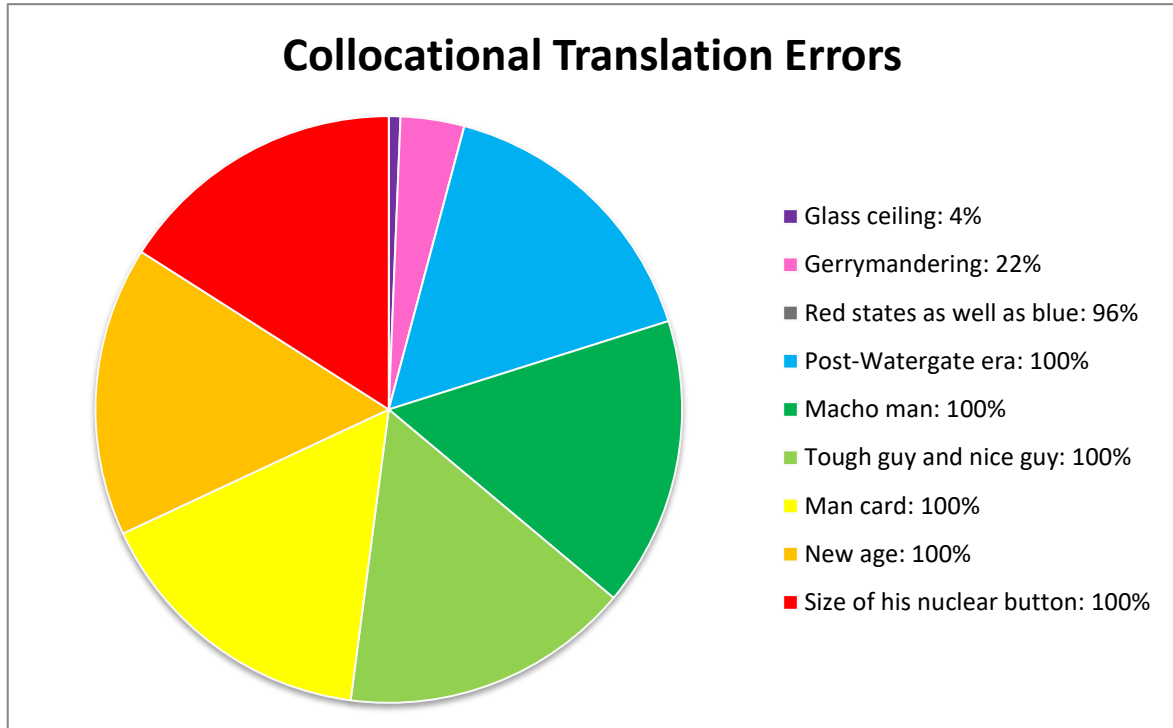
- Dinçkan, Y. (2010). Culture-bound collocations in bestsellers: A study of their translations from English into Turkish. *Meta: journal des traducteurs/Meta: Translators' Journal*, 55(3).
- Edmonds, P., & Hirst, G. (2002). *Near-synonymy and lexical choice*. *Computational linguistics*, 28(2).
- Elster, C. H. (2006). *The Big Book of Beastly Mispronunciations*. Houghton Mifflin Harcourt.
- Enani, M. (2016). *On Translating Shakespeare into Arabic*. *Rewriting Narratives in Egyptian Theatre: Translation, Performance, Politics*.
- Esfandiari, M. Sepora, T., & Mahadi, T. (2015). *Translation competence: Aging towards modern views*. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*.
- Eyckmans, J. (2017). *Cultural competence in translation studies and its assessment*. In *Towards transcultural awareness in translation pedagogy*.
- Eyckmans, J., Anckaert, P., & Segers, W. (2009). The perks of norm-referenced translation evaluation. *Testing and assessment in translation and interpreting*.
- Ghazala, H. (2014). Literary translation: A literary stylistics-based perspective. *Linguistics, Culture & Education Journal*, 17 (3).
- Hatim, B., & Mason. I. (1990). *Discourse and the Translator*. London, New York: Longman
- Hatim, B. & Mason. I. (1997). *The Translator as Communicator*. London: Routledge.
- Hewitt, The Trump Undertow will have a long-lasting impact. (2020). *Washington Post*.
- House, J. (2015). *Translation as communication across languages and cultures*. Routledge.
- Jabak, O. (2019). Difficulties in Arabic-English Translation. *Lulu. com*.
- Kamil, M. (2014). *An Analysis of English-Indonesian Translation Procedures on Twitter Web Pages* (Doctoral dissertation, Universitas Pendidikan Indonesia).
- Katan, D. (2014). *Translating cultures: An introduction for translators, interpreters and mediators*. Routledge.
- Klink, M. & Boon, J. (2002). *The investigation of competencies within professional domains*. *Human resource development international*, 5(4).

- Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). Conceptual metaphor in everyday language. *The journal of Philosophy*, 77(8).
- Makaoui, I. (2023). Translation of Culture-Specific Terms from Arabic into English Between Loss and Preservation. *International Journal of Linguistics and Translation Studies*, 4(3). <https://doi.org/10.36892/ijlts.v4i3.361>
- Mahdi, A. & Yasin, M. (2015). *Translating Collocations from English to Arabic among Iraqi EFL Learners*. English Language and Literature Studies, 5(3).
- Moya, Virgilio. *La traducción de los nombres propios*. Madrid: Cátedra, 2000.
- Newmark, P. (1981). *Approaches to Translation*. Oxford: pergamon.
- Newmark, P. (1988). *A textbook of translation* (Vol. 66). New York: Prentice hall.
- Nida, E. (1964). *Toward a science of translating: with special reference to principles and procedures involved in Bible translating*. Brill Archive.
- Nida, E. and Taber, C. (1969). *The Theory and Practice of Translation*. Netherlands: E.J. Brill.
- Nord, C. (1997). *A functional typology of translations*. Benjamins Translation Library, 26.
- Olk, H. (2003). Cultural knowledge in translation. *ELT journal*, 57(2).
- PACTE. (2003), 'Building a Translation Competence Model', in F. Alves (ed.), *Triangulating Translation: Perspectives in process oriented research*. Amsterdam: John Benjamins.
- Penninck, H. (2014). *An analysis of metaphor used in political speeches responding to the financial crises of 1929 and 2008*. MA: Universiteit Gent.
- Quentel, G. (2006). *The Translation of a Crucial Political Speech: GW Bush'State of the Union Address 2003 in Le Monde*. University of Warwick Centre for the Study of Globalisation and Regionalisation.
- Rodriguez, M. M. G. (2003). *The problem of the translation of proper names in " Harry Potter" and " The Lord of the Rings"*. ES: Revista de filología inglesa.
- Sárosi-Márdirosz, K. (2014). *Problems related to the translation of political texts*. Acta Universitatis Sapientiae, Philologica, 6(2).

- Schäffner, C. (Ed.). (2009). *Political discourse, media and translation*. Cambridge Scholars Publishing.
- Séguinot, C. (1990). Interpreting errors in translation. *Meta*, 35(1), 68-73.
- Shiyab, S., & Abdullateef, M. (2001). Translation and foreign language teaching. *Journal of King Saud University Language & Translation*, 13, 1-9.
- Teilanyo, D. (2007). Figurative language in translation: A study of JP Clark's The Ozidi Saga. *Meta: journal des traducteurs/Meta: Translators' Journal*, 52(2), 309-326.
- Zagood, M. J., Alblooshi, F. K., & Al Tenaijy, M. O. (2023). Translation of socio-cultural expressions: The case of the English translation of Al-Koni's *Nazi:F al-Hajar – the Bleeding of the Stone*. *Cogent Arts & Humanities*, 10(2). <https://doi.org/10.1080/23311983.2023.2276557>

Appendix

Figure 1: Percentages of Collocational Translation Errors in Students' Translation



(الرؤية والتشكيل الجمالي في شعر أبي تمام)

الدكتورة إلهام إسلیم القرالة

جامعة البلقاء التطبيقية

الملخص

ترمي هذه الدراسة للكشف عن جوانب الرؤية والتشكيل الجمالي في شعر أبي تمام، وهو أحد أبرز شعراء العصر العباسي، الذي يمثل إحدى أهم فترات تطور الشعر العربي، بما لديه من سمات فنية تجعل شعره يمتاز عن شعر غيره من الشعراء، والغرض من هذه الدراسة هو عرض رؤية أبي تمام وتشكيلاته الجمالية في شعره، إذ ركز النقاد والباحثون فقط على الجوانب الفكرية والفلسفية لشعر أبي تمام، متجاهلين جوانب مهمة في شعره مثل "الجماليات، والخيال، والعاطفة"، ولهذا الغرض تم تناول المعاني اللغوية والتقنية لكل من "الرؤية" و "التشكيل"، وموضوع الحرب، وإبداع أبي تمام في التعبير عنها، وكذلك البيئة في شعره.

واعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج التحليلي لفهم شعر أبي تمام، بما في ذلك الصور التشبيهية، والاستعارية، والمجازية، وبعد ذلك خلص الباحث لأبرز نتائج هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الرؤية، التشكيل، الجمال، أبو تمام، اللغة الشعرية، الحرب، البيئة، الصور الجمالية.

Vision and Aesthetic Formation in Abū Tammām's Poetry

Abstract

This study rises to reveal the aspects of vision and aesthetic formation in the poetry of Abu Tammam, one of the most prominent poets of the Abbasid era, who represents one of the most significant periods in the evolution of Arabic poetry. He also has unique artistic attributes that make his poetry stand out from other poets' poetry. The purpose of this paper is to showcase Abu Tammam's vision and aesthetic formation in his poetry. Furthermore, critics and researchers only focused on the intellectual and philosophical aspects of Abu Tammam's poetry, neglecting aspects like aesthetics, imagination, and emotion. For this purpose, we studied the linguistic and technical meanings of 'vision' and 'formation', the topic of war, and Abu Tammam's creativity in expressing it, as well as the influence of the environment on his poetry.

In this research, the researcher relied on the analytical method to understand Abu Tammam's poetry, including simile, allegorical, and allegorical images, and then the researcher concluded the most prominent results of this study.

Keywords: Vision, Formation, Poetic Language, War, Environment, Aesthetic Forms.

تقديم

إنّ تتبع الرّؤية والتّشكيل الجماليّ في شعر أبي تمام يُعدُّ سمة بارزة لهذه الدراسة، حيث عكفت الباحثة على تبيان تلك الرّؤى والتشكّلات الجماليّة التي تمثّلت في بعض صور أبي تمام الشعريّة، ولهذا فقد وقع اختيار الباحثة على هذا الموضوع.

أهميّة الدراسة:

على الرّغم من وجود دراسات سابقة تناولت شعر أبي تمام في الجانب التصويريّ، إلّا أنّ هذه الدراسة انمازت بكشفها عن الرّؤية والتشكّلات الجماليّة في شعريّة أبي تمام، إذ أسهمت هذه الركيزة ببناء الجانب الفني عند الشاعر. وعليه فقد تناولت الباحثة نماذج مختلفة من شعر أبي تمام للكشف عن هذه الرّؤى والتشكّلات الجماليّة.

أهداف الدراسة:

إنّ المطلب الرئيس لهذه الدراسة هو تبيان الجانب الجماليّ والرؤية في مضامين بعض أشعار أبي تمام، والوقوف على أسلوبه وخصائص الفنيّة، وذلك من خلال توضيحها بالشرح والتحليل لبعض الشواهد الشعريّة.

لذا فقد جاءت هذه الدراسة متضمّنة الجزئيات التالية:

- مهاد حول التعريف بالشاعر أبي تمام.
- الفصل الأول: جوانب الرؤية والتشكيل الجماليّ.
- تعريف الرؤية والتشكيل الجماليّ.
- تطبيق الرؤية والتشكيل الجماليّ في حربيات أبي تمام.
- تطبيق الرؤية والتشكيل الجماليّ في شعر الطبيعة عند أبي تمام.
- الفصل الثاني: إرهاصات التشكيل الجماليّ في شعر أبي تمام.
- لغة الشعر
- الصور الجماليّة في شعره: التشبيه والكناية والاستعارة والمجاز.

مشكلة الدراسة:

لم تواجه الباحثة مشكلات في منهجية الدراسة، فالدراسات عن الصورة التي تعكس رؤى الشعر العربي وجماليّاته قد أثرت ساحة الأعمال الأدبيّة، وعليه فقد اعتمدت الباحثة لجلاء هذا الموضوع على تقصي النماذج الشعريّة الدالة عليها، وذلك من خلال المنهج التحليليّ.

مهاد حول التعريف بالشاعر أبي تمام...

هو حبيب بن أوس الطائيّ صليبة (الصولي، أبو بكر، ص59)، وينكره الأمدى على نحو أدقّ، فيقول: هو حبيب بن أوس بن حارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كهلان بن عدي بن الغوث بن جلهمة (هوطي) بن أدد بن زيد بن كبلان بن سبأ بن بخشبه بن زيد بن كهلان بن يشب بن يعرب بن قحطان، وقيل هو حبيب بن تدوس

النصراني فغير فصار أوسا (الصولي، أبو بكر، ص246)، ويلقب في معظم كتب الأدب - قديما وحديثا- بالطائي؛ نظرا لانتسابه لقبيلة طيء.

ولا خلاف على مولد أبي تمام في (جاسم)، وهي قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ، على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية (الحموي، ياقوت، ج3، ص37)، وينتمي أبو تمام إلى قبيلة طيء، إذ افتخر أبو تمام في كثير من المواضع بنسبه إلى طيء، وحماسته دليل بَيِّن على انتسابه لطيء، فقد انتقى في حماسته أشعاراً لشعراء من طيء يفوق عددهم الخمسين، ولما أشعر أبو تمام مادحاً خالد بن يزيد:

أَخْلَقَكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثْرَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

(الصولي، أبو بكر، ص162)

فقال: ممّن الرجل؟ فقال: من طيء (الصولي، أبو بكر، ص162).

والخلاف على كون أبي تمام من طيء أم أنه كان يدّعي انتسابه إليهم ليس بجديد، قال الوليد يهجو أبا تمام ويتّهمه بأنه ليس طائياً وأنه يزعم ذلك كذبا:

وَأَذْكَرُ حَبِيبِ بَنِ أَوْشُونََا وَدِعْوَتُهُ فَإِنَّ طَيًّا إِذَا سُبُّوا بِهِ جِرَعُوا
إِنْ يَقْبَلُوكَ أبا النَّقْصَانِ يَحْتَقِنُوا عَارًا وَتَخْفِضُ مِنْهُمْ كُلَّ مَا رَفَعُوا

(الصولي، أبو بكر، ص242)

فالوليد يلقب أبا تمام بابن أوشون، أي الذي يدخل على الرجل فيقعد معه ويأكل طعامه، ثم يصفه بأنه يدّعي انتسابه إلى طيء - والدعوة بكسر الدال هي الادّعاء في النسب - وأنّ انتسابه إلى طيء - إن صح - فإنه يزعمهم، فإن قبلوا نسبه إليهم فهم يحملون أنفسهم العار ويخسرون كل ما عرف عنهم ونسب إليهم من شرف.

ولد أبو تمام عام (190هـ)، يقول عون بن محمد الكندي: " سمعت أبا تمام يقول مولدي سنة تسعين ومائة"، وفي رواية أخرى، يقول أبو سليمان النابلسي: " قال تمام بن أبي تمام: مولد أبي سنة ثمانٍ وثمانين ومائة"، (الصولي، أبو بكر، ص273)، وتُوفِّي أبو تمام في الموصل سنة اثنين وثلاثين ومائتين (الصولي، أبو بكر، ص273).

كان أبو تمام من أبرز شعراء عصره، فكانت ألفاظه جيّدة، ومعانيه حسنة، وعباراته جزلة قويّة، وصوره موحية، وخياله منسجماً مع دقّة معانيه ولغته وثقافته الواسعة وتناغم موسيقاه، ومع ذلك لم يكن أبو تمام شاعراً فقط، إنّما كان عالماً بالغة، وهو ذو مكانة خاصة في هذا الشأن، ويرجع ذلك لكثرة ما قال من الأشعار، وعلمه الشديد بألفاظ القرآن ومعانيه.

الفصل الأول: جوانب الرؤية والتشكيل الجمالي

سأحاول في هذا الفصل أن أشير إلى الجوانب الفكرية في شعر أبي تمام، للكشف عن نظرة أبي تمام إلى الحياة من حوله، ورؤيته لها في أشعاره، بالإضافة إلى الوقوف على خصائص أسلوبه وصوره البيانية، والتي كانت أساس التشكيل الجمالي في شعره.

تعريف الرؤية والتشكيل الجمالي

جاء المعنى اللغويّ " للرؤية " في لسان العرب متعلقاً: وهي في المعاجم تشير إلى الرؤية بالعين، أو هي الرؤية بالقلب والعين (ابن منظور، ج14، ص291).

أما المعنى اللغويّ " للرؤيا " فهو ما رأيته في منامك (ابن منظور، ج14، ص291)، فنجدها بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [سورة يوسف 43].

وتأتي الرؤيا أيضاً بمعنى الرؤية بالعين، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [سورة الإسراء 60]، قال البخاري: حدّثنا علي بن عبد الله، حدّثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾، قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة أسري به (البخاري، محمد، حديث رقم 4716).

أما الرؤية اصطلاحاً: فهي المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة (الجرجاني، علي، ص109)، أو هي إدراك الأشياء الظاهرة والمحسوسة بالبصر، أو بالبصيرة، وهي نور في القلب يدرك به الحقائق والمعقولات، والأمور المعنوية، حيث يكون القلب مشحوناً بالإيمان واليقين (الرّزي، ج11، ص327).

إذاً للرؤية تختص بما يرى بالعين من المحسوسات، وما يُدرك بالقلب من المعنويات، وهي تدلّ على نظرة الفنان للأشياء من حوله، وفكرته العامة عن الحياة.

المعنى الاصطلاحي للرؤيا: لا يختلف المعنى الاصطلاحي للرؤيا عن معناها اللغوي، فهي: ما يراه الناظم في المنام (الكفوي، أيوب، ص404)، وهي تدلّ غالباً على ما يرى في المنام من خير وبشرى، ففي الحديث الشريف: "الرؤيا الصالحة من الله..." (البخاري، محمد، حديث رقم 6585).

يتّضح مما سبق أنّ الرّؤية هي ما تراه أو تدركه وأنت يقظ، أما الرؤيا هي ما تدركه وأنت نائم.

أما التشكيل للمنظر: إلباسه صورة، والتشكيل في الشعر هو صناعة الصور الجمالية، وصياغة المعنى في إطار جمالي، أما مصطلح التشكيل الذي بين أيدينا فيعدّ من أهم المصطلحات النقدية حديثاً، فهو لا يقتصر على الصور فقط، بل يدلّ هذا المعنى على كلّ ما يشمله الشعر من بناء، ويحيط مفهوم التشكيل بالعناصر الشعرية، ويبرز مدى تأثيرها في بعضها البعض، وانسجامها لتنتج النص الشعري بصورته النهائية، فالتشكيل ليس له تعريف اصطلاحي ثابت اتفقت عليه آراء النقاد، فمفهومه يختلف باختلاف نوع الفن الذي يدرس من خلاله، فالتشكيل الذي ينتجه الشاعر في قصائده يختلف عما ينتجه العازف في مقطوعته، أو ما يبدهه الرسام في لوحاته، وكذلك يختلف التشكيل باختلاف الأداة التي يستخدمها كلّ فنان، والأداة التي يستخدمها الشاعر في تشكيله هي اللغة، فالفن حقيقة ندركها من خلال توظيف اللغة توظيفاً فنياً مؤدياً إلى الغاية الجمالية (يعقوب، إميل، ص774، والتونجي، محمد، ص322)، ومن أهم مقومات التشكيل الشعري الصور الفنية، فالصور الشعرية تلبس الشعر حُلة الجمال (عوجيف، سمير، ص14).

تطبيق الرؤية والتشكيل الجمالي في حربيات أبي تمام

برع أبو تمام في تصوير الحروب والمعارك، فأشعاره تموج بوصف الحرب وتنبؤ عن خبرته في الفنون القتالية، وكأَنه كان حاضراً لكلّ المعارك التي تغنى بها، يعلم أدق تفاصيلها فنراه يبديع في إنتاج الصور الفنية حتى يهياً لمن يستمع لأبياته أَنه يرى المعركة أمامه، وكانّ الصور الشعرية لوحات فنية يجسّد فيها المعارك بدقّة ومهارة.

وتعدّ قصيدته "فتح عمورية" (الحموي، ياقوت، ج4، ص158-159) من أشهر القصائد الحربية في تاريخ الشعر العربي، وتمثّل القصيدة (وثيقة تاريخية شعرية)، فهي بالإضافة إلى أَنها قصيدة ملحمية، تعدّ من أروع قصائد المدح عند العرب، إذ تعدّ من عيون الشعر العربي، حيث قالها أبو تمام في مدح الخليفة المعتصم بالله العباسي الذي حكم الدولة العباسية 218-227هـ/ 833-841م، والذي فتح عمورية سنة 223هـ/ 837م، وقد أعجب أبو تمام كثيراً بهذا الانتصار

العظيم الذي حققه الخليفة المعتصم بالله، فكانت هذه القصيدة، وهذا الخطاب الشعري الرائع يُعدُّ من أفضل النماذج التي عبر من خلالها أبو تمام عن إعجابه الشديد بقوة الخليفة المعتصم بالله خلال المعركة (بدوي، عبده، ص3).

ويقول أبو تمام في بداية القصيدة:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ منَ الكُتُبِ
بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائفِ في
والعلمُ في شُهْبِ الأرماحِ لامِعَةٌ
في حدِّه الحدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعبِ
مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ والرَّيبِ
بينَ الخَمِيسينِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهْبِ

(أبو تمام، الديوان، ص40)

في الأبيات السابقة وكأنَّ القارئ يتخيَّل المعركة، فهذه سيوف لها صليل مدوّ، وتلك خيول لها سهيل مروّع، تلك السيوف الماضية تجذُّ الأعناق جذًّا، والخيل تطوي الأرض طيًّا، معركة جادة حازمة، وأعلام مرفرفة وجيوش مشمّرة، في بداية القصيدة لا نرى صوراً فنيّة، إنّما مال الشاعر إلى الواقعيّة مع شيء من الحكمة، فمطلع القصيدة يغلب عليه الملحميّة، والخطاب تسيطر الحرب عليه لا الخيال والبيان، فالشاعر يعبر عن حدث حقيقيّ وتجربة واقعيّة مثبتة تاريخياً لا خلاف عليها، على أنّ الأبيات لها إيقاع موسيقيّ تستهويه أذن السّامع.

ويجعل أبو تمام السيف حكماً حقيقياً بين قول المنجّمين بالهزيمة، وبين عزيمة المعتصم بالله، وهو الحدّ بين اللهو الذي يدّعيه المنجّمون من نصح الخليفة بأن يؤجّل حرب الروم، وبين يقين الخليفة وإيمانه بالله وإيمانه بكذب المنجّمين، فحين يتحقّق النصر بحد السيف يزول التردّد ويقطع الشك باليقين.

ولما كانت الرّؤية الشعريّة للشاعر أبي تمام تتبع جملة الأفكار والتصورات والانفعالات والمبادئ التي استمدّها من السّياق الحربيّ نجدها تنبثق عن رؤيته لتلك الأحداث الحربيّة، انطلاقاً من الأحداث والوقائع التي تعايش معها أبو تمام.

تطبيق الرّؤية والتّشكيل الجماليّ في شعر الطبيعة عند أبي تمام

للبيئة تأثير جوهريّ في الشعر عامة، وفي الصور خاصة، فالطبيعة من أهم مقومات الشعر، فهي تلهم الشعراء وتساهم في تكوين مخيّلاتهم وصياغة صورهم، فهم يعبرون عن تجاربهم من خلال بيئاتهم، ويستعينون بها في صناعة صور مؤثّرة، فجمال الطبيعة الأخاذ يُسهم في إبداع الصور الموحية، وأبو تمام من الشعراء الذين برعوا في التعبير عن البيئة، فاستعان في ذلك بالطبيعة وتناولها بالوصف، فهو واحد من الشعراء الذين قيل فيهم إنهم كانوا "يستعينون بالطبيعة لتوضيح

الصور في الشعر، على أن يراعى في ذلك التشابه الذي يربط الصور الشعريّة بالطبيعة، ويجوهر الأفكار بحيث لا يقف هذا التشابه عند النواحي الحسية، بل في الامتزاج بين المشاعر الإنسانية والطبيعة، وبالتالي فهم يرون الأشياء أشخاصاً يشاركونهم عواطفهم ومشاعرهم" (حمدان، محمد، ص25).

وفي الأبيات التالية يصف ديمة فيقول:

دِيمَةٌ سَمَحَةُ الْقِيَادِ سَكُوبُ	مُسْتَعِيْبَةٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ
لَوْ سَعَتْ بُقْعَةُ لِإِعْظَامٍ نُعْمَى	لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيْبُ
لَذَّ شُؤْبُوبُهَا وَطَابَ فُلُو تَسْ	طَبِيعٌ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ
فَهِيَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ	وَعَزَالٍ تَهْمِي وَأُخْرَى تَذُوبُ
كَشَفَ الرُّوْضُ رَأْسَهُ وَإِسْتَسَرَ ال	مَحَلٌ مِنْهَا كَمَا اسْتَسَرَ الْمُرِيْبُ

(أبو تمام، الديوان، ص281)

يركز أبو تمام على الصور الفنية بوضوح، بالإضافة إلى الموسيقى التي استعان لها بالبحر الخفيف لتخرج منسجمة مع المعاني، فالانسجام قد تأنى بين رقة الصور الفنية والموسيقى الشعريّة بالإضافة لتناسبهما مع المعاني، فالشاعر يتحدث عن "الديمة" وهي الغيث عندما يسقط بضعف وهدوء ورقة، فالغيث يسقط في خفة مع هدوء وعظمة، فيقع على الأرض الجافة الجذباء التي عمها القحط طويلاً، فيسقيها لتتغير من حال إلى حال، وها هو الثرى يشخصه أبو تمام، فكأنه شخص واقع في شدة فيطلب الإغاثة، وهنا يأتي دور الديمة الأم التي تسرع لتغيث صغيرها، فكأن الغيث حين لامس وجه الأرض فأحياها كالأم حين تلمس وجه طفلها وتقبل جبينه، فتصب من حنانها وعطفها الأمان بداخله، فالديمة عانقت الأرض شديدة الجفاف فأحييتها، والشاعر يشير إلى شعور الحب المتبادل الذي فطرت الطبيعة عليه، فيحدث التكامل بين ما تحويه الطبيعة من عناصر، فبعد أن يرتوي التراب وينعش، يبادل الديمة المحبة والعطف فيود أن يشكرها ويحب أن يعانقها طويلاً، فهذا الغيث هو ماء عذب يسيل بلا انقطاع؛ ليحيي الأرض الميتة، والصورة هنا مستوحاه من قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [سورة الحج: 5].

ويصور أبو تمام الروض بشدة السرور، إذ يكشف عن رأسه فيرحب بالديمة كأنها زائر يأتي بالبركة والخير، فيستقبله الروض بالبشرى والفرح، ويظهر جمال الروض وانتعاشه فيصبح بهياً مبهاً، وهذا الإيحاء في الصورة يدل على تمكن أبي

تَمَام من توظيف الألفاظ فتصبح موحية ومعبرة، كما يبدع في إنتاج الصور، فعلى سبيل المثال استخدم الاستعارة المكنية في تشبيهه الرياض برجل يكشف رأسه مستبشراً بالخير، فحذف المشبه واستعاض عنه بما يدل عليه " يكشف رأسه".

ويمزج أبو تمام في الأبيات بين العاطفة والفكر، فأجد معاني واضحة جلية يسهل فهمها، كما أننا نعثر على معاني غامضة خفية، لا يمكن إدراكها إلا بالتدقيق والإمعان والتفكير، وهذا ما عهدناه من أبي تمام، إذ لا غنى للشعر عن الفكر، بل لا بد أن يتدقق الجيد الرصين منه بفيض القرائح، ويتخفى بنتاج العقول وجنى الأذهان (المازني، عبدالقادر، ص58)، ومن الجيد أن يستخدم الشاعر الألفاظ الغامضة، والتي تحتاج إلى تفكير وتعمق في نطاق معين، بحيث لا يفقد القارئ أو السامع انسجامه، ولا يخرج الصورة من النطاق الجمالي إلى النطاق الفكري، فينسجم الفكر مع العاطفة، ولا شك أن أبا تمام يعتبر من رواد الشعر الفكري الممزوج بالعواطف والأحاسيس الإنسانية، المتدفق بالسحر والجمال، الممتع الإيقاع، والعذب الألفاظ (عوجيف، سمير، ص92).

الفصل الثاني: إرهابات التشكيل الجمالي في شعر أبي تمام

لغة الشعر:

الفن والجمال والخيال هو اللغة المثلى للشعر، وهو ما يضفي على الشعر لمسة سحرية تجعله يحرك المشاعر، ويؤثر في إحساس المتلقي ويستميل وجدانه، فتشترك روعة البيان، وحسن الصياغة، وجمال الكلم مع الخيال والصور البيانية؛ لتبعث فيه صدق الشعور وقوة الإحساس، فإذا نظرنا إلى أشعار أبي تمام نظرة الناقد المدقق لا نستطيع بحال من الأحوال أن نفضل ألفاظه على معانيه، ولا أن نرجح معانيه على ألفاظه، فهو أبدع في معانيه، وأحكم ألفاظه وأحسن في دلالاته، فلا نجده إلا شاعراً متمكناً، أصقلت فكره التجارب، وأكسبته الخبرة والحكمة.

ومن الأقوال التي أنصفت لغته ومعانيه وأسلوبه قول المرزوقي: " إن أبا تمام معروف المذهب فيما يقرضه، مألوف المسلك فيما ينظمه، نازع إلى الإبداع إلى كل غاية، حامل في الاستعارات كل مشقة، متوصل إلى الظفر بمطلوبه من الصنعة أين اعتسف وبماذا عثر، متغلغل إلى توعير اللفظ وتغميض المعنى أتى تآتى له وقدر، وهو عادل فيما انتخبه..." (ابن عاشور، محمد الطاهر، ص31-32).

وفي الأبيات التالية نرى أبا تمام يخاطب أحمد بن أبي داود، فيقول:

يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادِي	إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي
هُوَادِي لِلْجَمَاجِمِ وَالْهُوَادِي	جَوَائِرَ عَنِ ذُنَابِي الْقَوْمِ حَيْرِي
مِنْ الْإِقْوَاءِ فِيهَا وَالسِّنَادِ	شِدَادِ الْأَسْرِ سَالِمَةَ النَّوَاحِي
إِذَا حَزَنْتُ فَتَسَلَّسُ فِي الْقِيَادِ	يُذَلِّلُهَا بِذِكْرِكَ قَرْنٌ فَكِرِ
وَفِي نَظْمِ الْقَوَافِي وَالْعِمَادِ	لَهَا فِي الْهَاجِسِ الْقَدْحُ الْمُعَلَى
مُكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ	مُنْزَهَةٌ عَنِ السَّرَقِ الْمُوْرَى

(أبو تمام، الديوان، ص380)

الشاعر في الأبيات السابقة يتباهى بمعانيه، ويعبر عن ارتفاع شأنه، فشعره له خصائص تصطفيه عن سواه، فليس في شعره خطأ ولا علة في رأيه، فأخيلته في غاية الإبداع، يختلط فيها العقل بالوجدان، ويتميز بالألفاظ السهلة الواضحة، وقوة التعبير، واختيار الدلالات غير التقليدية.

فأبو تمام قد أحسن اختيار اللغة، وأحسن التعبير عن فكره ودلالاته من خلالها، وتميز بالجرأة في تهينة اللغة، ونحن الآن في صدد إبراز إبداعه في اختيار لغته الشعرية، وتوظيفها توظيفاً جمالياً، يعينه على إبداع صورته الفنية في أبهى حلة وأسمى هيئة.

والحقيقة " أن اللغة في الشعر ليست ألفاظاً لها دلالات ثابتة جامدة، ولكنها لغة انفعال مرنة، بل أميز ما فيها هو هذه المرونة التي تجعلها متجددة دائماً بتجدد الانفعالات، فالانفعالات الجديدة تستخدم الألفاظ دائماً استخداماً جيداً " (إسماعيل، عزالدين، ص286)، فلغة الشعر لا تعتمد على الألفاظ بمعانيها الراسخة التي لا تقبل الشك، إنما تعتمد على خبرة الشاعر وتجاربه، فهو يعبر عن المعنى في لغته، وفي نطاق فكرته التي يحاول التعبير عنها، وينتقل المعنى إلى المتلقي مرتبطاً بتجاربه الشخصية، فتكون الانفعالات متغيرة من متلقٍ إلى آخر، وبهذا تكون اللغة مرنة.

ولغة أبي تمام الشعرية لغة غنية، تستمد ثراءها من بيئته العباسية التي نشأ فيها، فقد كانت بيئة مثقفة في مختلف المجالات، وقد عبر عنها الشاعر في كثير من أشعاره، فيقول أبو تمام متأثراً بالبيئة العباسية:

أَهْنُ عَوَادِي يَوْسُفَ وَصَوَاحِبُهُ	فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ السُّؤَالَ طَالِبُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْتَخْلِصِ الْحَزْمُ نَفْسَهُ	فَذِرْوَتُهُ لِلْحَادِثَاتِ وَغَارِبُهُ
أَعَاذَلْتِي مَا أَخَشَّنَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا	وَأَخَشَّنُ مِنْهُ فِي الْمَلِمَاتِ رَاكِبُهُ

(أبو تمام، الديوان، ص380)

نكر الأمدّي في رديء ابتداءات أبي تَمّام استخدامه (عوادي)، ومعناها: صوارف، والتي لا تقوم بذاتها، وكان الأصح أن يستخدم فواتن أو شواغف (الأمدّي، ج1، ص17)، وكلمة عوادي أكثر مرونة من فواتن أو شواغف، بل هي أوفى، وقد وظّفها الشاعر لتتسع للكثير من المعاني والدلالات.

ويحكم الشاعر في الأبيات على نفسه، فيقول: النساء حاولن صرف يوسف عليه السلام عن المبادئ والشرف، فوقعن في شرك كيدهن، فاتخذهن عبدة، ولا تسمح لأيّ شيء أن يعوقك عن الفضيلة والتحلي بالأخلاق الحميدة، ثم يستخدم في البيت الثاني حكمته، فالعاقل يختار طريقه بنفسه، ولا يسمح لأحد أن يقلل من عزمه وإرادته، وإلا يكون قد عرض نفسه لمصائب الزمان وتقلباته.

أمّا في البيت الثالث فعذوبة ألفاظه ويسرها جليّة واضحة، فالشاعر استخدم لغة بسيطة بعيدة عن التعقيد والغموض، نلاحظها في الكثير من الألفاظ، مثل: (أعادلتني، أخشن الليل، مركبا، راكبه).

لقد سخر أبو تَمّام اللغة لتخدم معانيه وتشكيلاته الفنيّة، فبدأ البيت بقوله: (أعادلتني)، والعاذلة هي اللائمة، وكلمة عادلتني تُعدُّ أجمل من لأتمتي بسبب سلاستها وعذوبتها ورقة مخارجها، ثم يتحدّث عن الليل الخشن الذي اعتاده العرب، فيسقط صفة الخشونة على نفسه لتتناسب خوض معركة الحياة ومواجهة الشدائد، فأبو تَمّام شاعر يختار لغة خاصّة بشعره، يميل فيها إلى التعمّق ويحملها ما يصعب فهمه على القارئ من دلالات متعدّدة، وهي لغة لا تخلو من فلسفة الكلام والمعاني المتوارية، فالطائيّ لا ينع بالسهل من اللغة في الفهم، ولا الدلالة المستقلّة لها، والتركيب الشعريّ يضفي عليها ذلك الغموض البديع، وكذلك فالشاعر لا يركن إلى فكرة واحدة، أو دلالة واضحة، بل يتحدّى ذلك إلى التعقيد والتابيس (عوجيف، سمير، ص120).

الصور الجماليّة في شعر أبي تَمّام

يرى عبد الرحمن شكري أنّ من الأدباء المحدثين من يجعل أبا تَمّام من شعراء الرمزيّة، فاستخدم أبي تَمّام الاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز _ ككل شاعر _ لا يجعله مجرد ذلك من شعراء الرمزيّة (شكري، عبدالرحمن، ص97)، وقد يرجع حكمه على أبي تَمّام بذلك إلى كثرة استخدامه للاستعارات والكتابات والتشبيهات والمجازات، فظن أنّ الاستعارة والكناية

والتشبيه والمجاز هي ما يستخدمه دعاة الرمزية من رموز، والواقع أنّ دعاة الرمزية في أوروبا يقطعون الرابط بين الرمز والمرموز إليه، ويرمزون إلى المعنويات بالماديات.

أما طريقة أبي تمام في استخدام الرموز فتختلف تماماً عما ذكرت، فهو يعتمد في رموزه على الصياغة البيانية المألوفة، وإن كان فيها الكثير من الإبداع والإغراب، لذلك فالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز جنس مختلف من الرمزية لا يتفق مع الرمزية في مفهوم بعض النقاد.

كما أنّ أبا تمام في معظم أشعاره يعتمد إلى صور نابغة من تجربة ذاتية صادقة، فيؤدّي صدق التجربة إلى إثارة انفعالات المتلقّي وتحريك مشاعره، والشعر البديع هو الذي يثير الذكريات ويحرّك العواطف، وينثر الحكم النابغة من التجربة الصادقة والشعور الحيّ، وهو الذي يهزّك هزّاً لدى سماعه، ويزيدك على الإنشاد حسناً (فاخوري، محمد، ص182).

- التشبيه

يقول أبو تمام في قصيدته التي يبكي فيها بني حميد بن قحطبة، وكان قائداً، استشهد في حربه مع بابك الخرمي، وكان عدواً للمسلمين، وقد فلت سيف أبي نصر، فواجه الموت بشجاعة وعزم وقوة، ومات عزيزاً، وأعزّ المسلمين، ويعمد أبو تمام إلى هجاء قاتل أبي نصر، فيقول:

مَنْ لَمْ يُعَايِنِ أَبَا نَصْرِ وَقَاتِلَهُ
فِيمَ الشَّمَاتَةِ إِعْلَانًا بِأَسَدٍ وَغَى
فَمَا رَأَى ضُبْعًا فِي شِدْقِهَا سَبْعُ
أَفْنَاهُمُ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاكُمُ الْجَزْعُ

(أبو تمام، الديوان، ص91)

حمل البيت الأول تشبيهاً تمثيلاً، حيث صوّر مشهد قتل أبي نصر بمشهد ضبع يأكل سباعاً (أي أسداً)، يقول الأعلام الشنتمري: "أراد بالسبع أسداً، وشبهه به محمد بن حميد، وشبهه بابك حين قتله بضبع افتترست أسداً" (الشنتمري، الأعلام، ص316)، ويسخر أبو تمام من العدو بهدف التهوين على أهل القتل والتخفيف من لوعهم وأحزانهم.

وفي قصيدة أخرى يقول أبو تمام:

وَرَكِبْ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا
عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غَيَاهِبُهُ

(أبو تمام، الديوان، ص221)

إذ من الممكن أن يكون مقصد أبي تمام تشبيه الركب بالأسنة مضاءً ونفاذاً، مع احتمالية تشبيههم بها نحافة وهزالاً، أما قوله (عرسوا على مثلها) فيكون مراده هنا جعل تعريسيهم على ظهور الإبل الدقيقة الهزيلة لما عانتها من السفر ومتاعبه (أبو تمام، الديوان، ص221).

والتشبيه هنا تشبيه مفصل ذكر فيه المشبه (ركب)، والمشبه به (أطراف الأسنة)، وأداة التشبيه (كاف التشبيه)، وجه الشبه (عرسوا على مثلها).

- الكناية

ونبدأ الكناية عند أبي تمام ببيته المشهور، إذ يقول:

بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ

(أبو تمام، الديوان، ص40)

فبيض الصفائح كناية عن موصوف، وهو (السيف)، وسود الصحائف كناية عن موصوف، وهو (كلام المنجمين)، ولا ينقل المنجمون إلا ظلاماً حالكاً في صحفهم السوداء، ويدعون أنهم يستوحون أحكامهم العابثة من النجوم والكواكب، فلا تجلب سوى الشك والتردد والخوف والاستسلام، ثم تأتي السيوف البيضاء اللامعة؛ لتجتث الظلام، وتحيله نوراً ساطعاً بالفتح والفتح.

والبيت من قصيدة فتح عمورية، وهي كما ذكرت قصيدة ملحمية، نرى فيها قوة اللغة التي تتناسب مع الحرب، فالكلمات رغم وضوح معانيها قوية المخارج مثل: (الصحائف، الصفائح)، والمعاني بعيدة عن التعقيد، والصور قليلة؛ لأنه يروي أحداثاً حقيقية فلا مجال للخيال، فهو يصف مشاهد الحرب كما كانت في الواقع، بالإضافة إلى مدحه الخليفة المعتصم وعزيمته التي لم تسمح لكلام المنجمين أن يبدها.

وله في موضع آخر من أشعاره قوله:

مَجْدٌ تَأْوَبُ طَارِقاً حَتَّى إِذَا قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرُ أَصْبَحَ رَاجِلاً
نَجْمَانِ شَاءَ اللهُ أَلَّا يَطْلُعَا إِلَّا إِرْتِدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا

(ابن الأثير، ص391-392)

فالنجمان (كناية عن طفلين) قال أبو تمام القصيدة في رثائهما، حيث يعلي أبو تمام من مكانة من يرثيهما، وهما طفلان صغيران، فيصور سرعة فقدهما بعد عظيم حضورهما كأنهما ضيفان عزيزان ما كادا يطرقان الباب ويسعد أهل الدار بمجيئتهما حتى تعجلا الرحيل، أو هما نجمان لا يكاد الناظر أن يلمح ضوءهما حتى يختفيا للأبد، والتشبيه هنا واضح سلس، يثير انفعالات المتلقي ويشعره بمكانة الطفلين، إذ هما كالنجوم في علوها وعظمتها مع صغرهما وسرعة اختفائها، فالرثاء هنا بناءً وإن كان فيه الكثير من التأثير، على عكس رثائه في قوله:

إِحدى المصائبِ حَلَّتْ في ديارِ بني عِمْرانَ لَيْسَتْ لَهَا أُختٌ وَلَا مِثْلُ

(أبو تمام، الديوان، ص339)

وقوله " ليس لها أخت ولا مثل " كناية عن عظم المصيبة، فأبو تمام يصف المصيبة التي حلت بهم بأنها مصيبة عديمة النظير لم يشهد لها مثل قط؛ وذلك لعظم شأن من فقده، ولما له من محبة في نفوسهم، ولشدة ما يعانونه من ألم وحزن لفقده، فيبالغ أبو تمام في تصوير المصيبة بأنها ليس لها مثل، ومع أنه ليس هناك ما هو أعظم من الموت ولكن تعظيم المصيبة ليس مما يعزز من جودة الشعر في الرثاء، فمن المفترض أن تكون القصيدة من باب العزاء والتهوين على أصحاب المصيبة، لا بغرض تهويلها وتعظيمها في نفوسهم، ومن أجمل ما يذكر في هذا الصدد قوله في مطلع قصيدته:

الحَقُّ أَبْلَجُ والسُّيُوفُ عَوَارٍ فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَارٍ

(أبو تمام، الديوان، ص198)

أسد العرين (كناية عن المعتصم بالله)، ويعد هذا الاستهلال من أفضل المطالع التي ابتدأ بها أبو تمام قصائده، وفي البيت حسن ابتداء مع براعة استهلال، كما أن ألفاظه جيدة، وعباراته قوية، ومعانيه واضحة، يؤثر في المشاعر ويحرك الأحاسيس ويهز النفس، وينم عن خبرة الشاعر وعلمه بأحوال الخلفاء وطبيعة الأمراء، وأحداث المعارك والحروب، فالحق ظاهر جلي، والسيوف متجردة من أغمادها، كما أن للمعتصم مبادئ لا يحق لأحد أن يحيد عنها، والسيوف له يعيرها من يشاء، لذلك فهم عوار، وقد كان الأفشين قائد معروف آنذاك، وكان من المقربين للخليفة، ويقال: إن أحمد بن أبي داوود -وكان كاتب الخليفة- اتهم الأفشين بأنه زنديق، وأنه يريد الدعوة لنفسه، وكان المعتصم بالله حاضراً، فأخذ بكلامه وقتل الأفشين حرقاً، لذلك يحذر أبو تمام من غضب الخليفة، ويشبه غضبه بثورة الأسد حين يخرج من عرينه نائراً غاضباً.

- الاستعارة

أما في باب الاستعارة عند أبي تمام نطالع قوله:

صَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزَبْرَجٍ	فِي ظِيهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الصَّارِي
مَكَرًا بَنَى زُكْنِيَّهُ إِلَّا أَنَّهُ	وَطَدَّ الْأَسَاسَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ	عَنْ مُسْتَكِينِ الْكُفْرِ وَالْإِصْرَارِ
وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفْرَتَهُ إِنْتَنَى	وَالْحَقُّ مِنْهُ قَائِي الْأُظْفَارِ

(أبو تمام، الديوان، ص335)

فالحق قائي الأظفار (استعارة مكنية)، حيث صور الحق بوحش له أظفار، وحذف المشبه به وأشار إليه بصفة من صفاته، إذ نلاحظ الأبيات وتشكيلها الفني، فقد عمد الشاعر إلى الصور الفنية ليتيح لنا التصوير تخيل المشهد، فهنا يتحدث أيضاً عن الأفشين، فهو مخادع مكر متلون، عارض الخليفة المعتصم، حاول الوشي بسمه وتحين الفرصة المناسبة ليقضي على المعتصم بالله، ولكن كان مكره عديم الأساس، وذلك بسبب شعبية المعتصم وكثرة محبيه، فقد بنى الأفشين مكرهاً على شفير هار، ويتضح في الأبيات تأثر أبي تمام بالقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة 109].

وقد وصف الأفشين بالكفر، وكل باطل زائل وينتصر الحق، وجعل للحق أظفاراً؛ دعماً لصورته في مطلع القصيدة، وتأكيذاً لتشبيهه المعتصم بالأسد في عرينه.

وفي البيت التالي يشير أبو تمام إلى جملة، فيقول:

رَعْتَهُ الْفِيَا فِي بَعْدِ مَا كَانَ حِقْبَةً	رَعَاهَا وَمَاءُ الرَّوْضِ يَنْهَلُ سَاكِبَةً
---	---

(أبو تمام، الديوان، ص221)

إذ اشتمل البيت على استعارة تصريحية، حيث حذف الشاعر المشبه، وصرح بالمشبه به، والقرينة هنا (الفيافي)، ويقول الخطيب التبريزي في هذا البيت: "الأرض أمسكت عن الجمل، فهزل بعدما كان يرعى نبتها، والمعنى: أنه قطعت عليه القفار من الأرض، فكأنها رعته بعدما رعى نبتها"، وربما أشار الشاعر بالجمل إلى الإنسان التائه الذي يهيم على وجهه في الدنيا، وأشار إلى الدنيا بمصائبها وتقلباتها وشدائدها بالفيافي؛ لما فيها من مخاطر وصعوبات، فيكثر فيها الضياع، وتنتشر فيها الآفات والعقارب والشعابين، ويخيم عليها الظلام الدامس، بالإضافة إلى الظمأ والجوع إن لم يأخذ الإنسان ما يكفيه من

زاد.

لقد عبّر الشاعر عن طبيعة حياة الإنسان وحقيقتها، وكيف ينظر الإنسان إلى تلك الحقائق ويتعامل معها، فمثل على ذلك بالجمال والصحاري، وما يلقاه فيها من عناء وشقاء، فالإنسان يقضي عمره في مواجهة مصاعب الحياة، أو في التمتع بزينتها وشهواتها، ويغفل حقيقة الموت حتى يلقاه، فيدعو أبو تمام الإنسان إلى أن يؤمن بأنه هالك لا مفر، فلا تغرته مظاهر الحياة الزائفة، ولا تشغله عن زاده وآخرته، فمهما أخذ من الدنيا وأعطاه سيموت لا محالة.

- المجاز

وفي المجاز كركن من أركان الصور البيانية الجمالية، يقول أبو تمام في رثاء أبي نصر محمد بن حميد:

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعًا وَأَصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعًا
لِلْحَدِ أَبِي نَصْرٍ تَحِيَّةً مُزْنَةً إِذَا هِيَ حَيَّتْ مُمِعْرًا عَادَ مُمِعْرًا

(أبو تمام، الديوان، ص99)

فتحية المزن للحد (مجاز مرسل علاقته محلية)، حيث ذكر أبو تمام المكان وقصد أهله، فحيا قبر أبي نصر وقصد تحية أبي نصر نفسه وتكريمه، والقصيدة من أبرز المراثي في الأدب العربي، يعبر فيها أبو تمام عن حزنه ويرثو الفقيد، ويذكر خصاله، ويعدّد مزياه، فموسيقاه ساحرة، وعباراته آسرة، وكلماته دافئة مؤثرة، وقد رسم الشاعر من خلال صورته وتشكيلاته الفنية المحكمة لوحة أخّادة، استطاع من خلالها أن يثير انفعالات المتلقي ويؤثر في مشاعره، فالسامع لخبر رحيل أبي نصر أصبح أصمّ من هول ما سمع وسوء وقع الخبر على نفسه، والأرض الخصبة جيدة العطاء أصبحت جرداء لا نفع منها ولا فائدة، ويقصد هنا الكرم في أصله، ويحيي أبو تمام الفقيد وقبره تحية عظيمة، إذا ألقاها على بخيل كريماً، وإذا ألقاها على أرض جرداء أصبحت كريمة خصبة، وقد اختار الشاعر بحر الطويل لقصيدته ليتناسب مع التصوير وجزالة التعبير، ويسمح للمتلقي بالتفاعل مع القصيدة، وأن يعيش مع الشاعر الموقف ويشاطره شعوره، فنراه منسجماً مع التشكيل الفني للقصيدة.

ويقول أيضاً:

مَا لِلدُّمُوعِ نَرُومٌ كُلُّ مَرَامٍ وَالْجَفْنُ شَاكِلٌ هَجَعَةٌ وَمَنَامٍ
يَا حُفْرَةَ المَعْصُومِ تُرْبُكَ مَوْدَعٌ مَاءَ الحَيَاةِ وَقَاتِلِ الإِعْدَامِ

(أبو تمام، الديوان، ص203)

فكلمة الجفن (مجاز مرسل عن العين علاقته جزئية)، إذ نكر الجزء، وقصد الكل، والأبيات من قصيدة رثاء أبي تمام للخليفة المعتصم بالله، أراد المعتصم بالله فصيره ضرورة إلى هذا اللفظ لعلم السامع بما يعني، ولأنّ من اعتصم بالله فهو معصوم بعصمة الله له، وأراد بالحفرة قبر المعتصم، وجعلها متضمنة لماء الحياة، لما أودعت من دفن المعتصم بالله، وقد كان كالماء في إحيائه الغنى والوجد، وقتله الأعداء والفقر (الشنمري، الأعم، ج1، ص160)، ومن هنا نستطيع أن نستنتج رؤيته للماء، فهو يعظمه ويجعله سبباً للحياة والرفعة.

وأبو تمام شاعر يعمد إلى الألفاظ الغريبة والدلالات البعيدة، ويسخر اللغة الشعرية لخدمة أفكاره ودلالاته، كما طوع المجاز في شعره، ونلاحظ بأنه يطغى على الصورة، فمفاهيمه عميقة تحتاج إلى التدقيق والتفكير للحصول عليها والوصول إليها، كما نرى اعتماده على بنية الأضداد التي تكثر أيضاً في أشعاره، والأبيات مشحونة بالصور الفنية التي تخدم تشكيله الفني وتدعمه، وتضفي عليه لمسة جمالية تحرك انفعالات المتلقي وتؤثر فيه وتأسره.

الخاتمة

ومن خلال هذه الدراسة خلص الباحث إلى ما يأتي:

- استطاع أبو تمام أن يوصل رؤيته الإبداعية للمتلعبين على أشعاره، إذ تحمل تلك الرؤية دلالات وإيحاءات تفسر في ركنها الذي جاءت موظفة إليه ولغرضه.
- لقد أحسن أبو تمام اختيار لغته، وأحسن التعبير عن فكره ودلالاته من خلالها، وتميز بالجرأة في تهيئتها، فاللغة في الشعر ليست ألفاظاً لها دلالات ثابتة جامدة، ولكنها لغة انفعال مرنة، بل أميز ما فيها هو هذه المرونة التي تجعلها متجددة دائماً بتجدد الانفعالات، فالانفعالات الجديدة تستخدم الألفاظ دائماً استخداماً جيداً.
- وفق أبو تمام في اختياره لغة خاصة بشعره، يميل فيها إلى التعمق، ويحملها ما يصعب فهمه على القارئ من دلالات متعددة، وهي لغة لا تخلو من فلسفة الكلام والمعاني المتوارية، فالطائي لا يقنع بالسهل من اللغة في الفهم.
- اعتمد أبو تمام في رموزه على الصياغة البيانية المألوفة، وإن كان فيها الكثير من الإبداع والإغراب.
- يعمد أبو تمام في معظم أشعاره إلى صور نابغة من تجربة ذاتية صادقة، فيؤدّي صدق التجربة إلى إثارة انفعالات المتلقي وتحريك مشاعره.

- اعتمد أبو تمام على الألفاظ الغريبة، والدلالات البعيدة، ويُسخّر اللغة الشعريّة لخدمة أفكاره ودلالاته.
- لجأ أبو تمام في كثير من الأحيان إلى المفاهيم العميقة، التي تحتاج إلى التدقيق والتفكير للحصول عليها، والوصول إليها، وكثيراً ما يعتمد على بنية الأضداد، ويوظفها لخدمة معانيه ودلالاته.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ.
- إسماعيل عز الدين، الأسس الجمالية في النقد العربيّ عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربيّ، 1974، ط3.
- الأصفهانيّ، أبو الفرج علي بن الحسن، الأغاني، طبعة دار الكتب وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ المؤسسة المصرية، العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، بدون تاريخ طباعة.
- الأمدي، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط4، د.ت.
- البخاريّ، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، الشهير بـ"صحيح البخاري".
- بدوي، عبده، دراسات في النص الشعريّ (العصر العباسي) دار قباء، د.ط، د.ت.
- أبو تمام، الديوان، نشر دار المعارف، القاهرة، 1978م.
- أبو تمام، الديوان، بشرح الخطيب التبريزي، محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط3، د.ت.
- التّونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1.
- الجرجانيّ، العلامة علي بن محمد بن علي (740-816هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياريّ، دار الريان للتراث، د.ت.
- حمدان، محمد صايل، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، 1991م.
- الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ، معجم البلدان، طبعة القاهرة، سنة 1325هـ.

- عبد الرحمن شكري، دراسات في الشعر العربي، جمع وتحقيق وتقديم الدكتور محمد رجب البيومي، الدار المصرية اللبنانية، 1994، ط1.
- الشنتمري، الأعلام، شرح ديوان حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: إبراهيم نادن، تقديم: محمد بن شريفة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2004، ط1.
- الصولي، أبو بكر، أخبار أبي تمام، تحقيق خليل محمود عساكر، محمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي على ديوان الحماسة لأبي تمام، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، تقديم: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 1431هـ.
- عوجيف، سمير، جمالية التشكيل الشعري _ أبو تمام نموذجاً _، رسالة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015.
- فاخوري، محمود، موسيقى الشعر العربي، مطبعة الروضة، دمشق، ط1، 1996.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، 1419هـ /1998م، ط2.
- المازني، عبد القادر، الشعر غاياته ووسائله، تحقيق: فايز ترحيبي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1990.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- يعقوب، إميل بديع، وعاصي، ميشال، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ط1.

The Impact of Technology Adoption on Financial Resources in the Internal Audit and Control Unit from an Accounting Point of View: The Intermediary Role of Governance

خليل محمد عواد كريشان

محمد غالب أحمد الطحان

جامعة الحسين بن طلال

Abstract

The current study aims to identify the impact of the adoption of technology on financial resources in financial companies, in addition to assessing the mediating impact of governance. The study relies on the quantitative approach to study the relationships between different variables, and applies the questionnaire as a tool for data collection, and the study population includes all workers in the field of accounting and auditing in financial companies in the Hashemite Kingdom of Jordan. A random sample method is selected from the study population, and the questionnaire is distributed to 150 people for statistical analysis purposes. The study reached a set of results most notably:

- There is a positive impact of the adoption of technology and governance on financial resources, as technology plays an important role in enhancing efficiency and reducing waste, which improves the optimal use of financial resources.
- The results showed that the adoption of technology positively affects governance practices, is reinforced by practices in these companies and increases the desire of management to apply different governance practices.
- The results showed that governance mediates the relationship between the adoption of technology and financial resources, and the promotion of their use, which leads to increased profitability.

The study recommended the need to focus on the use of the latest technologies among managers of financial companies, including: (artificial intelligence and big data) at work, due to their importance in improving the performance of companies, and also recommends the need to focus senior management in companies on the application of governance practices due to their importance in enhancing financial resources and achieving the greatest possible returns. The study proposes future studies focusing on other economic sectors.

Keywords: Technology, Financial Resources, Internal Audit and Control Unit Mediating Role, Governance.

Introduction

The current technological century is witnessing a qualitative leap in the field of work of financial companies that are based on technology Information and communication, technology is a tool that provides the most important solutions in determining and reducing the cost of general production cost and is also the main engine for the development of all activities and business, including financial and accounting work.

This, in turn, may impose major tasks and enormous costs on these companies that provide their technological services, as they are in the process of their development and continuity in the local and global market and their competition must work to evaluate themselves, and identify their status and the extent of their efficiency and ability that should be traded what development is taking place, and this is also accompanied by identifying competing companies and knowing everything contemporary that emerges in the field of information in order to fade weaknesses and have opportunities to reach more strength and facilitate services. and reduce Expenses (Tawfik et al.,2023).

Financial resources constitute several administrative activities carried out by the management of companies interested in making financial decisions to obtain funds from more than one source and work to develop them according to a specific time plan that takes into account the optimal employment of funds and guides their spending in line with the company's goals and the requirements of its employees. and the beneficiaries of it. (Behrend and Marc, 2019)

Financial institutions are looking forward in the current era to expanding the areas of accounting business, applying the principle of sustainability and keeping pace with

developments in all technological, economic and social fields, and this can only be achieved when there is an internal operations base from which the plans developed by the administration emanate, and the internal audit and control system is considered the core of the functioning and organization of financial companies and achieving what they aspire to reach of visions and goals as a system that contributes to preserving the company's assets from waste, loss or theft of accounting data and information and mastery of attracting investors through clear data in its financial reports (Agomor et al., 2021).

Technological development has led to the emergence of major projects in all industries and increased competitiveness, and this will enhance the interest in the internal audit and control unit as a system that contributes to the management of the company and helps it achieve the set plans and objectives set for its operations (Ahmi et al., 2014).

The financial crises have recognized the importance of the effective role of audit and internal control in companies and the extent of their impact on their performance and make their financial and accounting reports more accurate, unlike the giant companies that were embodied by the company to address the crises that cause the collapse of the company, for example (Enron) (Vijayakumar, Nagaraja, 2012).

Internal audit embodies one of the internal control methods in the company and helps to evaluate all activities and functions related to internal control, as it is a pattern to ensure the degree of commitment of the company to the plans set to achieve its goals and in a manner that achieves high efficiency and effectiveness (Chan, 2008), so it is peak that internal audit is characterized by independence and be in contact with senior management, and work to reach credibility and accuracy in accounting information (Jarrah et al., 2022a).

The Internal Audit and Control Unit is one of the units that affect the performance of the company and has an effective role in achieving the goal that it wishes to achieve the goals of companies, and it is a key condition for achieving accounting operations, and it has a comprehensive concept of all controls related to administrative operations to include the organization of activities and business (AL-Shbiel & AL-Zeaud, 2012).

Alnajjar (2017) addressed in his study that the audit and internal control unit is important for the company and that any weakness may lead to raising the risk to the financial information provided to investors, which raises the cost of capital for the company, and increases

unsuccessful business operations, which pose a threat and damage to the company in earning profits, and also the weakness of the audit and internal control unit in the company may lead to its deterioration and loss of value.

While Mohamud (2013) indicates in his study that the internal audit and control system has become an essential part of the work of any company, it is an integrated system and includes many sub-control systems such as the accounting, financial, and administrative control system, which obliges companies to work with them if they want to achieve quality and transparency in their financial and accounting reports.

On the other hand, governance has a prominent role in financial companies, because it is one of the most important topics spread in the current era, as it is still at the forefront of the attention of most regulatory authorities and relevant international companies such as financial, banking and financial institutions, and the Organization for Economic Cooperation and Development, and this interest came in response to facing the financial crises faced by the global economy (Srivastava, 2023).

The adoption of governance contributes to the revival of the economy of financial companies and their long-term continuity, as it is one of the most important pillars of a successful business environment because of its prominent impact in attracting capital and investors, supporting confidence in the national economy and preserving the rights of stakeholders and shareholders in the financial markets, in addition to emphasizing the importance of achieving transparency and financial disclosure and consolidating integrity in financial transactions through the development of specific laws to serve the public interests and the rights of private shareholders (Douglas et al.). 2018.

The study of Kaawaase et al. (2021) and Larckar and Tayan (2016) confirms that the main objective of managing financial companies is to protect the interests of shareholders, reduce the risks they face, and avoid the recurrence of crises that may affect them, as governance is applied as a contemporary working mechanism that has many features to activate the role of technology and the extent of its impact on financial resources, develop and improve it, support internal audit and control, and ensure the extent to which it applies disclosure and transparency.

Hence, this study came to reveal the impact of technology adoption on financial resources in the Internal Audit and Control Unit from an accounting point of view: the mediating role of governance.

Problem Statement

The application of information and communication technology in accounting companies helps to dispense with the purchase of technological devices and equipment with a high cost to store data and files, which requires maintenance in addition to the need for those equipment to continuous periodic maintenance, which leads to increased costs, in addition to that these equipment face the risk of possible damage, which leads to the cost of companies, and in this area ICT can provide solutions that provide many options through the Internet for those companies (Fakhimuddin, 2018).

The internal audit and control system as a unit in financial companies is one of the necessary pillars to achieve progress and success, especially in light of the intense competition between financial companies and their ability to support their place in light of the tremendous technological development (Zuo and Lin 2022).

Financial companies may be exposed to some challenges that lie in the financial mismanagement of their resources, the occurrence of some abuses, whether financial or administrative and the theft and manipulation of financial statements to achieve a profit, which is a departure from the plan and giving false information to future investors and based on which the special decisions associated with it are made (Balaciu & G. 2011).

Vladu & Bogdan (2009) added in their study that the low and weak regulatory legislation may contribute to the seizure of power to serve personal ends, which will affect decision-making at the level of companies that are supposed to be subject to legislation that may gain legal force, but its provisions have not been applied due to weak scrutiny and internal control of units and stakeholders in companies.

One of the most prominent challenges facing accounting companies is the availability of sufficient financial resources to secure their needs appropriately, and the dependence of these companies on their financial resources to cover their successive expenses led to the creation of many problems and the loss of their financial and administrative independence; Achieving its goals and raising its quality levels

A study (Al-Sayyed, Al-Aroud & Zayed, 2021) recommended increasing interest in artificial intelligence technologies by audit offices operating in Jordan because of their scientific importance in improving the process of collecting audit evidence.

The good and effective application of governance may contribute to helping the Internal Audit and Control Unit to reduce the risks it is exposed to, and it can continue and compete with the rest of the competing companies, which is reflected in its financial resources, as a study (Larcker, D. and Tayan, B. 2011) showed that governance has an impact on improving the volume of the company's financial resources, as well as improving the nature of the disclosed financial reports in terms of quality and impartiality to ensure equal opportunities for investment decision makers.

This was confirmed by a study (Srivastava, 2023) and (Douglas et al., 2018), which concluded that governance came to constitute a qualitative leap in terms of disclosure and transparency as it was applied to protect the rights of stakeholders, an effective solution to stay away from financial crises, combat financial and administrative corruption, manage risks and support transparency disclosure of financial information.

Through the above, the researcher believes that the problem of the study emerges by answering the main question, which is: What is the impact of the adoption of technology on financial resources in the audit and internal control unit from an accounting point of view: the mediating role of governance?

Questions of the study

1. What is the impact of the adoption of technology in terms of its dimensions (equipment, human resources, software, control) on financial resources in the audit and internal control unit from an accounting point of view?
2. What is the impact of the adoption of technology in terms of its dimensions (equipment, human resources, software, control) on governance in the audit and internal control unit from an accounting point of view?
3. What is the impact of governance on financial resources in the Internal Audit and Control Unit?

4. What is the impact of the adoption of technology in terms of its dimensions (equipment, human resources, software, control) on financial resources in the audit and internal control unit from an accounting point of view through governance as an intermediate variable?

Importance of the study

Theoretical importance: This study derives its importance through the importance emanating from the impact of adopting technology on financial resources in the Audit and Internal Control Unit, and the mediating role of governance, which is one of the most important and latest topics that will enable accounting companies to develop their business, improve their performance, and work to reduce their costs through the many services and options that technology will provide in the Audit and Internal Control Unit.

Scientific importance: This study will be one of the modern references that touched on the impact of the adoption of technology on financial resources in the audit and internal control unit, which is one of the rare topics that need continuous and in-depth study, as this study serves accounting companies in adopting technology, and also about governance, and the importance of technology will be clarified in the audit and internal control unit, and draw the attention of researchers to conduct more studies on the variables of the study.

Objectives of the study

The study aims to identify:

1. The impact of the adoption of technology in terms of its dimensions (equipment, human resources, software, control) on financial resources in the audit and internal control unit from an accounting point of view.
2. The impact of adopting technology in terms of its dimensions (equipment, human resources, software, control) on governance in the audit and internal control unit from an accounting point of view.
3. The impact of governance on financial resources in the Internal Audit and Control Unit.
4. The impact of the adoption of technology in terms of its dimensions (equipment, human resources, software, control) on financial resources in the audit and internal control unit from an accounting point of view through governance as an intermediate variable.

Hypotheses of the study

The study is based on the following main hypotheses:

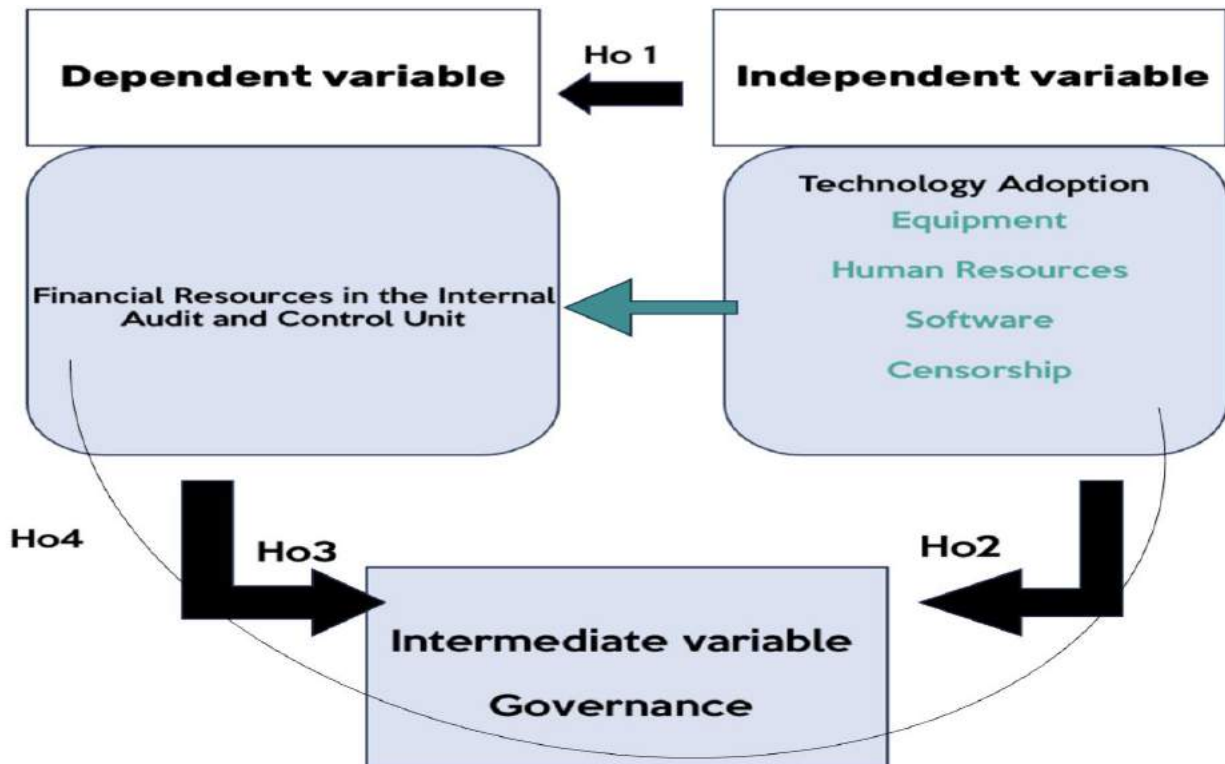
H01: There is no statistically significant effect at a significant level ($\alpha \leq 0.05$) of the adoption of technology in terms of its dimensions (equipment, human resources, software, control) on financial resources in the Internal Audit and Control Unit.

H02: There is no statistically significant effect at a significant level ($\alpha \leq 0.05$) of the adoption of technology in terms of its dimensions (equipment, human resources, software, control) in the governance of the Internal Audit and Control Unit.

H03: There is no statistically significant effect at a significant level ($\alpha \leq 0.05$) of governance in financial resources in the Internal Audit and Control Unit.

Study Form

H04: There is no statistically significant effect at a significant level ($\alpha \leq 0.05$) of the adoption of technology in terms of its dimensions (equipment, human resources, software, control) on financial resources in the Audit and Internal Control Unit, through governance as an intermediate variable.



Methods

Study Procedures

For the purposes of reaching the objectives of the study, a test of the relationships between the independent, intermediate, and dependent variables of the study was conducted through the use of the Structural Equation Modeling SEM technique using Smart PLS software version 3. Before conducting the related tests between the variables, the researchers developed the measurement tool, which is the questionnaire, by referring to the most important existing studies. In the literature, the Adopted items that were adopted in the previous studies of this study were adapted. After developing the scale, the questionnaire was presented to a group of arbitrators working in Jordanian universities. Then the questionnaire was translated into Arabic for distribution to the study sample.

The questionnaire items were developed using a five-point Likert scale; the lowest value represents strong disagreement (1), and the highest value represents strong agreement (5). The questionnaire, in its final form, included (29) items related to the items of the questionnaire and related to the variables of the study.

The study population and sample

In this study, the quantitative approach was relied upon to study the relationships between the different variables, as the quantitative approach is considered one of the most suitable approaches for this study, as this approach allows the use of hypothesis testing to find out causality between the variables (Lowry and Gaskin, 2014), and simple random sampling was used in the process of distributing The questionnaire in order to represent the population in a correct and appropriate way and to reach accurate results that can be circulated to the study population.

The population included all workers in the field of accounting and auditing in financial companies in the Hashemite Kingdom of Jordan. As for the study sample, the questionnaire was distributed to a random group of the study population. (175) questionnaires were collected and for the purposes of the initial sorting, 25 questionnaires were excluded due to the presence of irrational answers or for not completing the filling Thus, 150 questionnaires were used for the purposes of statistical analysis.

The number of males in the sample was 110, with a percentage of 73.3%, while the number of females in the sample was 40, with a percentage of 26.7%. According to the variable of experience, the majority of respondents whose years of experience were 10 years or less were 133 individuals, or 88.7%, while the number of respondents whose years of experience were more than 10 years was 17, or 11.3%.

Analysis of data and results

For the purposes of reaching the objectives of the study, Partial Least Squares PLS were employed, as this statistical methodology can be considered one of the most powerful and flexible techniques in estimation and does not require a large sample size or linear basic assumptions, as is the case in other statistical methods (Fornell and Larcker, 1981) and according to the literature. Statistics (Hair et al., 2014) that before testing the hypotheses through SEM-PLS, the Measurement model must be checked first and then an evaluation of the relationships should be made.

Measurement model

SEM-PLS provides the required tests to ensure the measurement model through convergent validity and discriminant validity, where the values of factor loadings and average variance extracted AVE were calculated, as factor loadings for each Items must exceed a limit of (0.70), as the values of factor loading Low should be omitted, and the value of AVE should exceed a threshold (0.50) as recommended by (Hair et al.,2019; Hair et al.,2014), and the values of Cronbach alpha coefficient and composite reliability coefficient were calculated to ensure the internal consistency of the items as the acceptable limit at (0.70) for each of these two factors. Table (1) analyzes the values of AVE, composite reliability, and Cronbach alpha factor loadings. If the statistical values were within the acceptable range, the paragraphs whose factor loadings were less than (0.70) were deleted.

Table (1): convergent validity and reliability of study variables

Variable	Item code	Loadings	Cronbach alpha	Composite reliability	AVE
Hardware	HARD1	0.839	0.853	0.902	0.697
	HARD2	0.886			
	HARD3	0.862			
	HARD4	0.746			
Human resources	HR1	0.863	0.700	0.827	0.617
	HR2	0.812			
	HR3	0.708			

	HR4	-			
Software	SOFT1	0.700	0.765	0.850	0.588
	SOFT2	0.773			
	SOFT3	0.807			
	SOFT4	0.788			
Control	CONTROL1	0.862	0.795	0.881	0.713
	CONTROL2	0.908			
	CONTROL3	-			
	CONTROL4	0.756			
Financial resources	FR1	0.732	0.852	0.901	0.696
	FR2	0.845			
	FR3	0.890			
	FR4	0.860			
Governance	GOV1	0.726	0.905	0.924	0.603
	GOV2	0.758			
	GOV3	0.798			
	GOV4	0.753			
	GOV5	0.775			
	GOV6	0.827			
	GOV7	0.837			
	GOV8	0.730			

The assessment of discriminant validity is one of the prerequisites for verifying the Measurement model, as Discriminant validity is a necessary requirement to ensure that there is a statistical difference between variables (Hair et al., 2019). Discriminant validity was evaluated by the method of Fornell and Larcker, 1981, where the square root values of the AVE values must be greater than all other values, which express the correlation coefficients between the variables. Table 2 summarizes the test results, which show that the requirements of discriminant validity were met, and therefore there is a statistical difference between the variables.

Table (2): Discriminant validity (Fornell and Larcker,1981)

No	Variable	1	2	3	4	5	6
1	Control	0.844					
2	Financial resources	0.796	0.834				
3	Governance	0.708	0.764	0.776			
4	Hardware	0.559	0.547	0.573	0.835		
5	Human resources	0.615	0.575	0.608	0.759	0.786	
6	Software	0.528	0.512	0.558	0.468	0.586	0.767

Structural Model

In order to achieve the objectives of the current study, which tests the impact of adoption of technology on governance and financial resources, in addition to evaluating the indirect

effects on this relationship. Four hypotheses were developed and tested by the bootstrapping method provided by SEM-PLS (Hair et al., 2014).

The results presented in Table 3 show the results of evaluating and testing the hypotheses, where all hypotheses H1-H4 were accepted, as each of the beta values, t-values and p-values shown in Table 3 were calculated.

H1, H2 and H3 were accepted, as there was a positive effect of adoption of technology on financial resources, where the results were ($\beta = 0.366$, $t = 4.154$, $p\text{-value} = 0.000$), and the effect of adoption of technology on governance was also positive, and therefore it was accepted H2 ($\beta=0.734$, $t=15.493$, $p\text{-value}=0.000$) Finally, H3 was accepted, as Table 3 reported that the impact of governance on financial resources was positive and statistically significant ($\beta=0.494$, $t=5.525$, $p\text{-value}=0.000$).

Table (3): Results of testing the study hypotheses

Path	Beta values	t-Statistic	P-Value	Result
Adoption of technology \Rightarrow financial resources	0.366	4.154	0.000	Supported
Adoption of technology \Rightarrow governance	0.734	15.493	0.000	Supported
governance \Rightarrow financial resources	0.494	5.525	0.000	Supported

For the purposes of the H4 evaluation, which examines the indirect effect of governance on the relationship between the Adoption of technology and financial resources, where, according to the recommendations of (Preacher and Hayes, 2008), confidence intervals were calculated for the indirect effect, where the values were positive, and this confirms the emergence of a statistically significant effect of the indirect effect. Where the results were ($\beta=0.363$, $t=4.804$, $p\text{-value}=0.000$), and with reference to Table 4, it can be said that governance mediates the positive relationship between the Adoption of technology and financial resources.

Table (4): Results of testing the mediation analysis

Path	Beta	t-Statistic	P-Value	Result
Adoption of technology \Rightarrow governance \Rightarrow financial resources	0.363	4.804	0.000	Supported
	95%LL	95%UL		
	0.214	0.518		

Discussion the results

The main objective of the current study was to identify the effect of adoption of technology on financial resources in financial companies, in addition to evaluating the mediating effect of governance. The study reached a variety of empirical results, the most important of which were the following:

- 1- There was a positive effect of the adoption of technology on financial resources, where technology plays an important role in enhancing efficiency and reducing waste, which improves the optimal use of financial resources, and companies can also, through the adoption of technology, work to raise the quality of business and this enhances profitability and thus Improving corporate finances. The results of the study agreed with a group of published research such as (Kaawaase et al. (2021) and Larckar and Tayan (2016)) which emphasizes the importance of adopting technology in improving financial resources.
- 2- The results showed that the adoption of technology positively affects governance practices, as the use of technology and its adoption in business operations in financial companies enhances governance practices in these companies and increases the desire of management to apply various governance practices (Srivastava, 2023) and (Douglas et al., 2018).
- 3- The results also revealed that governance has a positive impact on financial resources, and this is consistent with previous literature such as (), which emphasized the importance of governance and its practices in working on the optimal use of financial resources, which reflects positively on companies' business from a financial point of view.
- 4- The results also confirmed that governance mediates the relationship between the adoption of technology and financial resources, and this contribution is considered one of the innovative and important contributions of this study, as there are not many studies that confirm this relationship, and therefore it is possible that governance practices and technology adoption enhance the use of financial resources, which leads to increase profitability.

Recommendations

Based on the discussion of the results and data analysis, the study recommends that the managers of financial companies should focus on using the latest technology such as artificial intelligence and big data in the work of their companies due to the importance of this technology in improving the use of financial resources. Also, this study recommends that senior management in companies should focus on applying governance practices due to their importance in enhancing financial resources and thus achieving the largest possible returns and benefits. In addition, this study calls for conducting future studies that focus on other economic sectors, such as the service or industrial sectors, and conducting comparative studies between these studies.

*** This Research was funded by The Al-Hussein Bin Talal University the grant number is (79/2022).**

References

- Afiah, N. N., & Rahmatika, D. N. (2014). Factors influencing the quality of financial reporting and its implications on good government governance. *International Journal of Business, Economics and Law*, 5(1), 111-121.
- Agbenyo, W., Jiang, Y., & Cobblah, P. K. (2018). Assessment of government internal control systems on financial reporting quality in Ghana: A case study of Ghana revenue authority. *International Journal of Economics and Finance*, 10(11), 40-50.
- Agbenyo, W., Jiang, Y., & Cobblah, P. K. (2018). Assessment of government internal control systems on financial reporting quality in Ghana: A case study of Ghana revenue authority. *International Journal of Economics and Finance*, 10(11), 40-50.
- Ahmi, A., Saidin, S. Z., & Abdullah, A. (2014). IT adoption by internal auditors in public sector: A conceptual study. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 164, 591-599.
- ALshbiel, S. O., & AL-Zeaud, H. A. (2012). Management support and its impact on performance of internal auditors at Jordanian public industrial shareholding companies. *Global Journal of International Business Research*, 5(5), 52.
- Alfartoosi, A., & Jusoh, M. A. (2021). A Conceptual Model of E-accounting: Mediating effect of Internal Control System on the Relationship Between E-accounting and the Performance in the Small and Medium Enterprises. *International Journal of Economics and Management Systems*, 6.
- Al-Khasawneh, A. L., Eyadat, H. M., Alrawad, M., Almaiah, M., & Lutfi, A. A. (2022). The impact of organizational training operations management on job performance: An empirical study on Jordanian government institutions. *Global Business Review*, 09721509221133514.
- Al-Mashhadi, A. S. J. (2021). Review on development of the internal control system. *technology*, 31, 35.
- Alnajjar, M. I. (2017). Impact of accounting information system on organizational performance: A study of SMEs in the UAE. *Global Review of Accounting and Finance*, 8(2), 20-38.

- Alramahi, N. M., Barakat, A. I., & Haddad, H. (2014). Information technology governance control level in Jordanian banks using: Control Objectives for Information and Related Technology (COBIT 5). *Information Technology*, 6(5).
- American Institute of Certified Public Accountants (AICPA). (2014). *The Importance of Internal Control in Financial Reporting and Safeguarding Plan Assets*.
- Ashfaq, K., & Rui, Z. (2019). The effect of board and audit committee effectiveness on internal control disclosure under different regulatory environments in South Asia. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 17(2), 170-200.
- Balaciu, D., Bogdan, V., & Vladu, A. B. (2009). A brief review of creative accounting literature and its consequences in practice. *Annales Universitatis Apulensis: Series Oeconomica*, 11(1), 170.
- Behrend, J., & Eulerich, M. (2019). The evolution of internal audit research: a bibliometric analysis of published documents (1926–2016). *Accounting History Review*, 29(1), 103-139.
- Bergeron, F., Raymond, L., & Rivard, S. (2001). Fit in strategic information technology management research: an empirical comparison of perspectives. *Omega*, 29(2), 125-142.
- Boronos, V. H., & Karpenko, I. V. (2011). Analiz ekonomichnoho zmistu finansovoho potentsialu rehionu [Analysis of the economic content of the financial potential of the region]. *Analitichno-informatsiyni zhurnal «SKhID»—Analytical and informational magazine" EAST*, 1(108), 32-36.
- Chan, K. C., & Li, J. (2008). Audit committee and firm value: Evidence on outside top executives as expert-independent directors. *Corporate Governance: An International Review*, 16(1), 16-31.
- Davenport, T. H. (1993). *Process innovation: reengineering work through information technology*. Harvard Business Press.
- Donelson, D. C., Ege, M. S., & McInnis, J. M. (2017). Internal control weaknesses and financial reporting fraud. *Auditing: A Journal of Practice & Theory*, 36(3), 45-69.

- Cumming, D., Johan, S., & Peter, R. (2018). Developments in financial institutions, governance, agency costs, and misconduct. *Journal of International Financial Markets, Institutions and Money*, 54, 1-14.
- Eling, M., & Marek, S. D. (2014). Corporate governance and risk taking: Evidence from the UK and German insurance markets. *Journal of Risk and Insurance*, 81(3), 653-682.
- Eling, M., & Marek, S. D. (2014). Corporate governance and risk taking: Evidence from the UK and German insurance markets. *Journal of Risk and Insurance*, 81(3), 653-682.
- Fakhimuddin, M. (2018). Reconsidering Accounting Information Systems: Effective Formulations for Company's Internal Control. *Arthatama*, 2(1), 26-34.
- Feghali, K., & Hallak, J. (2019). INTERNATIONAL INTERNAL AUDIT STANDARDS (IIA) AND THE GEOGRAPHICAL LOCATION OF INTERNATIONAL GROUPS: AN APPLICATION TO THE INFORMATION TECHNOLOGY SECTOR. *Risk Governance & Control: Financial Markets & Institutions*, 9(3).
- OMIDI FIROUZI, H. A. S. S. A. N., & Wang, S. (2020). A Fresh Look at Internal Audit Framework at the Age of Artificial Intelligence (AI). Available at SSRN 3595389.
- GamageLow, C. T., & Keving, L. T. (2018). Impact of internal control components and effectiveness of internal control system with the moderating effect of corporate governance of peoples' bank in Sri Lanka. *International Journal of Accounting and Taxation*, 6(2), 64-71.
- Gherai, D. S., & Balaciu, D. E. (2011). From creative accounting practices and Enron phenomenon to the current financial crisis. *Annales Universitatis Apulensis-Series Oeconomica*, 13(1).
- Gift, E. (2018). Internal Control and Financial Performance of Hospitality Organizations in Rivers state. *European Journal of Accounting Auditing and Finance Research*, 6(3), P 32-52.
- Hafez, S. (2015). The integration of six sigma and balanced scorecard in internal auditing. *Integration*, 6(18), 43-54.

- Hassan, M., Luehlfing, M., & Wilkie, M. (2003). Major sources of challenges facing the CPA profession and suggested recommendations. *Journal of Business & Economics Research (JBER)*, 1(3).
- Hazzaa, O. T., Abdullah, D. F., & Dhahebi, A. M. (2022). Review on the role of corporate governance and internal control system on firms' financial performance. *Asian Journal of Accounting Perspectives*, 15(1), 1-28.
- Indus, K. (2018). The role and place of financial resources for the development of regions. *Baltic journal of economic studies*, 4(3), 94-98.
- Inova (2016). Conheça o parque científico e tecnológico da unicamp”, disponível em: www.inova.unicamp.br/sobre-a-inova/ (acessado 19 2016).
- Institute of Cost Accountants of India. (2020). Guidance Note on Risk Based Internal Audit. Internal Audit & Assurance Standards Board. The Institute of Cost Accountants of India. Available at: https://icmai.in/upload/IAASB/GNRBIA_21_07_2020.pdf
- IT Governance Institute, "Board Briefing on IT Governance", 2nd Edition, U.S.A, 2003
- Jarah, B., Jarrah, M. A. A. L., & Al-Zaqeba, M. (2022). The role of internal audit in improving supply chain management in shipping companies. *Uncertain Supply Chain Management*, 10(3), 1023-1028.
- Kaawaase, T. K., Nairuba, C., Akankunda, B., & Bananuka, J. (2021). Corporate governance, internal audit quality and financial reporting quality of financial institutions. *Asian Journal of Accounting Research*, 6(3), 348-366.
- Kokina, J., & Davenport, T. H. (2017). The emergence of artificial intelligence: How automation is changing auditing. *Journal of emerging technologies in accounting*, 14(1), 115-122.
- Larcker, D. & Tayan, B. (2011a). *Corporate Governance Matters: A Closer Look at Organizational Choices and Their Consequences*. FT Press, New York, NY.
- Larcker, D. F., & Tayan, B. (2016). Governance aches and pains: is bad governance chronic?. *Rock Center for Corporate Governance at Stanford University Closer Look Series: Topics, Issues and Controversies in Corporate Governance No. CGRP-54, Stanford University Graduate School of Business Research Paper*, (16-19).

- Lau, A. K., Yam, R. C., & Tang, E. P. (2010). The impact of technological innovation capabilities on innovation performance: An empirical study in Hong Kong. *Journal of Science and Technology Policy in China*, 1(2), 163-186.
- Laudon, K. and Laudon, J. (2012). *Management Information Systems*. Prentice Hall Int. Inc
- Le, N. T., Vu, L. T., & Nguyen, T. V. (2021). The use of internal control systems and codes of conduct as anti-corruption practices: evidence from Vietnamese firms. *Baltic Journal of Management*, 16(2), 173-189.
- Mahzan, N., & Lymer, A. (2014). Examining the adoption of computer-assisted audit tools and techniques: Cases of generalized audit software use by internal auditors. *Managerial Auditing Journal*, 29(4), 327-349.
- Mawanda, S. P. (2008). *Effects of internal control system on financial performance in Uganda's institution of higher learning* (Doctoral dissertation, Dissertation for award of MBA in Uganda Martyrs University).
- Mody, M. (2018). Risk Based Internal Audit Plan (Developing a Risk based IA Plan and updating the Audit Universe). Available at: <https://www.wirc-icai.org/images/material/Risk-Based-Internal-Audit-Plan.pdf>
- Mohamud, H. A. (2013). Internal auditing practices and internal control system in Somali Remittance Firms. *International journal of business and Social science*, 4(4).
- Morris, J. J. (2011). The impact of enterprise resource planning (ERP) systems on the effectiveness of internal controls over financial reporting. *Journal of information systems*, 25(1), 129-157.
- Musah, A., Padi, A., Okyere, B., E. Adenutsi, D., & Ayariga, C. (2022). Does corporate governance moderate the relationship between internal control system effectiveness and SMEs financial performance in Ghana?. *Cogent Business & Management*, 9(1), 2152159.
- Odek, R., & Okoth, E. (2019). *Effect of internal control systems on financial performance of distribution companies in Kenya*.

- Oussii, A. A., & Boulila Taktak, N. (2018). The impact of internal audit function characteristics on internal control quality. *Managerial Auditing Journal*, 33(5), 450-469.
- Rawahneh, A. (2013). *The Effect of Quality of Electronic Human Resource Management Systems on Employee Performance Efficiency Case Study in Jordan Telecom Group Orange*. Unpublished Master Thesis, Middle East University, Amman, Jordan.
- Rehman, A. (2021). Risk Based Auditing & Enterprise Risk Management (ERM) Practical Approach. Available at: https://www.researchgate.net/publication/338765332_Risk_Based_Auditing_and_ERM
- Rosli, K., Yeow, P., & Eu-Gene, S. (2013). Adoption of audit technology in audit firms. In *ACIS 2013: Information systems: Transforming the Future: Proceedings of the 24th Australasian Conference on Information Systems* (pp. 1-12). RMIT University.
- Srivastava, A. (2023). Governance in financial institutions: key elements and preventing the failures. *Asian Journal of Economics and Banking*.
- Tawfik, O. I., Durrah, O., & Aljawhar, K. A. (2023). The Role of The Internal Auditor in Strengthening the Governance of Economic Organizations Using the Three Lines of Defense Model. *Journal of Risk and Financial Management*, 16(7), 341.
- Telembeci, D. (2015). The contribution of international auditing standards and arrangements for implementing national. *Review of the Air Force Academy*, 13(1), 183
- The Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway Commission (COSO), (2013), *Internal Control - Integrated Framework*
- Thottoli, M. M., Ahmed, E. R., & Thomas, K. V. (2022). Emerging technology and auditing practice: analysis for future directions. *European Journal of Management Studies*, 27(1), 99-119.
- Turedi, H., & Celayir, D. (2018). Role of effective internal control structure in achievement of targeted success in businesses. *European Scientific Journal*, 14(1), 1-18.
- Vallabhaneni, S. R. (2013). *Wiley CIA exam review 2013, internal audit practice*. John Wiley & Sons.

- Veltkamp, C. & Jagesar, W. (2021). The Impact of Technological Advancement in the Audit. Available at: <https://www.compact.nl/articles/the-impact-of-technological-advancement-in-the-audit/>
- Vijayakumar, A. N., & Nagaraja, N. (2012). Internal Control Systems: Effectiveness of Internal Audit in Risk Management at Public Sector Enterprises. *BVIMR Management edge*, 5(1).
- Weill, P., & Ross, J. W. (2004). *IT governance: How top performers manage IT decision rights for superior results*. Harvard Business Press.
- Zuo, Z., & Lin, Z. (2022). Government R&D subsidies and firm innovation performance: The moderating role of accounting information quality. *Journal of Innovation & Knowledge*, 7(2), 100176.

Appendix (A) The Questionnaire Statements

➔ **First section includes the primary data, kindly put a (√) in front of the phrase that applies to you.**

1- Gender:

Male

Female

2- Years of Experience

10 and below

10 years and above

➔ **The second section includes the axes of the study, please put a (√) in front of the appropriate selection**

Number	Paragraph text	Very high	High	Medium	Low	Very low
First Theme: Technology Adoption						
The first dimension: equipment and devices:						
1	The Internal Audit and Control Unit has modern and advanced technological devices (devices, means, tools).					
2	The Internal Audit and Control Unit has a sufficient number of electronic payment booths.					
3	The Audit and Internal Control Unit updates the specifications of the devices according to the requirements and development of the work.					
4	The number of devices used in the internal audit and control unit is sufficient and appropriate for the workload.					
Second Dimension: Human Resources:						
1	The staff of the Internal Audit and Control Unit has the ability to efficiently handle existing technology					
2	The Internal Audit and Control Unit is keen to activate the method of teamwork among employees					
3	The Internal Audit and Control Unit engages employees in training courses from time to time.					

4	Management in the Internal Audit and Control Unit works to enhance trust between it and employees by giving them more powers					
The third dimension: software:						
1	The Audit and Internal Control Unit has an electronic wallet and electronic payment system					
2	The Audit and Internal Control Unit has a BOT simulation system on social media pages to answer users' requests at any time					
3	You can contact the Audit and Internal Control Unit through the website					
4	The Audit and Internal Control Unit issues electronic bulletins that include ways to deal with various technological tools					
Fourth Dimension: Censorship:						
1	The internal control system in the Audit and Internal Control Unit, which depends on the applied information technology systems, has the characteristic of reliability and credibility					
2	The IT-based control system that is implemented has the right and timely feature					
3	The IT-based control system implemented in the Internal Audit and Control Unit is effective and convenient for making operational and investment decisions.					
4	The electronic control system applied in the Audit and Internal Control Unit is comprehensive and highly efficient					
Second Theme: Financial Resources in the Internal Audit and Control Unit						
1	The Internal Audit and Control Unit uses financial resources to pay production costs and wages.					
2	The Internal Audit and Control Unit uses financial resources to form incentive and development funds.					
3	The financial resources of the Internal Audit and Control Unit contribute to budget control and analysis.					
4	The Internal Audit and Control Unit contributes to solving the financial problems facing auditors with regard to unstructured accounts.					

Third Theme: Governance						
1	The Audit and Internal Control Unit seeks to define its objectives and work philosophy so that they are clear.					
2	The Internal Audit and Control Unit contributes to clarifying the information necessary for it to enhance its performance.					
3	The Internal Audit and Control Unit engages employees in decision-making.					
4	The Audit and Internal Control Unit distributes tasks to all employees fairly according to competence and specialization.					
5	The Internal Audit and Control Unit has a clear accountability system					
6	The existence of a flexible system of communication between the employees of the Audit and Internal Control Unit					
7	The Internal Audit and Control Unit provides a clear management system that facilitates employees to access information on an ongoing basis.					
8	The Audit and Internal Control Unit seeks to apply modern technological methods to develop the performance of employees					

Thank you

أثر تبني تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم: الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في

البنوك التجارية الأردنية

محمد غالب أحمد الطحان

خليل محمد عواد كريشان

جامعة الحسين بن طلال

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم: الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في البنوك التجارية الأردنية. تكون مجتمع الدراسة من المحاسبين والعاملين في المجال المالي في البنوك التجارية الأردنية وعددها (12) بنكاً، وأخذت عينة بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة من (250) من المحاسبين والعاملين، استردت منها (199) استبانة، بنسبة استجابة (79.9%). ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، اعتماداً على استبانة طورت لهذه الغاية كأداة للدراسة، وتكونت من (15) فقرة. وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة لمثل هذا النوع من الدراسات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: وجود تأثير ذو دلالة معنوية لتبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم في البنوك التجارية الأردنية، كذلك تبين عدم وجود دور وسيط للإفصاح عن المخاطر في أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم. وفي ضوء نتائج الدراسة، كانت أبرز التوصيات ضرورة استمرار البنوك التجارية الأردنية المدرجة في بورصة عمان في عقد الدورات التدريبية للمحاسبين والعاملين لزيادة الوعي في تبني وتطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL.

الكلمات الدالة: تقارير الأعمال الموسعة XBRL، سيولة الأسهم، الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر.

The Impact of Adopting Reporting Business Extensible XBRL on Stock Liquidity: The Mediating Role of Risk Disclosure in Jordanian Commercial Banks

Abstract

This study aimed to examine the impact of adopting XBRL expanded business reports on stock liquidity: the mediating role of risk disclosure in Jordanian commercial banks. The study population consisted of accountants and employees in the financial field in the 12 Jordanian commercial banks, and a sample was taken randomly from (250) accountants and employees, where (199) questionnaires were retrieved, with a response rate of (79.9%). To achieve the objectives of the study, the analytical class method was used, based on a questionnaire developed for this purpose as a study tool, consisting of (15) items. Statistical methods appropriate for this type of studies were used and the study reached a set of results, the most important of which was that there is a significant effect of adopting XBRL extended business reports on stock liquidity in Jordanian commercial banks, as well as the absence of a mediating role for risk disclosure in the impact of adopting XBRL extended business reports on stock liquidity. In light of the results of the study, the most prominent recommendations were the necessity for Jordanian commercial banks listed on Amman Stock Exchange to continue holding training courses for accountants and employees to raise awareness in the adoption and application of XBRL extended business reports. **Keywords:** XBRL extended business reports, Stock liquidity, Mediating Role of Risk Disclosure.

المقدمة:

شهد العالم في الأونة الأخيرة تحولاتٍ عدة ومتسارعة في كافة الميادين سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيئة أو التقنية، وقد أثرت جميعها على بعضها البعض، فكان للتغيرات التقنية أثرًا بارزًا على العمليات الإنتاجية وإيصال المعلومات المالية بين مستخدمي المعلومات، كونها أحد الركائز الأساسية التي تحدد فعالية السوق المالي التشغيلية، وفي هذا المضمار تُعد

جودة المعلومات المالية هي روح السوق المالي الفعال وفي غيابها تتلاشى سيولة الأسهم في السوق وكفاءتها، وذلك لاستناد سيولة سوق الأوراق المالية على درجة التباين في المعلومات المحاسبية داخل السوق المالي.

ويشير مفهوم سيولة الأسهم إلى إمكانية تداول الأوراق المالية بتكلفة قليلة ومع درجة تأثير ضئيلة على سعر السهم، ولا سيما بأن السيولة تمنح المستثمرين المرونة للتمكن من بيع ممتلكاتهم عند الحاجة، كما وتحقق السيولة قيمة أعلى لأنشطة التداول في الأجل القصير من التداول (الفاق، 2013)، وتتيح السيولة الكثير من الفوائد كفتح المجال للبنك المركزي من الاستفادة من الأساليب النقدية غير المباشرة، والإسهام في تحقيق طريقة التداول للتغير النقدي، وأيضاً توفر للمؤسسات المالية فرص لقبول الالتزامات الهائلة ذات العلاقة بالأصول، ومساعدتها على تقديم الأصول المالية لعملاء ذوو جاذبية أكثر يتمكنون من التحرك معها بكل سهولة ويسر وأكد على ذلك دراسة كل من (Issa, 2017) (Barus & Siregar, 2014).

وفي هذا الصدد، ظهرت لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) التي تمثل نسقاً عاماً موحداً من الممكن الارتكاز عليه في إعداد التقارير المالية الإلكترونية ونشرها بشكل معياري وبعده صيغ بما يسمح بتبادلها وتحليلها بشكل كفي وسهل وبتكلفة متدنية، لذا أعدها المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (American Institute of Certified Public Accountants) "AICPA" لغة الأعمال الرقمية التجارية، ومنذ حينها بدأت الشركات التابعة لأسواق الأوراق المالية بالاعتماد عليها وتبنيها في أعمالها (Ahmed, 2015).

وإن لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL تشير إلى ما وراء البيانات المالية، إذ أن الانفتاح الذي يعيشه العالم، ولد ما يسمى بالبيانات الضخمة (Big data) وعمليات تكامل جديدة أدت إلى تقارب في التنظيم المالي الدولي، كما أن لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" من أبرز الأنظمة الإلكترونية التي تركز عليها الشركات في عمليات الإفصاح المحاسبي عن المخاطر، وذلك كونها لغة برمجة مرنة تتطلع لتشكيل نظام معلومات محاسبي قياسي يعمل على نقل المعلومات المالية عبر شبكة الانترنت، ويسهل من طريقة التعامل معها، بالإضافة إلى الإسهام في تحقيق سيولة الأسهم (Suleiman, 2017).

ولما يواجهه أغلبية الأفراد والشركات من مشكلات عند تبادل المعلومات المحاسبية كتوظيف عدة مصطلحات لها نفس الوصف، فكان لبروز لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) من أهمية كبرى في التصدي لهذه المشكلات، إذ باتت الأعمال

عبرها تتحدث لغة واحدة؛ وبالتالي تمنح مجتمع الأعمال نمط معياري لأجل التعامل مع تقارير الأعمال بشكل عام ومع القوائم المالية بشكل خاص، من حيث تهيئتها ونشرها في أكثر من صيغة و إتاحة القدرة على اقتطاع جزءاً من البيانات بصورة موثوقة، هي تمثل لغة رقمية ترنو لتطوير توظيف المعايير الحالية (Qate', 2016).

وإن الإفصاح عن المخاطر يعكس جزءاً هاماً من توظيف لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) والتي تهتم بتعيين الحجم المناسب من المعلومات المحاسبية عن المخاطر التي لا بد الإفصاح عنها وإيصالها لأصحاب الأسهم (Zamroni & Aryani, 2018)، ويؤكد ذلك بأن الإفصاح عن المخاطر يعد الوسيلة الأكثر نجاحاً لسوق المال الذي يستند في تحديد درجة كفاءتها على نوعية المعلومات المحاسبية المفصوح عنها (Chen et al., 2018; Cormier et al., 2019)، وأضاف النجار (2015) في دراسته أن الإفصاح الكافي والشامل عن المخاطر التي من الممكن أن تتعرض لها الشركة والذي يلائم القوائم المالية للشركات يسهم في مساعدة مستخدمي المعلومات المحاسبية على توقع المخاطر مما يمكنهم من اتخاذ القرارات الملائمة بناءً على أسس واضحة.

لذا بات على البنوك التجارية الأردنية في السوق المالي الإفصاح عن المخاطر وعن معلوماتها المحاسبية وفقاً لما تحققه لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) من فوائد عدة لجميع الأطراف وذلك على الجانب العالمي، ومن جانب آخر برز دور الإفصاح عن المخاطر كدور وسيط خاصة في ظل أزمة جائحة كورونا وما خلفته من تداعيات أثرت بشكل سلبي على سيولة الأسهم في البورصة، وفي الدراسة الحالية، تم دراسة أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم: الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في البنوك التجارية الأردنية.

مشكلة الدراسة:

استناداً إلى ما سبق وما توصلت إليه دراسات سابقة مثل دراسة (Suleiman, 2017) بوجود اتفاق على أن استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في إعداد تقارير الاستدامة له العديد من الفوائد، لذا يُنصح بتفعيل دور لغة التقارير المالية المجهزة باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في الإفصاح المعلوماتي عن المخاطر. وقد جاء في دراسة (Minh

et al.,2020)، ودراسة (Oswari & Januario, 2017) وجود أثر لتبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم في السوق المالي.

إلا أن دراسة الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر بين لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL وسيولة الأسهم لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين في هذا المجال وبالأخص في البنوك التجارية الأردنية.

ونظرًا لأهمية لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في تحقيق سيولة الأسهم في قطاع الشركات التابعة لبورصة عمان كونها من أكثر الشركات تأثيرًا في سوق الأعمال الأردني، ومن هنا يمكن تمثيل مشكلة الدراسة الحالية من خلال طرح الأسئلة التالية:

- 1- ما أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم في البنوك التجارية الأردنية؟
- 2- ما الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في البنوك التجارية الأردنية في أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم في البنوك التجارية الأردنية؟
- 3- هل هناك أثر ذو دلالة معنوية لتبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5% في البنوك التجارية الأردنية؟
- 4- هل هناك أثر ذو دلالة معنوية للدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5% في البنوك التجارية الأردنية؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من تناولها لموضوع في غاية الأهمية وهو " لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم: الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في البنوك التجارية الأردنية"، وتكتسب الدراسة أهميتها أيضًا من تطرقها إلى موضوع حيوي قد يسهم في مساعدة البنوك التجارية الأردنية في دعم تنافسيتها والمحافظة على استمراريتها. فعن طريق الجانب الإيجابي للغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL تتمكن البنوك التجارية الأردنية من تحسين سيولة الأسهم والتقليل من المشكلات التي تواجههم في بيئة الأعمال المليئة بالاضطرابات. كما وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أنها جاءت كإمتداد للعديد من الجهود

المبذولة من قبل الباحثين في الابتعاد عن المخاطر وتجنبها قدر الإمكان؛ وبالتالي فتمثل هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العربية والمكتبة الأردنية في هذا الميدان. كما وتكمن أهميتها العملية في تمكين القائمين في البنوك الأردنية التجارية وأصحاب القرار من الاستفادة من النتائج التي ستخرج بها هذه الدراسة، كما أنها تعد الأولى من نوعها - في حدود علم الباحثين - التي تربط بين تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL وسيولة الأسهم، والدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في أهم قطاع في الاقتصاد الأردني وهو قطاع البنوك التجارية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى :

- 1- التعرف على أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم في البنوك التجارية الأردنية.
- 2- الكشف عن الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم في البنوك التجارية الأردنية.
- 3- التعرف على وجود أثر ذو دلالة معنوية لتبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5% في البنوك التجارية الأردنية.
- 4- الكشف عن وجود أثر ذو دلالة معنوية للدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5% في البنوك التجارية الأردنية.

فرضيات الدراسة:

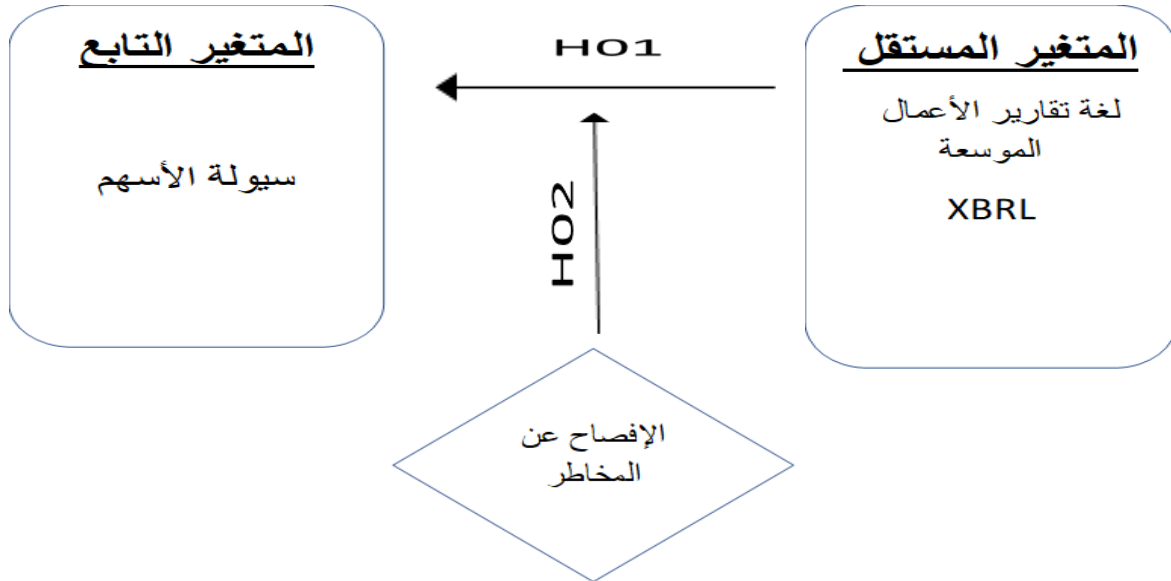
تم بناء الفرضيات استنادًا إلى أدبيات الدراسة ذات العلاقة بالموضوع، وذلك عبر مراجعة الدراسات التي بحثت العلاقة بين أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم في البنوك التجارية الأردنية، مثل دراسة (Suleiman, 2017) ودراسة (Adnan & Muhammad, 2014)، ودراسة (Al-Qaq, 2013)، والدراسات التي بحثت في الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر، كدراسة (Al-Rashdan & Al-Oun, 2022)، ودراسة (A-Ghandour, 2021)، ودراسة (Al-najjar, 2015)، وبما يمثل العلاقات الظاهرة في نموذج الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

الفرضية الرئيسية الأولى **Ho1** : لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5%.

الفرضية الرئيسية الثانية **Ho2** : لا يوجد دور وسيط للإفصاح عن المخاطر في أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5%.

أنموذج الدراسة:

في ضوء ما سبق، تم بناء النموذج المقترح للدراسة كما هو مبين في الشكل (1).



الشكل (1): أنموذج الدراسة*

* المصدر: من إعداد الباحثين استنادًا إلى الدراسات التالية: (Suleiman, 2017); (Adnan & Muhammad, 2014); (Al-Qaq, 2013)

؛ (2022)؛ ودراسة (A-Ghandour, 2021)؛ ودراسة (Al-najjar, 2015).

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

إن لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) (Extensible Business Reporting Language) ظهرت نتيجة التطورات الهائلة والمتسارعة في التقنيات، ما أدى لحدوث تطور في لغة التقارير المالية الإلكترونية، كونها تُعد اللغة الأكثر مجارة لتطورات العصر الحالي، وأضحت من أحدث لغات البرمجة التي تم توظيفها في ميدان التطبيقات المحاسبية كي يتم الاستناد عليها في نشر التقارير المالية بشكل إلكتروني، لذا استخدمت كمعيار دولي لتقديم المعلومات المالية في الشركات والأسواق المالية في كافة الدول حول العالم (Felo et.al.,2018). وقد طورت هذه اللغة في أواخر التسعينات من القرن الماضي من قبل المحاسب الأمريكي تشارلز هوفمان (Charles Hoffman)، بغاية تسهيل عملية أتمتة تبادل المعلومات المالية عبر توظيف لغة الترميز الموسعة (XML)، والغاية منها توحيد الترتيب والتنسيق الذي يتم عبره إيصال المعلومات المالية بشكل تلقائي بين كل من المصدر والمستخدم. وأيضًا تسهم في تعريف البيانات المالية والعمل على تحويلها لمعلومات تكون قابلة لإعادة التوظيف (Debreceeny& Gray,2001)

وهذا الاهتمام بلغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) يكشف أهميتها وزيادة مجال استخدامها في الشركات العالمية الكبرى، ومن الباحثين من عرفها بأنها: "لغة إلكترونية مجانية قابلة للتوسع أساسها لغة XML المعيارية، وترتكز على الإفصاح على الانترنت من أجل تعديل الإفصاح عن التقارير المالية بتكلفة قليلة، لذا ترنو هذه اللغة لمنح مستخدمي التقارير المالية بتقارير مالية تم نشرها بصيغ معيارية تتمكن من استخلاص البيانات المالية بصورة موثوقة ويتم تبادلها بشكل آلي" (Qantaji, 2012, p. 144).

ويشير مفهوم لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL حسب (Suleiman, 2017, p. 555) بأنها: "نظام يعتمد على الإفصاح الإلكتروني عبر شبكة الانترنت في عرض وتصنيف المعلومات التي تعكس أداء المنظمة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بحيث يتم تجميعها في شرائح بعدة طرق تزيد من فعالية النشر للمعلومات".

ولغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL هي: نمط للإفصاح الإلكتروني عن المعلومات المالية، كونها لغة تم تحسينها بشكل خاص من أجل تعزيز الإفصاح وتبادل المعلومات بين كافة أطراف النشاط الاقتصادي والمستخدمين للقوائم المالية (Kharoubi et al., 2019).

وقد قام أحمد (Ahmad, 2015) بتوضيح لغة تقارير الأعمال الموسعة وتحديدتها بأنها جاءت تطويعاً للغة XML التي تم تخصيصها للتبادل المعلوماتي المالي وغير المالي من خلال شبكة الانترنت، كما أنها تعتبر لغة عالمية يتم توظيفها بصورة إلكترونية للتقارير والمعلومات المالية وينمط معياري مما يعمل على تيسير عملية المقارنة بين كافة الشركات العالمية.

استناداً إلى ما سبق، يمكن القول إن لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL هي: لغة إلكترونية معاصرة خاصة بالبرمجة ومرتكزة على أساسيات لغة XML المعيارية، وتستخدم لأجل نقل وتبادل التقارير المالية الموسعة والإفصاح عنها بصورة إلكترونية عبر شبكة الانترنت لدى مستخدميها وتتسم بالسهولة والتكلفة القليلة.

عناصر لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL :

تمت دراسة لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL من قبل العديد من الباحثين، وقد تباينت آراء الباحثين في تعيين مفردات لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL، ومن أبرز العناصر المرتبطة بلغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL ما ذكرها كل من (Suleiman, 2017) (Birt et.al., 2017) والمتمثلة في البطاقة التعريفية، توصيفات الملفات، عناوين اللغة، مواصفات اللغة، منظمة XBRL الدولية، لغة (XML)، لغة (HTML)، الدليل الإرشادي (Schema):

البطاقة التعريفية (Tag):

ويطلق عليها العلامة أو الوصف، وهي إشارة للرسم الذي يبدأ وينتهي به كل عنصر يشتمل عليه البرنامج المدون بلغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL).

عملية التوصيف أو العنونة (Tagging Process):

وتكمن في العملية التي يتم من خلالها وصف البيانات في الحقول المحاسبية بلغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL).

توصيفات الملفات (Tagging filing):

وهي العملية التي يتم من خلالها تحويل الملفات للصورة التي تتطلبها لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL).

عناوين اللغة (XBRL TAGES):

وهي العناوين التي يحتوي عليها البرنامج المكتوب بلغة (XBRL)، ويكمن عدد العناوين تبعاً للتصنيف الأمريكي للمعلومات المحاسبية ما تقارب (1500) عنوان.

قاعدتي البيانات (EDGAR) (IDEL):

ويعتبران بمثابة نظامان للإمداد بالمعلومات بشكل تفاعلي ضمن سوق الأوراق المالي الأمريكي، وتم تحسينهما بنظام (IDEL) في عام 2009.

مواصفات اللغة (XBRL Attributes):

وهي الخصائص ذات الصلة بهذه اللغة، وتحتوي على العنوان الرسمي، والاسم، والرصيد، والوصف، والبيان، والمحتوى، والمرجع.

منظمة XBRL الدولية:

وتعرف بأنها منظمة دولية لا تهدف لتحقيق الربح، وتضم ضمن عضويتها العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تهتم بتجويد وتطوير تبني لغة التقارير المالية وتصنيفاتها الدولية.

لغة (XML):

وهي بمثابة لغة للتمييز بصورة أكثر توسعاً، وتوضح كافة البيانات المتداولة وتميزها.

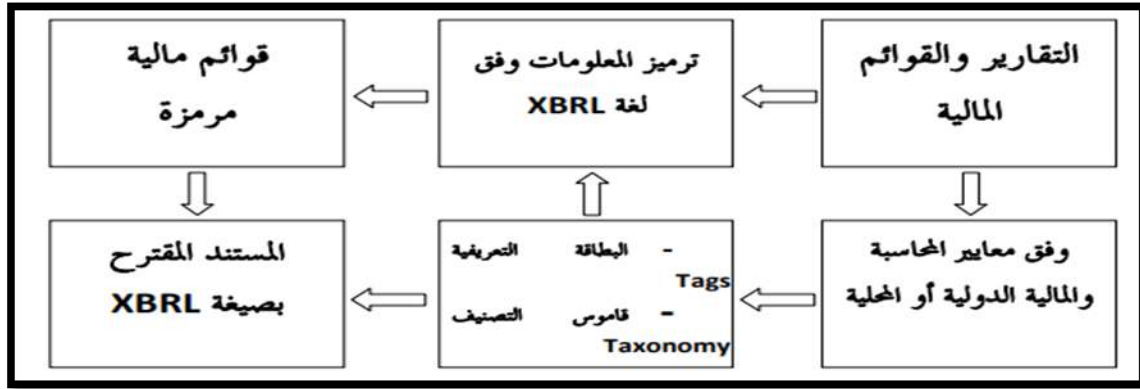
لغة (HTML):

هي لغة يتم توظيفها للتمييز وخاصة عند عرض النصوص وأسلوب إظهارها لدى المستخدم.

الدليل الإرشادي (Schema):

وهو دليل يستخدم لتحديد هيكل المكونات ومضمونها الذي تتشكل منه لغة التمييز الموسعة (XML)، ويشير لقواعد الربط والايصال للسيطرة على الدلالات المرتبطة بالمكون.

ويوضح الشكل (2) الإطار العام لعناصر لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL).



الشكل (2) الإطار العام لعناصر لغة (XBRL).المصدر (Bujomaa& Amora, 2017).

أهمية لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL:

إن أهمية لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL تكمن في توظيفها في مجال الإفصاح عن المعلومات المحاسبية بشكل إلكتروني، حيث كان المحللون الماليون والمستفيدون يعملون على استخلاص كافة المعلومات المالية والمحاسبية من التقارير المالية المصدرة من الشركات، ومن ثم العمل على ادخالها بأجهزة الحاسوب بصورة تقليدية (يدوية)، ومن ثم تحليل البيانات تبعاً لمدى الحاجة لها، بينما مع بدء توظيف لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL فأضحت عملية ادخال المعلومات المالية والمحاسبية تتم فقط مرة واحدة من قبل الجهات الخاصة بالإفصاح الإلكتروني ووفقاً لمعايير محددة، حيث سيتم تكوين أسس وقواعد البيانات بأكثر من لغة مما يزيد من قابليتها للمقارنة، ومن الممكن الخروج بالمعلومات بصورة الكترونية من أجل تجهيز التقارير المالية المنشودة؛ وقد أصدرت الكثير من الشركات المدرجة في بورصة عمان تقاريرها ربع السنوية المراجعة عن الفترة المنتهية في 31 مارس 2021 بشكل إلكتروني، وهذا يعكس مدى التزام هذه الشركات بالقوانين والأنظمة وبمبادئ الشفافية والإفصاح المحاسبي (Amman Stock Exchange/Securities Authority, 2018).

خصائص لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL :

تتنوع خصائص لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL لدى الباحثين، حيث أنها تتسم بأنها لغة مفتوحة المصدر ومرنة، بمعنى أنها لا تحتاج لتراخيص ومجانية، ويتم تجويدها عبر منظمة يطلق عليها XBRL ، والتي تحتوي على أكثر من (500) شركة من عدة قطاعات، إذ يعمل المطورون على دعم مبدأ الإفصاح الإلكتروني وفق نسق تنفيذ المعايير الدولية لتجهيز التقارير المالية (Cormier et.al., 2022) وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على الخصائص التالية (الموثوقية، والمرونة، والكفاءة، وسلامة البيانات) لتحقيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL (Ismail, 2018):

1- الموثوقية (Reliability):

وتعني أن ادخال المعلومات المالية والمحاسبية لمرة واحدة من خلال لغة XBRL سوف يعمل على الحد من احتمالية الوقوع في الأخطاء؛ وإن وجود شركات خاصة بعملية التدقيق المحاسبي يعتبر جزءاً من الإفصاح الإلكتروني للتقارير المالية مما سيزيد من موثوقية وصحة المعلومات المحاسبية.

2- المرونة (Flexibility):

قد توفر لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL نسق معين من الإفصاح الإلكتروني للتقارير المالية الخاص بالمخاطر يستند بشكل رئيسي على معايير تجهيز التقارير المالية العالمية لجميع الشركات؛ مما يمنحها مرونة كافية من أجل تخصيص عدة نماذج تتلائم ومتطلبات الشركات.

3- الكفاءة (Efficiency):

ويقصد بها ادخال البيانات والعمل على ترميزها لمرة واحدة من أجل معالجتها بفترة زمنية قصيرة وبموارد أقل، كما أن عملية استرجاع المعلومات ونشرها عبر الانترنت سيقبل من الوقت والتكلفة والجهد.

4- سلامة البيانات (Data Integrity):

وتعني بأن عملية تجميع المعلومات بشكل الكتروني تضمن مدى سلامتها، مما سيزيد من سرعة عملية التحليل المالي للمعلومات والحد من الوقوع بالأخطاء.

سيولة الأسهم:

مفهوم سيولة الأسهم:

إن موضوع سيولة الأسهم بات مصدرًا للقلق العالمي أثناء الفترة التالية لحدوث الأزمة المالية العالمية في عام (2008) التي شهدت انخفاضًا كبيرًا في سيولة الأصول المالية في الشركات العالمية كالأوراق المالية التي تدعم بالرهن العقاري (ahmed & ali, 2017)؛ وهذا ما وضح بان لسيولة الأسهم أهمية قصوى لدى الأفراد والشركات كتنسيق دخول المستثمرين الأجانب الجدد للسوق العالمي مما يدعم من توافر النقدية التي تتيح لانتهاز الفرص في عملية الاستثمار وهذا ما يحفز الشركات على تقديم الأسهم لعملية التداول التي تشكل حركة مستمرة لدخول الأموال وخروجها مما ينعكس على التنمية المستدامة للاقتصاد (al jaifi, 2016).و وفق دراسة (Le &Gregoriou, 2020) فيمكن لسيولة الأسهم أن تساعد المستثمرين الذين يتطلبون السيولة من تشييد أرباح نقدية دون تكلفة من خلال بيع جزء من ممتلكاتهم، مما يؤثر على دعاملاالشركات التي تمتلك سيولة للأسهم أن تشكل أرباحًا قليلة (Ali et al., 2018)، كما وأشار (Trinh et al,2021) بأن هنالك علاقة عكسية بين سيولة الأسهم والرقابة الداخلية للشركات، ويقبل ذلك بأنه من الممكن التقليل من السيولة الأعلى من عدة مخاطر من خلال تطوير كفاءة الأسعار وتحسينها؛ وبالتالي ترفع السيولة من قيمة الشركات.

وعرفت سيولة الأسهم بأنها: عملية لتحويل الأسهم في الشركات لنقود بسهولة ويسر ودون وجود أي تأثير على السعر (ahmed & ali 2017)، وأيضًا عرف (Issa,2017) سيولة الأسهم بأنها: من أدوات القياس الخاصة بمعدل الدوران إذ تمثل جملة من الأسهم المتداولة أثناء مدة معينة من قبل شركة ما، وبنسبة إلى العدد الاجمالي للأسهم والمصدرة في الفترة ذاتها ومن قبل الشركة ذاتها، وتطرق (Al-najjar,2021) بأن سيولة الأسهم تعرف بقابليتها للتحويل إلى نقد بأقل التكاليف الخاصة بالعمولات والضرائب على عملية البيع، لذا كلما قلت تكاليف تحويل الأسهم إلى نقدية ازدادت سيولة الأسهم.

ويلاحظ من التعاريف السابقة بأن سيولة الأسهم هي سهولة التداول للأوراق المالية، وأيضًا سهولة تحويل النقود لدى الأفراد أو الشركات بسرعة ودون أن يتأثر سعر الأصول بشكل سلبي.

قياس سيولة الأسهم:

وتقاس سيولة الأسهم في الشركات من خلال عدد من المقاييس، واستنادًا لعدد من الدراسات التي تم الرجوع إليها فتم تحديد قياس سيولة الأسهم في (مدى السعر، وحجم التداول، ومعدل دوران السهم)، ومن هذه الدراسات دراسة (Al-Hadi, 2020)، ودراسة (Al-Qaq, 2014)، وفيما يلي شرح مختصر لها:

1- مدى السعر:

يعد مقياس مدى السعر من أكثر المقاييس توظيفًا لقياس سيولة السهم، حيث يدل على وجود فرق بين السعرين، السعر الأول: الذي يطلب به السهم والذي يستطيع المشتريين الشراء به، أما السعر الثاني هو الذي يستطيع البائعين من خلاله قبول عملية البيع، ولمدى السعر علاقة عكسية مع سيولة الأسهم إذ يدل ارتفاعها على وجود انخفاض في سيولة السهم. (Al-najjar; 2021؛ Hamouda, 2018).

2- حجم التداول:

إن مقياس حجم التداول يدل على توافر الرغبة لدى المستثمرين لبيع الأوراق المالية، وأيضًا توافر الرغبة لدى مستثمرين جدد بالشراء (Afifi, 2014)، ويرتكز مستوى التداول على المعلومات المناسبة المتاحة لدى كافة المتعاملين في السوق المالي، كما يوجد علاقة سلبية ما بين حجم التداول وعدم تماثل المعلومات المحاسبية التي تؤدي لانخفاض سيولة الأسهم، ووجود علاقة ايجابية بين حجم التداول وسيولة الأسهم (Al-najjar, 2021).

3- معدل دوران السهم:

يبين مقياس معدل دوران السهم عن نسبة تداول الأسهم في الشركات خلال مدة زمنية محددة، كما توضح نسبة عدد الأسهم التي تم تداولها أثناء مدة زمنية على مجموع عدد الأسهم الكلية لدى الشركة (Adong et al, 2020).

الإفصاح عن المخاطر:

إن مفهوم الإفصاح يرجع إلى القرن التاسع عشر الذي شهد بداية تأسيس الشركات المساهمة العامة التي عملت على تجزئة الملكية وفصلها عن الإدارة، مما أدى إلى الحاجة لقوانين جديدة، ألزمت الشركات بالتدقيق من قبل المدققين الخارجيين

بحيث يعملوا على تدقيق البيانات في القوائم المالية لهذه الشركات، وإلزامها بنشر تقاريرها والإفصاح عنها بشكل مستمر ودوري (Ahn & Kim, 2018)، والإفصاح يحتوي على على كافة ما يرتبط بالقوائم المالية، إذ تعد هذه القوائم جزءاً أساسياً من التقارير المالية المنشورة، ويتيح الإفصاح كافة المعلومات الهامة التي تسهم في عملية اتخاذ القرار في الشركة، كما تسهم في مساعدة مستخدمي القوائم المالية على التنبؤ بمتغيرات الشركة المستقبلية (Badertscher et.al., 2018).

وأشار (Al-samadoni, 2020) في دراسته بأن العديد من الشركات تسعى لتحقيق منافع مستقبلية لتحقيق غايات جميع أصحاب المصالح، إلا أن معظمها يواجه العديد من المخاطر كون المخاطر ملازمة للشركات باستمرار، وكلما تحسنت الأحوال التي تعمل بها الشركة ارتفعت نسبة المخاطر التي تتعرض لها وفقاً لما ينجم عنها من تحول سريع ودائم وعشوائي للبيئة التي تعمل بها، وجراء لتباين أشكال المخاطر واختلافها التي تتعرض لها الشركة تباينت الأساليب التي يتم اتباعها لمواجهتها، الأمر الذي يحتاج للإفصاح عنها لأجل الإسهام في مساعدة أصحاب القرار على اتخاذ القرارات الصائبة المرتبطة بتعاملاتهم بصورة سليمة، مما يتطلب من هذه الشركات تعيين أنواع المخاطر وإدارتها وتقديم الإفصاح الملائم عنها.

فالعديد من الدراسات التي تطرقت للإفصاح عن المخاطر لم تجد اتفاق حول تعريف عام ومحدد للمخاطر، حيث وضع معهد المدققين الداخليين الأمريكيين (Institution of internal Auditor) بأنها: المفهوم الذي يوظف لقياس مواقف عدم التأكد في العمليات التشغيلية وتوقع الأحداث المستقبلية ومدى تأثيرها بشكل إيجابي أو سلبي على إمكانية وأداء الشركة في تحقيق غاياتها (Fredrick, Gideon & Narkiso, 2014). كما تعرف المخاطر بأنها: مفهوم يتم توظيفه لأجل التعبير عن المواقف غير المؤكدة والتي لها تأثير مادي على غايات الشركة (Biolcheva, 2021).

يمكن الإفصاح عن المخاطر في إيصال المعلومات التي تعد بمثابة أحكام خارجية عن الإدارة، بالاستناد على سياسة السوق المحاسبي والمالي لدى الجهات المهتمة بها كالتقليل من القيمة، والقيمة العادلة، والإفصاح عن المعلومات غير المحاسبية، ومخاطر الرقابة الداخلية (Saragih & Ali, 2022) بينما أشار (Ibrahim et al., 2019) للإفصاح عن المخاطر على أنها: نشر للمعلومات الكمية والنوعية المتعلقة بالمخاطر التي تتعرض لها الشركة وما يدور حولها من الشك وعدم التيقن. كما يعرف بأنه: " كمية المعلومات التي تقدمها الشركة من خلال تقاريرها السنوية، والتي من خلالها تصف المخاطر التي قد تتعرض لها

الشركة سواء كانت مخاطر مالية أو غير مالية، ومرتبطة بالأحداث المتوقع حدوثها مستقبلاً سواء كانت ايجابية أو سلبية، وكيفية إدارتها، وما ينتج عن ذلك من تأثيرات محتملة على الأداء المستقبلي للشركة" (Al-Ghandour, 2021, p. 27).

واستناداً لما سبق يُعرف الإفصاح عن المخاطر بأنه: المعلومات التي توفرها الشركة بالتقارير وتوضح فيها أبرز المخاطر

التي تواجهها سواء كانت مخاطر مالية أو غير مالية وأساليب إدارتها وآثارها على الشركة في الوقت الحالي والمستقبلي.

أنواع الإفصاح عن المخاطر:

تطرق العديد من الدراسات لوجود عدة تصنيفات للمخاطر، لكن أغلبها يركز على تصنيفها إلى المخاطر المالية

والمخاطر غير المالية:

- المخاطر المالية:

وهي المخاطر التي يفصح عنها بصورة واجبة من قبل الشركات وفقاً للمعايير المحاسبية، وتؤثر بشكل سلبي على

أصول الشركة والتزاماتها، ولا سيما تأثيرها على التدفقات النقدية بشكل سلبي في الأجل البعيد، مما سيؤدي إلى خسارتها، وتشتمل

المخاطر المالية على مخاطر السوق الناجمة عن الاختلاف في أسعار الصرف وتحول في معدل الفائدة، وأسعار الأصول

المالية، والسلع الرئيسية، وأيضاً تشتمل على مخاطر الائتمان التي تنبثق من تسبب إحدى جهات الائتمان في حدوث خسائر

مالية للجهة الأخرى جراء عدم تسديد الفائدة، كما تحتوي على مخاطر السيولة الناجمة من نقص في الأصول النقدية الضرورية

لقيام الشركة في أداء أعمالها والالتزام بجميع متطلباتها على الأمد القصير (Al-Souq, Asmahan and Salman, 2017).

((Al-Qudah, 2018)).

- المخاطر غير المالية:

وهي المخاطر التي لها تأثير سلبي وغير مباشر على أصول الشركة والتزاماتها، ويبرز أثرها على الأمد البعيد، ولها

تأثير على المركز التنافسي للشركة، وينبثق عنها الكثير من الخسائر بالتدفقات النقدية بالمستقبل، ويطلق عليها "المخاطر المالية

غير المباشرة"، وتشتمل على المخاطر التشغيلية الناجمة عن حدوث أخطاء في العمليات الداخلية للشركة أو حدوث أخطاء في

نظامها أو مع العاملين، بالإضافة إلى مخاطر الأعمال التي تتجسد في التأثيرات التي تلجأ لها الشركة للوصول للميزة التنافسية،

ومنح قيمة لدى المساهمين، إذ سيؤدي فقدان الميزة التنافسية لحدوث خسائر للشركة في المستقبل وبالتالي سيؤثر على امكانية الشركة على الاستمرارية، وأيضًا المخاطر الاستراتيجية التي لها تأثيرات غير واضحة ومجهولة، ولها علاقة بتحسين البيئة الاقتصادية، مما سيؤدي لزيادة الشك وحدث خسائر تؤثر على أداء الشركة (Al-Rashdan and Al-Oun, 2022)؛ (Milojevic & Redzepagic, 2021).

العلاقة بين سيولة الأسهم والإفصاح عن المخاطر

إن فهم العلاقة بين سيولة الأسهم والإفصاح عن المخاطر التي تتعرض لها الشركات من أبرز الأمور التي تقلل من تحديات الشك وعدم التأكد للشركات (Trinh et al., 2021)، حيث من الممكن أن تسهم السيولة في تقديم المساعدة لتطوير النماذج الخاصة بقياس العديد من المخاطر كالتعثر المالي، كما من الممكن أن توضح بوجود إشارة لتطوير نماذج المخاطر الافتراضية بحيث يزيد من مستويات إدارة المخاطر، بالإضافة لما سبق قد تعمل سيولة الأسهم على الحد من مخاطر الانهيار المالي لكل من المساهمين والشركات إذ يقوم المتداولون والمدراء الاستراتيجيون بجمع كافة المعلومات حول الشركة لتساعدهم في التداول الخاص بهم، وشراء أسهم إضافية بتكلفة تداول أقل بحيث يسيطر ذلك على هيكل الملكية (Ding & Suardi, 2019).

الدراسات السابقة

تناولت دراسات سابقة عديدة متغيرات الدراسة الحالية، فقد أجرى كل من (Al-Rashdan and Al-Oun, 2022) دراسة تناولت توضيح محددات الإفصاح عن المخاطر المالية عبر التركيز على مخاطر الائتمان ومخاطر السيولة في البنوك التجارية الأردنية المدرجة في بورصة عمان، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وعملت على تشكيل نموذج لتحليل العلاقة بين المخاطر ومجموعة من العوامل باستخدام بيانات (13) بنك تجاري أردني للفترة ما بين 2009-2018. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مخاطر الائتمان ترتبط سلبياً مع حجم البنك وإيجابياً مع الرافعة المالية، ومن نتائج الدراسة أيضاً عدم وجود تأثير للربحية وعمر البنك على مستوى الإفصاح عن مخاطر الائتمان. وارتباط مخاطر السيولة بشكل سلبياً مع حجم البنك وإيجابي مع عمر البنك.

وأجرى كورمير وآخرون (Cormier & et.al., 2022) دراسة هدفت إلى أهمية تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في أسواق الأوراق المالية، كما هدفت الدراسة للكشف عن امتدادات XBRL من قبل الشركة ومدى توفر المعلومات ذات الصلة للمشاركين في السوق. أشارت نتائج الدراسة إلى أن امتدادات XBRL ترتبط بشكل إيجابي (سلبياً) بقيمة سوق الأوراق المالية للشركات التي تظهر أرباحاً إيجابية (سلبية). كما كشفت الدراسة إلى وجود تأثير مكمل بين الأرباح وامتدادات XBRL على علاقتها بسعر السهم إضافة إلى ذلك أشارت النتائج إلى أن كلاً من امتدادات المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية وامتدادات معايير المحاسبة المقبولة عموماً في الولايات المتحدة مرتبطة بانخفاض عدم تناسق المعلومات (أي توسع العرض والطلب).

وتناولت دراسة (Al-Ghandour, 2021) توضيح أثر الدور الوسيط لآليات حوكمة الشركات في العلاقة بين الإفصاح عن المخاطر ومستوى الاحتفاظ بالنقدية، وتم إجراء دراسة تطبيقية على عينة مكونة من 300 مشاهدة من الشركات غير المالية المقيدة بسوق الأوراق المالية المصري في الفترة من 2017 - 2019. ومن أجل قياس المتغير المستقل - الإفصاح عن المخاطر - تم استخدام طريقة تحليل المحتوى اليدوي، عبر مؤشر إفصاح مقترح يتكون من 75 بنداً موزعة على 10 مجموعات رئيسية، تعبر عن المخاطر المالية وغير المالية، أما المتغير التابع - مستوى الاحتفاظ بالنقدية - تم قياسه بالإعتماد على نسبة الأرصدة النقدية وما في حكمها إلى إجمالي الأصول، ومن أهم نتائج الدراسة وجود أثر سلبي معنوي للإفصاح عن المخاطر على مستوى الاحتفاظ بالنقدية، وتأثير سلبي معنوي لآلية مجلس الإدارة - متمثلة في حجم مجلس الإدارة، وإستقلالية المجلس، والفصل بين وظيفة رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب على العلاقة بين الإفصاح عن المخاطر ومستوى الاحتفاظ بالنقدية، وتأثير سلبي معنوي لآلية هيكل الملكية - متمثلة في ملكية كبار المساهمين، والملكية المؤسسية - على العلاقة بين الإفصاح عن المخاطر ومستوى الاحتفاظ بالنقدية، وتأثير سلبي معنوي قوى لآليات حوكمة الشركات المقترحة مجتمعة معاً على العلاقة بين الإفصاح عن المخاطر ومستوى الاحتفاظ بالنقدية.

وهدف دراسة (Sassi & et.al. 2021) إلى دراسة أثر التبني الإلزامي للغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) على سيولة أسهم الشركات. حيث استخدم الباحث نموذج الأثر العشوائي لاختبار أثر التبني الإلزامي لـ XBRL على سيولة أسهم

الشركات لـ 980 شركة تابعة لـ 13 دولة للفترة من 2000 إلى 2016. وأوضحت نتائج الدراسة أن الاعتماد الإلزامي لـ (XBRL) يعزز سيولة أسهم الشركات. إضافة إلى أن أثر التبني الإلزامي لـ (XBRL) على سيولة أسهم الشركات كان أكثر وضوحاً في بلدان القانون المدني من بلدان القانون العام.

أما دراسة (Abu Hussein, 2020) تناول فيها لغة تقارير الأعمال الموسعة، وأثر تطبيقها على جودة التقارير المالية السنوية من وجهة نظر المدققين الخارجيين للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، وطبقت أداة الدراسة الاستبانة على المدققين الخارجيين القانونيين، إذ كان مجتمع الدراسة مكون من 395 مدقق وأجاب على الاستبانة 179 مدقق، وكانت نتائج الدراسة وجود معرفة لدى المدققين الخارجيين نحو تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة، وأن هناك أثراً لتطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) على جودة التقارير المالية، كالبيانات المالية والبيانات غير المالية والشفافية والموثوقية، والحد من تخفيض تكاليف نشر المعلومات.

أما دراسة (Kreishan, 2020) تناولت العوامل المؤثرة على تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) على المستويين الداخلي والخارجي بتوظيف نسق من العوامل التكنولوجية والبيئية والتنظيمية (TEO) بين الشركات المدرجة في الأردن. وأجريت الدراسة باستخدام أسلوب وصفي كمي بتوظيف التحليل الكمي للبيانات الأولية التي تم جمعت عبر الاستبانة الموزعة على 70 مديراً مالياً في الشركات المدرجة في سوق عمان المالي. وتوصلت نتائج الدراسة بأن تبني لغة (XBRL) في الشركات الأردنية على المستويين الداخلي والخارجي يتأثر بعوامل بيئية كالضغوطات التقليدية والقسرية والمعيارية والتكنولوجية كالميزة النسبية والتوافق والتعقيد، أما العوامل التنظيمية كالتعلم من مصادر خارجية قد أثرت على تقوية العلاقة بين العوامل البيئية والعوامل التكنولوجية في تبني لغة (XBRL) داخلياً وخارجياً.

بينما أجرى (Sulieman, 2017) دراسة تناولت أهمية توظيف لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في إعداد تقارير الاستدامة (Corporate Sustainability Reporting)، واستخدمت الدراسة المنهج العلمي الإستقرائي والإستنباطي مستخدمة أسلوباً في الدراسة النظرية والميدانية؛ ونظراً لعدم تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في البيئة المصرية، استخدمت

الدراسة الأستبيان كأداة بحث لأستطلاع رأى بعض الأكاديميين والمحللين الماليين في مدى إمكانية الاستفادة من تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في إعداد تقارير الإستدامة، وكانت نتائج الدراسة أن هناك إتفاق على أن استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في إعداد تقارير الاستدامة يحقق العديد من المنافع، لذا يجب أن يتم تفعيل دور التقارير المالية المعدة بلغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في الإفصاح عن المعلومات التي تعكس الأداء الإقتصادي والبيئي والإجتماعي للشركة. وهدفت دراسة (Bujomaa, Amora, 2016) إلى الكشف عن دور لغة الإفصاح الإلكتروني (XBRL) في تحسين كفاءة الأسواق المالية، كونها معياراً تقنياً لنشر التقارير المالية الإلكترونية عبر بيان امكانياتها على تجويد جودة المعلومات المحاسبية وتطوير الإفصاح المحاسبي الإلكتروني. وكانت نتائج الدراسة بأن لغة XBRL تسهم في المساعدة على زيادة جودة الإفصاح الإلكتروني، عبر تحسين جودة المعلومات المحاسبية والمالية المنشورة وفق هذه اللغة، والإسهام في تجويد كفاءة الأسواق المالية.

وقام (Ahmad,2015) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على قدرات لغة تقارير الأعمال الموسعة التي تظهر أهميتها كأداة معيارية وموحدة لإعداد ونشر التقارير المالية الإلكترونية، وتوضيح أثرها على جودة كلا من المعلومات المحاسبية المنشورة إلكترونياً والإفصاح المحاسبي الإلكتروني، مما سيؤدي إلى جودة التقارير المالية الإلكترونية، والإسهام في تحديد المشكلات التي تحد من كفاءة أسواق الأوراق المالية، استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وكانت نتائج الدراسة: بأن لغة XBRL تتمكن من إعداد التقارير الخارجية والداخلية والقوائم المالية الموحدة بجودة وكفاءة وفاعلية. وإن استخدامها يؤدي إلى تطوير الإفصاح المحاسبي الإلكتروني.

ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة

أهم ما يميز هذه الدراسة أنها تسلط الضوء على أهمية تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL وأثرها على سيولة الأسهم والدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر في البنوك التجارية المدرجة في بورصة عمان، ووفق علم الباحثين، لا توجد دراسات تناولت أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم بوجود الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر.

كذلك تتميز هذه الدراسة بتحليلها لأثر كل متغير من متغيراتها، مما يتيح فهمًا أكثر عمقًا للعلاقات وتحليلها وتفسيرها للأثر الحاصل بين متغيرات الدراسة.

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لانجاز هذه الدراسة. فقد تم الرجوع الى الادبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ومتغيراتها كمصدر ثانوي بهدف تطوير وبناء الاطار النظري، وتم استخدام الاستبانة كمصدر اولي لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة، حيث تم تطوير أداة الدراسة (الاستبانة) لجمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، والتي شملت عددا من الفقرات عكست اهداف الدراسة وأسئلتها، والتي قام المبحوثين بالاجابة عنها، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي حيث وضع لكل إجابة أهمية نسبية وفقاً للأساليب المعتمدة لاستخدام هذا المقياس، وتم استخدام المعادلة التالية لتحديد مستوى أهمية كل بعد كما يلي: طول الفئة = (القيمة العليا للإجابات-القيمة الدنيا للإجابات)/عدد مستويات الأهمية.

$$\text{طول الفئة} = \frac{3-5}{3} = 1.33$$

فتكون مستويات الأهمية كما في الجدول التالي:

جدول رقم (1): مستويات الأهمية للمتوسطات الحسابية

مستوى الأهمية	المتوسط الحسابي
متدني	2.33-1.00
متوسط	3.66-2.34
مرتفع	5.00-3.67

وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات لمثل هذا النوع من الدراسات، وكان ابرزها مقاييس الإحصاء الوصفي كالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومقاييس الإحصاء التحليلي كالانحدار المتعدد والانحدار المتعدد الهرمي لمعرفة أثر تبني تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم وأيضاً معرفة الدور الوسيط للافصاح عن المخاطر

في هذه العلاقة. تم التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة عبر مقياس الثبات كرونباخ ألفا والصدق البنائي Construct validity عبر اختبار التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory factor analysis EFA.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المحاسبين والعاملين في المجال المالي في البنوك التجارية الاردنية وعددها 121 بنكا تم اختيار طريقة المعاينة العشوائية البسيطة وذلك لتمثيل مجتمع الدراسة بشكل سليم وتم توزيع 250 إستبانة على مجتمع الدراسة تم إسترداد 199 إستبانة وكان عدد الاستبانات الخاضعة للتحليل بعد إستبعاد الاستبانات غير المكتملة أو غير المعبئة 199 إستبانة بنسبة إسترداد 79.9%، وفيما يلي وصف للخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة من حيث (الجنس، العمر، سنوات الخبرة). يستعرض الجدول رقم (2) التالي الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة

جدول رقم (2) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	101	50.8%
	أنثى	98	49.2%
العمر	أقل من 30	34	17.1%
	30- أقل من 40	104	52.3%
	40- أقل من 50	60	30.2%
	50 سنة فأكثر	1	0.5%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	32	16.1%
	5-10 سنوات	86	43.2%
	10 سنوات فأكثر	81	40.7%
المجموع		199	100%

أداة الدراسة

تم تطوير إستبانة كأداة للحصول على البيانات، وتم عرضها على مجموعة من المتخصصين الأكاديميين في تخصص المحاسبة وقد تم الأخذ بملاحظاتهم المختلفة وقد عدلت الإستبانة وفقا لهذه الملاحظات، وقد إشملت أداة الدراسة على أربعة أجزاء رئيسية، الجزء الأول يتضمن الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (الجنس، العمر، سنوات الخبرة)، وأما الجزء الثاني فقد تضمن

الفقرات والعبارات المتعلقة بقياس المتغير المستقل وهو تبني لغة تقارير الاعمال الموسعة XBRL، وأما الجزء الثالث من الإستبانة فقد إشتمل على فقرات وعبارات المتغير التابع وهو سيولة الاسهم، وأما الجزء الرابع والأخير من الاستبانة فقد إشتمل على الفقرات والعبارات الممثلة للمتغير الوسيط وهو الإفصاح عن المخاطر.

ثبات وصدق أداة الدراسة

لحساب ثبات الاستبانة فقد تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) حيث كانت قيم كرونباخ ألفا لجميع المتغيرات والاداة بجميع فقراتها أعلى من (0.6) وهي نسبة مقبولة في الدراسات الانسانية والاجتماعية (Sekaran and Bougie, 2016) والجدول (3) يوضح ذلك، تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي EFA للتحقق من الصدق البنائي حيث يعبر الصدق البنائي عن مدى ارتباط الفقرات فيما بينها لتكوين العوامل او المتغيرات المقاسة (Hair et al., 2014)، تم التأكد من تحقق الصدق البنائي Construct validity من خلال حساب قيم اختبار كايزر-ماير-ولكين KMO وأيضاً حساب قيم معاملات التحميل إذ يتم الحكم بتحقق الصدق البنائي في فقرات الاستبانة إن كانت قيمة اختبار KMO أكبر من (0.50) وقيم معاملات التحميل أكبر من (0.50) وفقاً لتوصية (Hair et al., 2010) والجدول (3) يبين أن جميع قيم KMO كانت اكبر من (0.50) وهذا يعني ان حجم العينة كافي وملائم، وكانت قيم معاملات التحميل أكبر من (0.50) بإستثناء الفقرة الاخيرة من فقرات المتغير المستقل (تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL) اذ تم استبعادها لعدم صلاحيتها من الناحية الاحصائية والبنائية.

جدول رقم (3): الصدق البنائي والموثوقية

المتغير	الفقرة	معاملات التحميل	اختبار كرونباخ الفا	اختبار KMO
تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL	يؤدي تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL إلى تقليل الدورة الزمنية لإعداد التقارير المالية.	0.890	0.931	0.855
	تحقق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL التحديث المستمر للمعلومات في الوقت الملائم.	0.909		
	تتيح لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL جودة عالية للمحتوى المعلوماتي للتقارير المالية	0.914		
	تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL يؤدي لانخفاض تكلفة ووقت الحصول على التقارير المالية.	0.917		

		0.279	يساعد تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL للوصول للمعلومات لجميع الأطراف في وقت واحد.	
0.775	0.798	0.644	توفر الشركة معلومات مالية مستقبلية حول سيولة السهم.	سيولة الاسهم
		0.823	تحتفظ الشركة بمخزون من الأوراق المالية لمد احتياجاتها.	
		0.874	تؤثر المعلومات المالية التي توفرها الشركة للمستثمرين على سيولة الأسهم.	
		0.768	يحقق ارتفاع حجم التداول على سيولة الأسهم.	
		0.608	تهتم الشركة بعمليات التداول مما يؤثر على سيولة الأسهم.	
0.841	0.832	0.756	يسهم الإفصاح عن المخاطر في تحديد المخاطر واسبابها والجهات المسؤولة عنها.	الإفصاح عن المخاطر
		0.815	تساعد إجراءات الإفصاح عن المخاطر في اختيار اساليب والتقنيات المستخدمة في تحديد المخاطر والفرص.	
		0.803	يسهم الإفصاح عن المخاطر في التركيز على الظروف والعوامل التي تحول دون تحقيق أهداف الشركة.	
		0.767	يعمل الإفصاح عن المخاطر في زيادة قدرة المدققين الداخليين على اكتشاف الثغرات في النظام المحاسبي للشركة.	
		0.724	يوفر نظام الإفصاح عن المخاطر جملة من المعايير والضوابط للحفاظ على سلامة معالجة البيانات.	

تحليل بيانات الدراسة

الاحصاء الوصفي

تم عرض نتائج الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة في الفقرة السابقة، حيث تم تحديد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات الأهمية لكل متغير من متغيرات الدراسة، ومن هذه النتائج يمكن استخلاص بعض الاستنتاجات المهمة. بالنظر إلى الجدول رقم (4)، يتبين أن المتغير التابع "سيولة الأسهم" كان لديه أعلى متوسط حسابي بقيمة (4.23) وانحراف معياري بقيمة (0.670). بمعنى آخر، فإن بنوك الدراسة تمتلك سيولة عالية في الأسهم وهذا يشير إلى الاستقرار والقوة في قدرتها على التعامل المالي والتحكم في مخاطر الاستثمار.

وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة كورمير وآخرون (Cormier et.al2022)، التي توصلت إلى وجود تأثير مكمل

بين الأرباح وامتدادات XBRL على علاقتها بسعر السهم.

وانتقلت مع دراسة (Abu Hussein, 2020) التي توصلت إلى أن هناك أثراً لتطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) على أبعاد جودة التقارير المالية، كالبيانات المالية والبيانات غير المالية والشفافية والموثوقية، والحد تكاليف نشر المعلومات. كما وانتقلت مع دراسة (Sulieman, 2017) التي توصلت إلى أن استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في إعداد تقارير الاستدامة يحقق العديد من المنافع.

واختلفت مع دراسة (AI-Rashdan and AI-Oun, 2022) التي توصلت إلى عدم وجود تأثير للربحية وعمر البنك على مستوى الإفصاح عن مخاطر الائتمان. وارتباط مخاطر السيولة بشكل سلبي مع حجم البنك وإيجابي مع عمر البنك.

من ناحية أخرى، كان المتغير المستقل تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL هو الأقل في المتوسط الحسابي بقيمة (4.11) وانحراف معياري بقيمة (0.946). يمكن استنتاج أن البنوك التجارية الأردنية لم تول اهتماماً كبيراً لتبني هذه اللغة بنفس مستوى الاهتمام الذي توليه للاداء المالي وسيولة الاسم. وربما يحتاج هذا المجال إلى مزيد من التحسين والتفضيل من قبل البنوك لتحقيق فوائد إضافية في تبادل المعلومات المالية بطريقة أكثر فعالية ودقة. وفيما يتعلق بمستويات الأهمية، كانت جميع المتغيرات لديها مستويات أهمية مرتفعة، مما يشير إلى أن العينة المدروسة تعتبر تطبيق وتبني لغة تقارير الأعمال الموسعة بمستوى عالٍ من الأهمية في كافة الأنشطة المالية. هذا يعكس التفهم والاعتراف بفوائد تلك اللغة في تحسين النقل المعلوماتي واتخاذ القرارات المالية بدقة وسرعة أكبر. وأخيراً، تُظهر نتائج الدراسة أن بنوك الدراسة تصح بشكل مرتفع عن المخاطر، مما يدل على ارتفاع مصداقيتها أمام المساهمين وأصحاب المصلحة. هذا النقطة الهامة تشير إلى جدية البنوك في الكشف عن المعلومات المالية والمخاطر المحتملة، وهي خطوة جوهرية لتعزيز الشفافية وبناء الثقة بين الجهات المعنية. لذلك، يمكن استنتاج أن الدراسة تعطي نظرة إيجابية حول تطبيق وتبني البنوك التجارية الأردنية للغة تقارير الأعمال الموسعة، وتبرز أهمية هذا التطبيق في تحقيق الاستقرار المالي والمصداقية والشفافية في عملياتها المالية والاستثمارية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Abu Hussein, 2020) التي توصلت إلى أن هناك أثراً لتطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) على أبعاد جودة التقارير المالية، كالبيانات المالية والبيانات غير المالية والشفافية والموثوقية، والحد من تخفيض تكاليف نشر المعلومات.

وانتقلت مع دراسة (Kreishan, 2020) التي توصلت نتائجها إلى أن تبني لغة (XBRL) في الشركات الأردنية على المستويين الداخلي والخارجي يتأثر بعوامل بيئية كالضغوطات التقليدية والقسرية والمعيارية والتكنولوجية كالميزة النسبية والتوافق والتعقيد.

كما وانتقلت مع دراسة (Sulieman, 2017) التي توصلت إلى أن تفعيل دور التقارير المالية المعدة بلغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في الإفصاح عن المعلومات تحقق المنافع في الأداء الإقتصادي والبيئي والإجتماعي للشركة.

وانتقلت مع دراسة (Bujomaa, Amora, 2016) التي كشفت بأن لغة XBRL تسهم في المساعدة على زيادة جودة الإفصاح الإلكتروني، عبر تحسين جودة المعلومات المحاسبية والمالية المنشورة وفق هذه اللغة، والإسهام في تجويد كفاءة الأسواق المالية.

وأيضاً انتقلت مع دراسة (Ahmad, 2015) بأن لغة XBRL تتمكن من إعداد التقارير الخارجية والداخلية والقوائم المالية الموحدة بجودة وكفاءة وفاعلية. وأن استخدامها أدى إلى تطوير الإفصاح المحاسبي الإلكتروني.

واختلفت مع دراسة (Al-Rashdan and Al-Oun, 2022) التي توصلت إلى عدم وجود تأثير للربحية وعمر البنك على مستوى الإفصاح عن مخاطر الائتمان. وارتباط مخاطر السيولة بشكل سلبي مع حجم البنك وإيجابي مع عمر البنك.

الجدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات الأهمية لمتغيرات الدراسة

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية
1	تبني لغة تقارير الاعمال الموسعة XBRL	4.11	0.946	مرتفعة
2	سيولة الاسهم	4.23	0.670	مرتفعة
3	الافصاح عن المخاطر	4.22	0.677	مرتفعة

اختبار فرضيات الدراسة

لإختبار فرضيات الدراسة اجري الباحثين وباستخدام برنامج SPSSv25 إختبار الانحدار الخطي البسيط لاختبار

الفرضية الرئيسية الاولى و إختبار الانحدار المتعدد الهرمي لإختبار فرضية الدراسة الثانية.

قبل إجراء إختبار الفرضيات تم التأكد من تحقق شروط الخطية في معادلة الانحدار إذ كانت بواقي الانحدار موزعة توزيعاً طبيعياً وأيضاً لم تكن هناك أي مشاكل مرتبطة بالتعددية الخطية المشتركة multicollinearity بين المتغيرات المستقلة وبالتالي يمكن إجراء اختبار الانحدار الخطي.

الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5%.

يشير الجدول رقم (5) إلى إختبار الانحدار الخطي البسيط وذلك لاختبار تأثير تبني لغة تقارير الاعمال الموسعة XBRL على سيولة الاسهم في البنوك التجارية الاردنية , حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.322) وهذا يعني وجود علاقة متوسطة القوة بين المتغير المستقل والمتغير التابع, بينما كانت قيمة معامل التحديد (0.103) وهذا يعني أن (10.3%) من التباين الحاصل في المتغير التابع سببه المتغير المستقل, وأما قيمة F المحسوبة فقد كانت (22.731) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.000) وهذا المستوى أقل من مستوى الدلالة الاحصائية عند (0.05) وبالتالي فإن هذا النموذج معنوي وصالح لتفسير الأثر الحاصل على المتغير التابع. وأما فيما يتعلق بفرضية الدراسة فقد كانت قيمة بيتا لتأثير تبني لغة تقارير الاعمال الموسعة XBRL على سيولة الاسهم في البنوك التجارية (0.228) وهذه القيمة تدل على وجود علاقة موجبة بين المتغيرين وكانت قيمة T المحسوبة (4.768) وهذه القيمة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) وكان مستوى الدلالة الاحصائية (0.000) اي اصغر من (0.05) وبالتالي فإنه يمكن الحكم برفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة بوجود تأثير ذو دلالة معنوية لتبني تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5% في البنوك التجارية الاردنية.

جدول رقم (5): نتائج تحليل إختبار الإنحدار الخطي البسيط لتأثير تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم

مستوى الدلالة Sig	قيمة F	معامل التحديد R2	الارتباط R	
0.000	22.731	0.103	0.322	
مستوى الدلالة	قيمة t	الخطأ المعياري	B	المتغيرات
0.000	4.768	0.048	228	تبني لغة تقارير الاعمال الموسعة XBRL

الفرضية الرئيسية الثانية: لا يوجد دور وسيط للإفصاح عن المخاطر في أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5%.

لإختبار هذه الفرضية فقد تم إستخدام إختبار الانحدار الخطي الهرمي، حيث إدخال المتغير المستقل والمتغير التابع بخطوة ومن ثم إدخال التفاعل بين هاذين المتغيرين بالخطوة الثانية.

يوضح الجدول (6) إختبار الانحدار الخطي المتعدد الهرمي والمكون من خطوتين أو نموذجين ، حيث كانت قيمة F للنموذج الاول (48.530) ومستوى الدلالة (0.000) وهذا يدل على ان النموذج الاول نموذج معنوي وكانت قيمة F المحسوبة للنموذج الثاني (32.915) ومستوى دلالة (0.000) وهذا يدل أيضا على معنوية النموذج الانحداري، وأما معاملات الارتباط فقد كانت بالنموذج الاول (0.575) واما النموذج الثاني فقد أصبحت (0.580) وهذا يدل على تحسن ارتباط المتغيرات المستقلة والوسيط مع المتغير التابع، وأما معامل التحديد في النموذج الاول فقد كانت (0.331) وفي النموذج الثاني (0.336) وهذا يدل على إرتفاع نسبة التفسير الحاصلة على المتغير التابع بوجود المتغير الوسيط (الإفصاح عن المخاطر) وقد كان هذا التغير إيجابا بقيمة (0.005)، وكان تأثير الإفصاح عن المخاطر إيجابيا وذو دلالة إحصائية إذ بلغت قيمة بيتا (0.545) وكانت قيمة مستوى الدلالة (0.000) واما عند ادخال المتغير المستقل مع المتغير الوسيط فإنه يصبح غير دال إحصائيا إذ بلغت قيمة بيتا (0.033) ومستوى الدلالة الاحصائية (0.495)

وأما قيم بيتا للتفاعل بين تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL والإفصاح عن المخاطر فقد كانت (-0.056) وقيمة T المحسوبة (-1.207) وهذه القيمة اصغر من القيمة الجدولية (1.96) ومستوى الدلالة الاحصائية (0.229) وهذا المستوى اكبر من مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05) وهذا يدل على أن الإفصاح عن المخاطر لا يعدل او يحسن العلاقة احصائيا بين تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL وسيولة الاسهم في البنوك التجارية الاردنية وبالتالي تم قبول الفرضية الصفرية والتي تنص " لا يوجد دور وسيط للإفصاح عن المخاطر في أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5%".

الجدول رقم (6):

إختبار الانحدار المتعدد الهرمي لإختبار الدور الوسيط للإفصاح عن المخاطر بين تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL و سيولة الاسهم

النموذج الثاني (الخطوة الثانية)			النموذج الاول (الخطوة الاولى)			المتغيرات المستقلة
Sig.	قيمة t المحسوبة	B	Sig.	قيمة t المحسوبة	B	
0.182	1.338	0.262	0.495	0.684	0.033	تبني XBRL
0.000	4.383	0.729	0.000	8.170	0.545	الإفصاح عن المخاطر
0.229	-1.207	-0.056	-			تبني XBRL × الإفصاح عن المخاطر
0.580			0.575			R
0.336			0.331			R2
0.005			-			Δ R2
32.915			48.530			F
0.000			0.000			Sig F

مناقشة النتائج:

لقد تبين من التحليل الإحصائي لفرضيات الدراسة عدة نتائج من أبرزها:

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تبين من هذه الدراسة أن لتبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL تأثير على سيولة الأسهم في البنوك التجارية الاردنية عند مستوى معنوية 5%. وهذا يدل على أن تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في البنوك التجارية الأردنية المبحوثة تتأثر كثيراً بسيولة الأسهم. وقد اتفقت مع دراسة (Kreishan, 2020) التي توصلت الى أن تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) - دولياً وداخل الأردن - ينبغي أن يكون أقوى لتجويد معدلات الوعي والتبني، ومدى وملاءمتها لكل من يهتم بإدارة المعلومات وتحقيق سيولة الأسهم، ودراسة (Ahmad, 2015) التي توصلت إلى أن لغة XBRL تتمكن من إعداد ونشر التقارير الخارجية والداخلية وأيضاً القوائم المالية الموحدة بجودة وبكفاءة وفاعلية. واتفقت مع دراسة (Sassi & et.al. 2021) التي توصلت إلى أن الاعتماد الإلزامي لـ (XBRL) يعزز سيولة أسهم الشركات. إضافة إلى أن أثر التبني الإلزامي لـ (XBRL) على سيولة أسهم الشركات كان أكثر وضوحاً في بلدان القانون المدني من بلدان القانون العام.

ويفسر الباحثين ذلك بأن تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في البنوك التجارية الأردنية المدرجة في بورصة عمان تؤثر على سيولة الأسهم، ويرجع ذلك إلى التزام هذه التقارير بالمعايير المتصلة بها للإفصاح الإلكتروني، كما يلائم تبنيها احتياجات اتخاذ القرارات المالية، واتسامها بأمونية المعلومات وسلامتها في ظل المخاطر التكنولوجية، كما تسهم في مساعدة البنوك على إتاحة المعلومات المالية عبر تقارير متجانسة وموحدة يسهل مراجعتها وتدقيقها لأهداف التحليل والتنبؤ بالسلوك المالي للبنك.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

أشارت نتائج الفرضية الثانية إلى أنه لا يوجد دور وسيط للإفصاح عن المخاطر في أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على سيولة الأسهم عند مستوى معنوية 5%. وهذا يدل على أن الإفصاح عن المخاطر لا يعدل أو يحسن العلاقة احصائيًا بين تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL وسيولة الاسهم في البنوك التجارية الأردنية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Al-Rashdan and Al-Oun, 2022) التي توصلت إلى عدم وجود تأثير للربحية وعمر البنك على مستوى الإفصاح عن مخاطر الائتمان. وارتباط مخاطر السيولة بشكل سلبي مع حجم البنك وإيجابي مع عمر البنك، كما واتفقت مع دراسة (Al-Ghandour, 2021) التي توصلت إلى وجود أثر سلبي معنوي للإفصاح عن المخاطر على مستوى الاحتفاظ بالنقدية، وتأثير سلبي معنوي لآلية مجلس الإدارة - متمثلة في حجم مجلس الإدارة، وإستقلالية المجلس، والفصل بين وظيفة رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب على العلاقة بين الإفصاح عن المخاطر ومستوى الاحتفاظ بالنقدية، بينما اختلفت مع دراسة (Bujomaa, Amora, 2016) التي توصلت إلى أن لغة XBRL تسهم في المساعدة على زيادة جودة الإفصاح الإلكتروني، عبر تحسين جودة المعلومات المحاسبية والمالية المنشورة وفق هذه اللغة، والإسهام في تجويد كفاءة الأسواق المالية.

التوصيات:

1. ضرورة استمرار البنوك التجارية الأردنية المدرجة في بورصة عمان في عقد الدورات التدريبية للمحاسبين والعاملين لزيادة الوعي في تبني وتطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL.

2. التزام البنوك التجارية الأردنية المدرجة في بورصة عمان باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)؛ لما لها من أثر كبير في تحقيق سيولة الأسهم.
3. ضرورة اعتماد البنوك التجارية الأردنية المدرجة في بورصة عمان للغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL كونها تسهم في المساعدة على الإفصاح عن المخاطر.
4. التوعية المستمرة بمزايا وفوائد تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL).
5. ضرورة قيام البنوك الأردنية التجارية المدرجة في بورصة عمان باتاحة آلية أكثر إلزامًا للبنوك بالإفصاح عن مخاطرها سواء المالية أو غير المالية.
6. إجراء دراسات مماثلة على شركات وبنوك أخرى، للتأكد من مصداقية النتائج.
7. إجراء دراسات مماثلة حول دراسة الإفصاح عن المخاطر كدور وسيط في دراسات أخرى مشابهة.

* تم إنجاز هذا البحث بدعم من جامعة الحسين بن طلال بموجب القرار رقم (2022/23)

References

- Abu Mustafa, M. (2020). Factors Affecting the Application of the XBRL International Language for Extensible Electronic Financial Reports (XBRL) in the companies listed on the Palestine Amman Stock Exchange. *Journal of Research in Accounting and Finance*, 5(1), 79-94.
- Adnan, Muhammad; and Muhammad, Iyad. (2014). Liquidity of financial markets and its impact on the return on ordinary shares. *Journal of Economics and Administrative Sciences*, 20 (76), 176-200.
- Adong. w., Ropert, H., Mark, R., Sijia, Z. and Andros, G. (2020), Stock liquidity and return distribution: Evidence from the London stock exchange, *Journal of Finance Research Letters*, 16(4): 1-5.
- Afifi, Hilal Abdel-Fattah El-Sayed. (2014). Direct and mediating effects between corporate governance, profit quality, and dividend policy: an empirical study on Egyptian companies" *Journal of Business Research*, p (2).
- Ahmed, A. and Ali, S. (2017), Boardroom gender diversity and stock liquidity: Evidence from Australia, *Journal of Contemporary Accounting & Economics* ,13 , pp.148–165
- Ahmed, Hanan. (2015). The effect of using Extensible Business Reporting Language "XBRL" on increasing the quality of electronic financial reports to improve the efficiency of the Egyptian stock market: a field study. *Arab Business Administration Association*, p.(149), 52-61.
- Ahmed, Mohamed Azzam. (2016). *Electronic accounting disclosure: concept - motives - benefits - risks (theoretical study)*. Research presented to the third annual scientific conference for young researchers in Egyptian universities, held from 1 to 3 November 2016 at South Valley University.

- Ahn, H., & Kim, D. (2018). Do stock price reactions to public information reflect its long-run effect on the firms' fundamental value? The case of an emerging market. *Global Economic Review*, 47(2), 182–223. <https://doi.org/10.1080/1226508X.2018.1424011>
- AICPA, (2009), "New XBRL Taxonomy For IFRS Released For Public Comment", *Journal Of Accountancy*, P, 18.
- Al- Qaq, Hadia. (2013). *Factors affecting stock liquidity in the Damascus Stock Exchange*. Unpublished Master's Thesis, Higher Institute of Business Administration, Syria.
- Al-Ajarmah, Anwar; And Hajjaj, Akram. (2021). Factors affecting the level of voluntary financial disclosure through the social networking site Facebook: An analytical study on companies listed on the Amman Stock Exchange. *Al-Hussein Bin Talal University Research Journal*, 7(1), 37-61.
- Al-Ghandour, Muhammad. (2021). The modified role of corporate governance mechanisms in the relationship between disclosure of risks and the level of cash retention: An applied study on companies listed in the Egyptian stock market. *The Egyptian Journal of Business Studies*, 45(1), 1-70.
- Al-Hadi, Khaled Sobeih. (2020). The relationship between dividend policy and stock liquidity, an applied study on companies listed on the Egyptian Stock Exchange. *The Scientific Journal of Business and Environmental Studies*, 1(3).
- Ali, S., Liu, B., & Su, J. J. (2018). Does corporate governance quality affect default risk? The role of growth opportunities and stock liquidity. *International Review of Economics & Finance*, 58, 422-448.
- Al-Jaifi, H. (2016), Ownership concentration, earnings management and stock market liquidity: evidence from Malaysia, *Corporate Governance* ,Vol. 17, No. 3, pp. 490-510.
- Al-Najjar, Amin. (2021). Measuring the impact of the technical ability of executives on the policy of cash dividends and stock liquidity: An applied study on companies listed on the

- Egyptian Stock Exchange, *The Scientific Journal of Financial and Commercial Studies and Research*, 1(1), 1-30.
- Al-Najjar, Jameel. (2015). Accounting disclosure of market risk under Financial Reporting Standard No. 7 (IFRS7) - Guide from Palestine. *The Jordanian Journal of Applied Sciences*, 17(2), 161-178.
 - Al-qudah, Laith. (2018). The impact of the business risk-based audit approach on the quality of internal auditing - an applied study on Jordanian commercial banks -. *Journal of the Faculty of Commerce for Scientific Research - Faculty of Commerce - Alexandria University*, 55(2), 1-39.
 - Al-Rashdan, Laith; Al-O'wn, Bassam. (2022). Determinants of financial risk disclosure in Jordanian commercial banks. *The Arab Journal of Management*, 41(1), 279-298.
 - Al-Souq, Rima; Wasmahan, Khalaf; Salman, Mualla. (2017). Studying the impact of banking risks on capital adequacy in private commercial banks in Syria: a case study. *Al-Baath University Journal*, 39(27), 157-183.
 - Amman Stock Exchange/Securities Authority. (2018). Electronic disclosure using XBRL. https://exchange.jo/sites/default/files/XBRL_0.pdf
 - Badertscher, B. A., Burks, J. J., & Easton, P. D. (2018). The market reaction to bank regulatory reports. *Review of Accounting Studies*, 23(2), 686–731. <https://doi.org/10.1007/s11142-018-9440-8>
 - Balash, Issam; And my sheikh, Bilal. (2018). The role of XBRL in establishing corporate governance. *Journal of Financial, Accounting and Administrative Studies*, p. (9), 373-382.
 - Barus, S. H. and Siregar, S. V. (2014) 'The effect of intellectual capital disclosure on cost of capital: Evidence from technology intensive firms in Indonesia', *Journal of Economics, Business, and Accountancy Ventura*, 17(3), pp. 333–344.
 - Biolcheva, P. (2021). The place of artificial intelligence in the risk management process. *SHS Web of Conferences*, 120 (1), 1-9.

- Birt, J. L., Muthusamy, K., & Bir, P. (2017). XBRL and the qualitative characteristics of useful financial information. *Accounting Research Journal*, 30(1), 107–126. <https://doi.org/10.1108/ARJ-11-2014-0105>
- Brogaard, J., Li, D., & Xia, Y. (2017). Stock liquidity and default risk. *Journal of Financial Economics*, 124(3), 486-502.
- Bujomaa, B, Amora, j. (2016). XBRL Electronic Disclosure Language and its Role in Improving the Efficiency of Financial Markets. *Journal of Economics, Management and Trade Sciences*, 20(2), 31-49. (in Arabic).
- Chen, G., Sara Wang, X., & Zhou, J. (2018). What do the markets say? Shareholder wealth effects of the XBRL mandate. *Journal of Information Systems*, 32(3), 1–21. <https://doi.org/10.2308/ISYS-51814>
- Cormier, D., Dufour, D., Luu, P., Teller, P., & Teller, R. (2019). The relevance of XBRL Voluntary disclosure for stock market valuation: The role of corporate governance. *Canadian Journal of Administrative Sciences*, 36(1), 113–127. <https://doi.org/10.1002/cjas.1483>
- Cormier, D., Teller, P. and Dufour, D. (2022), "The relevance of XBRL extensions for stock markets: evidence from cross-listed firms in the US", *Managerial Finance*, Vol. 48 No. 5, pp. 689-705. <https://doi.org/10.1108/MF-07-2021-0340>
- Dalgaard, Rune (2009) "*Liquidity and stock returns: Evidence from Denmark*" Master's Thesis, Department of Economics, Copenhagen Business School.
- Debreceny, R. and Gray, G. L. (2001) 'The production and use of semantically rich accounting reports on the Internet: XML and XBRL', *International Journal of Accounting Information Systems*, 2(1), pp. 47–74.
- Ding, M., & Suardi, S. (2019). *Government ownership and stock liquidity: Evidence from China. Emerging Markets Review*, 40, 100625.

- Felo, A. J., Kim, J. W. and Lim, J. (2018) 'Can XBRL detailed tagging of footnotes improve financial analysts' information environment?', *International Journal of Accounting Information Systems*, 28, pp. 45–58.
- Fredrick, O., Gideon, O., &Narkiso, O. (2014). An Analysis of the Role of Internal Audit in Implementing Risk Management- a Study of State Corporations in Kenya. *International Journal of Business and Social Science*, 5(6), 169-176.
- Hamouda, Ahmed. (2018). *The relationship between corporate governance and stock liquidity*. Unpublished Master's Thesis, Zagazig University, Egypt.
- Ibrahim, A., Habbash, M. and Hussainey, K., (2019)"Corporate governance and risk disclosure: evidence from Saudi Arabia", *International Journal of Accounting, Auditing and Performance Evaluation, Inderscience Enterprises Ltd*, Vol. 15, No.1, PP.89-111.
- Ismail, Montaser. (2018). *The Extended Business Language (XBRL) program and its role in increasing the quality of financial reports (a field study on the Khartoum Stock Exchange)*. Unpublished Master's Thesis, Al-Neelain University, Sudan.
- Issa, Jabbar. (2017). The impact of some value indicators and growth opportunities on the stock liquidity of a sample of industrial companies listed in the Iraqi Stock Exchange for the period (2008-2013). *Journal of Baghdad College of University Economics*, p. (50), 485-498.
- Kharroubi, Youssef, and Moghadam, Khaled; Zargoun, Omar Al-Faruq. (2019). The impact of adopting expanded business reporting language on international accounting disclosure. *Algerian Journal of Economic Development*, 6(1), 101-110.
- Kreishan, k, (2020). *Factors Affecting Inter-Organizational and Internal Adoption of XBRL in Jordanian Listed Companies*", Unpublished Master's Thesis, The University of Jordan, Amman, Jordan.
- Le, H., &Gregoriou, A. (2020). How do you capture liquidity? A review of the literature on low-frequency stock liquidity. *Journal of Economic Surveys*, 34(5), 1170-1186.

- Minh, T., & Vu, T. (2020). Stock price co-movement and firm's ownership structure in the emerging market *The Journal of Finance, Economics, and Business*. 7(11), 107–115. <https://doi.org/10.13106/jafeb.2020.vol7.no11.107>
- Oswari, T., & Januario, A. (2017). Extensible business report language (XBRL) implementation of a financial reporting standard in the Indonesian banking industry. *International Journal of Economic Research*, 14(5), 219-225
- Pastor, L., Stambaugh, R.F. (2003). Liquidity risk and expected stock returns, *Journal of Political Economy*, Issue 111: 642–685.
- Qanatji, Samer. (2012). Financial and accounting disclosure language XBRL. The first electronic version, Syria, Hama: *Dar Abi Al-Fida International for Publishing and Distribution*.
- Qate', Ali. (2016). The possibility of electronic display of the financial statements of the Iraqi economic units using the Extensible Business Reporting Language (XBRL). Research submitted to the Karbala University Conference - *the eighth international scientific conference (the eleventh scientific conference)* 10-11/4/2016.
- Redzepagic, N., Milojevic, S. (2021). Prospects of Artificial Intelligence and Machine Learning Application in Banking Risk Management. *Journal of Central Banking Theory and Practice*, 3(1), 41-57.
- Samadouni, Hama Fathallah. (2020). *The impact of the ownership structure and the characteristics of the board of directors on the level of voluntary disclosure of non-financial risks with an empirical study*. Unpublished Master's Thesis, Kafr El-Sheikh University, Kafr El-Sheikh, Egypt.
- Saragih, A.H. and Ali, S. (2022), "The effect of XBRL adoption on corporate tax avoidance: empirical evidence from an emerging country", *Journal of Financial Reporting and Accounting*, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. <https://doi.org/10.1108/JFRA-09-2021-0281>
- Sassi, W., Ben Othman, H. and Hussainey, K. (2021), "The impact of mandatory adoption of XBRL on firm's stock liquidity: a cross-country study", *Journal of Financial Reporting*

and Accounting, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. <https://doi.org/10.1108/JFRA-07-2020-0207>. Copyright © 2020, Emerald Publishing Limited. All rights reserved.

- Suleiman, Karima. (2017). Activating the role of using the Extensible Business Reporting Language (XBRL) in preparing sustainability reports. *Alexandria Journal of Accounting Research*. 1(1), 445-612.
- Trinh, H. H., Nguyen, C. P., Hao, W., & Wongchoti, U. (2021). Does stock liquidity affect bankruptcy risk? DID analysis from Vietnam. *Pacific-Basin Finance Journal*, 69, 101634.
- Zamroni, M., & Aryani, Y. A. (2018). Initial effects of mandatory XBRL adoption across the Indonesia Stock Exchanges (IDX) financial information environment. *Jurnal Keuangan Dan Perbankan*, 22(2), 181–197. <http://jurnal.unmer.ac.id/index.php/jkdp>

أثر التوجّه الريادي في أدوار المدراء في شركات الصّرافة الاردنية

الدكتور عبدالرحمن فالح دخل الله العبادلة

جامعة مؤتة

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر التوجّه الريادي في أدوار المدراء في شركات الصّرافة الاردنية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إجراء الدراسة وتحليل الفرضيات. تكون مجتمع الدراسة من جميع من هم في الوظائف الإشرافية (مدير -مساعد مدير -رئيس قسم) في شركات الصّرافة الأردنية، وتم توزيع الاستبانة على جميع افراد مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (545) مبحوث، وبلغ عدد الاستبانات المستردة والصالحة للتحليل 307 استبانة. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، وكان من أهمها ان مستوى التوجّه الريادي وممارسة المدراء لأدوارهم كان مرتفعا وفقا لتصورات المبحوثين، كما تبين وجود أثر للتوجه الريادي (التفكير الاستباقي، الابداع، تحمّل المخاطرة) على أدوار المدراء بأبعادها (الأدوار الشخصية، الأدوار المعلوماتية، الأدوار القرارية) في شركات الصّرافة الاردنية. وأوصت الدراسة بتوجيه ادارات شركات الصّرافة والمنظمات الاردنية إلى التأكيد على مرونة ممارسات المدراء التي تمنحها خصائص التوجّه الريادي، من خلال تحديث التشريعات الناظمة لأعمال الصّرافة.

الكلمات المفتاحية: التوجّه الريادي، ادوار المدراء، الأدوار الشخصية.

The Impact of Entrepreneurial Orientation on Managers' Roles in Jordanian Exchange Firms

Abstract

The study aimed to analyze The Impact of Entrepreneurial Orientation on Managers' Roles, in Jordanian Exchange Firms, the study population consisted of all those in the supervisory positions in the Jordanian exchange Firms, the questionnaire was distributed to all members of the study population, which numbered (545) respondents, The number of questionnaires recovered and valid for analysis was (307). The study reached many results, the most important of which was that the level of Entrepreneurial Orientation and the managers' practice of their roles was high, there was an impact of the Entrepreneurial Orientation on the roles of managers in Jordanian exchange Firms. The study recommended directing the administrations of exchange Firms and Jordanian organizations to emphasize the flexibility of managers' practices that give them the characteristics of a pioneering Orientation, by updating the legislation governing the exchange business.

Keywords: Entrepreneurial Orientation, Managers' Roles, Personal Roles.

مقدمة:

تؤدي قيادة المنظمات دوراً حيوياً في نجاح عملياتها وذلك من خلال تشجيع الابتكار في بيئة العمل، من أجل تحقيق الأهداف وتحفيز العاملين لتحقيق الأداء العالي، حيث يلعب المدراء دوراً أساسياً في بناء وتطوير المنظمات، مما يرتبط بشكل مباشر بأدائها التنظيمي. ويحتاج المدراء أثناء ممارسة مهامهم اليومية إلى العديد من القدرات والمهارات في مختلف المجالات، مما يجعل فهم أدوار المدراء المختلفة أحد الأهداف الرئيسية التي سعت إليها الدراسات الأولية في مجالات الإدارة. ويعتبر التوجه الريادي من الموضوعات التي تحظى باهتمام إدارات المنظمات المعاصرة حيث تعتبر في وقتنا الحالي الرافد الأساسي لإقتصاد الدول، وسبب رئيسي في ديمومة المنظمات وأساس نجاحها من خلال مساهمتها في توفير فرص عمل جديدة، وتقديم أفكار ابتكارية وإبداعية. لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر التوجه الريادي في أدوار المدراء في شركات الصرافة الأردنية.

مشكلة الدراسة:

يمثل دور المدراء عنصراً حيوياً في خطوات التطوير للعمليات المصرفية في شركات الصّرافة الأردنية، كما ان تبني التّوجّه الريادي من اهم متطلبات مواكبة المنظمات المعاصرة للتطورات المتتابة في بيئة الاعمال المعاصرة. ولعل تبني التّوجّه الريادي وتأثيره في أدوار المدراء في شركات الصّرافة الأردنية لم يحظ باهتمام كافٍ من قبل الباحثين. كما التّطورات المتلاحقة في مجال سبل تطبيق التّوجّه الريادي لأعمال المنظمات المعاصرة، وفي مجال تطور أدوار المدراء بحاجة الى متابعة للأدب الإداري لهذه المستجدات، حيث اوصت دراسة (Khadhraoui & Others (2019) بإجراء دراسات حول أثر التّوجّه الريادي في الأعمال على الأداء في البلدان النامية. لذا تكمن مشكلة الدراسة في عدم وضوح أثر التّوجّه الريادي على ادوار المدراء العاملين في شركات الصّرافة الأردنية، لذا جاءت هذه الدراسة لمحاولة الإجابة عن التّساؤل الرئيس الآتي: ما هو أثر التّوجّه الريادي في أدوار المدراء في شركات الصّرافة الأردنية.

أهداف الدراسة:

تمثل الهدف الرئيس للدراسة في تحليل أثر التّوجّه الريادي بإبعاده (التّفكير الاستباقي، الابداع، تحمّل المخاطرة) في أدوار المدراء (الأدوار الشخصية، الأدوار المعلوماتية، الأدوار القرارية) في شركات الصّرافة الأردنية. ويتفرّع عنه الأهداف الفرعية الآتية:

التعرّف على أثر التّوجّه الريادي بأبعاده (التّفكير الاستباقي، الابداع، تحمّل المخاطرة) على الأدوار الشخصية للمدراء في شركات الصّرافة الأردنية.

التعرّف على أثر التّوجّه الريادي بأبعاده (التّفكير الاستباقي، الابداع، تحمّل المخاطرة) على الأدوار المعلوماتية للمدراء في شركات الصّرافة الأردنية.

بيان أثر التّوجّه الريادي بأبعاده (التّفكير الاستباقي، الابداع، تحمّل المخاطرة) على الأدوار القرارية في شركات الصّرافة الأردنية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع يعتبر من الموضوعات الحيوية وهو أثر التوجه الزیادي في أدوار المدراء في أحد القطاعات المهمة في الاقتصاد الأردني وهو شركات الصرافة الأردنية، حيث تسعى الدراسة الى التعريف بمتغيرات الدراسة، ومحاولة التعرف على أثر التوجه الزیادي في أدوار المدراء في شركات الصرافة الأردنية، وتأمل نتائج الدراسة وتوصياتها في افادة العاملين والباحثين في شركات الصرافة الأردنية.

فرضيات الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها فإن الفرضية الرئيسية للدراسة تتمحور في الآتي:

الفرضية الرئيسية (H0): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، الابداع، تحمل المخاطرة) على أدوار المدراء بأبعادها (الأدوار الشخصية، الأدوار المعلوماتية، الأدوار القرارية) في شركات الصرافة الأردنية.

ويتفرع من هذه الفرضية الفرعية التالية:

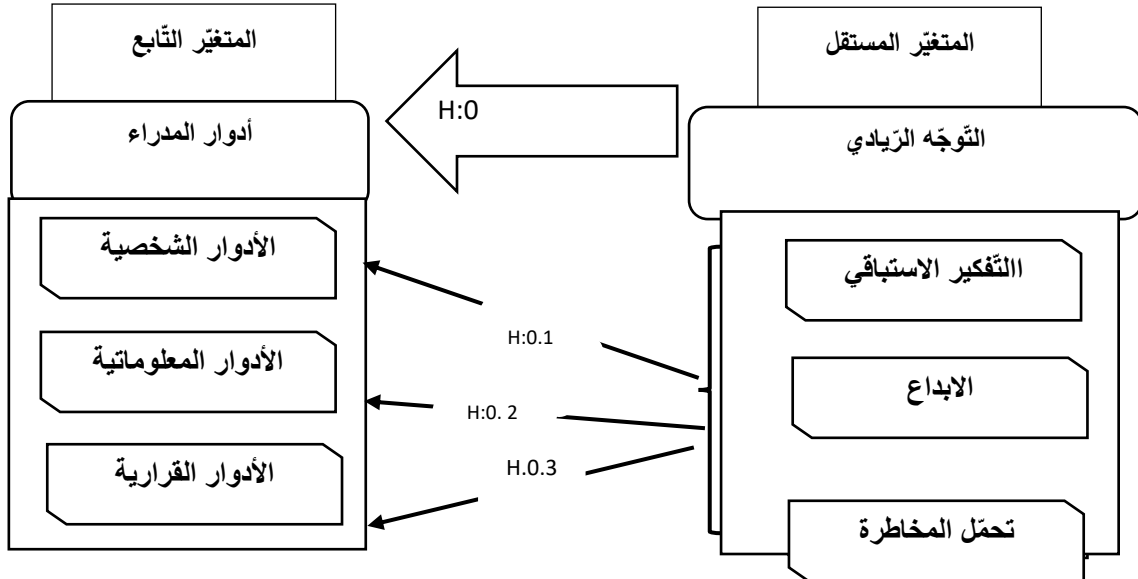
الفرضية الفرعية الأولى (H0-1): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، الابداع، تحمل المخاطرة) على الأدوار الشخصية للمدراء في شركات الصرافة الأردنية.

الفرضية الفرعية الثانية (H0-2): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، الابداع، تحمل المخاطرة) على الأدوار المعلوماتية للمدراء في شركات الصرافة الأردنية.

الفرضية الفرعية الثالثة (H0-3): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، الابداع، تحمل المخاطرة) على الأدوار القرارية في شركات الصرافة الأردنية.

انموذج الدراسة:

الشكل رقم (1) يوضح أنموذج الدراسة.



* المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد إلى المراجع والدراسات المبينة في الجدول رقم (1)

المتغير	المراجع والدراسات التي تم الاعتماد عليها
المتغير المستقل	(Zagmar, 2017). (Al Muntasir, 2018)
المتغير التابع	(Tovmasyan, 2017)

التعريفات الإجرائية:

أولاً: **التوجه الريادي**: ويعرف إجرائياً بأنه استراتيجيات شركات الصرافة الاردنية؛ لتحقيق الميزة التنافسية مع المنافسين في السوق، من خلال ايجاد وتحفيز البيئة لنشر ثقافة الابداع لدى موظفي الشركات، وتبني الاستباقية في دخول الاسواق الجديدة والمحتملة، والاستعداد للمخاطرة في البيئة التنافسية، ولغايات الدراسة الحالية سوف يقاس هذا المتغير من خلال المتغيرات التالية:

1- التفكير الاستباقي: ويعرف إجرائياً بأنه الجهود التي تبذلها شركات الصرافة الاردنية، في اكتشاف أسواق جديدة داخل المملكة، والبحث عن قنوات جديدة للبيع، والعمل على تكييف الخطط والبرامج حسب حاجات تلك الأسواق لمنتجات وخدمات تلك الشركات، وأن تكون الشركات سباقة بدخول تلك الاسواق والعمل على تلبية الحاجات

والرغبات قبل غيرها من الشركات المنافسة الأخرى، مما يعود بالنفع عليها، واستحوادها على السوق قبل المنافسين. وتم قياس هذا المتغير من خلال الفقرات (1-6) في استبانة الدراسة.

2-الإبداع: ويعرف الإبداع إجرائياً بأنه مقدرة شركات الصّرافة الاردنية، على ابتكار وتنفيذ الأفكار الجديدة، والتي تتضمن عدد نقاط البيع المستهدفة والأسواق المنوي دخولها والأسعار للبيع، وأنظمة الولاء والعمولات، وتطبيقها على أرض الواقع في السوق، بشكل فعال لخلق الميزة التنافسية بين الشركات المنافسة الأخرى، وتم قياس هذا المتغير من خلال فقرات استبانة الدراسة (7-12).

3-تحمل المخاطرة: وتم تعريفها إجرائياً بأنها اتجاه شركات الصّرافة الاردنية نحو مواجهة المخاطرة، وقابليتها لتوظيف الموارد المهمة لإغتنام الفرص في ظل حالة عدم التأكد من المخرجات، وذلك من خلال التبوّ بالمستقبل والاستعداد للفرص والتهديدات المتوقعة. وتم قياس المتغير من خلال الفقرات (13-17) في استبانة الدراسة.

ثانياً: أدوار المدراء: ويعرف المدراء اجرائياً: عبارة عن القادة الذين يعملون في شركات الصّرافة الاردنية المسؤولون عن تحقيق الاهداف من خلال العاملين، حيث يتولون العديد من الادوار الشخصية والمعلوماتية والقرارية. ولغايات هذه الدراسة سيتم قياس هذا المتغير من خلال المتغيرات التالية:

1-الأدوار الشخصية: وتعرف اجرائياً على انها تفاعلات مدراء شركات الصّرافة الاردنية مع كافة الجهات التي لها صلة بالبنك، لتعزيز علاقات الشركات مع جميع الاطراف ذات العلاقة، مما يساعد على تحقيق الاهداف المنشودة، وتم قياس هذا المتغير من خلال الفقرات (18-23) في استبانة الدراسة.

2-الأدوار المعلوماتية: وتعرف اجرائياً بأنها قيام مدراء شركات الصّرافة بالبحث والتقصي للمعلومات ذات الأهمية، ومعرفتهم بما يجري من حولهم، وقيامهم بتعميم المعلومات الملائمة على المرؤوسين والفروع التابعة للفرع الرئيسي وايصال المعلومات لخدمة جميع الجهات التي لها صلة مع الشركة، وتم قياس هذا المتغير من خلال فقرات استبانة الدراسة (24-28).

3-الأدوار القرارية: وتعرف اجرائياً على انها قدرة مدراء شركات الصّرافة الاردنية على استخدام المعلومات من خلال دراسة وتحليل هذه المعلومات، وتحديد الاحتياجات، واجراء المفاضلة بين البدائل المتاحة، ليتم اتخاذ القرارات السليمة وتم قياس هذا المتغير من خلال الفقرات (29-34) في استبانة الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا المبحث شرح مبسط لمتغيرات الدراسة التّوجّه الريادي وابعاده، وادوار المدراء وابعادها، كما يتناول أيضا الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة.

أولاً: التّوجّه الريادي، ويعرف على انه ميل المنظمة لتبني الأفكار الجديدة وتحويلها إلى خدمات أو منتجات أو عمليات أو إجراءات جديدة، والاستعداد لتحمل المخاطر المرتبطة بها، فضلا عن الاستباقية في معرفة التغيرات في البيئة الخارجية، بما يمكنها من خلق القيمة للمنظمة وزبائنها (Li,2012). كما عرف التّوجّه الريادي أيضا بأنه القدرة على الإبداع والابتكار من خلال منتجات جديدة أو طرق جديدة في الإنتاج، وإيجاد أسواق جديدة ونماذج جديدة، ويركز التّوجّه الريادي على الإدارة الاستراتيجية وتحسين الأداء، مع الأخذ بعين الاعتبار المخاطر وتوفير الحوافز واستقلالية العاملين (Sekaran & Bougie, 2016)، وفيما يلي تعريف لتلك الأبعاد والتي اعتمدها الدراسة كأبعاد للتوجه الريادي:

1- التّفكير الاستباقي: وصف التّفكير الاستباقي بأنه النوع الواسع في الأنشطة الذي يتضمن التعريف بالفرص واتجاهات السوق، وتقييم نقاط القوة والضعف وتشكيل الفرق القادرة على اكتشافها، وهي جهود المنظمة في التّعرف على احتياجات الزبائن المستقبلية وتحويلها إلى فرص جديدة، والاستجابة لها قبل غيرها من المنظمات. (Okpara,2009).

2- الإبداع: ينظر للإبداع بأنه البحث عن حلول ابتكارية واستثنائية للمشكلات المختلفة والتي تؤدي في النهاية إلى تقديم منتجات وخدمات جديدة (Okpara,2009). ويعرف بأنه ميل المنظمة وقدرتها على التجربة والتّفكير بطرق غير مألوفة، والمرونة والقدرة على التكيف لحل المشكلات (Schachter,2015). وتعد القدرة على الإبداع واحدة من أهم القوى المحركة، والتي تمكن الشركات من زيادة قدرتها التنافسية بمستوى عالي، سواء في الأسواق المحلية أو

الدولية، وكيفية تعزيزها واستدامتها، لذا يجب على القادة والمديرين في المنظمات التركيز على الوسائل التي تزيد من القدرة على الإبداع لدى العاملين (Torres,2019).

3- تحمّل المخاطرة: الخطر صفة ملازمة للأعمال، وهو جزء لا يتجزأ من عمل الأفراد والمنظمات الريادية، وينظر للمخاطرة على أنها حالة عدم التأكد من إمكانية تحاشي وقوع خسارة، ويشمل ذلك عدم التأكد من نتائج القرارات التي يتخذها الأفراد في حياتهم العملية، فضلا عن عدم التأكد من الظواهر الطبيعيّة العامة المتعددة وتأثيرها، وفيما يتعلق بالريادة فإن الخطر الريادي يمثل اتخاذ القرارات ذات الصلة بالمشروعات والمنتجات والعمليات الجديدة، في ظل ظروف المخاطرة وحالة عدم التأكد (Alsubiri,2010)، وإن تقبل المخاطرة يعبر عن ميل المنظمة لممارسة الأنشطة الجريئة التي تتسم بالمخاطرة كإنشاء المشروعات في أسواق جديدة غير معروفة سابقا، والالتزام بقدر كبير من الموارد للدخول في مشروعات ذات عوائد غير مؤكدة (Lamadrid,2009).

ثانياً: ادوار المدراء: يلعب المدراء دورا أساسيا في بناء وتطوير المنظمات، مما يرتبط بشكل مباشر بأدائها التنظيمي. لممارسة مهامهم اليومية، يحتاج المدراء الى العديد من القدرات والمهارات في مختلف السياقات، مما يجعل فهم أدوار المدراء المختلف احدى الأهداف الرئيسيّة التي سعت اليها الدراسات الأولية في مجالات الاعمال Ali, (2020). وتقسم أدوار المدراء كما بينها منتزيرج (Robbins & Coulter 2015) الى ثلاثة أدوار رئيسية

1- الأدوار الشخصية: تتمثل الأدوار الشخصية (Interpersonal Roles) في قدرة المدير على التواصل والتفاعل مع الافراد الآخرين في المنظمة بصفته ممثلا للمنظمة (Mintzberg, 1990). ويتفاعل المدراء مع العديد من الأشخاص من داخل وخارج المنظمة، أثناء أدائهم لواجباتهم ومهامهم اليومية، وتتنوع هذه التفاعلات الى: إدارة موظفيهم، والاهتمام بالسياقات الشخصية والمهنية للعملاء، وإجراء مقابلات مع الموظفين، وتدريب الموظفين وتطويرهم، والتفاوض مع الأطراف الخارجيّة. يفرض كل من هذه السيناريوهات أن يؤدي المدير دوره من خلال تطوير سمات سلوكية معينة تساعده على التفاعل وتكوين العلاقات مع هذه الأطراف المختلفة (Ali, 2020)

2- الأدوار المعلوماتية: تتمثل الأدوار المعلوماتية (Informational Roles) في قدرة المدير على نقل المعلومات التنظيمية للأطراف الداخليّة والخارجيّة بشكل فعال. حيث يتعامل المديرون مع مجموعة واسعة من مصادر

المعلومات، ويتوقع منهم استخراج المعلومات وتحليلها بطريقة مفيدة. وعلى الرغم من أن جزءًا كبيرًا من الدور المعلوماتي للمدير يتكون من ترتيب وتحليل البيانات بشكل روتيني، فإن هذه المهمة غالبًا ما تتطلب مهارات غير مهارات ادخال وتحليل البيانات، والتي تتمثل في قدرة المدير على البحث عن مصادر معلومات مفيدة محتملة لتطبيقها بشكل عملي وفعال.(Mintzberg, 1990)

3- الأدوار القرارية: تتمثل الأدوار القرارية (Decisional Roles) في قدرة المدير على اتخاذ القرارات الإدارية وتخصيص الموارد بناء على المعلومات المتوفرة (Mintzberg, 1990). وهي قدرة المدير على استخدام المعلومات في عمليات صنع القرار داخل المنظمة حيث يتعرف على المشكلة أو الفرصة، ويقوم بمواجهة الأزمات أو الاضطرابات أو نقص الطاقة اللازمة للمنظمة، ويكون مسؤول عن تخصيص الموارد. (Ali, 2020).

الدراسات السابقة:

أولا الدراسات العربية

دراسة: (Al-Zanoun & Mazhar, 2020) بعنوان "أثر استخدام أنظمة ذكاء الأعمال على التوجهات الريادية للقطاع المصرفي الفلسطيني: بنك فلسطين نموذجا"، هدفت الدراسة إلى قياس أثر استخدام أنظمة ذكاء الأعمال على التوجهات الريادية لبنك فلسطين في المحافظات الجنوبية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات الأولية من خلال تطوير استبيان مكون من ست مجالات رئيسية تضمنت (39) سؤال. وتكون مجتمع الدراسة من (55) موظفًا يعملون في الإدارة العليا. تم تحليل الاستبيان واختبار فرضيات الدراسة بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS). أظهرت نتائج الدراسة أن واقع استخدام أنظمة ذكاء الأعمال (BI) بأبعادها (جمع البيانات وتحليلها، وإدارة أداء الأعمال، ودعم الموقف التنافسي) ساهم بتطوير التوجهات الريادية بأبعادها المجمع (استباقية، مغامرة، مخاطرة). أوصت الدراسة بضرورة قيام الإدارة العامة للبنك بتطوير أنظمة ذكاء الأعمال (BI) للمساهمة بشكل أكبر في مراقبة قدرات المنافسين وقدراتهم واستراتيجياتهم التنافسية، علاوة على تقديم خدمة ابتكارية للخبز وتقليل أسعار الخدمات وتخصيص الأموال الكافية. للبحث والتطوير.

دراسة: (Al-Nuaimi, Al-Momani, Al-Shugry, 2016)، بعنوان "أثر العلاقة بين التوجّه الريادي التدريجي والجزري على الفاعلية التنظيمية في الجامعات الأردنية الخاصة في العاصمة عمان". هدفت الدراسة إلى تحديد أثر العلاقة التشابكية بين التوجّه الريادي التدريجي بمتغيراته، والتوجّه الريادي الجزري بمتغيراته، على الفاعلية التنظيمية بأبعدها، في الجامعات الخاصة الأردنية بمدينة عمان. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في معالجة بيانات الدراسة الميدانية، ومنهج دراسة الحالة، وشملت عينة الدراسة الجامعات الخاصة في مدينة عمان، وعددها (7) جامعات، وقد تكونت وحدة المعاينة والتحليل من القيادات الجامعية العليا في تلك الجامعات، والبالغ عددهم (151) مفردة ومن خلال توزيع إستبانة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتوجه الريادي التدريجي والجزري بأبعدهما، على الفاعلية التنظيمية بأبعدها في الجامعات الخاصة في مدينة عمان العاصمة. وأوصت الدراسة بضرورة تبني الجامعات المشمولة بالدراسة لسلوكيات التوجّه الريادي، ومحاولة الاستفادة من مخرجات التوجّه الريادي في رفع فاعلية القرارات في الجامعات محل الدراسة، والذي يتحقق من خلال التفكير الإبداعي، وقيام الجامعات أيضاً بدعم البحث والتطوير مادياً ومعنوياً، مما يؤهل تلك الجامعات لتكون جامعات ريادية وذات مستقبل ريادي.

دراسة: (Zagmar, 2017) بعنوان "أبعاد التوجّه الريادي ودورها في تحقيق فاعلية القرارات الاستراتيجية في قطاع الصناعات الغذائية الجزائرية". هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تقديم إطار نظري خاص بالتوجّه الريادي، وفاعلية القرارات الاستراتيجية، والتعرّف على مدى تبني التوجّه الريادي بمختلف أبعاده في الشركات الجزائرية، وخاصة في قطاع الصناعات الغذائية الجزائرية. وسعياً من الباحث لتحقيق ذلك تم إسقاط هذه الدراسة على مؤسستين غذائيتين في الجزائر، بتوزيع (42) استبانة، على مديري ومساعدتي المدراء، ورؤساء الأقسام، وتم استخدام المنهج الاستنباطي. وتم التوصل إلى وجود علاقة وأثر إيجابي بين التوجّه الريادي بأبعاده، في تحقيق فاعلية القرارات الاستراتيجية. وتوصي هذه الدراسة بضرورة أن تستمر المؤسسات في قطاع الصناعات الغذائية، بتعزيز تبني أبعاد التوجّه الريادي، خاصة فيما يخص المرونة في بيئتها الداخلية والخارجية، وضرورة تطوير مهارات العاملين.

دراسة: (Al Muntasir, 2018)، بعنوان "أثر التوجّه الريادي على أداء الموارد البشرية في شركة توتال الأردن". هدفت الدراسة إلى بيان أثر التوجّه الريادي على أداء الموارد البشرية، في شركة توتال الأردن. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع (117) استبانة على المدراء، والمشرفين، واستردت منها (102) استبانة كاملة. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتوجه الريادي بأبعاده، على أداء الموارد البشرية بأبعادها، في شركة توتال الأردن. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على استثمار الفرص البيئية الجديدة، وذلك من خلال مراقبة الزبائن وأخذ آرائهم، ومعرفة توجهاتهم، لتحقيق حصة سوقية أكبر بالمقارنة مع الشركات الأخرى، واكتشاف التحديات التي تواجه نشاطات الشركة الاستباقية، ومعالجتها والحد منها أو تحويلها إلى فرص لمشاريع جديدة، وتشجيع العاملين على ابتكار أفكار جديدة، تساهم في زيادة الإنتاجية، وتحقيق البقاء والنمو.

ثانيا الدراسات الأجنبية

- **Khadhraoui & Others (2019) "The Impact of Entrepreneurial Orientation on Spin – Off's Performance"**.

هدفت الدراسة إلى تقييم أثر التوجّه الريادي على الأداء، في تونس وكندا والمغرب، حيث تم التعرّف على النتائج من خلال استبانة موجهة إلى (180) مدير في تلك الدول، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن التوجّه الريادي للأعمال يعزز الأداء بشكل مستقل عن الظروف الاقتصادية المختلفة للبلدان، وإن التوجّه الريادي يؤدي إلى تعزيز ثلاثة أبعاد وهي (رضا العملاء، وفعالية السوق، والربحية الحالية). أوصت الدراسة بضرورة أن تقوم الدراسات المقبلة لمقارنة أثر التوجّه الريادي في الأعمال على الأداء في البلدان النامية.

- **Phanel (2019) "The Impact of Entrepreneurial Orientation on the Profitability Growth of Construction Firm in Tanzania"**.

هدفت الدراسة إلى تحليل الآثار المترتبة على التوجّه الريادي بأبعاده، على نمو ربحية شركات البناء المحلية في تنزانيا. تم جمع البيانات من (132) شركة، من العاملين في مجال المعرفة في قطاع البناء في تنزانيا، وتحليلها من خلال استخدام تحاليل الانحدار المتعددة. ودلت النتائج على وجود أثر إيجابي كبير لبعدي (الإبداع والمخاطرة)، على الربحية بالنسبة

لشركات البناء، في حين أن لبعدها الاستباقية أثر سلبي كبير. أوصت الدراسة بأنه يجب على الشركات في تنزانيا أن تكون استباقية في استغلال الفرص المحتملة والمتاحة، في صناعة البناء في تنزانيا.

دراسة (Tovmasyan, 2017) بعنوان:

- " The Role of Managers in Organizations: Psychological Aspects"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية تحليل ومناقشة أدوار المدراء وصفاتهم النفسية وتأثيرها على العملية الإدارية، ومناقشة مهارات المديرين، لمعرفة دور المدراء وتأثير علم النفس عليهم، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي مع الموظفين والمدراء، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها أن فعالية الإدارة وعملية اتخاذ القرار تعتمد على العديد من العوامل بما فيها نفسية المدير، والتوصل إلى نموذج يوضح الروابط الرئيسية بين سمات المدراء وعملية الإدارة، وأوصت الدراسة على استخدام نتائج الدراسة لتكون بداية لدراسات لاحقة وتحسين عملية الإدارة في المنظمات.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لهذه الدراسة، واعتمدت أداة الدراسة (استبانة)؛ لجمع البيانات، واشتملت على خمسة أبعاد تعلق بالمتغيرات الوظيفية والشخصية، وعناصر التوجه الريادي، وأدوار المدراء في شركات الصرافة الأردنية. حيث استخدم الباحث مصدرين أساسيين لجمع المعلومات، وهما: المصادر الثانوية؛ والمتمثلة بالمراجع العربية والاجنبية، والدوريات العلمية والتقارير، والدراسات السابقة، ومواقع الانترنت. والمصادر الأولية؛ حيث تم جمع البيانات من الاستبانة التي قام الباحث بتطويرها كأداة رئيسية، وتم استخدام المقياس الخماسي Five Likert Scale، حيث أخذت كل إجابة أهمية نسبية. واستخدام البرنامج الإحصائي SPSS V.21 وتضمنت الاستبانة ثلاثة أجزاء: الجزء الأول: الجزء الخاص بالمتغيرات الديمغرافية والوظيفية للمبحوثين في عينة الدراسة (النوع الاجتماعي؛ والعمر؛ والمؤهل العلمي؛ المسمى الوظيفي) لغرض وصف خصائص عينة الدراسة وإجراء بعض المقارنات لاستجابة أفراد العينة على المتغيرات موضوع الدراسة في ضوء المتغيرات الديمغرافية والوظيفية. الجزء الثاني: تضمن أبعاد التوجه الريادي (التفكير الاستباقي، الإبداع، تحمل المخاطرة). وتضمن (17) فقرة لقياسها. الجزء الثالث: تضمن مقياس أدوار المدراء (الأدوار الشخصية، الأدوار المعلوماتية، الأدوار القرارية) وتضمن (17) فقرة لقياسها.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من شركات الصّرافة الأردنيّة المسجلة في البنك المركزي الأردني والبالغ عددها (115) شركة صرافه وفقا لما ورد في موقع البنك المركزي الأردني: (<https://www.cbj.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=140>)، لتتشكل وحدة المعاينة للدراسة من موظفي الوظائف الإشرافية (مدير - مساعد مدير - رئيس قسم) في شركات الصّرافة الأردنيّة والبالغ عددهم (545) مبحوث، منهم (165) مدير و(180) مساعد مدير و(200) رئيس قسم. وتم توزيع الاستبانات على جميع افراد مجتمع الدراسة، حيث بلغ عدد الاستجابات 307 استبانة صالحة للتحليل وهي ممثلة لمجتمع الدراسة حسب جدول العينات الذي وضعه كل من (Sekaran & Bougie, 2016).

جدول رقم (2) وصف خصائص مجتمع الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
	ذكر	275	89.6%
	أنثى	32	10.4%
	المجموع	307	100%
المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
	اقل من 30 سنة	4	1.3%
	31 - 40 سنة	209	68.1%
	41 - 50 سنة	82	26.7%
	51 سنة فأكثر	12	3.9%
	المجموع	307	100%
المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
	دبلوم متوسط	30	9.8%
	بكالوريوس	217	70.7%
	دراسات عليا	60	19.5%
	المجموع	307	100%
المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
	مدير	50	16.28%
	مساعد مدير	61	19.86%
	رئيس قسم	196	63.84%
	المجموع	307	100%

يوضح الجدول (2) خصائص المتغيرات الديمغرافية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة من حيث (النوع الاجتماعي؛ والعمر؛ والمؤهل العلمي؛ والمستوى الوظيفي). إذ اشار الجدول (1) أن 89.6% من العينة هم من ذكور، وما نسبته 10.4% هم من الإناث. مما يشير الى ارتفاع نسبة الذكور الى الاناث العاملات في شركات الصرافة، ويمكن تعليل ذلك كون المجتمع ذكوري وان العمل في المصارف يكون لساعات طويلة وبالتالي لسي هناك اقبال من الاناث على العمل في شركات الصرافة.

وبما يتعلق بمتغير العمر، فقد بينت النتائج أن 1.3% هم ممن تقل أعمارهم عن 30 سنة، وأن 32.45% من أفراد عينة الدراسة هم ممن تتراوح أعمارهم بين 30 إلى اقل من 40 سنة، كما اشارت نتائج الدراسة أن 68.1% ممن تتراوح أعمارهم بين 31 - 40 سنة، بلغت نسبة افراد عينة الدراسة ممن تتراوح أعمارهم 41 - 50 نسبة 26.7%، وأخيرا من بلغت أعمارهم 51 سنة فأكثر بلغت نسبتهم 3.9%. وهذا يدل على ان اعلى نسبة من افراد العاملين تتراوح أعمالهم ما بين 31-40 وهي الفئة العمرية الاكثرنضوجا وتحتملاً لصعوبة العمل المصرفي.

وبخصوص المؤهل العلمي فقد بلغت النسبة 9.8% من حملة شهادة الدبلوم المتوسط فما دون، وأن 70.7% هم من حملة الدرجة الجامعية الاولى(البكالوريوس)، وأن نسبة الأفراد من حملة شهادة درجة الدراسات العليا (ماجستير أو دكتوراه) في إختصاصاتهم هي 19.5%. مما يبين ان النسبة العظمى من افراد مجتمع الدراسة هم من حملة درجة البكالوريوس وهذا انعكاس طبيعي لارتفاع نسبة التعليم الجامعي في الاردن.

وفيما يتعلق بمتغير المسمى الوظيفي، فأن ما نسبته 16.28% من المبحوثين هم من المدراء وان مساعدي المدراء بلغت نسبتهم 19.86%، وأخيراً، تبين أن رؤساء الأقسام تمثل نسبتهم 63.84% من عينة مجتمع، وتفسر هذه النسب التسلسل الهرمي للمستويات الإدارية بشكل منطقي حيث كانت النسبة العظمى من رؤساء الاقسام.

أداة الدراسة:

وتم تطوير أداة الدراسة بناءً على مجموعة من الدراسات السابقة والموضحة في الجدول (3).

الجدول (3) أداة الدراسة والأجزاء التي شملتها

المتغير	الدراسات التي تم الرجوع إليها في تطوير أداة الدراسة
نكاء الأعمال	(Fatoki, 2012) (Al Muntasir, 2018).
ادوار المدراء	دراسة (Tovmasyan, 2017)، ودراسة (Wieder & Ossimitz, 2015)

صدق الأداة المستخدمة في الدراسة وثباتها:

3-6-1 الصدق الظاهري للأداة: قام الباحث بعرض الأداة المستخدمة في الدراسة على عشرة محكمين أكاديميين

يتمتعون بالخبرة ومختصون في مجال الدراسة، حيث تم أخذ ملاحظاتهم واقتراحاتهم بعين الاعتبار، قبل

اخراج اداة الدراسة بشكلها النهائي. وقد أجرى الباحث التعديلات بناء على التوصيات التي حصل عليها

من المحكمين.

3-6-3 ثبات الأداة المستخدمة في الدراسة: تم التأكد من مدى ثبات أداة القياس لمتغيرات المستخدمة في

الدراسة، باحتساب قيمة معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على ان تقبل النتيجة إحصائياً

في حال كانت قيمة معامل كرونباخ ألفا أكبر من (0.70)، اذ ان القيمة تدل على درجات ثبات

عالية لأداة الدراسة كلما اقتربت من (1) (Sekaran & Bougie, 2016).

الجدول (4) قيم معامل الاتساق الداخلي (Cronbach Alpha) لفقرات أداة الدراسة

عدد الفقرات	معامل Cronbach Alpha	المتغيرات
5	0.881	التفكير الاستباقي
6	0.843	تحمل المخاطرة
5	0.857	الابداع
16	0.912	نكاء الأعمال
6	0.833	الأدوار الشخصية
5	0.811	الأدوار المعلوماتية
6	0.821	الأدوار القرارية
17	0.897	ادوار المدراء
33	0.942	مجموع فقرات أداة الدراسة

تشير البيانات في الجدول رقم (4)، أن نتيجة كرونباخ ألفا تراوحت بين (81.1%-91.2%) وأن قيمة كرونباخ

ألفا لجميع الفقرات هي (94.2%)، وعليه يمكن ان نحكم على الأداة المستخدمة في الدراسة أنها تتصف بالثبات.

ملائمة أنموذج الدراسة للأساليب الإحصائية المستخدمة:

إن الوسائل الأقرب ملائمة لتحديد الأثر هي وسائل الإحصاء المعلمي (Parametric) لكونها الأكثر ملائمة لطبيعة البيانات، ويستلزم استخدامها تشخيص الارتباطات المتداخلة (Multicollinearity) بين المتغيرات المستقلة والارتباط الذاتي (Autocorrelation)، إذ أن الوضع المثالي في الانحدار المتعدد، هو ارتباط المتغيرات المستقلة بقوة مع المتغير التابع ، وبنفس الوقت عدم ارتباطها مع بعضها البعض، (Dudin, 2018)، وفيما يلي الاختبارات التي تم إجراءها:

1- اختبار التوزيع الطبيعي: أجري اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات التي تم الحصول عليها، للتأكد من وقوع البيانات ضمن التوزيع الطبيعي، حيث استخرجت قيم معامل الالتواء (Skewness)، حيث ان القيمة التي تقع خارج نطاق $(1\pm)$ تشير إلى أن التوزيع منحرف بشكل كبير، كما تم استخراج قيمة اختبار التفرطح (Kurtosis)، حيث يكون التوزيع طبيعياً في حال لم تتجاوز قيمته ± 1.96 (عند مستوى 0.05) (Hair et.al.2018). "

الجدول رقم (5) التوزيع الطبيعي للبيانات اعتماداً على (Skewness & Kurtosis)

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	معامل التفرطح
التفكير الاستباقي	4.12	0.522	-0.098	0.549
تحمل المخاطرة	4.17	0.433	-0.033	0.899
الابداع	4.14	0.521	-0.302	-0.140
التوجه الريادي	4.14	0.408	-0.285	0.835
الأدوار الشخصية	4.16	0.474	-0.452	0.555
الأدوار المعلوماتية	4.20	0.504	-0.295	0.402
الأدوار القرارية	4.09	0.498	-0.066	0.009
ادوار المدراء	4.15	0.409	-0.412	0.882

بناءً على البيانات الموضحة في الجدول (5)، حيث تشير إلى أن توزيع البيانات كان طبيعياً، وذلك لعدم وقوع قيم (Skewness) خارج نطاق $(1\pm)$ كما أن قيمه لم تتجاوز (Kurtosis) $(1.96\pm)$ عند مستوى (0.05) والأشكال التالية توضح التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة. "كما يتبين من الجدول أيضاً ان تصورات الباحثين نحو مستوى تطبيق التوجه الريادي في شركات الصرافة الأردنية جاء بمستوى مرتفع مما يدل على تبني شركات الصرافة الأردنية لمتطلبات

التفكير الاستباقي، وتحمل المخاطرة، والابداع، كما يتبين من الجدول أيضا ان مستوى تطبيق أدوار المدراء الشخصية والمعلوماتية والقرارية جاءت بمستوى مرتفع، مما يدل على تطور مستوى المدراء في ممارستهم لادوارهم التي تكسبهم الفاعلية في العمل.

2- الاختبار للارتباط الخطي المتعدد (Multicollinearity): تم استخراج معامل تضخم التباين (Variance Inflation

Factor (VIF) والتباين المسموح به (Tolerance) للتأكد من عدم وجود ارتباط خطي متعدد، حيث يشير الجدول رقم (6) أن معامل التباين المسموح به للمتغيرات المستقلة هو أقل من (1) وأكبر من (0.2)، وان قيمة معامل تضخم التباين أقل من (5)، مما يشير الى عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة، وهذا يدل على ان القيم مقبولة، ومناسبة لإجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Hair et.al.2018).

الجدول رقم (6) نتائج اختبار (Multicollinearity)

Tolerance (التباين المسموح به)	VIF (معامل تضخم التباين)	المتغيرات المستقلة	الترجمة الزبدي
0.600	1.667	التفكير الاستباقي	
0.540	1.852	تحمل المخاطرة	
0.667	1.499	الابداع	

ولتأكيد النتيجة السابقة تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين أبعاد المتغير المستقل للتأكد من عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة، كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7) نتائج اختبار معامل ارتباط (Pearson) بين المتغيرات المستقلة

المتغير	التفكير الاستباقي	تحمل المخاطرة	الابداع
التفكير الاستباقي	1.00		
تحمل المخاطرة	0.610	1.00	
الابداع	0.474	0.550	1.00

يبين الجدول رقم (7) أن أعلى ارتباط بين المتغيرات المستقلة قد بلغ (0.610) بين المتغيرين (تحمل المخاطرة) و(التفكير الاستباقي)، مما يشير الى عدم وجود ارتباط خطي متعدد عال بين المتغيرات المستقلة، إذ أن القيم كانت اقل من

(80%)، وهذا يدل على خلو العينة من مشكلة الارتباط الخطي المتعدد العالي (Gujarati, Porter & Gunasekar, 2017).

3- اختبار الارتباط الذاتي (Autocorrelation): حيث يجب ان تخلو البيانات من مشكلة الارتباط الذاتي في نموذج الانحدار، حت لا تضعف قدرة النموذج على التنبؤ. وللتأكد من ذلك يجرى اختبار (Durbin– Dudin, 2018) (Watson Test)، حيث ان القيمة تنحصر بين (0-4)، وكلما اقتربت هذه القيمة من (2) دل ذلك على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي، وعادة يتم مقارنة قيمة (ديرين- واتسون) المحسوبة والجدولية، والقيمة العليا (du) والدنيا (dl)، وعند وقوع القيمة المحسوبة بين القيمتين، لا يمكن الجزم عندها بوجود أو عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي، بينما إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية العليا (du) واقترب الى (2) فان ذلك يعني عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي في معادلة الانحدار، أما إذا كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية الدنيا (dl) فان ذلك يعني وجود مشكلة ارتباط ذاتي في معادلة الانحدار، ويتم احتساب القيمتين الجدولية : الدنيا والعليا عند عدد المشاهدات (n) وعدد المتغيرات = (K-1) (Gujarati, Porter & Gunasekar, 2017).

الجدول رقم (8) نتائج اختبار الارتباط الذاتي (D - W)

النتيجة	قيمة DW الجدولية الدنيا dl	قيمة DW الجدولية العليا du	قيمة DW المحسوبة	الفرضية
لا يوجد مشكلة ارتباط ذاتي	1.738	1.799	1.898	H0
	1.738	1.799	1.924	H0.1
	1.738	1.799	1.872	H0.2
	1.738	1.799	1.800	H0.3

يتضح من النتائج في الجدول رقم (8)، أن قيمة (D - W) المحسوبة، لفرضيات الدراسة، أكبر من قيمها الجدولية العليا (du)، حيث تقترب القيمة من (2) عند مستوى دلالة 5%، مما يشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي وصلاحياتها لاستخدامها في نموذج الانحدار.

اختبار فرضيات الدراسة:

قام الباحث بتحليل فرضيات الدراسة (Analyses) مستخدماً اختبار " الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Regression), وذلك لغرض اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة، والفرضيات الفرعية .

نتائج اختبار الفرضية الرئيسية:

فرضية الدراسة الرئيسية والتي تنص على: H_0 : "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الريادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على ادوار المدراء بأبعاده (الأدوار الشخصية، الأدوار المعلوماتية، الأدوار القرارية) في شركات الصرافة الاردنية".

الجدول (9) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر التوجه الريادي بأبعاده على ادوار المدراء

جدول المعاملات Coefficient						تحليل التباين ANOVA			ملخص النموذج Model Summary		المعيار التأرجح
T Sig	T المحسوبة	Beta	الخطأ المعياري	B	البيان	Df	F Sig	F المحسوبة	R2 معامل التحديد	R معامل الارتباط	
*0.00	5.469	0.273	0.039	0.214	التفكير الاستباقي	303/3	*0.00	121.574	0.546	0.739	ادوار المدراء
*0.00	4.616	0.243	0.050	0.229	تحمل المخاطرة						
*0.00	7.804	0.370	0.037	0.290	الابداع						
*معنوي عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)											
قيمة T الجدولية = (1.96)						قيمة F الجدولية = (2.60)					

تشير البيانات في الجدول رقم (9) إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتوجه الريادي على ادوار المدراء في شركات الصرافة الاردنية، من خلال قيمة (F.Sig) والمساوية (0.00) وهي اقل من (0.05) وأيضاً من خلال قيمة (F) المحسوبة والمساوية (121.574) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (2.60) وهو ما يمثل معنوية نموذج الدراسة عند درجة حرية (DF) = (303/3). حيث تشير قيمة (R^2) والمساوية (0.546) إلى أن التوجه الريادي بجميع ابعاده فسر نسبه (54.6%) من التباين الحاصل في ادوار المدراء. حيث معامل الارتباط R بلغ (73.9%)، مما يدل على وجود علاقة قوية بين التوجه الريادي وادوار المدراء في شركات الصرافة الاردنية.

ويبين جدول المعاملات للفرضية، أن قيمة معامل بيتا لبعده التفكير الاستباقي قد بلغت ($\beta=0.273$)، وأن قيمة (T) المحسوبة (5.469)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية (1.96) عند مستوى ($\text{Sig}=0.00$) وهي قيمة معنوية، بينما بلغت قيمة معامل بيتا لبعده تحمل المخاطرة، ($\beta=0.243$) وبلغت قيمة (T) المحسوبة (4.616) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ($\text{Sig}=0.00$) وهي معنوية، وبلغت قيمة معامل بيتا لبعده الابداع ($\beta=0.370$) وقيمة (T) المحسوبة (7.804) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ($\text{Sig}=0.00$) وهي معنوية. فإذا لا نستطيع قبول الفرضية العدمية (H_0)، ونقبل الفرضية البديلة (H_a) القائلة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على ادوار المدراء بأبعاده (الأدوار الشخصية، الأدوار المعلوماتية، الأدوار القرارية) في شركات الصرافة الاردنية".

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

لاختبار الفرضية الفرعية الأولى $H_{0.1}$ "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على الأدوار الشخصية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية".

الجدول (10) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر التوجه الزیادي بأبعاده على الأدوار الشخصية للمدراء

جدول المعاملات Coefficient						تحليل التباين ANOVA			ملخص النموذج Model Summary		المتغير التابع
T Sig	T المحسوبة	Beta	الخطأ المعياري	B	البيان	Df	F Sig	F المحسوبة	R2 معامل التحديد	R معامل الارتباط	
*0.00	4.103	0.232	0.051	0.210	التفكير الاستباقي	303/3	*0.00	73.344	0.421	0.649	الأدوار الشخصية للمدراء
*0.011	2.553	0.152	0.065	0.166	تحمل المخاطرة						
*0.00	7.255	0.388	0.049	0.353	الابداع						
*معنوي عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)											
قيمة T الجدولية = (1.96)						قيمة F الجدولية = (2.60)					

تشير بيانات الجدول (10) إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتوجه الريادي على الأدوار الشخصية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية، من خلال قيمة (F.Sig) والمساوية (0.00) وهي اقل من (0.05) وأيضاً من خلال قيمة (F) المحسوبة والمساوية (73.344) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (2.60) وهو ما يمثل معنوية أنموذج الدراسة عند درجة حرية (DF) = (303/3). وتدل قيمة R^2 المساوية (0.421) على أن التوجه الريادي بإبعاده فسر نسبة (42.1%) من التباين في الأدوار الشخصية للمدراء. وبلغ معامل الارتباط $R = (64.9\%)$ ، مما يدل على وجود علاقة قوية بين التوجه الريادي، والأدوار الشخصية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية.

ويبين جدول المعاملات لهذه الفرضية أن قيمة معامل بيتا لبعده التفكير الاستباقي قد بلغت ($\beta=0.232$) وقيمة (T) المحسوبة (4.103) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (1.96) عند مستوى (Sig=0.00) وهي معنوية، أما قيمة معامل بيتا لبعده تحمل المخاطرة فقد جاءت ($\beta=0.152$) وبلغت قيمة (T) المحسوبة (2.553) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (Sig=0.011) وهي معنوية، كما بلغت قيمة معامل بيتا لبعده الابداع ($\beta=0.388$) وبلغت قيمة (T) المحسوبة (7.255) وهي أكبر من القيمة الجدولية لها عند مستوى (Sig=0.00) وهي معنوية. فإذا لا نستطيع قبول الفرضية العدمية (H_0)، ونقبل الفرضية البديلة (H_a) القائلة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الريادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على الأدوار الشخصية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية".

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

اختبار فرضية الدراسة الفرعية الثانية والتي تنص على: $H_0:2$: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الريادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على الأدوار المعلوماتية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية".

الجدول (11) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر التوجّه الزیادي بأبعاده على الأدوار المعلوماتية للمدراء

جدول المعاملات Coefficient						تحليل التباين ANOVA			ملخص النموذج Model Summary		المتغير التابع
T Sig	T المحسوبة	Beta	الخطأ المعياري	B	البيان	Df	F Sig	F المحسوبة	R2 معامل التحديد	R معامل الارتباط	
*0.00	4.255	0.250	0.057	0.242	التفكير الاستباقي	303/3	*0.00	59.582	0.371	0.609	الأدوار المعلوماتية للمدراء
*0.00	4.062	0.252	0.072	0.293	تحمل المخاطرة						
*0.00	4.064	0.227	0.054	0.219	الابداع						
*معنوي عند مستوى ($\alpha < 0.05$)											
قيمة T الجدولية = (1.96)						قيمة F الجدولية = (2.60)					

يتبين من بيانات الجدول (11) وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتوجه الزیادي على الأدوار المعلوماتية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية، من خلال قيمة (F.Sig) والمساوية (0.00) وهي اقل من (0.05) وأيضاً من خلال قيمة (F) المحسوبة والمساوية (59.582) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (2.60) وهو ما يمثل معنوية نموذج الدراسة عند درجة حرية (DF)=(303/3). وتدل قيمة R² المساوية (0.371) على أن التوجّه الزیادي بإبعاده فسر ما نسبته (37.1%) من التباين في الأدوار المعلوماتية للمدراء. وبلغ معامل الارتباط R = (60.9%)، مما يدل على وجود علاقة قوية بين التوجّه الزیادي والأدوار المعلوماتية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية.

ويبين جدول المعاملات للفرضية أن قيمة معامل بيتا، لبعد التفكير الاستباقي بلغت ($\beta=0.250$) وأن قيمة (T) المحسوبة (4.255) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (1.96) عند مستوى (Sig=0.00)، وهي قيمة معنوية، بينما بلغت قيمة معامل بيتا لبعد تحمل المخاطرة ($\beta=0.252$) وبلغت قيمة (T) المحسوبة (4.062) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (Sig=0.00) وهي معنوية، وأن قيمة معامل بيتا لبعد الابداع ($\beta=0.227$) وقيمة (T) المحسوبة (4.064)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (Sig=0.00)، وهي قيمة معنوية. وعليه لا يمكن قبول الفرضية العدمية

(H₀)، وتقبل الفرضية البديلة (H_a): "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على الأدوار المعلوماتية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية".

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

اختبار فرضية الدراسة الفرعية الثالثة والتي تنص على: H_{0.3}: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على الأدوار القرارية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية".

الجدول (12) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر التوجه الزیادي بأبعاده على الأدوار القرارية للمدراء

جدول المعاملات Coefficient						تحليل التباين ANOVA			ملخص النموذج Model Summary		المتغير التابع
T Sig	T المحسوبة	Beta	الخطأ المعياري	B	البيان	Df	F Sig	F المحسوبة	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط	
*0.001	3.406	0.203	0.057	0.194	التفكير الاستباقي	303/3	*0.00	54.658	0.351	0.593	الأدوار القرارية للمدراء
*0.001	3.302	0.208	0.072	0.239	تحمل المخاطرة						
*0.00	5.267	0.298	0.054	0.285	الابداع						
*معنوي عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)											
قيمة t الجدولية = (1.96)						قيمة f الجدولية = (2.60)					

يشير الجدول رقم (12) إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتوجه الزیادي على الأدوار القرارية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية، من خلال قيمة (F.Sig) والمساوية (0.00) وهي اقل من (0.05) وأيضاً من خلال قيمة (F) المحسوبة والمساوية (54.658) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (2.60) وهو ما يمثل معنوية نموذج الدراسة عند درجة حرية (DF)=(303/3). وتدل قيمة R² المساوية (0.351) على أن التوجه الزیادي بأبعاده فسر ما نسبته (35.1%) من التباين في الأدوار القرارية للمدراء. وبلغ معامل الارتباط R = (59.3%) مما يشير إلى وجود علاقة متوسطة بين التوجه الزیادي والأدوار القرارية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية.

ويبين جدول المعاملات للفرضية أن قيمة معامل بيتا لبعده التفكير الاستباقي بلغت ($\beta=0.203$) وأن قيمة (T) المحسوبة (3.406) وهي أكبر من القيمة الجدولية لها (1.96) عند مستوي دلالة (0.001) وهي قيمة معنوية، وبلغت قيمة معامل بيتا لبعده تحمل المخاطرة ($\beta=0.208$) وبلغت قيمة (T) المحسوبة (3.302) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (Sig=0.001) وهي معنوية، كما بلغت قيمة معامل بيتا لبعده الابداع ($\beta=0.298$) وقيمة (T) المحسوبة (5.267) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (Sig=0.00) وهي معنوية. فإذا لا نستطيع قبول الفرضية العدمية (H_0)، ونقبل الفرضية البديلة (H_a) القائلة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الريادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على الأدوار القرارية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية".

النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة:

اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية، من خلال المعالجة الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو فقرات الاستبانة، والمبين في الجداول الإحصائية، ولتحقيق أهداف الدراسة وبيان أثر التوجه الريادي في ادوار المدراء في شركات الصرافة الاردنية. جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

مناقشة نتائج اختبار فرضية الدراسة الرئيسية والفرضيات الفرعية لها

- ثبت وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الريادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على ادوار المدراء بأبعاده (الأدوار الشخصية، الأدوار المعلوماتية، الأدوار القرارية) في شركات الصرافة الاردنية، وكانت العلاقة قوية طردية بين المتغيرات وبدرجة تفسير بلغت (54.6%).
واتفقت هذه النتيجة جزئياً مع دراسة (Al Muntasir, 2018) والتي توصلت إلى أن التوجه الريادي بأبعاده له أثر في أداء الموارد البشرية، واتفقت جزئياً مع نتائج دراسة (Zagmar, 2017) التي توصلت الى بين التوجه الريادي بأبعاده، في تحقيق فاعلية القرارات الاستراتيجية

- ثبت وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الريادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمل المخاطرة، الابداع) على الأدوار الشخصية للمدراء في شركات الصرافة الاردنية، وكانت العلاقة قوية طردية

بين المتغيرات وبدرجة تفسير بلغت (42.1%). بين التوجّه الزیادي بأبعاده، في تحقيق فاعليّة القرارات الاستراتيجية

- ثبت وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتوجّه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمّل المخاطرة، الابداع) على الأدوار المعلوماتية للمدراء في شركات الصّرافة الاردنية، وكانت العلاقة قوية طردية بين المتغيرات وبدرجة تفسير بلغت (37.1%) واتفقت هذه النتيجة جزئيا مع دراسة (الزعنون ومزهر، 2020) والتي توصلت إلى ان واقع استخدام أنظمة نكاه الاعمال ساهم بتطوير التوجّهات الزیادية لبنك فلسطين في الجنوب.

- ثبت وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتوجه الزیادي بأبعاده (التفكير الاستباقي، تحمّل المخاطرة، الابداع) على الأدوار القرارية للمدراء في شركات الصّرافة الاردنية، وكانت العلاقة متوسطة طردية بين المتغيرات وبدرجة تفسير بلغت (0.351%)، واتفقت هذه النتيجة جزئيا مع نتائج مع دراسة (Tovmasyan, 2017) والتي توصلت ان فعالية الادارة وعملية اتخاذ القرار تعتمد على العديد من العوامل بما فيها نفسية المدير .

توصيات الدراسة:

على ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الدراسة بتوجيه ادارات البنوك الاردنية والباحثين بما يلي:

- توجيه إدارات شركات الصّرافة الأردنية نحو الاستمرار في تبني التوجّه الزیادي لما له من أثر مهم في أدوار المدراء، وذلك من خلال ذلك التأكيد على تشجيع وتبني ممارسات التفكير الاستباقي والابداع وتحمل المخاطرة.

- توجيه ادارات شركات الصّرافة الاردنية والمنظمات الاردنية نحو تجسيد الادوار الشخصية والمعلوماتية والقرارية للمدراء من خلال تعزيز المبادرات وتشجيعها نحو مزيدا من التميز بهذه الادوار .

- توجيه ادارات البنوك التجارية والمنظمات الاردنية نحو التأكيد على مرونة ممارسات المدراء التي تمنحها خصائص التوجه الريادي، وذلك من خلال تحديث التشريعات الناظمة للعمل المصرفي وتجسيد ثقافة المرونة.

- توجيه الباحثين والمهتمين لدراسة اثر عناصر تكنولوجيا المعلومات مثل تحليل البيانات الضخمة في أدوار المدراء في شركات الصرافة الأردنية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر باللغة العربية:

- الزعنون، محمد ومزهر، رمزي (2020). أثر استخدام أنظمة نكء الأعمال على التوجّهات الريادية للقطاع المصرفي الفلسطيني: بنك فلسطين نموذجاً، المؤتمر الدولي الأول لتكنولوجيا المعلومات والأعمال (ICITB).
- علي، هيفاء (2020). طبيعة عمل المديرين والأدوار التي يؤديونها، مبادئ الإدارة، <https://academy.hsub.com/entrepreneurship/managementleadership-11/10/2022>
- دودين، حمزة محمد، (2018). التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام SPSS، ط 3، عمان.
- زغمار، سلمى (2017). أبعاد التوجّه الريادي ودورها في تحقيق فاعلية القرارات الاستراتيجية في قطاع الصناعات الغذائية الجزائرية، دراسة غير منشورة. جامعة العربي إبن مهدي، أم البواقي.
- السكارنة، بلال (2006). المشاريع الصغيرة والريادة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- المنتصر، موسى (2018). أثر التوجّه الريادي على أداء الموارد البشرية في شركة توتال، دراسة غير منشورة. جامعة عمان العربية، عمان: الأردن.
- النعيمي، محمد، والمومني، هناده، والشغري، رضوان (2016). أثر العلاقة بين التوجّه الريادي التدريجي والجزري على الفاعلية التنظيمية للجامعات الخاصة الأردنية في مدينة عمان. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامع، (48)، 24-52.

المراجع الأجنبية

- Ali, H., (2020). The nature of the managers' work and the roles they play, principles of management, <https://academy.hsoub.com/entrepreneurship/managementleadership-11/10/2022>.
- Al Muntasir, M., (2018). The impact of entrepreneurial orientation on the performance of human resources in Total Company, an unpublished study. Amman Arab University, Amman: Jordan.
- Al-Nuaimi, M., & Al-Momani, H., & Al-Shugry, R., (2016). The effect of the relationship between the gradual and radical entrepreneurial orientation on the organizational effectiveness of Jordanian private universities in Amman city. Journal of Baghdad College of Economic Sciences, (48), 24-52.
- Alsubiri, Faris (2010). Entrepreneurship and performance a practical method to estimate entrepreneurship reward in Jordan, Amman Arab University for graduate studies – Jordan faculty of business.
- Al-Zanoun, M. & Mazhar, R., (2020). The impact of using business intelligence systems on the entrepreneurial orientations of the Palestinian banking sector: Bank of Palestine as a model, the First International Conference on Information Technology and Business (ICITB).
- Dudin, H. M., (2018). Advanced statistical analysis of data using SPSS, 3rd edition, Amman.
- Gujarati, D., Porter, D., & Gunasekar, S. (2017). Basic Econometrics (5th ed), USA, New York: The Mc Graw- Hill Gunasekar.
- Hair, F., Black, C., Babin, J., Anderson, E., & Tatham, L. (2018). Multivariate Data Analysis (8th ed): Cengage Learning EMEA.
- Khadhraoui, M. Plaisent, M. Lakhal, L. & Prosper, B. (2019). The Impact of Entrepreneurial Orientation on Spin- Off's Performance. SAGE Journal, (9) 3, 1–6.

- Lamadrid, R., (2009). Strategy making and entrepreneurial orientation: relationship possibilities and potentials, P.H.D dissertation in applied economic sciences, Ghent University.
- Li, Chia (2012). The influence of entrepreneurial orientation on technology commercialization the moderating roles of technological turbulence and integration, Journal of business management, 6, (1). 370-387.
- Mintzberg, H. (1990). Mintzberg on Management: Inside our Strange World of Organizations, Simon & Schuster.
- Okpara, F. (2009) Entrepreneurial orientation and export performance evidence from an Emerging Economy, international business research, 5. (6), 195-211.
- Phannel, F. (2019). The Impact of Entrepreneurial Orientation on the Profitability Growth of Construction Firm in Tanzania. Okangi Journal of Global Entrepreneurship Research, (9), 1 - 23.
- Robbins, P., & Coulter, R. (2015). Management. (13th Edition). US: New York. Pearson.
- Sakarna, B., (2016). Small projects and entrepreneurship, unpublished master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.
- Schachter. M (2015). Disentangling competences: inter relationships on creativity, innovation and entrepreneurship, thinking skills and creativity, 16(1).
- Sekaran, U. & Bougie, R. (2016). Research Methods for Business: A Skill Building Approach, (7th ed), NY: John Wiley & Sons Inc, New York.
- Torres. F.J, (2019). Linking entrepreneurial orientation to SME's performance implications for entrepreneurship universities, (on-line) (www.emeraldinsight.com)
- Tovmasyan, G. (2017). The Role of Managers in Organizations: Psychological Aspects, Business Ethics and Leadership, 1(3).
- Wieder, B., & Ossimitz, L. (2015). The Impact of Business Intelligence on the Quality of Decision Making – A Mediation Model. Procedia Computer Science, 64 (1), 1163–1171.

- Zagmar, S., (2017). The dimensions of the entrepreneurial orientation and its role in achieving the effectiveness of strategic decisions in the Algerian food industries sector, an unpublished study. Larbi Ibn M'hidi University, Oum El Bouaghi.
- Sakarna, B., (2006). Small projects and entrepreneurship, unpublished master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.